

* فهرست كتاب طراز المجالس *

صفحة	صفحة
١٩	المجلس الاول في الشعر
١٠٣	نادر في الائمة
١٠٣	تشبيه الماء
١٠٤	استعارة أضغاث أحلام
١١٢	تعهد الخطاب
١١٤	المجلس الثاني في التضمين
١٢٠	فصل بديع في تحقيق معنى التوزيع
١٣٤	قول العرب علفتها تينا وماء باردا
١٤٤	مطلب احدى الاحد
١٤٨	المجلس الثالث في معنى التخييل
١٥٣	حديث مامن مولود ولد الخ
١٥٧	مطلب في التاكيد
١٦٢	مطلب هكذا عتاب و آعاب
١٦٨	تقديم المستند على المستند اليه
١٧٢	مطلب افعال الحواس
١٧٤	المجلس الرابع في المطابقة المعنوية
١٧٥	فصل في شيء من الحذف
١٧٦	مطلب قصر الاحاديث
١٧٧	صناعات القواد لاني عثمان الجاحظ
١٧٩	كتاب الجباب لانى عثمان الجاحظ
١٨٠	من ينبغي ان يتخذ للجباب
١٨١	محل الخاحب من يحجبه
١٨٤	من عوتب على حجاب أو هجي به
	من مدح رفق الحجاب
	المجلس الخامس مجتسم اسم العاقل
	الايداع في اللغة العربية
	مطلب استعراق المفرد والجمع
	مبحث تقديم الجار والمجرور
	المجلس السادس في بديع من كلام الحكماء والشعراء
	مطلب لفظ كل
	المجلس السابع
	المجلس الثامن
	المجلس التاسع
	المجلس العاشر
	المجلس الحادي عشر في بيان الحمد
	المجلس الثاني عشر في قوله تعالى
	ر بناتنا اتنتين
	المجلس الثالث عشر حبيب الى
	من دنيا كم ثلاث
	المجلس الرابع عشر في الدعاء
	صورة حجة بليغة
	قوى في الاقتداء
	المجلس الخامس عشر
	من رسالة الجاحظ في وصف العوام
	مطلب ارعوى
	المجلس السادس عشر
	مبحث أشياء
	مطلب في التخلص
	المجلس السابع عشر في التعليم

صفحة	المجلد	المجلد	صفحة
١٨٩	المجلد الثامن عشر	٢٣٢	المجلد ٣١ في وجود التفضيل
١٩٣	المجلد التاسع عشر	٢٣٧	المجلد ٣٢ في مسائل منطقية
١٩٧	المجلد المكمل للعشرين	٢٣٩	المجلد الثالث والثلاثون في حديث سبعة يظلمهم الله في ظله
٢٠١	في الفرق بين الفاعل الحقيقي والفاعل	٢٤٠	المجلد الرابع والثلاثون في الدعاء للسلاطين في الخطب
٢٠٦	المجلد ٢١ في قوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء	٢٤٢	ان من البيان لسحرا
٢٠٩	المجلد الثاني والعشرون في اقامة الظاهر مقام الضمير	٢٤٥	المجلد ٣٦ في الامثلة الموزون بها
٢١٠	وصية أبي طالب	٢٤٧	المجلد السابع والثلاثون اعتراض على الامام خليل المالك
٢١٢	المجلد الثالث والعشرون في بيان غفران الذنوب	٢٤٨	فريدة في بيان طبقات العين
٢١٥	المجلد الرابع والعشرون في التسمية المنفية بلا فائدة في بيان الطلحات	٢٤٩	المجلد ٣٨ في أسماء العدد
٢١٨	المجلد الخامس والعشرون في الفرق بين الباطل والفساد	٢٥١	المجلد ٣٩ في بيان هذا أنت
٢٢٣	المجلد السادس والعشرون في بيان الظرف والحال	٢٥٢	المجلد الاربعون في بيان جواز خلف الوعيد
٢٢٤	المجلد السابع والعشرون في الفرق بين الوصف والصفة	٢٥٣	المجلد الحادي والاربعون
٢٢٥	لو كشف الغطاء ما زددت يقينا	٢٥٤	المجلد الثاني والاربعون
٢٢٨	المجلد التاسع والعشرون في بيان الطبع والختم والغشاوة	٢٥٥	المجلد الثالث والاربعون
٢٣٠	المجلد الثلاثون ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر	٢٥٦	المجلد ٤٤ في فضيلة الكتب
		٢٥٧	المجلد الخامس والاربعون
		٢٥٩	المجلد السادس والاربعون
		٢٦١	المجلد السابع والاربعون
		٢٦٢	المجلد ٤٨ في الاستخدام
		٢٦٣	المجلد التاسع والاربعون
		٢٦٥	المجلد الخمسون في نبذة من كتاب الملل والنحل لابن خزم

طراز الجحائس لولانا المحقق الفريد
شهاب الدين أحمد بن محمد
الحفاجي رحمه الله ونفعنا
بعلومه آمين

وترجمة المؤلف مبسوط في حرف الالف من خلاصة الاثر المطبوعه بالمطبعة الوهبيه
ومنقول منها في الجزء الاول من حاشيته على تفسير البصائر المطبوعه بمطبعة
بولاق ومن تأليفاته شفاء الغليل وهو ايضا مطبوع بالمطبعة الوهبيه وكلها
قد قام بالنفقة عليها المحب لنشر المعارف سعادة محمد باشا عارف أبقاه الله وأئالة
ماتمتناه آمين بحياه الامين صلى الله وسلم عليه وآله



بسم الله الرحمن الرحيم

(اتابعه) حمد الله على ان ازلني ربيع فضله الحبيب وأخلى في ربوة كرمه
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير
تحت أديم الخضراء فبقطرة من سبيل تليته ولبعة من أشعة غرته وعلى آله
وأصحابه الصكرام ما بنطت لدرر المعاني أردان الافهام (فهذه) بنات فكير
زفتها اليك وأمالى مجالس أمانيتها عليك مما تقرب به عين الادب ويحلى بدوقه
لسان العرب لورثها ابن الشجري لقال هذه غرات الالياب أو ابن الحاسب
لقام بين يديهما من جملة الجباب أو نعلب لراغ محباً أملاه أو القالى لصبر
ما أملاه وقلاه أو دعتها ما لا يبلى على مرور الحقب وهل يصداً مكنون الذهب
نما أرحوا أن يطقن على اذن الدهر الاسم ويخصب له نادى القبول وان كان
قد أجذب من الكرم فانها حالصة لوحه الكريم وهو انقياص دوا الجود
العميم

(القسم الاول فيما يتعلق بالشعر والعدة والمقاي وبخوه)

(المجلس الاول في الشعر)

الشعر كلام مقفى موزون بالقصد نخرج بقصد القصد ما كان موزوناً ومن القرآن والحديث (وقال) السكاكى لا يسمى شعراً لتغليب التثنية عليه (قال) المازنى والاول منظور فيه لامتناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة بل الوجه ما قاله السكاكى من حديث التغليب * وقال بعض التأخرين المراد بقصد الوزن أن يقصد ابتداء ثم يشكم مراعي جانبه لأن يقصد المتشكك المعنى وتأنيده بكلمات لا تشبه من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجيهه البلاغة فيستبعض ذلك كون الكلام موزوناً أو أن يقصد المعنى ويشكم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيفتق أن يأتى موزوناً فعلى هذا لا يرد السؤال انتهى وهذا لا يحصل لما يلزمه من أن القصائد المقصود بها بعض المعاني العلمية الشاطبية غير شعر لأن المقصود فيها بالذات وأولاً إعادة تلك المعاني وجعلت منظومة ليسهل حفظها فالصواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها توطين النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز الخلقة عليه تعالى كما قاله الامام المروزى ونقل في حواشى الكشاف نخرج به موزون القرآن والحديث أما الاول فلعدم الملاقاة القصد على الله حقيقة والحدود تمان عن المجاز وأما الثانى فاعدمه فيه هذا هو الصواب للاتفاق بالقصد (فان قلت) كيف هذا وقد قال في الكشاف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى من عزم الامور رأى عزم الله وفسره بقصده وارادته * وفي ما لم لعزم على عليه وقضى أى عزم الله وفي حديث أم سلمة ثم عزم الله على (قلت) قال الامام النووي في شرحه حقيقة العزم حدوث رأى وخاطر فى الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى منزوع عنه لانه محال فى حقه وقد تأولوه بأن المراد سهل لى سبيل العزم أو خلق فى قدرته عليه وقيل انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متقاربة مقام بعضها مقام بعض * ونقل الازهرى عن العربى قال الله بحفظه أى قصدك وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أى يلزم انتهى فاذا أريد به حقيقته كما هنا لم يجز الخلقة عليه تعالى ولذلك عطف المجرى الارادة على القصد تفسيره فلا يرد عليه كلام المروزى كفى حواشيه والمجاز خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم يتقاف اثناء رسالة أنتأها لا يكون ذلك شعراً وهو يدعى البطلان * (نادرة بدیعة) * من أنواع

يماء

البديع كافي كامل المرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي * (الاياء) * وهو
 اتماما الى التشبيه كقوله (جاؤا بعدق هل رأيت الذئب قط) أو الى غيره وكنت
 قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورة يد الخيال
 فتصبه في قالب المتحقق وترمز اليه بجمل روادف واثاره محسوسة ادعاء كأن
 ما يلقي الى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكتابة والتشبيه أن
 يعتد منها بالامر ما يدريه من له خبرة بالبديع * وفي كتاب الاشارة لابن عبيد
 السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حجة أي
 في حسيان رائيها ومثاله قول أبي نواس

اني لصب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
 اذا تفكرت في هواي له * مست رأسي هل طار عن جسدي
 * (المتنبي في منهزم)

ولكنه ولي ولا طعن سورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنا
 المنازي وقانا لقمعة الرضاء واد * سقاها مضاف الغيث العميم
 نزلنا دوحه فناعلنا * حنوا المضععات على لفظهم
 وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألد من المدامة للنديم
 تروع حصاه حالية العذارى * قتل من جانب العقد النظيم
 وللقير لله نصر فأنصر من * يقوم في جنب شطه سمكه
 بمدة كفال له يأخذه * لأن سجع الصبا به شبكه
 لم أقبل وحق جودك كفا * لك يا مفردا بجمع المعالي
 قد رأينا فيه بحار افرنا * منه شر بانزوي به آمالي
 * (أبو نصر العتبي)

أبا سعد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليك
 أهم بسط حجرى لا لتقاط * اذا حاضرت بالدر التسيق
 * (المعري في درعياته)

ان يرها ظمآن في مهمه * يسألان منها جرعة للغم
 وقد أهوت الى درعي ليس * لتلا من حواتها الاداو
 أبو تمام العرب غالب الحمام في ملح يلعب شفاحة

عائنته وبه كفه تقاحة * قد ألست من وجنتيه بردها
يرمي بها في وجهه ونظنها * من خذته سقطت فيني ردها
شيخ الشيوخ بحماء * ظلي اذا ما بدا يحياه * أقول ربني ورب الناس
والابديع

اذا اقتنصت منه خراسان لفظه * أما طت نساء الحى در الخانات

تشبيه الماء

* (الحديث ذو شجون) * ولئن كرط رفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق
بالماء * قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره
وموقعه ويعظم قدره ويحمله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء
الحياة وماء النعيم كما تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة

يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

لم يستقم ماء انما استطلق أسيرا وسماوا المجتدى مستقما وانما المايح جمع الماء
في الدلو وغاية دعائهم للمرجو والمشكور أن يقرؤوا سقاء الله فإذا تكروا أياما
سبقت لهم قالوا سقى الله تلك الأيام انتهى ومنه تعلم أنهم لما تواروا استعماله في العظيم
المخير والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستهجننا فلذا عيب على أبي تمام قوله
لا تسقى ماء الملام فاتى * صب قد استعذبت ماء بكافى

وقال صاحب لم تزل البلغاء يستفحون ماء الملام في قول أبي تمام حتى عزز
بحلواء النبي في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء النبي على الصبا * فلا تخسبني قلت ما قلت عن جمل

قال ابن بسام وأقبح من هذا قول ابن نضاح

ولولا علامه عشت دهرى كله * وكيس كلامى لأحل له عقدا

ثم ذكر استعارات أخرى قيمة كقوله (بقراط حسنك لا يرقى الى على)
وهذا وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء العجم وتبعهم شعراء الروم
فاعل مثله يتفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد في كماله عما يستحسن قول
أشجع السلمي لله سيف في يدي نصري * في حذو ماء الردى يحيرى

لأن الردى والهلاك مما يعظم في نفوسهم أولاه أراد بقاء الردى الدم أو فرند
السيف * وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث
أربد بها شيء مكره يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكاة والازدواج لكن

ليس الملام يشبه شيئاً له ماء ليتخيل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان
الطاير اذا ضعف أو تعيب بسط جناحه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد انه لم يرد
عنهم تشبيه بذلك كذا كرهه تعالى فصحج والا فلا فانه لا مانع من تشبيهه بمر عسارة
كرهية كعسارة الخنظل والعلم كما يقال الحق مر قال الشريف الرضى
وانى اذا ما قلبت فى غير ما حشد * مدحها فاني لا نكث طعم علمهم
وقد اعتد رأتى تمام بأن ماء الملام ما يزيه العادل وبكوه من رونق الحجج مما هو
مقبول عنده كما قال البحرى

أماما سمعنا النظماء فأنما * نرى عاى كلامك الرقراق

وبنى عليه التامى قوله

أذهبت رونق ماء التصح والعدل * فأربيع فليست بمعصوم من الرل
وهذا لا يخصه من الاستهجان فان استعارة ماء السلام ليست بدلالة لولا قوله
مسامعنا الظماء وليس ماء السلام كماء التصح كما يدويه من له ذوق * وقال الصولى
فى شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تغيره لما قدر قوله فى آخر البيت ما يكفى
قال فى أوله ماء الملام فأتهم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى جزاء
سنة سيئة مثلهما انتهى وتعبه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجدى
تدعيا لان من عابه لم يغفل عن المشاكاة ألا ترى السكاكى لما ذكرك حسن الاستعارة
قال وترتيدها المشاكاة حسنا * كما فى قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه
بإستهجان هذا فهل يظن بمثله انه غفل عنه وليس لان تقدمه يمنع المشاكاة لانه
كثير كقوله (نحترق اعداء ان لم تنحر) بل لان أبا تمام قصد الاستعارة بدليل
ترشيحها بقوله لا تسقى ولولا له لم يسبح ولم ينظم وكان كلاما مغسولا من وشى
الفصاحة والمشاكاة لا تحسن فى مثله الا بعد حسن الاستعارة وبما استهزئ به
الماء لوجه وهو عبارة عن الحال الذى هو افضل من المال قال أبو تمام
وما أبالى وخير القول أمدقه * حققت لى ماء وجهى أو حققت دى

ور عما أرى يد رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قمر ربه رقيب

واعلم انك اذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجه استهجانهم بيت أى تمام
وأن المشاكاة لا تدفعه لاهم الم تصادف محزها فان قاربه ما يجعله صارا كالشرق

حسن كافي قولي

أيتخاف من حسد ويرجو الناس من * عرف الانام وعقبة الايام
وحلاوة الايمان من قد ذاقها * لم يخش من شرى بجاء ملام
ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء * عليه يرف ريحان القلوب
يعني ما تغمته بحور الشعر من عذب الماء الذي تظما اليه الاسماع وأستطرف
قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في التراب فاني لماء عيني مريق
ومنه ماء السيف والحديد لرونته وخالصة قال العباسي
ومالي مال غير درع ومغفر * وأيض من ماء الحديد صقيل
أراد خالصة وقال ابن خضاعة

قد ماس في أرجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساها
(وقال الغزالي)

ويدي تبس يد الصبر أحسن طمها * فأبت وما كادت تجود بأيب
تمتبت ماء السيف فيها من الصدى * وما كل ما هميت ماء يذأب
ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثروا من التصرف فيه ما قال أبو محمد الفياض
وما بقيت من اللذات الا * محاذنة الكرام على الشراب
ولثمت وحتى قرمنبر * يحول بخده ماء الشباب
وأجاد أبو نواس في قوله

بهن خذلتم بغض ماؤه * ولم تحضه أعين الناس
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لى مولى لا اسميه * كل شئ حسن فيه
تصف الاغصان قامته * تبثن كتمته
وبكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر شارب * ومياه الحسن تسقيه

ولا بن هاني يصف فرسا

تهلل مصقول التواحي كأنه * اذا جال ماء الحسن فيه غريق

ومنه ماء الندى والكريم والتوال قال العتاني
أثر من جذب المحل وضنكه * وكفاله من ماء الحياة كمان

* (وقال المعتري) *

وما أنا الا غرس نهدنا التي * أفضت له ماء التوال فأورقا

ومنه ماء النعم قال كشاجم

ويح عيني لم ترد ماء وجهه * كاد منه يسيل ماء النعم

ما التقينا وأحمد الله الا * مثلاً بلقي جودون السليم

وقال المبري في مريض

اذ الملع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعم

ومنه ماء الباشا والبشر في قول أبي العتاهية

تذكر أمين الله حتى وحرمتي * وما كنت توابني له لك تذكر

ليالي ندى مثلك بالقرب مجلسي * وجهك من ماء الباشا يقطر

ومنه ماء الاماني قال الخطاط

خالي لا روض الساعى بثمر * لدى ولا ماء الاماني بساكب

وقال صردر

بعدا لدهران قري ضيقه * سقاهم ماء الاماني ماذا

ومنه ماء الطرف في قول صاحب

وشادن أحسن في اسعافه * يقطر ماء الطرف من أطرافه

وماء الودقي قول الشريف الرضي (ترقق ماء الوديني وبينه) وأسأله عما يقطر منه

ماء البراعة ويعرفه من صبغ كفه هذه الصناعة وهو كثير اكتسابا بجرعة

منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قرا توبه ورامقه * منه حذار البلى على خطر

يا من حكى الماء فرط رقه * وقلبه في فساو الخجر

يا ليت حظي كخط توبك من * جسمك يا واحد من البشر

لا تنجبوا من بلى غلاته * قل زر كنهها على الصبر

روى أزرار بهدل كنهها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع

نرى الثياب من الكنان يلهمها * نور من البدر أجا ناضها

الطرف بافتح اسم

الحالة تجمع عامة

انصاف النفسية

وبدنه والخارجية

تسمي بالطرف الذي

هو أنواع وبعض

التسمية بقوله بالضم

للعرفي منه وبين اسم

الوعاء وهو عطر محض

لا يلبه أفاده خشى

أما سوس

فكيف تذكر أن تبلى معاجرها * والبدن في كل يوم طالع فيها
والشرىف الرضى في قوله

كيف لا تبلى غلاته * وهو بدروهي كان

وعاب بعضهم القهر فقال يهدم الهر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن
الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكنان ويقتر السارى ويعين
السارق ويفضح الشاق والطارق ثم ان الذى رواه الثعالبي في تممة البهجة
ما ذكرنا وقد أشده أهل المعاني (زرار راره على القهر) وذكروا انه استعارة
لا تشبيه وان كان ذكر الطرفين بطريق الحمل أو غيره ينافيها على التحقيق لكن
شرطه أن يكون على وجه نبئ عن التشبيه وهنالك (تكميل وتذيل)
قال الزنجشیری فی تفسیر قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها
والباطلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث
ما جمع من أخلط البات وخرم الواحد ضغت فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من
أى أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه ان الاضغاث
اذا استعيرت للأحلام الباطلة والاحلام مذكورة ولفظ هي المقتر عبارة عن
رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة انصر بحجة لما مر
ولنا في تقرير مراده واماطة ثناء الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع
نقاب ما بينان البيان وذلك بوجهين (الأول) ان يريد ان حقيقة الاضغاث أخلط
البات وشبهه به التخالط والباطل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها
قال في الصحاح والاساس ضغت الحديث خلطه * ويشهد له قول علي كرم الله وجهه
في بعض خطبه فلوان الباطل خاص من خراج الحق لم يخف على المرادين ولو
ان الحق خاص من لبس الباطل انقطعت عنه السنة المعاندين ولكن يؤخذ من
هذا ضغت ومن هذا ضغت فيرجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو
الذين سبق لهم من الله الحسنی الخ ثم اريد هنا بواسطة الاضافة الباطل مخصوصة
فطرها الاستعارة أخلط البات والباطل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك
خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما اذا قلت رأيت أسد قرش
فهو قرينة أو تجريد فقله تخالطها تفسيره بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك
إشارة الى التخالط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) ان الاضغاث استعيرت للتخالط

استعارة
أضغاث
أحلام

الواقعة في الرؤيا الواحدة تهسى أجزاءها لا هيئتها فالاستعارة منه خرم النبات
والاستعارة له أجزاءها كما اذا استعربت الورود لخذتم قلت رأيت وردهند مثلافاته
لا يقال فيه انه ذكركم الطرفان (قال) في الفرائد أضغات الاحلام مستعارة لما
ذكروها في تخاليطها وأباليلها وهي قد تحتق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا
فاعلم ان اهم في الجواب طرقا غير موصلة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة
معناها النعوى فلا يضرك كونه من قيل لجين الماء وهذا مع تعسف مبرده قوله
في الاساس ومن المجاز هذه أضغات أحلام وهو ما التبس منها وضغت الحديث
نملطه انتهى لان المتبادر منه المجاز التعارف وانه قد يراد به في هذا الكتاب غيره
(ومنها) ان الاحلام وان تخصصت بأباليلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والاستعارة
له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها
قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم
المذكور والتقدير كما ذكره أضغات أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه
الاستعارة ليست استعارة أضغات الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغات
لأباليل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم يضم اللام وسكونها
والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كافي
أضغات أحلام فان المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة أو حقيقة اذ الاضغات
هي الأباليل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالنام الحق والحلم
بالنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي بالاستعارة
لان سلم صحة هاتلان المبدأ القدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة
الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~عكسها~~ اذا الخاص لا يعترف
ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان اراد ان الضمير
راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما حقق مثله في بحثناه
صاتم عندهم أنكر تجوز الاسناد فقيل لان سلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي
الاستعارة بل اذا كان على وجه يفي عن التشبيه سواء كان على جهة الخلق نحو
زيد أسد أو لا نحو لجين الماء على ان المشبه هنا هو شخص صاتم مطلقا والضمير لفلان
من غير اعتبار كونه صائما فبعد تعبيره عنه هو محل تردد نعم أشار اليه العلامة
في تفسيره قوله تعالى مقام أمين في سورة الدخان بما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضرك

الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن
 فوصف به المكان استعارة لأن المكان الخفيف كأنه يخون صاحبه بما يليق فيه من
 المكارة وبيته السعد بما يؤول إلى هذا وقال خاتمة المفسرين أضغاث أحلام
 أي تخاليطها جميع ضغث وهو في الأصل ما جمع من أخلاط التبات وخزم ثم استعير
 لما تجتمع القوة المخيلة من أحاديث النفس ووساوس الشيطان وترى ما في المنام
 والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا بالكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر
 ويحجب عنه بالملك الثاني (وقال) القاضي استعير للرؤيا بالكاذبة ويرد عليه
 ما ورد على الزمخشري * قال القاضي النخعي في حواشيه يرد أن ذكر المشبه يمنع
 الاستعارة لأن شرطها أن لا يكون المشبه مذكوراً ولا في حكم المذكور والجواب
 بأن المراد بالاحلام هنا المنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا بالكاذبة
 خلاف الظاهر فإن المشهور اختصاص الحلم بالكاذب * قال عليه الصلاة والسلام
 الحلم من الشيطان ولا داعي إلى جعلها استعارة حتى يرتكب إخراج اللفظ عن
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل لجين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص
 الحلم لأصله فإنه عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي
 لا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد جوز الجمهور والخصوص في نفسه بقرينه
 تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ومارذه هو ما حكناه عن القطب وقد
 عرفت حاله ثم قال الزمخشري (فإن قلت) ما هو الحلم وادعوا أنهم قالوا أضغاث أحلام
 (قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخمران لا يركب الأفرس واحداً
 وماله الإهمامة فردة تريدا في الوصفه ولا أيضاً تريدا في وصف الحلم بالبطلان
 فجعلوه أضغاث أحلام انتهى * وفي الفرائد لما كانت أضغاث الاحلام مستعارة
 لما ذكر وهي تخاليطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة إذا كانت مركبة
 من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاماً فلا اقتضار إلى ما ذكره المصنف من
 التكلف وهذا كلام واحد أو ان استحسنة الطبي و زاد عليه ما يعرف ضعفه من
 وقف عليه وليس هذا من باب المطلق الجمع على الواحد إذا المراد وجد ذلك في هذا
 الجنس والاسناد والایقاع يكفي في ملاسته تريدا في الوصف كذا أقرره في الكشف
 في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضي في شرح الشافية اعلم أن جمع
 القلة ليس بأصل في الجمع لأنه لا يذكرا لا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل للجرّد

الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكلم عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزنجشیری مع ان الظاهر ان ما ذكره من الاعتبار انما ورد في المعرف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى المراد عن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملازمة بينه وبين القام به بأداة أو سياق فالقول اتانين كما في رأيت منك أسدا أو عالما والزنجشیری جعلها بانية صريح به في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وحيداً لن يكون أبداً من أنت أسدا والأجمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (قول) محضه ان البيان لا يتقدم المين في الجملة لم يكن أبداً من جملة عليه في غور يد أسد مع ان الشيخ وغيره مخرجوا بأن التجريد أبداً من التشبيه البليغ (والجواب) ان من البانية تدخل على الجنس المين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان وهما لما عكس وجعل الشخص جنساً بين به ويتفرع منه ما هو الا العام الاعرف فكان أبداً من ارباب من التشبيه البليغ ولومعكوساً مثلاً لوليت رأيت منك أسدا جعلت زيداً جنساً مثلاً لجميع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أخذت الجنس وانترعته منه وهذا لا يفيد المحل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيداً من أسد لورد ما ذكره المدقول لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في غور رأيت منك عالماً في التجريد غير التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مخرج نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن يقال انه مبني على ان من البانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بأن يتفرع من المخاطب أسد ومن الثمرة رزق ورد بأنه لم يأت بشيء يعتد به ألا ترى انه جعل البانية قسمياً للابتداء وانه لا على انتراع الرزق بل هي نفسها رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبانية ما تكون للسان وان كان في المعنى الابتداء والابتداء اثنية ذات الابتداءية الصرف فصح جعله قسمياً قاطبة منه فثما قال والاشبه انما ابتداءية كأنه قيل رأيت أسداً منك تصويراً تشبيهاً بصورة أسد تبين لا تفاوت بينهما وان في جثته أسداً كما منافق في المبالغة ولا يجب أن يتبع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عذ بليغا (أقول) قد عرفت مما مر وجه المبالغة ثم من الابتداءية يكون المبدأ فيها مغايراً للبند آمنه نحو سرت من البصرة ولا يكون اندخر على المكان دائماً أو وعلى الزمان أحياناً دل على أنه تأثر فيه كما

حقيقة وتدل على المغايرة التي هي مبنى التجربة يد مع أن بيانه قاصر على أحد قسميه غير
 شامل لثبوت رأيت منك فالساو ادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط مناف لكلام القوم
 والرضى جعل من فيه تعليلية ولا ~~كل~~ وجهة (تبيينه) رذعنض أقسام من الى
 الاستدائية ووردها اليساوى في منهاجه الى اليانية دفعا للاشتراك الشموله جميع
 مواردها وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية وأعلم أن من لم ادخلت ههنا على
 المفرد المجهول على ادعاء وجعل الجنس ونحوه متزعا منه بمنزلة الفرد مبا لغه لم يكن
 في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لأن مناسها على
 ادعاء الاتحاد ومبنى التجربة على دعوى التغير فافهمه فانه مما خفي على بعض
 الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى الخيط الأبيض من الخيط الأسود
 (فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر
 أخرجه من باب الاستعارة كما أن قولك رأيت أسدا مجاز فاذا زدت من فلان رجوع
 تشبيها أو رد عليه بعض أهل العصر بعبعضهم اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا
 للمراد من الخيط الأبيض لكان الخيط الأبيض مستعملا في غير ما وضع له وهو مختصر
 في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجاز أمر سلا لأن يكون بيانا لمقدرواى حتى
 يتبين لكم شبه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف
 لاسميا والمجاز أبلغ وألحال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه يانا غير
 حقيق على سبيل التجربة كما مر نعم البيان للفظ اذا كان بغيره عناء الحقيق ولم يقصد
 به التجربة يلزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في التحل في تفسير قوله تعالى ينزل
 الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية الابدية
 ومن أمره بيان وفى بعض حواشيه شبه الوحى بالروح لحياته ميت الجهل ثم أقيم
 المشبه به مقامه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة
 الحقيقة ابدال أن أنذر وامن الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه
 كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهما بون بعيد لأن نفس الفجر
 عين التشبيه الذى شبه به بالخيط بن وليس مطلق الامر ههنا مشبها بالروح حتى
 يكون بيانا له لانه أمر عام بمعنى الشأن والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح
 الحيوانى به كقوله تعالى قل الروح من أمر ربى أى من شأنه ومما استأثر به لانه وان
 يفسر به الروح المراد منه الوحى أى من شأنه ومما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا

لأن الأمر العام إذا أطلق على فرد من أفراد كان مجازاً انتهى وإلى هذا أشار
 في الكشف بقوله ليس وزن من أمره وزن من الفجر انتهى فمن ظن أن اليسان
 مطلقاً ينافي الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم وأما قول المرزوقي
 في شرح الفصح الخبط واحد الخيوط استعمل فيها هو كالسطر الممتد بجوارز أشبهها
 باعتداده الخبط على ذلك قوله تعالى الخبط الأبيض انتهى فلا ينافي ما مر لأن
 أهل اللغة يطمون المجاز على التشبيه (تتمة) في بقية طرق التجريد وهي إما الباء في
 نحو لقيت بك أسداً وأسأل به خبيراً وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أي
 كأنها لمصفاً وبك والمراد التصوير المذكور لأن الالصاق هو الأصل فقد سلم عن
 الاختصار وأما المبالغة الزائدة انتهى وفيه أن السبب مبدأ ومندأ للسبب كما أن
 المنتزع مع المنتزع منه كذلك فهو أقرب إلى التجريد ومجرد الالصاق لا يفيد
 واتى في المراد المؤدى بها استئلال الوصف كأنه ذات تمكنت في مستقرها نحو
 رأيت فيك أسداً وفي الرحمن كف وفيل أسوة * قال الزنجشيري أي أنه في نفسه
 أسوة أي من غير نظر إلى شيء آخر ولا يخالف هذا ما مر ولعل فيه باعثاً على إشار
 ما دربت وهو من باب الكناية نظراً إلى أن المقصود المبالغة في إثبات الوصف على
 الوجه الأكمل على توسع في استعمال الأدوات ثم إن العلامة الطيبي ذكر في تول
 زهير كأن عيني في غربي مقتلة * من النواضع تسقي جنة حقاً
 أن في قوله غربي تجر يديه مع التصريح بالتشبيه قد أمه وأما بالعطف لانه يؤدي
 إلى المغايرة فتكون قرينة على التجريد كافي قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق
 مصداقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان
 بناءً على أن المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو
 من عطف الصفه على الموصوف على سبيل التجريد كما سبق وأما السياق الدال
 على الملازمة فتحقق قوله

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة * تخوى الغنائم أو يموت كريم
 علم من السياق أنه أراد نفسه وربما دل كلام العلامة على أنه مقدر بالحرف
 حيث قال في قراءة علي يربني وأرث يربني به أو يموت به كريم وقال الأدهشي
 يا خير من يركب الطي ولا * يشرب كأساً يكف من بخلا
 إذ المعنى يا خير الأجواد لا يا خير من لا يشرب إلا من كف الأجواد فالسياق وحده

كاف وإنما شئ من بنية الكلمة كسين الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي الكشف أي يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجريد فجدوا من أنفسهم اختصاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير قوله تعالى وليدة عفف الذين لا يجدون نكاحا فليس اداة تجريد لانها الطلب وهو يدل على مغايرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعذمه مخاطبة الانسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مر بمرحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
ولا وجه للتخصيص بها فتحو أمير المؤمنين يرسم كذا وجري بهم بريح طيبة ينبغي أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقيق يأتي أن يكون منه اذا النظر الى تجريد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا أن يعد واحدا آخر فالألف الثانية ليس بالوجه وكذلك حدث القوم التجريد بأنه أن يستزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه بآباء لانه وان نزع من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة قائمة فيه وليس كل تنزيل للمغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات منه وكفالك قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدوا وان عدنحو مررت بالرجل الصكرسيم والسمعة المباركة اذا التفتد امته ليس بالوجه ثم انه من باب السكائية أيضا كذا في الكشف وقدمر ان الطيبي عدا العطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الانتزاع ادعاء للمبالغة فلم انه مغاير للاتفات وانه لا يلتبس به الا اذا التفتد الى ذلك المعنى بنفسه فن قال كلام العلامة يشعر بأن أحد أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كافي تطاول ليلك بالاعتماد فعدا ركب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت) كلام المفتاح حيث قال في بيان الاتفات فأقامها مقام المصاب يدل على انه تجريد (قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصاب لأنه جرد منها مصابا آخر ليكون تجريدا فإذ ذكره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للتسكئة الخاصة بالاتفات في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من أن مبنى التجريد على مغايرة المتزاع والمتزاع منه ومدار الاتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة الا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة الاتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصاب الذي لا يتسلى الا بتفجع المولود له وأخذ مخاطبه بتطاول ليلك تسلياً أو بضمه على ان نفسه لفظاً علة البأ

أيدت قلما شديدا ولم تنصبر فشلت في انهاء نفسه فأقامها مقام مكر وبغفها طمها تسليمة
وبالجملية المخاطبة الحقيقية تقتضي التغاير بين الخطاطبين ولذلك قد يتصدو يستفاد
من تلك المخاطبة المبالغية التجربة يدية الانتزاعية الا ان ادعاء هذا الانتزاع لا يلزم في
الالفاظ لكنه لا ينافيه ثم ~~فكم~~ القوم بمن ليك التجريد وليس باللفات بناء
على اشتراط التعبير في الالفاظ كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يريد
على الفاضل لانه لا يكفي لا اتحاد في نفس الامر الا ترى الى تسميته اللفات اما ان حقيقة
الالفاظ النظر الى شئ واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما فلان سلم
انه يسمي اللفات وأما ما استدلل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفانا مؤتته
في شرحه فاذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشئ بالشئ يذكروا)
سألت أهلك الله من تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطق به العرب فاعلم انه
لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد مع
التوجه بجملة دفعة واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ فمنا وأما التوجه لكل
من الافراد بعد ذلك فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيما
يدل على الخطاب دلالة وضعية أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بعضه على بعض
وهذا القاعدة فمررها الخاصة في باب الاشارة * قال الرضي فلا يخاطب انسان
في كلام واحد الا أن يجمعا في كلمة الخطاب نحو يازيدان فعلمنا أو يعطف أحدهما
على الآخر نحو أنتما فمنا فعلمنا مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضراب
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تتبعنا كلامهم فوجدنا ذلك مقبولا بقبول
(الاول) أن ~~ي~~ ذلك في جملة واحدة فلا يجمع في كلامين غير مرتبطين نحو
أضرب يازيد أقتل بامرؤ وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المسكابين
ولا يشك في محضته (الثاني) أن لا يتغاير اقلو كان أحدهما عين الآخر أو بعضه مع
بدون شرطه أما الاول فظاهر الا ترى قول يازيد اضرب خطاب النداء وخطاب
الامر غير متعاطفين ومن غفل عن هذا أورد على القاضي في سورة البقرة
في قوله تعالى واذا قال بل لا لئلا شكة حين قال عامل اذا ذكر فقال فيه انه لا فائدة
في هذا التقيد وانه فيه جمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدرك التقيد لتسريفة
بأنه من نسل من هذا شأنه تذكيرا بتمتع شرف النسب وان المخاطبة والخسدة ابتلى
بها الرسل قبله في أسى ويسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم

سعد المدين

تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلطه ان صاحب الكشاف قال في تفسير قوله تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باخبار اذ كذا ورد عليه القطب أنه يشكل اذ يصير المعنى اذ كذا يصعدون أي المصعدون أي الذين تركزوا رسول الله وفروا فالصواب اذ كروا والجواب أن تقديره اذ كره على تقدير قراءة يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذ كروا لا اذ كروا ويحتمل انه من قيل يا أيها النبي اذا طلعت النساء انتهى وفيه ان قوله والرسول بعده ياباه ثم ظهر لي ان هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذ كروا مثل وأمثاله فيه معنى القول فصع لانه قول وما بعده مقول فالخطاب الثاني محكي والمحكي يقصد لفظه فكأنه انسلخ عنه الخطاب يرشدك الى ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل للرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأنهم مخاطبان في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقررته الرضى كغيره في افعال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متعدي المعنى نحو علمتني وعلمت أياك أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتنا أنتهي وقال الامام المرزوقي في قول الجماسي (أجدوا فويعالكم جروا) جروا اسم رجل جعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالتداء واحد منهم وجعله المأمور بما أراد كقول الهذلي (أحيا أبا كن باليلى الامامج) * قال أبا كن ثم قال باليلى انتهى (الثالث) أن يبقى الخطاب على حقيقته فلو عرى من لباس الحقيقة بأى طريق كان من تغليب أو التفات أو غيره كما مر لم يمتنع (قال) الرضى في التعجب الزجاج اعند زلقاء أحسن في الاحوال كلها على صورة واحدة يكون الخطاب لمصدر الفعل أى يا أحسن بزيوفيه تكلف وسماجة مع انه جاء أحسن بزيد يا عمر ولا يخاطب انسان في حالة واحدة الا أن يقال معنى الخطاب قد انجى انتهى (وقال) المرزوقي في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أبا سلى رسولا تزوعه * ولوحل ذا سدر وأهلى بفسكل

رسول امرئ يهدى اليك نصيحة * فان معشر جادوا بعرضك فاجل

يخاطب بقوله أبلغ صاحباه يقول اذ أبا سلى رساله تفرعه على ما بيننا من البعد ورسول بمعنى رساله ورسول الثاني يدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني

الى خطاب آخر ~~يصكون~~ أنتم وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه
وبابيك أوسلى التعلنا وفيه شاهدنا ذكرنا (تبيه) في شرح التسهيل لابن عقيل
اختلف في جواز نداء اسم الاشارة مع الكاف والمنع للسرا في وهو شبه بنج النحويين
يا غلامك في غير الندية والجواز لسيبويه وابن كيسان (وقال) أيضا منع السرا في
واقلامك كما امتنع في النداء قبل يحتاج جوازه الى سماع (وقال) عبد القاهر
في شرح مقدماته في النحو لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت بخطاب زيدا
ثم تقول وأنت لم تفعل تعني عمرا وتقدير خطابك زيدا بقى على حاله في حال خطابك
عمرا وانما يجوز الجمع بين شيئين اذا لم تفرق نحو أنتما فعلتما وما شاكله وقيل
عليه ان ما ذكره ليس بمتطرد الا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه
فالمضرورة لنجى الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جازم يدور يدور وجوبه
في قولك جازم يدور وعمرو ويوضح ذلك الاجماع على جواز ياهذان يدور وعمرو
ومعلوم انما مخاطبان كذا في شرح التسهيل للذماميني اذا تم هذا فقد خفي
على جم غفيرة حتى قال بعض الفصلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك
شاهدا على أتيتك ومبشرا ونذرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب
للنبي والامة أولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على ان الخ لآل
سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن
قرأ أبناء الخطاب من تغليب الخطاب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موصوفة
للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بالانغليب
لا امتناع ان يخاطب في كلام انسان من غير عطف أو تسمية أو جمع ولا يخفى ما بين
الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذ اوعيت ما تلوناه عليك لأن
امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على ان الى آخره دفعا
للشبهة مقتبسا من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشف
الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولاقته (قال) الطيبي هذا يحتمل
وجهين أحدهما ان الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام
وفي قوله اتؤمنوا الاقته وعليه الواحدى قال ومن قرأ آياتنا فغناه قل لهم يا محمد
لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام لتعليل يكون لتعليل المحذوف أى لتؤمنوا
بالله فعل ذلك الارسال أو للامر على طريقة فلتغروا والثاني ان يكون الخطاب له

ولامته فم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فتهن وهذا وجه آخر يقي ههنا بحث في كلام شرح المفاتيح لأننا بينا لك أن أحد المخاطبين إذا كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والآية من هذا القيل (وقال) بعض الفضلاء في قول التلويح أفراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جاز في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عرفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لأنه يناقض ما ذكره في المطول في الالتفات إذا الخطاب لمن يتلقى الكلام وقد تبوهم التوفيق بأن مراده بما ذكره في التلويح أنه يجوز أفراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لانه الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب انسان في كلام واحد من غير تسمية أو جمع أو عطف وقد صرح بطلانه انتهى وهو غير وارد لأن الكساف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الأصل تجردت عن معناها ولذا لم يرد لها في لغة وفي لغة أخرى تنفي وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الأصل فيها أمثا الواحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أولهم بالتأويل بالجمع أو بجمعهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمتنع كما مر أمّا على لغة من يلزمها الأفراد ويجريدها عن الخطاب فلا يرد شيء من هذا

المجلس
التصميم

* (المجلس الثاني التصميم) مما كثر في كلامهم التصميم وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامنا لآخر ويصح أخذه من كل منهما أمثا لأن المعنى الثاني كأنه في ضمن الأول ولأنه مستلزم له والأول أقرب وفي الاصطلاح أمّا عند العربيين فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأمّا عند الأدباء فذكر شيء من كلام الغير من غير إشارة إليه كقول ابن تيم

سيفت البيت من الحدائق وردة * وأنت قبل أو انما تطفلا

طمعت بثلثك أذ رأيتك جمعت * فها البيت كطالب تقيلا

وأمّا عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى ختمه أن يدل عليه بالحرف كإسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء والثاني وهو المقصود هنا إجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو إشراف لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التعدية وغيرها لانه قد يكون في الأسماء كإسمائى ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضا فانه قد تذكر الة التروك وقد ترك وقد يتضمن معنى فعل لازم فيجري مجرا كإسمائى فأما

من قال ويدل بذكري من متعلقات الآخر كقوله أحمدا اليك فلانا فأنك لاحظت
مع الحمد معنى الانشاء ودلت عليه يد كصلته أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك
حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الأكثر وأورد عليه ان الاحسن أن يقال
ويدل على الثاني بذكري من متعلقاته أو حذف شيء من متعلقات الاول كما قال
صاحب الكشف انهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجوز منه مجراه فيقولون
هيجني شوقا يتعدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو
هيجته الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعديا اليه ما بنفسه في كلام العرب
كقول ربيعة بن مقر وم من قصيدة

بذكري والذكري هيجل زينا * وأصبح باقى وصلها قد تصدعا

وحل بفلج فالأبتر أهلها * وشطت فلت عمره فقتبا

أنشده في المفضليات وفي شرح المفصل حاج ناروها جبه غيره يتعدى ولا يتعدى
وربما أن المتعلق هنا بمعنى مطلق المجهول وشوقا مفعول معمول ذ كدال عليه وليس
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما
مذكور لفظا والآخر مذكور بذكري كصلته وقيل عليه أنه لم يصب لان ذ ك الصلة غير
لازم للتضمن كاذاهن اللازم معنى المتعدى وفيه ما مر * والتضمن والتضمن اما
مترادفان كما في رجبكم الدار بمعنى وسع أو جزع لعلناه كتضمن حرم معنى منع فان
التحريم منع مخصوص ولازم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهيحوذ ك
فيكون دلالة عليه حقيقة أتما في الاولين فظاهرا واما في الثالث فان دلالة اللفظ
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وانما يكون مجازا اذا
استعمل فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن
جنى حيث قال في الخصائص اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما
يتعدى بحرف والآخر بأخر فان العرب قد توسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه
ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو
في معناه وذلك كقوله تعالى الرفث الى نساءكم وأنت لا تقول رفثت الى المرأة
وانما تقول رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء كنت
تعدى أفضيت بالي كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالي مع الرفث ايذانا واسعارا
بأنه بمعنى افضاء وكما عور وحول لما كان في معنى اعور وحول وكما جاوز بالمصدر

فأجروه على غير فعله كقوله تعالى وتبطل اليه قسلا ثم قال ووجدت في اللغة من هذا
الفرن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لوجع أكثره لاجتماعه لجاء كجاء ضمنا
وقد عرفت طريقه فاذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف
حسن انتهى وفائدته في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات
والتبع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لوجعت تضمينات العرب
لاجتمعت مجلدات (فان قلت) أقياسي هو أم سماعي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن
هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب انه غير قياسي ونقل في تذكرة ابن
قوام من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياسا والحق انه لا يقاس وليس
هذا امينا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم
من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهم وروده بناء على انه نوع
من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الاصل لا يقاس عليه لكنه
لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الاصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا شاعت قد يقاس
عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمن القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل
ومن التحوين من قاس التضمن لكثرة ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي
الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالاته
على الآخر طرق ومذاهب (الاول) ان الدال لفظ محذوف يدل عليه ذكر متعلقه
ثم ان المذكور قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قيد له على انه حال كما في التكبر وا
الله على ما هذا كم أي حامدين على هدايته وقد ~~تعدس~~ كس فتجعل المحذوف أصلا
والمدكور معموله مفعولا كما في أحد اليك فلانا أي أنهى اليك حمده أو حالا كما
في يؤمنون بالغيب أي يعترفون مؤمنين قبل اذ لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف
والملازمة ظاهرة المتع كما يعلم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة
مناسبة المذكر وما رآه في ضمنه ولذا سمي تضمينا ونظيره قول النخشي
في تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن ان الاسم دل على معنيين معا
معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل آمن فحذف حرف الاستفهام
واستمر الاستعمال على حذف ذكره في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر (فان
قلت) كيف يتأتى ان أحمد مفعولا لا نهى بدون سابق وليس مما يعمل في الجمل
كقول وأعمال القلوب وجعله من باب تسمع بالعيد خير بعيد لئلا يفهما

في السكثرة والتدرة وأيضا فان معموله قد يتصل كقول السكاكي يحكمه أي يفعله
 حاكما كما بينته في شرحه فكيف يكون معمول القدر والضمير لا يتصل بغير عامله
 (قلت) قد يقال المضمّن لما حذف وجوبه بأوسد المذكوّر مسدّه عمل بطريق
 النسبة عنه كالجار والمجرور رفع اتصال الضمائر والمقدر كاللفظ فدلالة
 الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضمائر المستترة وحينئذ فان قدر معموله لا يظهر
 وان قدر عاملا معموله يتصل من الكلام كافي لائا كل السمت وتشرب الاب وهو
 خصوصية لهذا الباب فلا يضّر عدم السابك ألا ترى ان الفعل بعده مزة التسوية
 مسبوك بلا سابك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان التاويلان وجه واحد
 فتارة يجوز هذا وتارة الآخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف
 وغيره ان يشعروا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبعه للذكر وأولى
 من عكسه وما يشعرون من ان ذلك كرسلة المتروك يدل على انه المقصود أصالة مدفوع بأن
 ذكره يدل على كونه مرادا في الجملة اذ لو لم يكن مرادا أصلا وفيه انه ان أراد
 ان ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجعا لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد
 مطلقا ففيه انه مع كونه أمر تقدير باعتبار ما قد يتفق لاحدهما معنى أو لفظا
 ما يرجح كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا
 بعيد ويترجح في نحو علم الله لا فعل حيث ضمن معنى أقسم بالله عالما لا عكسه لان
 أنقسم جملة انشائية لا تقع حالا إلا تأويل بعيد وأما دلالة المذكوّر عليه فلا تقتضي
 أصالة لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على
 ان المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سيأتي مع انه يرجح الوجه الآخر في شرح المفتاح
 حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلا والآخر تبعا وحالا
 مختلفا باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشاف في شرح قول
 الكشف في تفسير قوله تعالى لتكبروا لله حامدين ولم يقل لتحمدا والله مكبرين كما هو الغلب في هذا
 الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلمية انتهى لم يجعل الاصل
 حالا لان التعامل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن
 ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم إلا أن يقال أراد انه أولى لما في الآخر من
 التكلمات الصناعية غالبا كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان

الماضي في مثله بعد من الحسالية ولا يخفى ان فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف
وانما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لانه مضمنا معنى الحمد كما أنه قيل لتكبروا
الله حامدين على ما هذا كم واعتز به ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير
يعد قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هذا والحمد لله على ما أولانا
فياق بالحمد بعد تعدية التكبير بعد على (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد
المضمين من مجامع اختلاف متعلقهم ما وليس تكرار مع انه لا بأس به والتصریح
بعد التلويع لتكثير الالفاظ تحميلا للثواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يشوهم
رد على صاحب الكشف حيث قال حذف صلة المذكور وذكروا كرسلة المتر وكدل
على قوة المتر وكدل وانه المقصود بالاصالة والاذم يد كقوله حذف صلة المذكور ولعل
وجهه ان حذف صلة المذكور ليس مطردا اذ ربما تضمن المتعدي بنفسه مع
متعد بالواسطة فيذ كرسلة المتعدي بالواسطة حينئذ لا حذف أصلا ولا يخفى انه
خفية عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا قائل
بالفصيل في باب التضمن اذ المقصود منه أداء المعين بأخصر وجه ولو ذ كرسلتهما
لم يكن في الكلام اختصار ولو ذ كرسلة المذكور لم يكن فيه دلالة على الآخرة
ضروري لاجل القصد ولا مدخل فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا
مراده قدس سره وانما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لأن ذ كرسلة المتر وكدل
لا يرجع على المذكور الا اذا قد المرجح هو الاتساق وبانيه وقصد فيه عين حذف
معوله ثم ان ما ارتضاء وجهها هو صريح كلامه اذ لا معنى لقوله لولا الخ الا هذا ثم
ان قول هذا الفاضل اذ ربما مما ينبغي وعنه الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى
المتعدي بواسطة وقرن به لم يكن معموله مذكور لانه بهذه الوساطة ليس معموله
وهو ظاهر نعم مدعا حق كما سبق وفي قوله قدس سره اذ لولا لم يكن مرادا أصلا
نظر لانه قد يقتضي المقام ارادته و يكون فيه شيء من روادفه وان لم يد كرسوله
كعلم المضمين معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما
أصلا والآخر حالا أو مفعولا وقع من عامة القوم لكنه يحتمل انه يان لمال المعنى على
انه لا ينصرف في ذلك بل له طرق أخرى (منها) أن يكون المذكور فاعلا للحمد وكافي
قوله (نه عن أكل وعن شرب) أي يصدر تاهيم كافي شروح الكشف (ومنها)
أن يجعل مفعولا كافي قولهم أحمد اليك الله أي أنهى حمده اليك (ومنها) عطاف

أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرفث إلى نسائك الرفث والافشاء إلى
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقا بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى إذا اكملوا
 على الناس أي تحكموا في الأكيال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقدر صفة
 للمضمين كما في قوله تعالى ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم أي رسولا مطلقا بأن
 قد جئتكم قال السعدى حواشي الكشف ولا يخفى أنه خروج عن قانون التضمن
 وهو غير وارد لانه لا ينحصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه
 المعنى في قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا فان يأكلون ضمن معنى يدخلون
 لأن الأكل لا يقع في البطون وانما يقع في الأفواه ونحوه (كلوا في بعض بطونكم
 تعفوا) قاله ابن عبد السلام في مجاز القرآن * (الذهب الثاني) * أن المعنيين
 مرادان على طريق الكناية فمراد المعنى الأصلي توسلا إلى المقصود ولا حاجة إلى
 التقدير بالتصوير المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لأن المعنى المستثنى به
 في الكناية قد لا يقصد وفي التضمن يجب القصد إلى كل من المضمن والمضمن فيه
 وأورد عليه أنه إن أراد أنه لا يقصد أصلا فغير مسلم التصريح بهم بخلافه وإن أراد
 التقليل أو التكميل لم يثبت المطلوب لأن عدم ارادته في بعض المواضع لا ينافي
 ارادته في بعض آخر لا يقال المشروط في الكناية جواز ارادته والوجوب ينافيه
 لأننا نقول المراد بالجواز الامكان المقتضي بجانب الوجود لا خارج المجاز
 لا الجواز بمعنى الامكان الخاص لظهور أن امكان عدم ارادة الموضوع له
 لا مدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب ارادته في الكناية خرج أيضا أقول
 مراده أن الكناية قد لا يقصد المعنى الأصلي فيها وهذا منها فعلى كثرة كان الظاهر
 أن يستعمل في بعض الأحيان استعمالها فلما لم ترد موردها إلا كثر فيها علم أنه ليس
 منها ومثله ككاف في استدلال أهل العربية والجواب أنه استعمل استعمالها
 وقوله يجب القصد فيه المحذور مثله وسنده أنه إذا تبعث أمثلة التضمن رأيتها
 واردة على نهج الكناية لا ترى أن معنى الإيمان جعله في الأمان وبعد تضمنه
 معنى التصديق لا يقصد معناه الأصلي ولا يخاطر ببطلان كثير وهيجه أصل معناه
 أناره وحركه ولم يرد منه إلا التذكير وأرأيتك لم ترد منه إلا معنى أخبرني فلا حاجة
 إلى ما قيل فيه أن هنا أمرا لفظيا أو معنويا يقتضى أن يكون المكثى به مقصود
 القيوت في الجملة على الاستمرار في بعض الأمثلة فلا تصور في جعله من جملة ذلك

(فان قلت) انه لم يسمع آفته بدون الباء فلو كان أصلاً لسمع في الجملة وقد ذكر الرضى
 انه اذا غلب في فعل تعديته بحرف جعل متعديابه فكيف اذا الزم وأيضاً اعتبار
 الاعتراف يشعربلزم والاقرار باللسان (قلت) أصل معناه لغة جعله في أمان
 وهو حينئذ متعد به نفسه واستعملته العرب كذلك قال (والمؤمن العائذات الطير
 برقبها) وبعد التضمن والتقل لا يضّر عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالتصديق
 أعم من تصديق اللسان والجان على انه قد يذ كر بدون صلة وذ كره بها في مقام
 يقتضيه لا يضّر فلا يرد ما ذكرت وان ظنوا وروده (فان قلت) قال الرضى خلا
 في الأصل لازم تعدّي بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاوز فتعدّي
 بنفسه كقولهم اقل هذا وخلا ذم وأزموه هذا في الاستثناء ليكون في صورة
 المستثنى بالا جعل خلا مع لزوم تعدّيه بنفسه في الاستثناء مضمناً فيتناقض كلامه
 (قلت) لزوم حكم شيء أو غلبته لا يدل على انه أصله الا عند عدم دليل على خلافه
 كاشتقاق أو دليل آخر فلا تنافض ونحوه كثير * (المذهب الثالث) وهو الذي
 ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقصود أصالة لكن
 قصد تبعه معنى آخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ
 آخر فلا يكون من الكتابة ولا الاشارة بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر
 يناسبها ويتبعها في الارادة وحينئذ يكون واضحاً بالانكاف قال شيخ الاسلام هذا
 مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازاً ولا كتابة والشريف
 جوزه ومثله بمستبعات التراكيب (أقول) حقق الشريف ان الكلام قد
 يستفاد من عرضه معنى ليس دالاً عليه حقيقة ولا كناية ولا مجازاً كما يفيد
 قولك (آذيتني فتعرف) التهديد وقولك ان زيد قائم انكار مخاطب وكذا غيره
 من مستبعات التراكيب واستند لكلمات للقوم تدل عليه والمحقق وغيره جعلوا
 ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعليه لا يتأتى هذا المذهب بل كيف يتأتى على رأيه ولم
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لنا
 لفظ مفرد يدل بغير الطرق الثلاثة على انه ذكر صاحب الكشف في قوله تعالى
 الرفت الى نساءكم ان المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن المجامعة فكيف
 يكتفى بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا
 الانكاف وتعمل على انه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يقصد

معناه حشوا كما مر. وقال علامة الرّم ولا يذهب عليك أن قيد تبعه في الإرادة
يخرج المعنى الآخر عن حدّ الأصالة في التصدق الأمر في التصديق ليس كذلك
فإن الاهتمام بأحد الغنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية إليه أوفر
(قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه
الذي وقع فيه المشاجرة بين الشافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على
الشريف غنى عن التزييف لأن مستنبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ
ولا يضرب تبعيتها باعتبار أنه انتقل لها منه وهو ظاهر وشبه الجمع في مثله واهية
جدا وقد وهم في مثله شارحا للمعنى فقال الظاهر أنه مبنى على رأي من جاوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز بلا شبه ولا شك أنه لا جمع في شيء من المذاهب السابقة المعقول
علما (تمة) نقلت من خط ابن الشحنة أن صاحب المثل السائر ٢ قال في تعريف
الغزاة معنى يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا
ولا تعريضا وأنشد فيه لغز ابن منقذ في القوس المشهور وأورد عليه في الفاك
الداثر أنه يلزمه أن يكون كلام الرنحبي مع العربي إذا عرفه العربي بالحدس لغزا
فأصوابه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تنب عليه انتهى (قلت)
وهذا من تمة البحث السابق وهو لم يضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) أنه
مجاز لم يذهب إليه أحد من المحققين وليست عبارة المعنى ناصية كما توهمه بعضهم
وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) أن دلالة عليه
حقيقية ونقل عن ابن جني ولا تجوز في اللفظ وإنما تجوز في إفصائه إلى ذلك
المعمول وفي النسبة الغير التامة ألا ترى أنهم حلوا التقاض فعدوه قسدي بما
يتعدى به كما عدوا أسرا بالباء حلا على جهره وفضل بن حملا على نقص ولا مجاز فيه
قطعا بمجرد تغيير صلتها وانما هو تسمي وتصرف في النسبة الناقصة (تمة) الأكثر
أن يذهب كمعمول المحذوف ويحذف معمولا المذكور وقيد كان معا كقولك
لم آلى في كذا جهد أساء على أنه ضمن معنى أترك كما مر حواه وأصل معناه أقصر
وهو يتعدى بنى وقد ذكر معمولا وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذكر أيضا وقد
يد كمعمول لكل منهما ويحذف آخر كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحرّمتنا
عليه المراضع حيث قال ضمن معنى منع لأنه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه
باعتبار معنى الحرّيم فقد ذكر مفعول الحرّيم بالواسطة وحذف مفعوله بنفسه

٢ هذا الكتاب
مطبوع في مطبعة
بولاق في سنة

١٢٨٢

وذكر أحد مفعولي منع وحذف الآخر وقد يذ كر معمول المحذوف ولا يذ كر للذ كر
 معمول أصلاً كما في قوله تعالى الرفت الى نساءكم كما مر وقد يعكس فيذ كر
 معمول المذ كر ولا يذ كر للمحذوف معمول أصلاً لكنه لا يذ كر حينئذ من ذ كر شيء
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذكرة أنباء
 ونبأ ضمنا معنى أعلم فيوافقانه ولا يمنع من التعدية فهم ما بالحرف على الأصل كما لا
 يمنع أن رأيت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضاً علم
 وشهد إذا أريد به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجملة في
 موضع المفعول فلم يشهد وقيل ليست معمولاً له لأن القسم لا يعمل في جوابه وهذا
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجملة لا محل لها من الأعراب ويستفاد منه
 أن متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف الضمن والمضمّن فيه معاً نحو
 عمر والله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر من
 الزوائد نقله القاضى في شرح اللباب وهذا تقسيم نفيس اقتطعت جناه يد التبعية
 يفيد لأن في تعريفه تسهما مبنيا على الأشهر الأغلب ولذا قال في الفرائد ثم إن
 الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للضمن المحلوظ تعابلاً قد
 تكون للضمن المذكور كما في قوله تعالى انبذت من أهلها مكانا شريراً قال القاضى
 الانبذ بالاعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرفاً ومفعول لأن انبذت متضمنة
 معنى أنت وهذا كالنص في أنه قد برأى كلا الفعلين في التعدية ولا يرجح أحدهما
 على الآخر انتهى وفي كلام القاضى التحريد لجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن
 الضمين قد يكون في المفرد كالرفث وفي الجملة الخبرية كيمؤمنون ضمن معنى يعترفون
 وفي الانشائية كأرأيتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضى إذا أمكن في كل حرف
 جري توهّم فيه أنه مجازاً أو زائداً أن يجرى على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به
 الكلام فهو أولى بل واجب فلا تقول إن على في قوله تعالى إذا اكلاوا على الناس
 بمعنى من بل معناه تحكّموا في الاكليات على الناس ولا يحكم بزيادة في قوله
 (يجرح في عراقيها نصلي) بل تضمنه معنى يؤثرو وهذا يدل على أنه عنده قياسى كما مر
 ثم إن معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضى في تفسير قوله تعالى أنتم
 لها عاكفون ضمن معنى عابدون ولذا عدي بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم أنه قد
 يحذف المضمّن والمضمّن فيه معاً كما في المغنى في قولهم بالزيد قال اللام متعلقة

بأدعوا لتقوية وقال ابن أبي الربيع انه ضمن معنى الالتجاء فعذني باللام وان كان
متعديا بنفسه * (فصل بديع في تحقيق معنى التنويح) اعلم ان من خلاف مقتضى
الظاهر ما يقال له التنويح وهو ادعاء ان معنى اللفظ نوعان متعارف وغيره متعارف
على طريق التحيل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله
نحن قوم ملحن في زى ناس * فوق طيرها ثمخوص الجمال
ومنه ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا عنه منزلة بدون تشبيه ولا استعارة وهو
في الاستثناء المتقطع وما يضا فيه سواء كان بطريق الحمل كقوله
وخيل قد دلفت لها بحيل * تحية بينهم ضرب وجيع
أودونه كما في قوله أعتبوا بالصيلم وحيث أطلق التنويح فالمراد به هذا كما تراهم
يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال أساسا وقاعدة وليس هذا
من المجاز لان طريقه مستعملان في حقيقتهم ولا تشبها كما صرح جوابه بل التشبيه
يعكس معناه وهذا قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز أن يكون سبيل قوله
(اعاب الأفاعى القاتلات لعابه) سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت
أبي تمام على انك تشبه شيئا بشئ لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابه
السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على ان ترغم انه يجعل السيف بدلا من
العتاب الا ترى انه يصح أن تقول مداد قلمه قاتل كسم الأفاعى ولا يصح أن تقول
عتابك كالسيف اللهم الا أن يخرج الى باب آخر وشئ ليس هو غرضهم بهذا
الاستعارة فتريد انه قد عتاب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك
خرجت به الى معنى حادث وهو ان ترغم ان عتابه قد بلغ في اليلامه وشدة تأثيره مبلغا
صار له السيف كأنه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكره
ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلات والصفات التي تحجب
من هذا القيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من الطلاق اسم الاستعارة زيادة
قرب كقوله

أسددم الاسد الهز برخصاه * موت فريص الموت منه برعد
فانه لا سبيل فيه الى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد
ودلالة الوصف على انه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه ولكن
لا يصرح بالاداء لما منع حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يعكس

المعنى المراد وأيضا فإن المقصود منه في ما صدر به يعني لا تخية بينهم كما سيأتي والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ أباعذرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطلع على كلامهم بل صرح به النجاة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين اتان تكون احدهما قائمة مقام الاخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر ماتي داثباته نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيد ازهر فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بزهير ثابت ولو قلت ~~كان~~ عزلك عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت كان زهيرا زيد أثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريم لا يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

فدنه وهو يرى انه مدحها الا ترى انه أثبت الصون ونفي الهبات كأنه قال الذي يقوم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله الأتراههم جعلوه قسما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصرف في التشبيه الأتراه لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل الفرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيد أسد تشبيه لا استعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف فلا تنوع قلنا نعم لكن لا خفاء في انه ليس المعنى تحية بينهم كضرب وجميع بل ان الضرب نوع من التحية غير متعارف قصدا الى التهمك كما تقول أسد نازي يد في غير التهمك لظهور ان تقدير الاداة يذهب ونق الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشرف جع لهذا حيث قال تقدير الاداة باطل وأشار اليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو الاسلام من أتى الله بقلب سليم مدلولوا عليه بقراءة الكلام بتزيل السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسه الاصداء وقوله وأعتبوا بالصليم ولك ان تخمله على معنى ما ينفع شيء ما يكون من منصوب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعا فير والا العيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فان تمس في قبر برهوتنا ويا * أنيسك أصداء القيور تصيح

أنيسها اليعا فير أي ان كان بعد أنيسا فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب
سديويه وشرحه للسيرة في من ان الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحمار نصبه الحجازيون على الاستثناء ورفعه
بنو تميم على تأويلين عند سديويه أحدهما انك أردت ما في الدار الاحمار وهو
نفي لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحد التوكيدات لان يعلم ان ليس بها آدمي والآخر
أن يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الحمار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك
أصداء القيور وأشباهه وذلك انه خلط العقلاء بغيرهم وعرباً حدثلياً ثم أبدل
حمار منه وقال الخليل ان الرفع فيه على حذفه تخية بينهم ضرب وجيع
جعل الضرب تخيةهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد
علمت ان في نحو ما فيها أحد الاحمار وجوها أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن
يجعل من الاكتفاء والتنصيص على شيء للاعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره
وأن يجعل من باب التنويع بأن يجعل هذا نوعاً منه على سبيل التخييل والادعاء وهذا
معنى قولهم ان كان اليعفرور بعد أنيسا فأنيسها هو فأنيسها واحد كما أشار إليه
في المفتاح وقال الشريف في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناؤه
على التنويع لاحتمال أن يني على التعليق بالمحال كما صرح به في الكشف
أي انما يكون فيها أنيس ان لو كان هذا أنيسا ه وفيه نظروا وأما وجه بلاغته وعلى
ماذا يدل فقد حققه الزنجشيري في مواضع منها انه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا يقع
مال ولا بنون الآية هو من باب تخية بينهم ضرب وجيع وماثوا به الا السيف وبيانه
أن يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه زيدني المال والبنين
عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع آخر انه يدل على اثبات
النفي فغنى ليس بها أنيس الا اليعا فير أي انه لا أنيس بها قطعاً لانه جعل أنيسها
اليعا فير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطعاً فدل على انه لا أنيس بها وهو قريب
كما لو قلت ان كانت اليعا فير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالته على اثبات النفي انه
استعملته العرب مراداً به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم

في العرب وشراً ذئاب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه
 جار على نهج الاستثناء المنقطع لانه من التنوين عند التحليل فعلى هذا أوضح أفادته
 اثبات التنوين وظهور عدم التحوز في مفرداته وأنه لا يتصور التشبيه وغيره مما خلط
 فيه الناس وقد طلع الصباح فأطعم المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله
 تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت
 في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم
 ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فراد ان الآية من باب الابهام
 وان في الكلام تنويعاً مقدراً وهذا تقرير مبنى عليه كما تبني التخييلية والترشيح
 ويدل بواسطة على معنى آخر ولا يعد مجازاً والتقدير ان قيمتهم منهم وادعيتهم
 العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا دأبه أن يجعل
 في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير
 عند ربك ثواباً كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصلم وقوله
 شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلاً إذا راح المطي غرانا

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم نبى عليه خير ثواباً وفيه ضرب من التهم الذي
 هو أعظم للهمد من أن يقال له عتابك النار انتهى والمراد ان بعض التنوين قد
 يستعمل في مقام التهم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحبي
 في باب ما يجري مجرى التهم والهزؤ فقال ومن هذا الباب أنا في فقرته جفاء
 وأعطته حرماناً وقول الفرزدق فريسا هم المأثورة اليس انتهى وقد يستعمل
 بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام
 قراءته وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهم وأمثاله أكثر من ان تحصى وقد
 ذكره المرزوقي في شرح الحماسة ومن لم يهدد الكلام القوم خبط خبط عشواء كما
 قال صاحب الكشف على قول الرنخشي على طريقة قوله فأعقبوا بالصلم أي في
 التهم الآن ما في الآية استعارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطاً يتضح مما مر
 وقال القاضي في سورة البقرة فبشرهم بعذاب أليم على التهم أو من باب تحية بينهم
 ضرب وجيع يعني انه استعاره تهكمية استعير البشارة للانداز أو الخبر المحزن
 للسار كما في شرح المفتاح أو من باب التنوين الصرف فيكون حقيقة كما مر
 ولا ريب في الخواشي هنا كلمات يقضى منها العجب ضرباً عنها صفحا وقوله فأعقبوا

بالصليم من قصيدة لبشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمرو بالفحول أنشدتها
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدو معارفها كالون الارقم
منها سائل تيمها في الحروب وعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت خفيفة ان تقتل عامرا * يوم الناس أفاقتبوا بالصليم
كنا اذا نعر والحرب نكرة * نشق صداعهم برأس صلدم
نعلوا القوانس بالسبوف ونعترى * وانخليل مشعلة النخور من الدم
يخرجن من خلل الغبار عوايسا * خيب السباع بكل أكف ضيف
من كل مسترخی النجاد منازل * يسمو الى الاقران غير مقلم

قال شارح المفضليات الصليم الداهية وهي فيعمل من الصلم وهو القطع ومنه
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا انهم لما طلبوا النسا
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تمكم وروى فأعقبوا أى كان عاقبة
أمرهم ذلك وحينئذ فلا شاهد فيه للتنويع والرأس الرئيس وصلدم بمعنى شديد
ومسترخی النجاد يعني لطول قامته وقيل يلبسه وباله رخي وغير مقلم أى تام السلاح
انتهى في شرح الكتاب للفقار اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر
بجهول اعتد المخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فتقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف
أن أخاه زيد وكان أخوك زيد لمن تقدره يجهل أن أخاه زيد لا فرق بينهما أكثر
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الحاصل أبدا لانه وجد هذا في بعض
المواضع فعينه في كل موضع فعمل المسائل على ما لا ينبغي الحمل عليه وذلك في كلام
عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عياله بقوله أتما بعد فلولا بقاى عليك لأتاك
من نكرى ما لا بقية لك معه ولكن ذكرى رجلك يكفى عنك وقد جعلت
عقوبتك عزلك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الحاصلة أبدا
وهى الخبر وكذلك قوله

فكان مضى من هديت برشده * فله غا وعاد بالرشدا
فالهداية حاصلة لانه اهتدى على يد مضله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القالى
في أماليه قال وانما ذكرت هذا الآن الناس يغلطون فيه كثيرا الاترى ان المتنبي
على فدا حتمه أراد أن يمدح فتم وهو لا يدري وذلك قوله

ثياب كريم ما يصور حسانها * اذا تشرت كان الهيات صوانها
 فالذي يقوم مقام الهيات هنا انما هو الصوان فذمه بالخل وهو يرى انه مدحه وانما
 يكون مدحا لو قل صوانها الهيات لان الحاصل الهيات فآخذ بها لاطق الجميع
 ويجعل كان زيدا انما كان معناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضى
 مهدي ليس معنى كان مهدي مضى فاذا نصبت الاخ فالأخوة حاصلة واذا نصبت
 زيدا فالزبدية حاصلة وهذا المذهب في نهاية التخلف لانه انما كان ذلك فيما أوردته
 لان الاسمين خبران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا
 زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يقدمه يكون
 معناه مخا للمعنى التأخير وقوله كان مضى من هديت جعل الشخص الواحد
 ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهيات صوانها فحسن جدا لان الذي
 جعل نفس الهية هو الصوان لا غير فابها ما قدمت فهو على معناه مؤخر وكذلك
 كان زيدا انما كان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها
 سيبويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المتقطع فاذا أحطت بما قالوه خبرا
 علمت ان الجمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في الخارج دون المفهوم
 نحو زيد قائم وفائدة الجمل فيه أن يثبت فيه لامر معلوم عند التسكيم والمخاطب أمر
 يعلمه التسكيم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ
 وذلك اما تشبيه نحو أبو يوسف أبو حنيفة أو تنويع نحو عاتك السيف وقد عرفته
 مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قصده اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان
 مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر لنكتة كما اذا لم يقصد
 الاعلام وهذا وما بعده في تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه خبرا ما لم يقصد
 المبالغة أو التلميع القرينة والثالث وهو المقصود بيانه يجعل الحاصل فيه
 خبرا ابداع الاستثناء وعدمه وقد يجعل غيره خبرا بدون النكتة وهذا لا يختص
 بالمعارف وان أوهمه كلامهم وقد وقع لاهل العربية خلاف هنا فذهب ابن
 الطراوة الى ان الخبر هو الحاصل مطلقا بناء على ما قاله الصغار واستشهده بالبيت
 المذكور وبني عليه تخطئة المتنبي ورده الصغار وقال انه خطأ لان كونه حاصل
 يلزم تأخيره في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ اذا توصفه فان
 كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والمخطئ له

مخطئ من وجوه لان المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهننا أو أعم منه وفريقين
تغاير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاده وتخطئته في محلهما وقوله ان التقديم
سواء غير صحيح لما عرفت من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه
تقديمه وتأخيره سواء اذ لم يقصده الحاق ناقص بكامل كما مر جوابه وكذا
في التوزيع اذا قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسانها ثم وجدت
ذلك في كلامهم كقول الخنساء رثي أناها

والمجدخلته والجود علة * والصدق حوزته ان قرنه هابا

قال ابن السكيت في شرحه الجود علة أي لا يعتل ولكنه يدل وقد بسطنا الكلام
في القول البديع في بيان معنى التوزيع

علقتها دنيا
وما بارد

وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علقت دنيا وما بارد) فاعلم ان ضابطه
أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يجمعهما معنى واحد كقوله
(وزججن الحواجب والعينونا) والاختلاف بين عامليهما اما بتغاير المعنى كما في
المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما اذا قلت عند قدم
الثناء عماء الشتاء والربيع أي وسجي الربيع ذكره في الاشياء والنظار التعويه
والعطف فيه مخصوص بالواذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريجه فقيل يقدر
عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيتها ما وقيل لا تقدير وجعل الرمح في قوله

بالت شخيل قد غدا * متقددا سيفا ورما

متقددا للجأورة والمناكلة ذهب اليه التعالي في كتابه المسمى بأسرار العربية
وقيل انه من قيل الاستعارة بالكناية واتسبات عامل الأول له تخيل فشبّه الايمان
في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان بمنزل ينزلونه لهم فيهم فيه وثبت له التبوء
تخيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلمتهم (فان
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو
التحذر والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعل
مأخوذين وشعوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان قال القطب الحذر
شبه بالآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعده هذه الاستعارة بينه وبين
الاسلحة في الاخذ فلم يستعمله في معنيين حقيقي وجازي وكذا التبوء وهذا
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما التصرف في اثباته على

القول الاصح وقيل لاحذف بل ضمن علقتهما معنى أنلتها وأعطيتها وأوجرتله فهذه أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الأخير صحة علقتهما ماء باردا وتبنا يدلل قول طرفه (لها سبب تريح به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفه قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث يربوع وضب) الصواب حارث ضب ويربوع بتقديم الضب لان الحارث عبارة عن صيده خاصة قال ابن فارس حرث الضب اذا مسحت بحجرته وحركت يدك ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذه انتهى فعطف اليربوع على الضب كعطف ماء على تبنا في قوله علقتهما تبنا وماء باردا انتهى فقد علمت ان الخطي هو الخطي لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها لاحاطة الافراد والمتناسب للمقام معنى الجنس انتهى وهذا ايضا وهم وغفلة عن الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجماعة أن يفوزوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا وعليه جرى اليلقاء قديما وحديثا كما أنشدناه قيل هذا من قول بشر من كل مسترخي النجاد البيت انتهى وكقول الشريف الرضي

في قبة هجروا الاوطان واصطنعوا * ايدي المطايا بادلاج وتأوب
من كل أشعت ملتام اللثام له * لحظ تكثره أجفان مدوب
(وقال أيضا) *

ولدت وجوههم الجحاجة طليقة * وطبا السيوف ثواكل الاغناد
من كل نصل أضمزت أحشاؤه الارواح وهو حشا بغير فؤاد
وقال ابن نباتة في أرجوزة الصيد

من كل مبعوث الى الاطيار * تظله غمامة الغبار
قد حمد القوم به عقبى السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم
أعزاني فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة نهر احافناه الابكار
من كل يضاء خوصانه يتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والحوصاة
الهيفاء الدقيقة الخصر وفي بانه سعاد بعد ذكر ابل

من كل نضاخة الذفرى اذا هرقت * عرضتها لمس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تعجضية أومينية للجنس أى التى هى كل نضاجة
انتهى والاول واضح وأما الثانى فقد يظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا هم القوم ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم
المينة شئ لا يدري جنسه فتكون من ومجرورها سانا كما فى قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة العذارة ثم قوله فى تفسيرها
أى التى الخ يشكل لان المقصر عذارة وهى نسكرة والنسكرة لا تقصر بالمعرفة وانما
كان الصواب أن يقال هى نضاجة ليعكون المقصر جملة كما قالوا فى يجعلون فيها من
أساور من ذهب ولبسوس ثيابا خضرا من سندس والذي غررهم أنهم يمثلون لمن
المينة بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانما قدر كذلك لان المقصر اذا كان
معرفة بقدر المقصر معرفة لأن المينة دائما كذلك وتحتمل من وجهائنا أن تظهر
مما ذكر وهو أن تكون لا بداء الغاية أى عذارة ابتداء خلقها وإيجادها من
كل نضاجة يصفها بكرم الأصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم
المبرد وابن السراج والاخفش الصغير أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره
ابن هشام فى شرحه وما ذكره غير وار دلالة سبقه اليه القوم قال فى الجنى الدانى
من معانى من بيان الجنس قالوا وعلامتها أن يحسن جعل الذى مكانها لان المعنى
فاجتنبوا الرجس الذى هو ورث انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم تقرر يكون
الثانى من الاول وهو بيان معنى لصناعة اهراب

قوله يشكل الخ يمكن
دفعه بقولهم ما بعد
أى التفسيرية يصح
جعله بدلا أو عطف
بيان ويدل التكرار
من المعرفة أو عكسه
جائز كما قاله شارح
المهج شيخ الاسلام
فى قولهم وأبعثه مقام
محمود الذى وعدته
قاله نصر

وسألت أقر الله عين المجد بل من معنى قول مجاهد الدين فى قاموسه يقال للتماقم
احدى الاحد وقلان أحد الاحدين وواحد الواحدين واحدى الاحد وقلت انك
لم تتخذ من حل مشكاه ولا فتح مقفه فيها ما يرشدك الى سواء السبيل ويغنيك عن
القال والقليل قال يقال للتماقم أى الامر المشتد الصعب من تماقم الامر اذا عظم
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو اللحاق كما بين فى العربية
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كعبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعبر كذا
فى شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف فى المؤنث بالتاء لكنه جمع به المؤنث
بالالف جملها على أختها أو بقدر له مفرد مؤنث بها كذا حققه الامام السهلبى فى
جمع ذ كرى وذ كرو فلان أحد الاحدين وواحد الواحدين أحدين وواحدين جمع
أحد وواحد قال الكميت (وقدر جمعوا كحى واحدينا) وظاهره ان هذا الجمع

مطلب
احدى الاحد

مستعمل للعقل فقط وفي شرح التسهيل خلافة قالوا المراد به احدى الدواهي
 لكنهم يحسمون ما يستعملونه جمع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق
 بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع الذكري في أسماء الدواهي
 تزيلا له منزلة العقلاء في شدة النكابة وفي المحدثين الآخر جبراله نحو سنين وشذ
 اوزون واحدى الاحد يضم أوله وكسره كأمرك لكنهم انضبط هنا بأحد هـ
 يضبط في الأول بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرر وأنت حملا على الداهية
 والدواهي والداهية من الداهاء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لأنه يدعش من
 ينزله كما قيل للحسن رافع ونظرت أبو حيان أن أحد الاحدين وصف المذكو واحد
 الاحد وصف المؤنث ورده الدماميني ويشهد له قوله

حتى استنار وأبي احدى الاحد * ليتأهز براد اسلاح يعتقد

قال تعالى انها احدى الكبرى وأحدى من احدى الامم قال الزنجشري الكبرى جمع
 كبرى جعلت ألف التانيث كاشفاً كما جعلت فعلة على فعل جعلت فعلى عليها أى
 لاحدى البليات والدواهي الكبرى ومعنى كونها احداً أنها من بينهن واحدة في
 العظم لا تظير لها كما تقول هو أحد الرجال وهي احدى النساء وذكر في احدى الامم
 وجهين أحدهما من بعض الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الامة
 التي يقال لها احدى الامم تفضيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي
 الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد
 القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس حمامها) انتهى
 يريد أن واحداً اسم فاعل بمعنى منفرد في الأصل ويلزم من افتراذه امتياز عظمته
 وهو ظاهر بخلاف أحداً فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم إلا أن يقال إن
 البعض يدل عليه كما في بيت المعلقة الذي ذكره لأن فيه ابها ما والابها يستعمل
 للتعظيم نحو الحاقمة الحاقمة واستعماله للابها متعارف كما يقال بعض الناس
 فعل كذا ولله دربهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس

ولأن تقول لاحاجة الى هذا لأن الزنجشري أشار الى أن أحداً هنا بمعنى واحد
 يؤدى مؤداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثل تفسيره قال
 في التسهيل ولا يستعمل احدى من غير تيف دون إضافة وقد يقال لما يستعمل مما

لا نظيره هو أحد الاحدين واحدى الاحد انتهى ولعله استكثرى والا ففى الحديث احدى من سبع وفسر السبع بلبالى عاد أو بسنى يوسف كما فى الغائق وهو أبليغ المدح ونظيره مامر فى الآية والبيت وانما كان أبليغ لانه جعله داهية فى الدواهي ومنفردا فى المنفردين فضله على ذوى الفضائل لا على المطلق مع ايهام احدى وأحد الدال على انه لا يدركه (فان قلت) هل يختص بهذا التركيب أم لا قلت فى شرح التسهيل للبدر الدمامينى الذى ثبت استعماله للحدح أحد واحد مضافين الى جمع من نظهما كأحد احدى أو الى وصف كأحد العلماء ولم يسمع فى أسماء الأجناس واعترض على الزنجشى وأبى حيان فى تخريج احدى الامم على هذا بأن مثله يحتاج الى ثقل أقول هذا تكلف ولا حاجة للبدر أن يتكلف لانه ان كان استفادته من احدى بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقى لا معنى لتخصيصه وان كان لان ايهام البعض يفيد فهو مجازى فهو لا يقتصر فيه على السماع أيضا مع انه سمع احدى سبع كما مر واحد الى لبالى قال زهير اذا طرقت احدى اللبالي بعظم) وفى الجماسة

يا واحد العرب الذى ما نلهم * من مذهب عنه ولا من مقصر

أى امساك وكف هذا آخر ما قد من الاوابد التى لا يعرفها الا واحد بعد واحد (المجلس الثالث) * سألت عن قول صاحب الكشاف أفيض عليه بحال اللطاف فى تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية يريد بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونخم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياداً لها وهو ما يتأتى من الجادات والطاعة التى تصع منها وتليق بها حيث لم تتمتع من مشيئته وارادته ايجاداً وتكون مساوية على هيات مختلفة وأشكال متنوعة كما قال قاتنا أئنا طامعين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد ولا وأمر الله ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك الجادات فيما يصح منها وتليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات وابطاؤها واثاقها مجاز وأما حمل الامانة فنقولك فلان حامل الامانة ومحمّل

المجلس الثالث
معنى التثنية

الامانة كأنها راحة للمؤمن عليها وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته الدين فغنى
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤذيها وأبى الانسان الا أن يكون متحملا لها لا يؤذيها
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمته وثقل بحمله انه عرض على أعظم مخلق
 الله من الاجرام وأقواه وأشده أن يتحمله ويستقل به فأبى حمله والاستقلال به
 وأشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب
 وما جاء القرآن الاعلى طرقهم وأساليهم من ذلك قولهم (لوقيل للشحيم أين تذهب
 لقال أسوى العوج) وكلم قولهم من أمثال على السنة الهائم والمجادات وتصوير
 مقابلة الشحيم محال ولكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبضه كما كان
 الجحف مما يقيح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التمثيل في قولهم للذي لا يثبت على رأى
 (أرأيت تقدم رجلا وتؤخر أخرى) لانه مثلت حاله في تميله وترجحه بين الرأيين وتركه
 المضى على أحدهما بمن تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للضى الى وجهه وكل واحد
 من الممثل والممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصفة والمعرفة وليس كذلك ما فى الآية
 فان عرض الامانة على المجاد واباء واشفاقه فى نفسه غير مستقيم فكيف يصح بناء
 التمثيل على المحال وما أمثال هذا الا أن تشبه شيئا والمشيبه به غير معقول (قلت)
 الممثل به فى الآية وفى قولهم لوقيل للشحيم ونظائره مفروض والمفروضات تتجمل
 فى الذهن كالحققات مثلت حالة التكليف فى معونته وثقل بحمله بحالة مفروضة
 لو عرضت على السموات والارض والجبال لا يبين أن يحملها وأشفقن منها انتهى
 قال الطيبي اعلم ان الفرق بين الوحيين هو ان التمثيل واقع فى أحوال هذه الاجرام
 العظام شبت حالة انقيادها وانها لا تمتنع عن مشيئة الله وارا دته ايجادا وتسكوينا
 وتسوية بهيئات مختلفة بحال ما مور مطيع متقاد لا يتوقف عن الامثال اذا
 توجه اليه أمر أمره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى اثبتا طوعا والآية وهذا
 معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فعلى هذا
 التأويل معنى فأبين أن يحملها انها بعد ما تقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت
 عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخاس به انه كان ظلوما جهولا وعلى
 الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو
 عرضت على السموات والارض والجبال لا يبين حملها وأشفقن منها التفضل بحملها
 وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل بأحوالها حيث

قبل ما لم تطلق هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال
الفرق بينهما ان الاول اريد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللاتقي بالجادات
واللاتقي بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أي الحيانة
وعدم الامانة مجازات متفرقة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجهاد
بالمأمور الذي كما ورد أمر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضاً للانسان بأنه
كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن الطاعة بأن سويها ومشاهاها تسارع اليه الجهاد
عظيمة لشأنها واعتدادا بجمكانهما عند راسهما فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور
في قوله تعالى اتبها طوعاً وكرها الآية وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل على
ما نص عليه ههنا وان كان غرض التمثيل في الموضوعين مختلفاً وقرر رسله الله
بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية
ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء والاشفاق على حقائقها والحمل
بمعنى الاحتمال لا الحيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها بقوله مثلاً الى آخره وهذا
نظير الوجه المذكور ههنا لا يخفى في قوله ويجوز أن يكون تخيلاً ومنه ظهر ان
التمثيل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على الاول لما كان العرض
والامانة والاباء مجازات والحمل كناية كان التصرف والتخويز في المفردات مقصوداً
فهى استعارات أصلية ولا استعارة في المجموع ولا في اللفظ الدال على الاجرام
ومعنى النظم حينئذ اناسبنا الانقياد والتأثر من تلك الاجرام الجاهدة فتأثرت على
الفور تعريضاً للانسان بأنه على خلافه وان كان في كلامه ما يشعر بأنهم مشبهة
بالمأمور المطيع كما لوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه لازم لتلك المجازات ولم يقصد
ابتداء كما اذا قلت (رأيت بحراً تو رد مكارمه) فان البحر استعارة ولزم منه تشبيه
المكارم بالمورد العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف أو شبهت تلك
الاجرام في التأثير بأمور مبادر للطاعة تشبيهاً مضمرها كناية والعرض وروادفه
تخيلاً بناء على انه يجوز أن تكون مجازاً كما حقق في قوله تعالى يتقضون عهد
الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبعيد من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف
في مفرداته كلها وأما ما حوله في الكشف من ان هذه المجازات متفرقة على
التمثيل ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثاني فعليه في النظم
استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح أخذ من

كلام العلامة فقال إن القليل قد يكون بالأمور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر
 أخرى ويسمى تمثيلا تخفيا وقد يكون بالأمور المفروضة كما في الآية والامثلة
 فيكون تمثيلا تخفيا وهذا القليل التخيلى مما لم يصرح به متون المعاني وقد أوضحه
 العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا
 قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أظف من هذا الباب ولا أنفع
 وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
 وكلام الانبياء فان أكثره وعليه تخيلات زلت فيها الأقدام وإذا كان المفروض
 يقع مشابها فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد من كلامه والـ
 لم يصح كونه مشابها وقد أشار إليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو
 ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في مدح نفسه وجماعته من جنس الجن وعذابه من
 جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال

مشهدا لدعواه بالتخيلات العرفية انتهى ومن لم يدرك هذا التعبير في تحقيق هذا
 المقام وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ فقبه بحث أن أردت نقصيله فاعلم أن
 العلامة قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اتبنا طوعا وآية ومعنى أمر
 السماء والارض بالاتبان ومثلهما أنه أراد أن تكونيهما فلم يتعاط عليه ووجدنا كما
 أرادهما وكاتبا في ذلك كلاما للطبيع إذا ورد عليه أمر الأمر المطاع وهو المجاز
 الذي يسمى القليل ويجوز أن يكون تخيلا وبني الأمر فيه على أن الله تعالى كلم
 السماء والارض وقال لهما اتبنا شتما ذلك أو أيتما فقالنا أتينا على الطوع
 لا على الكره والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يتحقق شئ
 من الخطاب والجواب ونحوه (قال الجدار للوئيم تشقي قال سل من يدق فلم يتركني
 ورائي الحجر الذي ورائي) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المناولة مع السماء
 والارض يمكن أن يكون من الاستعارة التخييلية كالمسبق ويجوز أن يكون من
 الاستعارة التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها ممكنة كما تقول نطقت بدل
 دلت فيجعل الحال كالإنسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تخيل له النطق
 الذي هو لازم المشبه وتنبه اليه وأما بيان الاستعارة التخييلية فانه شبه فيه حالة
 السماء والارض التي بينهما وبين فطرهما في ارادة تسكونيهما وإيجادهما بمحالة

قوله ملجن أصله من
 الجن حذف
 التون تخفيا وله
 نظائر مذكور
 في المطالع النصريه
 ص ٤٠

أمر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه وطاعة من تحت مملكته من غير ريب
والأوجه أن يراد بقوله تشيلا تصوير قدرته وعظمته وأن القصد في التركيب إلى
أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكتابة الإيمائية من غير نظر إلى
مفرداته كما سبق في قوله تعالى والأرض جميعا قبضته ويعضده قوله من غير أن
يتحقق شيء من الخطاب وال جواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريف
حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يعاين المحاز وهو فرض المعنى
الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور المفروضة
وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكينة فتأمل أقول يريد
قدس الله سره أنه لما عطف التخييل على المجاز علم أنه غيره وإن صح أن يخصص
المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخر فيعود
القسم فسيما وهو مسلوك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا أن أريده
معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لأن معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كتابة وإن لم
يرد به ذلك يكون من التخييلات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح
وهو تصوير أثر القدرة في الآلة وترك المبادرة إلى لوم المكروه في المثل وهذا بطريق
الكتابة الإيمائية ولا يلزم إمكان الحقيقة في مثله لعل المفروض بمنزلة المحقق جريا
على متعارفهم في محاوراتهم والالام يصح جعله مشبهاه كما مر سلمنا فنقول أنه يمكن
لأنه تعالى قادر على أن يخلق في الجماد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات
الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محي السنة هنا ثم انه قال
في الكشف ومنه ظهر أن التخييل تمثيل خاص وأن التصوير لا يسا في كونه تشيلا وأن
ما يلج به بعض الفضلاء من الكتابة الإيمائية وأخذ الزبدة والغرض من غير نظر
إلى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يفهم عن الرجوع إلى
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه
التخييل أقول هذا رده على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخييل التصوير
بأن يتحد لك كل هذه الأشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليمتلئ قلبك رعبا ومهابة
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما إذا قلت
بدل فلان جواد فلان كثير الرماح وهذا الأسلوب من الكتابة الإيمائية محقوق

البحري أومارأت المجد التي رحله * في آل طه ثم لم يتحول
انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لاننا لو فتحنا هذا الباب
لافتحتم تأويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما المراد
تخليصه من يد الظالم ولانار ولا خطاب وأمثلة بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد
في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطيبي
أقول سلنا ان الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع لم يكن طريق
العدول غير مختصر في المجاز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب
ما نحن بصدد فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لما منع اجرائها
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية اليمائية (أقول) في كلامه بحث لانه
صرح في عدة مواضع بأنه كناية يمانية وظاهر قوله ومن المركب انه مجاز مركب
وهذا ما أشار اليه صاحب الكشف بقوله ثم لا يقنعهم عن الرجوع الى هذا يعني انه
مركب أريده معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لان معناه الحقيقي غير متصور
هنا والجواب كما مر انه كناية والمعنى الحقيقي يكفي تحققه ولو ادعاه على انه قيل انه
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتسامح مدفوع بأن المراد بالحقبة ما يقابل المجاز
والكناية وبما بعده اعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجهه لا ينبغي أن يتردد فيه
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني ان المقابلة مع غير العقلاء حيوانا أو جادا
أو معنى من قبيل الكناية اليمائية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعتة في دلائل الاعجاز
وتابعه السكاكي فقال في بحث الكناية فان كانت لا مع نوع من الخفاء كان اطلاق
اسم الایما والاشارة عليها مناسبا كقول البحري أومارأت المجد البيت
وأما قوله

سألت الندى والجود مالي أرا كما * تبدلتما ذلا بعزم مؤيد
ومابال ركن المجد أمسى مهتما * فقالا أصبنا يا بني يحيى محمد
قللت فهلا متما عند موته * فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا أفتنا كي نعزي بفقده * صافنة يوم ثم تلوه في غد

في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما يرى من الظهور وانتهى وانما فصله لانه نوع
آخر وقال في دلائل الاعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للبود
ومراجعت له الاعين هذا والعجب من المحقق في الكشف كيفية رده وقال انه

لا يطابقه اصطلاح مع ان المتون نالحمته ولهذا لم يجزئ الشرع ان يسلطه (تعمد)
قد تقرر ان القضاء بالاشهاد مشهور في الاعتراف بها خاصة أولا أو سلمة تؤخذ من
النظم كذلك أو مقبولة تؤخذ من يعتد لا من سماوى ونحوه أو مظنونة أو شبيهة
بأحدها أو مخيلة تؤثر في النفس قبضا وبسطا من غير تصديق بجزم اليه المتكلم
بتأويل وغيره أو وهمية والقياس الشعري ما تألف من الخيالات وهي ما قصد به
مجرد الخيل بدون تصديق وتقابل بالمصدقات قال في الاشارات والمصدقات من
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيالات من غير ان النفس أو قبضاها تكون
مصدقها باعتبار ومخيلة باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيالات ان تكون كاذبة
فالخيال المحرر من القول يتعلق بالمتجرب منه اما لجدوده هيته أو قوة صدقه أو
قوة شهرته أو حسن محالته لكن يخص اسم الخيالات بما يكون تأثيره مجازا
خارجة عن التصديق انتهى وأوجه شراحه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى
جمعه بعضهم في كتاب كما في طبقات النخاعة واستقر في العرف وله نظائر في النظم
الكرام والحديث وصرح به أهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى
بليغ صادر عن من يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر
بذهن سليم انه كذب كما قال الحريري في أوّل مقاماته (سلكتها مسلك الموضوعات
عن التجاوات والجمادات ولم يسمع من نباحه عن تلك الحكايات أو أمّ ورائها
في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البحر الا حابيا
أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا قال الخطابي
هذا تفخيم وهو بل لسانه وان الآفة تسرع الى رآكبه ولا يؤمن هلاكا غالبا كن
دائما من النار وهو في معرض الخيل كذا في جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به
الرئيس ان الخيل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب
لانه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في انه لا يليق استعماله
بمن يتجرى الصدق فضلا عن اصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس
بعنان البيان الى الانقياد والاذعان ويجرى بل يكسّر في الكتب السماوية * اذا
عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله
استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارض
ويعين تطويها السموات والمراد بالخيال ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس

للتخييل أطوع منهم للتصديق وهو ما تألف من المقدمات المتخيلة لا تخيل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقوله ما ثبت له الأيل ثم قال في حواشي حواشيه وظهر من هذا أن ما وقع في بعض الكتب الكلامية أن القياسات الشرعية بما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وإن كانت مفيدة للترغيات والترهسات المطلوبة من الجمهور لأن مدار التخييل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أكذبه ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الأنبياء تخيلات انتهى (أقول) فيه أجابات الأول أنه ما قص قوله في سورة السجدة قال العلامة التفتازاني أنه جعل التخييل غير التخييل وظاهره أنه ليس من المجاز في المفرد فوجهه أن يقصد مدلولات الألفاظ لكن لا على قصد الأخبار بشئها فيلزم الكذب بل على تصوير أثر قدرة الله تعالى في المقادير بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر وصدور امتثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخييل الشعري الذي أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أكذبه ولا يفيد الخلق عن الحكم في نفس الأمر والكذب فإن عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام أجمالى انتهى الثاني أن هذا ناشئ من عدم الفرق بين معني التخييل وأنه في أحدهما يقصد ما يخيله ظاهراً من غير تصديق وتأويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى صحيح يبلغ كصورة أثر القدرة هنا بطريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو ظن أن كل تخيل شعري ككاذب وهو مخالف للعقول والمنقول كما مر الثالث أن قوله ممنوع المقدمات غير صحيح لأنه لا يتخلوا ما أن يريد منع ما اطلع عليه أهل الميزان من تخصسه بالكاذب أولاً ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل إلى الأول إذ لا مشاحة في الاصطلاح ولإلى الثاني فإنه بعد تسليم كذبه كيف يقع في أصدق الكلام ولعمري أنه خبط لا يليق بمثله ثم إنه يجوز حمل كلام القاضي على التخييل الذي هو قرينة المكسبة ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي

حديث ما من
مولود الخ

(سألت) حاتم الله عن حديث ما من مولود يولد إلا والشيطان يحسه حين يولد فيستهل ما رخان من الشيطان الأمر يم وإنها وقول صاحب الكشف في سورة آل عمران الله أعلم بحضته وإن صح فعنا أن كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه إلا مريم وإنيها فانها ما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى لا غريرهم

أجمعين الأبدال منهم المخلصين واستهلا له صار خامس منه تخيل وتصوير لطيفه فيه كأنه يمس ويضرب يده عليه ويخوضه من التخييل قول ابن الرومي لما تودن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد وأما حقيقة النفس والمس كما يتوهم أهل الحشوف كلا * ولو سلط إبليس على الناس فخشعهم لامتلات الدنيا صراخا وعيا لما انتهى وهل هو صحيح أولا فاعلم أنه يريد أن هذا من الخيالات الادعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شيء عليه شيء تخيلا وإن لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل وفسر بأن يدعى بمعنى علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

ما به قتل أعاده ولكن * يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

فلا استهلال صار خا واقع وتعليله بمس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس بصحيح أما تردده في صحة الحديث وقدر واه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر البطولان وأما تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الأثر على خلافه وما ذكره من امتلاء الدنيا صراخا فوهم لأنه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على أنه يمكن تفسير الحديث بهذا المكان له وجه ثم أنه أشار إلى أن الحديث ليس على محموله بدليل قوله تعالى لا غربة لهم أجمعين الآية فخرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم تفصيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده أن المنكلم خارج من مجموع كلامه وما رواه السيوطي في الهجمة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه الصلاة والسلام أشرفت الأرض نوراً وقال إبليس لقد ولد لليسلة ولد يفسد علينا أمرنا قالت له جنوده لو ذهبت إليه فخبيلته فلما أدنا من النبي عليه الصلاة والسلام بعث الله جبريل فركضه ركضة فوق وقع بعد أن انتهى وذكر الأمام السهيلي اذ كرسق صدره في حال طفولته وشق المسكين قلبه وأخرج علقمة سوداء وقولهما أنه مغمز الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمد احدث ما نزع ذلك منه ملئ حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد وقال ابن سيد الناس مغمز الشيطان هو الذي يغمره من كل مولود إلا عيسى بن مريم لقول أئمتنا حنة أني أعيد هابل وذريته من الشيطان الرجيم ولأنه لم يتخلق من منى الرجل وإنما خلق من نفخة روح القدس (وسألت) نور الله عين بصيرتك عن قول أهل المعاني بين المؤكد والمؤكد كمال

مطلب
في التاكيد

اتصال فلا يصح حذف أحدهما على الآخر هل هو ينافي قوله في التخصيص
 في الاطناب منه التكرار لتكنة كما كيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
 تعلمون وفي الاتيان ثم دلالة على ان الانذار الثاني أبلغ من الاول كما تقول للنصح
 أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لأن ثم تراخي الزمان لكنه قد تجي لمجرد التسدرج
 في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول
 بلغظه نحو والله ثم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم
 الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين
 يفرحون الى أن قال فلا تحسبنهم الآية فقوله فلا تحسبنهم ~~تكرر~~ يرقله لا تحسبن
 لبعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيدي وغيره من أهل العربية فهل هو هدم
 لتلك القاعده فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف
 يعتبر اذا لم ينزل الثاني منزلة غيره لتكنة يقتضيها المقام فيجعل كالمغايرة ألا ترى انهم
 منعوا عطف الانشاء على الخبر وجوزوه لرفع الايهام في نحو لا وأيدك الله والبيان
 لا يعطف على المبين وقد يعطف اذا كان أو في تأدية المراد فبعد كأنه مغايرة كقوله
 تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وهنا لما قصد الترقى كان أبلغ
 فنزل منزلة المغايرة فخصص ذلك بالعطف ثم وهو أحسن كما في التسهيل واذا طال
 العهد تبوهم انه كلام آخر مبتدأ فنبهه بعطفه بالقاء على انه من تنبيه ويختص هذا
 بالقاء لرفع الايهام وهذا مما من الله به على ولم أر من نبه عليه والزخشرى أشار اليه
 في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأ كيد والفاء للاشعار
 بأن أفعالهم المذكورة علمت لئلا يحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا
 طالت القصة في حسبت وما أشبهها اعلاماً بأن الذي جرى متصل بالاول وتوكيد
 فتقول لا تظن زيداً اذا جاءك وكلك ~~كذا~~ وكذا فلا تظنه صادقا قوله والمفعول
 محذوف هذا انما هو اذا جعل التأ كيد مجموع فلا تحسبنهم أي الفعل والفاعل
 والمفعول وأما اذا جعل التأ كيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس
 المذكور سابقاً إلا الفعل والفاعل فالغير المنصوب المتصل بالتأ كيد هو المفعول
 الاول ولا حذف ألا ترى انه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول
 الثاني من احد الفعلين أعني التأ كيد والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه
 بأنه لم يقل أحد باتصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله ~~صكض~~ بته فقطه رضعف

ما اختاره المحقق والجواب ان المؤكد لما حد كانه عين المؤكد كان الضمير كانه
متصل بعامله فاغتر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن هصفور في قوله (وحيث ان
لنا كانوا اكرام) ان لنا صفة جيران وهم فاعل الطرف اتصل بكان الزائدة للتأكيد
كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر آخر فقوله المعترض لم يقل به أحد غلطته
(وسألت) أعزك الله عن قولهم ~~هكذا~~ أعاتب وأعاقب وكذا أنعم على من
أأدم وأصاحب من غير قصد الى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب
وغيرهم قديما ما وجهه وسرّه فاعلم ان الشريفة قال وما يقال من ان المقصود من
التشبهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشئ فان قولك وجه كالبدن مثلاً لا تريد به
ما هو مفهومه وضعا بل تريد ان ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ~~لكن~~
ارادة هذا الاشارة في ارادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السعد في شرح المفتاح
تشبهات البلاغة فلما تخلص من مجازات وكليات انتهى وعلى هذا قد يقصد
بالتشبيه الاستمرار وانه عادته ودأبه لان نوع الشيء يبقى بقاء أمثاله والعادة تستمر
بالاتمرار فيخيل فيجوز ان يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كإدله عليه
كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصور مثاله في قولهم عدل
عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا يذهب الزمان ويغنى العلم فيه ويدرس الاثر

قال التبريزي أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقهم من الالباء كإلهيا أي باقية على حالها وكذلك قوله

وما عن ذلة غلبوا ولكن * كذلك الاسد تغرسها الاسود

وأمثاله أكثر من ان تحصى ثم ان اسم الاشارة كالضمير يرجع الى متقدم وقد
يرجع الى متأخر فيفيد تفضيلا وتعليما لما فيه من الابهام فيقتضد أشار اليه
العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز
ان يكون ذلك اشارة مبهمه أو صحت بقوله كزرع أخرج شطأه كقوله وقضينا
اليه ذلك الامر ان دبره ولا مقطوع مصححين انتهى وقد أومأ اليه في مواضع منها
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر بقوله ومثل ذلك الجعل الجيب قال
القطب قال الاستاذ هو اشارة الى الجعل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي
جعلناكم أمة وسطا مثل هذا الجعل الجيب ويرد عليه انه تشبيه الشيء بنفسه

ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت أنه غير وارد
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال
السعدي بأن ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر بقصد
تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من أن المعنى ومثل جعل الكعبة جعلنا كمأمة
وسطا والكاف مشحمة تخالفا لما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا
مما لم يطبق مفصلا ولم يصادف محزه لأن الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها تغسد
المعنى إلا أن يريد زيادتها أن التشبيه غير مقصود منها وقوله على ما يتوهم رده على
القاضي وهو غير وارد لأنه وجه صحيح لا محذور فيه فاقصر عليه لظهوره وقال
علامة الزمخشري في شرح المفتاح أنه إشارة إلى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده
مما تقدم اللهم إلا أن يريد أنه غير مذكور قبله كما هو شأن الإشارة وهو بعيد وإذا
عرفت أن كذا في قولهم على كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكاف كما صرح به
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا والجار والمجرور في الآية صفة مصدر
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لأنه لم يبعد
ولا يراد أن ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الإشارة المقصود به المصدر
ولذا خطئ من أهرّب هذى في بيت المتنبي الآتي مفعولا مطلقا لأن أباحبان رده
بأنه مخالف لقول سيدي به والجمهور وأن من كلام العرب ظننت ذلك يشيرون إلى
الظن وإذا اقتصر وأعلية وفيه تفصيل في المطولات بل لأن محل اختلافهم إذا كان
اسم الإشارة مفعولا مطلقا وليس ما نحن فيه منه ومن ذكر أن كذا تنقيد التعظيم
المصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل الخطب وليقدح الأمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حيث قال عاب قوم هذا وقالوا لا يقال فليكن هكذا إلا للسرور نحو كذا أليكن
الفرح وما علمت أن شيئا يقال في تعظيم الفرح الأصيل في تعظيم الحزن وقد جرت
البشارة بما يسوء ونحو فبشرهم بعذاب أليم انتهى وهذا قريب مما نحن فيه
ونحو قول المعري في معجز أحمد في شرح قول المتنبي (هذى برزت لنا فاجبت
رسيما) قال ابن جني أي ياهذه فحذف حرف التداء ورده بأن هذه موضوعة موضع
المصدر إشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة وأنشد
يا بلي أنا سلمت هذى * فاستوثق لصارم هذا

انتهى ولو استشهد أبو حيان بهذا المكان أسلم له وليس هذا بما نحن فيه لكنه مؤيد له أيضا ومن غريب معاني كذا أنها تكون اسم فعل بمعنى دع وأترك فتصب مفعولا قال المرادى حكى النصب بها بعض أهل اللغة وأنشد بلير

يقول وقد تلا حقت المطايا * كذا القول أن عليك عنا

أي دع القول وهي مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب و زال معناها التركيب وضعت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير في قول جرير رضي الله عنه كذا لا تدع رأي حبيبك وتقديره دع ففعلك وأمر كذا كذا واستعملت الكلمة استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى يقال رجل كذا أي خديس واشترى غلاما ولا تشتره كذا أي دنيا وقيل حقيقة كذا مثل ذلك ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزته انتهى

تقديم المسند
على المستداليه

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المستداليه وماذا يفيد فأعلم أن فيه مذاهب (الأول) مذهب السكاكي والخطيب أنه يفيد قصر المسند اليه على المسند فحكي عليك السكاكين لا على غيرك وقد صرح به النخعي في مواضع من كشفه والسكاكي في أحوال المسند وقال في القصر أنه من قصر الموصوف على الصفة (الثاني) عند الخطيب ومن تابعه أنه من قصر المسند على المستداليه وهو عنده من قصر الموصوف على الصفة قال في التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند اليه به نحو عمي أنا وقال تعالى لكم دينكم ولي دين انتهى وذكر في شرحه أنه لم يرتض مسلك السكاكي ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر أنه لا يفيد القصر بوجه من الوجوه ذكره في عروس الأفراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين أنه يراد به كل منهما قال ولا يخفى أن قول علي (لنا علم ولا إلهام) والمقام يدل على أن العكس صحيح لكن الكلام في قصر المسند على المستداليه مستفاد من تقديم المسند أو معونه فلا دالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثاني أقوالهم أنه بما نحو وي والذوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من إرادة كل منهما بحسب ما يقتضيه المقام وفي ما ذكره من الدليل يبحث سميأتي ثم إن المشهور مذهب السكاكي وفيه كلام من وجوه منها أنه جعل من قصر المسند اليه على المستداليه والمستدالي نحو لا فيها غول هو الطرف أعنى فيها والمستداليه ليس بمقصور عليه بل على جزئه وهو التضمير إلى الجمع على نحو الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم الغول

مقصود على الاتصاف بنى خور الجنة والحصول فيها لا يتجاوز به الى الاتصاف
 بنى خور الدنيا وكذا لكم دينكم كما فى شروح المفتاح فالموصوف الدين والقول
 أو عدمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته الحصول فهم ما مثلاً فهذه مغالطة
 نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكى الذى أشار اليه فى قوله تعالى ان
 حسابهم الا على ربى فى القصر ومنها وهو متفرع على ما مر أنه اذا قصر المبتدأ على
 المحرور وكان من قصر الصفة وهو الدين مثلاً على الموصوف وهم المخاطبون
 فلا يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد
 ذهب الى ورود هذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى عما ذهب اليه
 السكاكى فان الامثلة لا تسامد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ ان دينكم
 مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملتين
 مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تعبى انا فانه
 نص عليه فى موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة
 فى شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز
 الى غيركم ودينى لا يتجاوز الى غيرى بل على معنى ان المختص بكم دينكم لاديني والمختص
 بي دينى لادينكم كما ان معنى قائم زيد ان المختص به القيام دون القعود لان غيره لا يكون
 قائماً انتهى يعنى انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون معناه ان الدين
 لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أى كلاً لا يتجاوز دينه منه الى دين غيره كما ان قائم
 زيد كذلك فلا خبط فى كلامه وهذا ليس مبنياً على ان ~~السكاكى~~ فار لا يقاتلون لانهم لم
 يتعرض لدينهم فيجاب بأنه منسوخ بآية القتال أو ان الآية تبدل على المشاركة أو
 الحصر اضافى نعم مائة غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف
 فاعرفه فانه دقيق وحاصله انه ارتضى انه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
 قد تكون مبتدأ وقد تكون خبراً وأما قوله المختص بكم دينكم لاديني فالاختصاص
 المذكور فيه هو معنى اللام وليس بمعنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فقط على
 ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حد متقدم اسبقاً ورحماتهما اعتماداً على
 ظهور المراد فيه فلا يرد قول المدقق فى وجه الخبط انه يدل بظاهره على ان دينكم
 مختص بكم ودينى ليس مختصاً بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا
 الكلام فى قوله المختص دينى لادينكم فاعرفه وقيل انه حمل اللام على

الاختصاص فصار معنى لكم دينكم المختص بكم ودينكم وجعل تقديم المسند لعصره على المسند اليه وفي شرح الفتح في رده وكون الالام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل الليثي وهو محل تأمل اذ حمل الالام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والالامار المعنى دينكم مقصور على المختص بكم لا يتجاوز الى المختص بغيره وليس المعنى على هذا كما ان فوك السكرم مختص بالعرب ليس لعصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو انه ينافي ما ذكره في العصر من انه اذا اجتمع قصران يبنى معنى الكلام على أقواهما ويجعل الآخر تأكيداً ولا شك ان الالام تدل عليه بالوضع فهي كما يختلف التقديم فانه بالضموي فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضاً اذا سلم ان الاختصاص فيها معنى العصر * ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك امة قد خلت اهلها ما كسبت ولكم ما كسبت تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموجودون والمعنى ان أحد الانفعه كسب غيره متقدماً كان أو متأخراً فكان أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلك أنتم لا ينفعكم الا ما كسبتم ولا تستلثونهما كلوا يعملون أي لا تؤاخذون بسبائهم كما لا ينفعكم حسناتهم انتهى قال السعد هذا يشعر بأن في اهلها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه أي اهلها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أي لكم دينكم لا ديني ولى ديني لا دينكم انتهى (أقول) ان حملها على ظاهره فهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم ينافي لكل من العصرين بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما استند ذكره وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى آلا في الفتنة سقطوا يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالطرف الا انه لما كان رد القول ولا تقتضى يكون نفياً لتلك الفتنة واثباتاً لهذه وهو معنى الحصر انتهى ولك ان تقول هو بيان لمحصل المعنى وما لالجلتين وتحقيقه انها اذا كانت لعصر المسند اليه على المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الالهة وليس ما كسبتكم الا لكم وما له انه ليس لكل الا ما كسب ألا ترا لقلت ليس العلم الا لزيد وليس المال الا لعمر وورد الاعتقاد التشرىك أو العكس لزم منه انه ليس لزيد الا العلم وليس لعمر والا المال لان كل

جملة مستلزمة لعكس الاخرى وبهذا يعلم ما مر في بيت على رضي الله عنه ولهذا
قال يشعر ولم يتصل يدل ويكون صدر الآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا
ما سعى وعجزها كقوله ولا ترزوا رزرا أخرى وعكس هذا لانه في مقام الافتخار
بالآثر والחסنات وأتى بقضية كلية تنفع وتستلزم رذما زعموه وهو لا ينفع أحدا
كسب غيره ولا يضره وزره ولا يلزم أن يكون لا يأثم وزر ولا حاجة الى انه
أدرج فيه أنباؤهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى يفيد مجموع الجملتين لما
عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله
تعالى ما عليكم من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله
ان حسابهم الا على ربي وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من
اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادة وجه الله في أعمالهم
على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فما يلزمك الاعتبار الظاهر والاتسام
بسيرة المتقين وان كان لهم بالطن غير مرضى لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم
اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم كقوله ولا ترزوا رزرا أخرى
(فان قلت) اما كفي قوله ما عليكم من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من
حسابك عليهم من شيء (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى
من قوله ولا ترزوا رزرا أخرى انتهى وهذا اذا به قدس سره حيث يحتمل
بعض الاسرار في مقام وبفصلها في آخر واعلم ان خاتمة المفسرين قال في تفسير
الآية لها ما كسبت أي لها ما كسبته من الاعمال الصالحة المحكية لا تقتطها الى
غيرها فان تقديم المسند يوجب قصر المسند اليه عليه ولكم ما كسبت أي لكم
ما كسبتموه لا ما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يقصده قصره على المسند اليه كما
قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين أي ولي ديني لا دينكم وحمل الجملة الاولى على
هذا القصر على معنى ان أولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا كما قيل مما لا يساعد المقام
اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما
الذي يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فيمن امتناعه لان أعمالهم الصالحة مختصة بهم
لا تقتطها الى غيرهم وليس لهؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انتسابهم اليهم وانما
ينفعهم اتساعهم لهم في الاعمال ولا تسألون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال
على ظاهره فالجملة مقررة لضمون ما مر من الجملتين تقرير المأهر وان أريد به

مسببه أغنى الجزاء فهو مقيم لماسبق جار مجرى النتيجة وأما ما كان فالمراد تخييب
 المخاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الأمة الخالية وانما أطلق
 العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل
 السؤال عبارة عن المؤاخذة والموصول عن السيئات قبيل لا تؤاخذون
 ببيئاتهم كالأثبات بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم
 منزّهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى تصدق لبيان
 انتفاعها انتهى (أقول) هذا عجيب منه فإن هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية
 تستلزم رد ما اعتقدوه بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله إذ لا يتوهم الخ
 وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء إذ لو كانت جملة لكم ما كسبتم مؤكدة
 لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تسألون
 لو كانت مقررة أو نتيجة لم يرد عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد حلت محامراً أن
 هذه تكافآت لا حاجة إليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والأخبار المؤاخذة والثواب
 بفعل الغير متقدماً أو متأخراً كقوله تعالى من قبل نفساً بغير نفس أو فساد
 في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
 ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وجاء في الأخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت
 وللسلف فيه أقوال أحدها أن قوله وإن ليس للناس إلا ما سعى منسوخ بقوله
 والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم أي أدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء وهو قول
 ابن عباس الثاني أنه مخصوص بقوم إبراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث أن
 المراد بالإنسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع أنه من طريق العدل وأتم من
 طريق الفضل فحاز وذهب القاضى إلى أن المؤاخذة بالتسبب وهو عمله والاثابة
 بالنية والتأوى له كالنائب وقال ابن كمال في رسالة له لا أجر للإنسان إلا أجر عمله
 كالأجر عليه الأوزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المحاز وما يصل إلى
 الإنسان في الصورة ليس له من قبل الأجر على العمل فلا يرد التقصير بها وأما الذي
 ذكره اليساوى في تفسيره من قوله أي كالأثبات خذ ذنب الغير لا يثاب بفعله وما
 في الأخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت فيكون التأوى كالنائب عنه فغ
 ما في تعليقه من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بحذفه كالأجر يخفى وما
 ارتضاه العلامة هو الذي سلكه القاضى هنا حيث فسر الآية بقوله لكل أجر عمله

وساق التفسير على نهج النظم ولم يتعرض لما قاله الزنجشیری ولا خلافه كما طه
بعض الناس

(وسألت أرسدك الله) عن فعل السمع وكيفية عمله (فاعلم) أن سمع حقه ان يتعدى
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق ان جميع أفعال
الحواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأبصرت
الآثر ومسست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب لكن له استعمالات أخر فقد
يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى بالي واللام وقد يتعدى بالباء (الأول)
نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا
ففي ذكرهم واختلف فيه فعند الاخفش وأبي على الفارسي في الايضاح وابن
مالك وصاحب الهادي وجم غفيرانه يتعدى الى مفعولين الأول اسم الذات والثاني
الجملة المذكورة بعده قال البعلی فی شرح الجملی وأما سمع فان وليه ما يسمع تعدي
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع تعدي الى
مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يحجز بعضهم سمعت زيدا قائل الا ان
تعلقه بشئ آخر لان قائل من صفات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل
المضاف الى الطرف مغنيا عن المضاف جازا انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر
فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا في الأفعال
الداخلية على المبدأ والخبر ونحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى
مفعول واحد أيضا ولا يكون الا مما يسمع فان عدتيه الى غير مسموع فلا بد من قرينة
بعده تدل على ان المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيدا مفعول
على تقديره مضاف اى سمعت قول زيد ويقول في موضع الحال انتهى وهذا النظر
ليس بوارد وفي كلامهم ما يدفعه كما في التسهيل الحقوا برأى العلية الحسكية وسمع
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بسمها
مفعولين جعلها مما يدخل على المبدأ والخبر لان الحواس الظاهرة لما أفادت
الادراك والعلم اذ كانت لم يرعاه أجر وهما مجرى رأى وعلم كذلك فاعملوها
عملها كما يتعلق نحوها الحاقا بها وهو رأى سديد ققول بعض المفسرين ليس
بشئ وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما تفهمه من الادراك لا تكلف فيه كما

مطلب
أفعال الحواس

ستعلم وعلى القول باغماله حمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت
 وإن يكون فعلا على الأصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله
 سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا
 فقيه رواه إتيان رفع الناس على أنه مبتدأ والخلة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ
 على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصر بين حيث يجوزوا الحكاية بعد غير
 القول وغيرهم يقدرون القول في مثله وتديره كثير وهذا امراد بعض المفسرين بقوله
 يذكرون مفعول ثان أو صفة موصفة هذا إذا كان القائلون سمعوه بالذات يذكرونهم وإن
 كانوا قد سمعوا من الناس أنه يذكرونهم فلا حاجة إلى المصحح انتهى الرواية الثانية
 النصب وأورد عليه أن الانفعال التردد في الطلب وليس موضوعا للصوت وأجيب
 بأنه لا يتخلو غالبا عن تآل وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا
 يلزم دلالة على الصوت وضعوا ويكني دلالة ولو التزاما فيجمع سمعت الناس يمشون
 وسيأتي للترضى كلام في هذا وإذا ذهبوا إلى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة
 صفة بعد التكررة وقال القاضى صفة موصفة لأنه يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة
 الذكرا إليه انتهى ووجه كونه أبلغ إيقاعه الفعل على السمع منه وجعله بمنزلة
 المسموع مباغلة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب أنه سمعه منه بالذات وضير
 هو راجع إلى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
 سمعنا ناديا ينادى للإيمان حيث قال أوقع الفعل على السمع وحذف المسموع
 لدلالة وصفه عليه وفيه مباغلة ليست في إيقاعه على نفس المسمع انتهى قيل أى
 جعله صفة أبلغ لا تميزه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الأول في النسبة إلى
 القاعلى وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه وإذا عرفت وجه الإبلغة وانها
 مطردة في جميعه لأنها نشأت من الإيقاع على الذات عرفت أن قوله في إصلاح
 الاقتراح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الأصل أن يقال سمعت
 من فلان ما قاله إلا أنه أراد تخصيص سماع القول بمن سمع منه فأوقع الفعل عليه
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه الفعل بمن أسمع منه أو جعل حالا عند
 الوصف أو الحال مسددة ثم قال يعنى أن فيه تجوزا حيث ذكر المسموع منه في مقام
 المسموع ونسبة المحازم لا مذكورا للمبالغة كما توهمه القاضى في تفسيره لأنها
 لا تناسب أكثر المواضع وهذا تجوز شائع لا بد له من وجه يتنظم المواضع (أقول)

قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة ايقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس
الكلام مبالغة في عدم الوساطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى
القائل بعينه والجبب منه انه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا فنى
يدكرهم ثم ان الفاضل في حواشى الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفته
في النكرة وحالا في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع
فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى
فيما جعل وصفا أو حالا ان يجعل بدلا بتأول الفعل بالمصدر على ما راه بعض النحاة
لكنه قليل في الاستعمال فلذا أثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان
البدل أوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعلهما مفعولين بتضمن
معنى العلم اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالبدل منه حتى
يحتاج الى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا ولم
يثوب له أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز
نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الأبر مثلكم وعلى هذا رد على
الشرىف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيدا قوله
بتقدير من أى سمعت من زيد قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الشافى
انه قال في الالتفات سمعت بقوم يحمدون يحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم
الموصوفين ليست بجموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارتضى في وصف المسند اليه
انه حال ولا يخفى ان الذات في حال الحمد ليست بجموعة أيضا فلا فرق بينهما نعم
لو جعل مر محال للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض
المتأخرين قال وأما كونه بدلا فرجوح بل مردود لانه حينئذ يقوت المعنى المقصود
أعنى تخصيص سماع القول بمن سمع منه وهو فاسد لما عرفت من انه مستفاد من
ايقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكيرة الفارسية قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون فتدريه هل يسمعون دعاءكم فأنزلنا نقول سمعت زيدا حتى
تصل به شيئا يكون مسموعا ويدل عليه ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم وفي شرح المعنى
المحققون على انها متعذبة الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال
التفتازانى أو يدل أو يسان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو
جعله بمعنى المصدر يدون سابقا وليس مشله بقميس وهو ليس بوارد لانه اشارة الى

ان يدخل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لا أنه سبيل وتقدير (الثالث) تعديته
 بالى أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت واطلأه انه حقيقة لا تضمن قال الزخشرى
 فى تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الاعلى (فان قلت) أى فرق بين سمعت
 فلا يتعدى وسمعت اليه يتعدى وسمعت حديثه (قلت) المعنى بنفسه يفيد
 الادراك والمعدى بالى يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهري استمعت له أى
 أصغيت ونسعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدي أصغى باللام وإنما
 قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامير يسمع كلام فلان اذا تلقاه
 بالقبول (الرابع) ان يتعدى بالياء وهو معروف فى كلام العرب ومعناه الاخبار
 ونقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى معصية من صفة
 أو غيره كما فى الثانى وليست الياء زائدة فيه تقول ما سمعت بأفضل منه وفى التثنية
 تسمع بالمعدي خير من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه تتضمن للغة
 كما قال

كنت مسائلة الركان تخبرنى * عن أحمد بن فلاح الطيب النخبر
 حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت * أذى بالطيب مما قدر رأى بصري
 * (وقال الحماسي) *

فاذا سمعت به المكثفين * ان السيل سبيله وترؤد

* (وقال الشاعر) *

صاح هل ريت أو سمعت براع * ردى الضرع ما قرى فى العلاب

وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فامسى القلب معمودا * وأخلفت ابنة الخير المواعيدا

منها وباردا طيبا عذبا مقبلة * مخيفا نبتة بالظلم مشهودا

قال فى شرح الفضليات مشهود بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله

وقد سمعت يقوم بمحمدون فلم * أسمع بملك لا حلما ولا جودا

فقول شارح المقتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحمدون ليس صفة

لقوم بل هو بمنزلة يقول فى سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا

الاستعمال ووطن انه من قبيل سمعت زيدا تسلم وقد سمعت انه ليس منه فى شئ

واذا صدرت الجملة بأن المصدرية وكل خبرها مما يسمع نحو سمعت انك تقول كذا

فلا يخاف منها لأنها بمعنى سمعت قولك فان لم يكن مما يسمع نحو سمعت انك تمشي فخر
الجزء مقدّر قبلها لا طراد حذفه معها أى سمعت بأنك تمشي بمعنى أخبرت به ولا
اشكال فيه أيضا وأما قول الرضى وعما نصب المبتدأ والخبر سمع المعلق بعين نحو
سمعتك تقول كذا مفعوله مضمون الجملة أى سمعت قولك ويجوز تصدير الجملة بأن
نحو سمعت انك تقول قالوا واذا عمل في المبتدأ والخبر لم يكن الخبر لا فاعلا لا
على النطق نحو سمعتك تنطق أو تتكلم وأنا لا أرى منعا من نحو سمعتك تمشي لجواز
سمعت انك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيتا) البيت بنصب الناس
وقدر روى برفعه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي على سمعت انك
تمشي قياس مع الفارق لانه تقدير الباء وليس من هذا القيل الذى هو محل النزاع
وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وقول الحريري في درته ان النصب في البيت
خطأ بذهاب الرواه التقات كالزنجشري وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح
آيات الايضاح من نصب الناس بسمعت نظا هرو من رفعه فعلى الحكاية أى
سمعت من يقول الناس ينتجعون غيتا أى يطلبون النجعة وهى مكان المطر اذا
أجدوا

• (المجلس الرابع سأل) أعزك الله من قول صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى أولئك هم المفلحون ومعنى التعريف في المفلحون انهم الناس الذين بلغك
انهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستغفرت من
هو قبيل زيد التائب أى الذى أخبرت بتوبته فاعلم ان هذه هى المطابقة المعنوية
وهى جعل مطلوب المخاطب محكوما به لكونه محط الفائدة وتحقيقها كما حققه
الشيخ والسكاكي انها انما تكون اذا تعرف الطرفان لانه لو تكرر أحدهما لكان
هو الخبر لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم واذا تعرف فلابد أن يكونا
معلومين بالحقيقة أو الأشخاص أو بوجه تاحتى بصح التعريف وحينئذ يكون
الاعرف محكوما عليه والمعر وف بوجه مجهول من وجه محكوما به لانه لو عرف من
كل وجه لم يطلب فاذا بلغك ان قوما معينين من أهل بلدة أو محلة انطلق واحد
منهم وأنت تعلم أولئك بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير
ذلك نعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اتملوا شاهدت
شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه بذاته ومشتخصاته وقلت من المنطلق كنت مشاهدا

مطلب
المطابقة المعنوية

للمنطلق عارفاً والمجهول لك ما يشخصه فيتعين المنطلق زيدوه هذا مراد الشيخ
 والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الانحياز بما لا مزيد عليه كما ستراه وأما قوله
 اذ بلغنا ان انساناً قد تاب فهو إشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوماً بوجه لا أنه
 معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما ظن فانه اقترأ عليه وهذا هو منشأ
 الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنياً على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ
 وخبراً لانه اذا قل من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوبه الشخصيات وحتى
 المنطلق حينئذ ان يكون مبتدأ اتماعداً للجهر وقطاهر وأما عند سيبويه فكذلك
 لكنه أعرب به مبتدأ لانه ان لم يقدمه والمثول عنه أهم بالذ كروادعاء التقديم من
 تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والطائفة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين
 وإنشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فلا اختلاف في الاعراب
 ليس مبنياً على هذا قطعاً والازم أن يجوز كونها مبتدأ نارة وخبراً أخرى ولا قائل
 بذلك وادعاء انها معرفة معنى لأن معنى من أزيد أم عمر والخ لا يناسب مذهب
 سيبويه لانه لا يخصه بمن المثلول بها عن الخصوصية بل جميع أسماء الاستفهام
 واسم التفضيل عنده كذلك فكيف في كم المالك عنده مبتدأ وهي لفظاً ومعنى نكرة
 لانها في تقدير امانة أم ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستخبرت الخ قيل
 هو ليس بمستمع بل المناسب حينئذ التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان
 خبراً لا مبتدأ لانك قد عرفت ان انساناً قد تاب وأنت كاطالب بان تحكم بأنه زيد
 أو عمرو أو غيره مما انتهى (أقول) قد عرفت ان قوله بلغنا ان شخصاً تاب معهما
 تعريف التائب وجعله معهوداً كما أشار اليه بقوله أي الذي أخبرت بتوبته
 ولا يقتضي أن لا يكون مجعولاً ومطلوباً من وجه فهذا الاعتراض الذي عده صعباً
 حواه سهل المرام وفي الحواشي الحسنية في نقد الزنجشري الانسان يكون من
 أهل بلدك إشارة لطيفة الى ان غرضه ان ذلك الانسان ممن تعرفهم بأشخاصهم
 وأعيانهم وأسمائهم فقد استوى السند والمستد اليه في مثاله في العلومية بطريق
 من طرق التعريف وليس مقصود المستفهم الا أن يسأل انه أي شخص من تلك
 الأشخاص ثبت له التوبة المعهودة وان يسأل ان التائب المعهود هل هو زيد أو
 عمرو ثم انه اعتبر من في قوله من هو مبتدأ أو ضمير خبر اعلى مذهب سيبويه وجعل
 الجواب زيد التائب ليلام المقصود الذي هو ايراد التظير بقوله تعالى أولئك هم

المفكحون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب المسئول عنه هو زيد تعين
أن يكون خبرا وموافقا الآية ومذهب سيبويه بعد تهر ر هذه القاعدة لا يفيد شيئا
بل يقرى اعتراض المعارض فاعرفه فانه لا يحصل له ولا يسم ولا يفتي من جوع (ثم
قال) الفاضل فان قيل من التائب في معنى أز يد التائب أم صمرو أم غيرهما
فينبغي أن يحاب بز يد التائب بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال ولان ذكر
المسئول عنه أهم (قلنا) منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن
سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحسبها
الذي أنشأها في جواب من يحسبها انتهى (أقول) مراده ان تقديم الاسم في السؤال
لانه مطلوبه ولا يلزم تقديمه في الجواب بل عكسه لانه يؤخر في الاسمية ما يحصل لانه
محط الفائدة ثم انه أي مدعاة بأه لا يلزم أن يخدم في الجواب ما قدم في السؤال
بالآيات وان لم يكن مما نحن فيه لان الكلام في الجمل الاسمية فما أورد عليه من أنه لم
يفرق بين المطابقة المعنوية واللفظية وانته فلم يشبهه لوجهه ثم قال الفاضل
وأورد الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاما يؤيد أوله كلام المصنف وآخره
كلام المعارض (أقول) انه موافق بحملته لكلام المصنف وان الشيخ قد غفل
عن تحقيقه فلذا جاء كلامه مبتدأ قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد
المتطلق تثبت فعل الانطلاق لز يد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من
أصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلم زيد فاذا بلغك
انه كان من انسان انطلق مخصوص وحوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل للزيد
المتطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد
(أقول) يعني ان المخاطب لما علم زيد بمشخصاته وبلغه ان انسانا انطلق كان المنطق
حاضرا في ذهنه فلذا يصح تعريفه تعريف العهد ولكنه لم يمتنع ان كان مطلوبا لتردده
فيه فتعين جعله خبرا لكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا
يوافق كلام المصنف وكلام المعارض الا أن المعارض لم يمتد الى تطبيق كلام
الكشاف عليه وقد بيناه لك ثم قال واذا قيل المتطلق زيد فالمعنى على انك رأيت
انسانا منطلقا بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أن زيد هو أم صمرو فقال لك صاحبك
المتطلق زيد أي هذا الشخص الذي تراه من بعيد هوز يد وقد شاهد لابس
ديباج وقد كنت تعرفه فسميته فيقال لك اللابس للذي بياج صاحبك الذي كان

معل في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لاثبات ليس
 الديساج لانه مشاهد (أقول) يعني انك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديساج كان
 اللابس والمنطلق محسوسا عندك لا ترد فيه ولا تطلبه وانما تطلب شخصه ومعينه
 فتعين جعله مبتدأ وزيد اخبر بخلاف ما تقدم فانه ~~عكسه~~ لان زيد محسوس أو
 بمنزلة والمنطلق لم تعرفه الا بأني محسوس صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم
 يعنه المخبر عندك فلذا جعل خبرا قد وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف
 المراد بما لا مزيد عليه اذا عرفت هذا فاعلم ان الشريف قدس سره قال في شرح
 الكشف اعترض عليه بأن المطابق للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على
 زيد كان خبرا مبتدأ محذوف وورد بأن التميمي في قولك من هو راجع الى التائب فن
 مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيوريه والمعنى أن زيد التائب أم عمرو أم غيرهما
 فالمطوب بهذا السؤال أن يحكم بالتائب على شيء من تلك الخصوصيات فالصواب
 ما ذكره في الكتاب ليكون الجواب مطابقة للسؤال والمثال موافقا للنظم التزيل
 في كون الخبر معروفا باللام العهد وان جعل كلمة من خبرا مقدما كان الحق ما ذكره
 المعترض الا انه يفوت مطابقة المثال المقصود وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة
 حتى نبه بعضهم على ما قررناه فلم يتبه وزعم ان دعوى رعاية المطابقة متغوضة بأن
 من قام جملة اسمية وتجب بجملة فعلية ولم يدر ان السائل بمن قام بطلب الحكم
 بالقيام على زيد أم عمرو فإذا أجيب بقام زيد مطابق السؤال في المعنى وان خالفه
 في اللفظ بكونه جملة فعلية لسر يطالع عليه اذا احان وقته بخلاف ما نحن فيه فان
 التديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها
 كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يترزل في أمثال هذه الباحث من كان له
 رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت انك اذا شاهدت شخصا منطلقا
 ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ
 أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق فقلت من
 المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبنى الخلاف فيها أمر آخر راجع
 الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشريف قال في شرح المفتاح في الفصل
 والوصل منه ما ذاعفاه جملة اسمية قطعا والظاهر أن يجب مبتدأ فيقال ٢ كل حنان
 عفاه ومن حداهم عفاه على طريقة ما عرفت في ما ذاعفاه فحكاك أنه لم ينظر الى

٢ قوله حنان
 عفاه ومن
 جملة أبيات
 أولها عرفت
 منزل الحالى
 من حداهم بعد
 أحوالى عفاه
 كل حنان
 عفو الوابل
 هطال
 وقوله ومن
 حداهم أصل
 البيت وما
 عفت الريح له
 بخلاف عفاه
 من حداهم
 وساقا اه

خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما تحققت في من قام ولا يتأتى ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى وفي حواشيه لان الفعل هنا مسند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه في من قام وماذا اعفاه المحجوب بقوله عفاء كذا انتهى وهو على ما صنعت في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ايدل على انه لم يتبدل ما رده حيث قال فيه بحث لان ما ذكره في من قام من ان الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضربته تقديره اضربه زيداً أم عمروا وبالجملة الفرق بين ماذا صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا اعفاه حتى يحجب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها وجهان الاول ان يكون ماذا اسما واحداً كما مفعولاً مقدماً أو مبتدأ والجملة فعلية لفظاً ومعنى فيحجب بالفعلية والجواب حينئذ مطابق للسؤال لفظاً ومعنى الثاني ان يكون ما استفهامية خبراً مقدماً أو مبتدأ على القولين وهذا اسم موصول خبراً أو مبتدأ أيضاً والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أجيب بالفعلية وقع الخبر في الجواب مفعولاً وفضلة فتفتوت المطابقة المعنوية ولا تنظر الجملة صنعت لانها صلة غير مقصودة بالذات ولذا لا تعد كلاماً اتمالو كان الضمير الذي في الصلة ضمير الموصول وهو أحد ركبي الجملة المقصودة لكونه عائداً اليه لكان المحكوم عليه في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتتحد المطابقة فهما سواء أجيب بالفعلية أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهراً فكيف خفي امثاله وكل ما ذكره اذا كانا معرفتين ولم قصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتابل السيف أو التشبيه نحو هو زهير شعراً فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيراً من الخطب وقع بسببه وأما النماء فان عصفور وافق أهل المعاني على ذلك واعتنى ماذا كان أحدهما اسم إشارة لان العرب اعتنت به لما فيه من التنبيه فقدمته وتبعه صاحب المعنى وعندى انه لا حاجة الى استثنائه لان الإشارة لما مرته أكل غميز وجعلته محسوساً مشاهداً كان معلوماً للمخاطب فلا بد من جعله محكوماً عليه وغافلهم ابن الصايغ فقال هذا ليس بل لازم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى فما كان جواب قومه الا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلا مزيد عليه

* (فصل في شيء من الخلف) * قال ابن الاثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد

حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم
كان ابريقهم نظبي على شرف * متقدم بسبب السكك ملتوم
يريد سبائب السكك وكذلك جاء قول الآخر

يذر بن جندل حائر لحيوبها * فكأنما ذكى سنا بكها الحبا
يريد الحبا حب فهذا أو أمثاله مما يقيم ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته
فانه لا يجوز زلنا ان نستعمله انتهى وعند سيويه كان منهم من يقول لصاحبه ألاتا
أى ألا تفعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضا ولا شك انه
لا يحسن ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف تقول هذا وقد روى عن جعفر بن محمد
انه قال في بس أراد يا سيد مخا طبا لثيبه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح
السرور (قلت) ليس هذا من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسهم وبين
ذكر أمثالها وهذا من هذا القبيل وهو ورز وشارة والاول ترخيم في غير النداء
وهو ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان
ناستعمله المتأخرون من الـ ككتفاء ببعض الكلمة وهذه من أنواع البديع
لم يصيغوا في هذه حتى صنف فيه بعضهم كبا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها * وانحلت ميدان وصدغك صولجا ن
(وقول ابن نباته)

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم تغرا وأملهم شكلا
يقولون في الأحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذا بعدد يجد الأحلام
(وقول ابن مكناس)

لم أنس بدرا زار في أيلة * مستوفزا عطيا للخطر
فلم يقم الاجتماع أن * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا
(وقول ابن حجر)

نسيمكم ينعشني والدي * طالع فن لي يجي العسبا ح
ويا صباح الوجه فارقكم * فشبثهما إذ فقدت العسبا ح
ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثروا منه ولا يصح هذه من محسنات البديع لأن
فيه ما يحل بالفصاحة وهي انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وعدم محاسن شعر
جبر قصيدته الميمية وهي

قد وضعت النعشة
في صحيفة ٤ لفظاً
دمية سهواً وصحتها
سرت كما في هذه
الصحيفة

سرت الهموم بين غيرنيام * وأخوالهموم بر وم كل مرام
ذم المنازل بعد مترلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام
ولقد أرا لثوانت جامعة الهوى * أتى بعد ذلك خير دار مقام
طرقك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزبارة فارجعي بسلام
تجري السوالك على أعركله * بردت خذ عن متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدثتنا * لو صلت ذا فيكون خير زمام
ولقد أرا في والجديد إلى بلى * في موكب طرف الحديث كرام
لولا مراقبة العيون أريننا * حديق الماهو سواف الآرام
واذا صر في عيون بنظرة * نفدت نوافذها بغير سهام
هل تنفعل أن قتلن مرقشا * أو ما فعلن بهروة ابن حزام
وفي قوله وإذا صر من مسحة من الجمال وشمة من السحر وأحسن ابن الرومي
في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهما * ثم انشئت عنه فكاد يهيم
وبلاءه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعته ألم
(ومما سخر في ذلك) *

سهام جفونه أعرض عنى * فأسرع فتكها ونما جواها
فيلهاك أسهم تصي الزمايا * اذا صرقت إلى شئ سواها
(عمر بن أبي ربيعة) *

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أتعجب القبول أخت الرباب
قلت وجدديها كوجدك بالاء اذا ما منعت برد الشراب
من رسول إلى الشرباني * صفت ذراعها بجرها والكباب
أزهقت أم نوفل اذ دعيتها * مهجتي ما لقا إلى من متاب
حين قالت لها أجيبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب
فاستجابات عند الدعاء كما لي رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل الماهة تهادي * بين خمسين كعاب أنراب
وهي مكنونة تخير منها * في أديم الحديث ماء الشباب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عند القطر والحصى والتراب

دمية عند رهاب ذي اجتهاد * صؤر وهى جاذب الحراب
قوله از هفت بمعنى أنطلت وقوله بهرا قال فى الكامل يكون على وجهين أحدهما
بهرا بهرا أى ملائى ومنه قيل للبدر باهر والآخرة أرا دهر أى تسالكهم
على لومكم قال

تصادق قولى اذ يبعون بهجنى * بحار يتهر المهم بعدها بهرا
وقال ابن الاعرابي تقول لمن دعوت عليهم بهرا ثم بهرا والمهور المكروب وقال
ابن النخاس بهرا خسرا نا ويقال بهرت فلانا أى غلبته وقال سيمويه يقال بهرا
لفلان ادا دعا عليه بسوء كما يقال تعسا ولم يذكره غيره وقول الزمخشري هو من
المصادر التى لا افعال لها مع انه يقال بهره اذا غلبه يحتاج الى تأمل ويروى قوله
عدد القطر عدد النجم وعدد الرمل * (من الآداب قصر الاحاديث) * ومما خص
به صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وقال الثعالبي عليك بالقصر من الاحاديث
والغرر من النكت مقتديا بآبى المعتز يعنى قوله

مطلب
قصر الاحاديث

بين أوداحهم حديث قصر * هو سحر وما سواه كلام
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث الذى حدثتني ثوب اختصار
فاحت التبيذ بمثل صوت الاغانى والاحاديث القصار
ومن يديع العانى قول الالويسى فى قلم

ومتقف يقتنى ويقتنى دائما * فى طورى المبعاد والابعاد
وهبت له الآجام حين نشابها * كرم السبول وهية الآساد
* (ومثله قول الوزير المغربي) *

وطنبور ما ج الشكل يحكى * بنغمته القصيدة عندنا
روى لما ذوى نغما فصاحا * حواها فى قلبه قضيا
كذا من عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشأ شيخا أديبا
* (ومنه أخذ الحلى قوله) *

وعوده عاد السرور لانه * حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يقرب فى تغريده فكائه * يعيد لنا مآلقاته الجمائم
* (ومثله قول البازهرى) *

وتتراء عواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهى أغصان

وهرب بمولوك ثم طير خلفه الحمام بالرسائل فردّ فقال فيه الوداعي
 وذى دلال نافر قد سرّ حوا * من الحمام نوبة لردّه
 لانها تعرفه من طول ما * غنت على مائس غصن قدّه
 ونحو منه قول ابن الساعاتى فى غلام هرب فأخذ يبرج نرجس صيدا
 لله صيدا من بيلاد * لم يبق عندى هماً دفنا
 نرجسها حلية القيا فى * قد طبق السهل والخزونا
 وكيف ينجو بها هزم * وأرضها اتببت العيوننا

صناعات القواد

صناعات القواد لابن عثمان عمرو بن بجر الجاحظ رحمه الله أرشدك الله للصواب
 وعرفك فضل أولى الالباب ووهب لك جميل الآداب وجعلك ممن يعرف عز
 الآداب كما يعرفز وائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المعتصم
 بالله فقلت له يا أمير المؤمنين فى اللسان عشر خصال أداءة يظهر بها اللسان وشاهد
 يخبر عن الضمير وما كى فصل بين الخطاب ونالقى برده الجواب وشأفع تدركه
 الحاجة وواصف تعرف به الأشياء وواعظ يعرف به القبيح ومقرّر تردّه الأخران
 وخاصة ترهى بالصنعة وملهى يؤتى الاسماع * وقال الحسن البصرى ان الله
 تعالى رفع درجة اللسان فليس من الأعضاء شئ ينطق بذكره غيره * وقال بعض
 العلماء أفضل شئ للرجل عقل بولده معه فان ذلك فوق يبحث أصله وقال خالد بن
 صفوان ما الا انسان لولا اللسان الا ضالة مهملة أو مجمة مرسله أو صورة ممثله
 وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال
 الاحنف صاحب الصمت لا يتعداه نفعه وصاحب المنطق يتفقه به غيره والمنطق
 الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأً أصلح
 من لسانه قال وسع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا يتكلم فأبلغ فى حاجته
 فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسلمة بن عبد الملك ان الرجل يسألنى الحاجة
 فتستجيب نفسى له بها فاذا نحن انصرفت نفسى عنها وهضم رجل الى زى ياد فقال
 أصلح الله الاميران أيننا هلك وان أخونا غصنا مبراته فقال زى ياد الذى ضيعت من
 لسانك أكثر من الذى ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولاده يا بنى أصلحوا
 من ألسنتكم فان الرجل لتوبه النابتة فيستعير الدابة والسياب ولا يقدر أن يستعير
 اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلاً يتكلم فأساء القول فقال يا ابن أخي

الادب الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر
 وكان ترى من صامت لك مجيب * زيادته أو نقصه في التصكم
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 نقص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك أن أفردتهم بشئ
 واحد ثم سئلوا عن غيره لم يحسنوه وذلك أني لقيت خزامحين قدم أمير المؤمنين من
 بلاد الروم فسألته عن الحرب كيف كانت فقال لقناهم في مقدار محسن الاصطبل
 فما كان بمقدار ما يحسب الرجل دابته حتى تركناهم في أضيق من عمرقة وقتلناهم
 ففعلناهم كأنهم أنابيب سرجين فلو طرحت روثه ماسقطت الاعلى ذنب دابة وعمل
 أسيانافي الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالقه * فان قلبي بقت الوجه معور
 اني امرؤ في وثاق الحب يكبحه * لحام هجر على الاستقام معذور
 على جبل نبيل من وصالك أو * حسن الرقاد فان النوم مأسور
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا * ومبضع الصدق كفيه مشهور
 ليست برقع هجر بعد ذلك في * اصطبل حب فروث الحب مشهور
 قال وسألت بخيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار محسن
 اليمارستان فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضيق من محقنة
 فقتلناهم فلو طرحت مبضعاً ماسقط الاعلى الخل رجل وعمل أسيانافي الغزل فكانت
 شرب الوصل دسج الهجر فاستطلق بطن الوصال بالاسهال
 ورماني حبي بقولج بين * مذهل عن ملامة العذال
 وفؤادي مبرسم ذو سقام * بائن السوء ضل عنى احتيالي
 لوبيقراط مكان ماني وجالنوس باتامنه بأكسف بالي
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقناهم في مقدار اسوق الخلقان
 فما كان بمقدار ما يحيط الرجل درزاً حتى قتلناهم وتركناهم في أضيق من جريان
 فلو طرحت ابرة ماسقطت الاعلى رأس رجل وعمل أسيانافي الغزل فكانت
 فتبت بالهجر دروز الهوى * اذوخرتني ابرة الصد
 فالقلب من ضيق سرأويله * يعثر في بانكة الجهد
 جشمتني يا طيلسان النوى * مثلك على سوء زكوى وجدى

ازرار عيني فيلثموصولة * بهر وة الدمع على خدى
يا كسبان القلب يازيقه * عذبني السد كار بالوعد
قد قص ما يعهد من وصله * مقراض بين مرهف الحد
يا حرة النفس ويا ذيلها * مالى من وصلك من يد
ويا جربان سرورى ويا * جيب حياقي حلت عن عهدي
قال وسألت ابراهيم بن اسحاق عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقنانهم في مقدار
جربين من الارض فما كان بمقدار ما يسقى الرجل من سانية حتى قتلناهم
فتركاهم في أضيق من باب وكأنهم أنابير سنبل فلو طرح فدان ماسقط الاعلى ظهر
نور وعمل أيسانا في الغزل فكانت

زرعت هواه في كراب من الصفا * وأسقيته ماء الدوام على العهد
وسرجته بالوصل لم آل جأهدا * ليحرزه السرجين من آفة الصد
فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى رقان البين في سنبل الود
قال وسألت فرجا الرخبي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقنانهم في مقدار بيت
التور فما كان بمقدار ما يخبز الرجل خمسة أرغفة حتى تركاهم في أضيق من حجر
تور فلو سقطت جرة ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أيسانا في الغزل فكانت
قد عجن العجبر دقيق الهوى * في جفنة من خشب الصد
واخقر البين فنار الجوى * تذكي بسر جين من البعد
وأقبل العجبر بمجراكه * يفحص عن أرغفة الوجد
جرادق الموعده مسمومة * مثرودة في قصعة الجهد
قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا
لقنانهم في مقدار حصن الكلاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألجأناهم
الى أضيق من رقم قتلناهم فلو سقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أيسانا
في الغزل فكانت

قد أمان الهجران صبيان قلبي * فقؤادى معذب في خبال
كسر البين لوح كبدي فما أطمع عن هويته في وصال
رفع الرقم من حياقي وقد أطلق مولاي حبسه من حبال
نقش الحب في قؤادى لوحين فأغرى جوا نحي بالضلال

لاق قلبي مسداده فداد العين من هجر ماليكي في انهما
 كرسف البين سود لوجه من وصلي قتلبي بالبين في اشغال
 قال وسألت علي بن الجهم بن بريد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقناهم
 في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركاهم
 في أنسيت من باب الاتور فلو طرحت ليفه ما وقعت الا على رأس رجل وعمل أيسانا
 في العزل فكانت

يا فورة الهجر جلوت الصفا * لما بدت لي ليفه الصد
 يا مثرى الاستقام حتى متى * تتفع في حوض من الجهد
 أوة - أتون الوصل لي مرة * منسلح بزيبيل من الود
 فالبين مذأ وقد حمامه * قد هاج قلبي مسلح للوجد
 أفسد خطمي الصفا والهوى * نخالة الناقض للعهد

قال وسألت الحسن بن أبي قاشة عن مثل ذلك وكان كاسا فقال لقناهم في مقدار
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زنبلا حتى تركاهم في أضيق من
 جمر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كس كيف فلور ميت بابتة
 وردانة ما سقطت الا على فم بالوعة وعمل أيسانا في الغزل فكانت

أصبح قلبي بربخا للهوى * تسليح فيه قفحة الهجر
 بنات وردان الهوى لليلي * أصبر من ذا الوجد في صدرى
 حنافس الهجر انكسنتى * يوم تولى معرضا صبرى
 أسقم دينان الهوى مبعثى * اذ سلح البين على حمري

قال وسألت أحمد الشراي عن مثل ذلك فقال لقناهم في مثل سخن الشراب فما
 كان بقدر ما يصفي الرجل دما حتى تركاهم في أضيق من رطلية فقتلناهم فلو رميت
 تفاحة ما وقعت الا على أنف سكران وعمل أيسانا في الغزل فكانت

شربت بكاس للهوى بنذة فما * وقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
 فامت دنان الدين يدنها الصبا * فكسرن قرابات خزي على صدرى
 ركان مزاي الكاس غلة لوعة * ودورق هجران وقتينتى غدر

قال وسألت عبد الله بن إمام عن مثل ذلك وكان طبيا فقال لقناهم في مقدار
 حصن المطح فما كان بقدر ما يشوى الرجل جملا حتى تركاهم في أضيق من موقدان

فقتلناهم فلو سقطت مغرفة ما وقعت الا في قدر وعمل آياتا في الغزل فكانت
 بأشبهه المغالو في حمرة الخلد ولوزينج النفوس الظماء
 أنت جوزينج النفوس وفي * اللين كين الخبيصة البيضاء
 عدت مستهترا بسكاج ود * بعد جوذا به تجنب شواء
 بأنسم القدور في يوم عرس * وشبهها بشهدة صفراء
 أنت أشهى الى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغذاء
 أطعم الحاسدون أنواع غم * في قصاع الاخران والادواء
 قد غلا القلب مذنأت عنك داري * غليان القدور عند السلاء
 هام قلبي لما كسرن غضارات سرورى مغارف الشحنة
 فتفضل على العيديوم * جد بوصل تكبت به أهداق
 وتفضل على الكتيب بريا * ورد وصل يشقى من الادواء
 قال وسألت أطلال الله بقاله محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراشا فقال
 لتسألهم في مقدار من بساط فما كان الا بقدر ما يفرش الرجل يتأخى تركاهم
 في أضيق من منصة فقتلناهم فلو سقطت مخدة ما وقعت الا على رأس رجل ثم عمل
 آياتا في الغزل فكانت

كسر الهجر ساحة الوصل لما * غير البين في وجوه الصفاء
 وجرى البين في مرافق ريش * هي مذخورة ليوم اللقاء
 فرش الهجر في بيوت هموم * تحت رأسي وسادة البراء
 حين هبات بيت خيش من الوصل لا يوابه ستور البهاء
 فرش الهجر لي بيوت مسوح * متسكناتهم من الحصباء
 رق للصب من براغيث وجد * تعترى جلده صباح مساء

(قال) فتفحلت المعتصم حتى استسلمت ثم دعا مؤذبا ولده فأمره ان يأخذهم بتعليم
 جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات
 قوامها البلاغة (قال الصايغ) خير الكلام ما أحمته بكرا الفكر وسبكته
 بمساعل النظر وخلصته من خيث الاطناب فير زبروز الأبرز في معنى وجيز
 (وقال الحداد) أحسن الكلام ما نصبت عليه منقحة الروية وأشعلت فيه نار
 البصيرة ثم أخرجه من غم الاخام ورقمته بقطيس الافهام (وقال النجار)

ألف الكلام ما ~~حكرم~~ بجر معناه ففتحته بقدم التقدير ونشرته بجنار التدبير
فصار بابا البيت البيان وعارضة لسقف اللسان (وقال النجاد) أحسن الكلام
ما لطف رفار الفائده وحسنت مطارح معانيه فنزهت في زراي محاسنه
عيون الناظرين وأصاحت لثمارق بهجته آذان السامعين (وقال العطار)
أطيب الكلام نظاما ما عجن منبر ألفاظه بمسك معانيه فقاح نسيم نسمة وسطعت
رائحة عقبه فنعطرت به الرواه وتعلقت به السراه (وقال الجوهرى) ألمح الكلام
ما ثقت الفه ~~مكره~~ ونظمته الفطنة ووصل جواهر معانيه في سمو ألفاظه
فاختمته بخور الرواه (وقال الماسج) آثر الكلام ما علقت رزم ألفاظه ثم أرسلته
في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبطت فيه معنى يروى من ظلمة
المشكلات (وقال الخياط) البلاغة قبص فخراته البيان وجيه العرفه وكاه
الوجازة وتخاريسه الافهام ودروزه الخلاوة ولا يسه جسد اللفظ في روح
المعنى (وقال الصباغ) أنقى الكلام ما لم يفض بهجة ايجازه ولم يكشف صبغة
ألفاظه قد صقلت به الروية من كود الاشكال فراع كواعب الاداب وألف
عذارى الالباب (وقال الصيرفي) أجود الكلام ما تقدمت به البصيرة وجلته عين
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا تظفر بزيفه ولا سماع بهرجه (وقال البراز)
أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستحجم عند نشر
ولم يستهم في طي (وقال الحائك) أحسن الكلام ما اتصلت له ألفاظه بسدى
معانيه فخرج مفوقا منبرا وموشى مجبرا (وقال الرائض) خير ~~الكلام~~ ما لم
يخرج من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعدد الرياضة وكان كالمهر الذي
ألمع أول رياسته في تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بخطام كلامه
فأناخه في منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يسد عن
الاذهان ولم يسد عن الآذان (وقال المخت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه
وتشتت أعطافه وكان لفظه حله ومعناه حليه (وقال الجمار) أبلغ الكلام
ما طبعه مرآجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في الفواصل
عدوته وفي الافكار رفته وفي العقول حدثه (وقال الفقاهي) أطيب الكلام
ما دوت ألفاظه غباوة الشك ورفعت رفته قضاة الجهل فطاب حساء نظمه
وعذب مصجره (وقال الطيب) خير الكلام ما اذاب شره وادبانه سقم الشبهة

استطلعت طبيعة الغباوة فثقي من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال السكال) كان الرمد قذى الابصار فكذا الشبهة قذى البصائر فاحل عين اللسنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة بمرود اليقظة قال ثم أجمعوا ان ابلغ الكلام ما اذا اشرفت شمسه انكشف ليله واذا صدقت أنوارؤه اخضرت أحماؤه وقد تم كلام الجاحظ وانما أوردناه ليحمله ليكون أغوذ بها لهذا النمط فانه غريب عجيب

كتاب الحجاب

(ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب) * وهو أطال الله بقاءه وجعلني من كل سوء فداك وأسعدك بطاعته وقولك بكرامته ووالى اليك مزيده اعلم انه يقال أكرمك الله ان السعيد من وعظ بغيره وان الحكيم من أحكمته تتجابه وقد قيل كفاك أدباً تفصل ما كرهت من غيرك وقيل كفاك من سوء الفعل معاهه وقيل ان من نقطة الفهم للواظ ما يدعو النفس الى الخذر من الخطا والعقل الى نصفته من القذى وكانت الملوك اذا أنت ما يحيل عن المعاتبة عليه ضربت لها الامثال وعرض لها بالحديث وقال الشاعر

العبد يقرع بالعصا * والحزب تنكبه الملامه

وقال آخر (ويكفيل سوات الامور اجتنابها) وقال عبد المسيح الملس لندي الخلم قبل اليوم ما تهرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلا وقال بعضهم في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبة وعذل وتصريح وتعريض وفيه ما كفي وبالله التوفيق وقد قلت

كفى أدباً تفصل ما تراه * لغيرك شائبا بين الانام

(ما جاء في الحجاب والنهي عنه) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يتعجب دون غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه وجه علي بن أبي طالب برضى الله عنه الى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به اني قد بعثت وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على القوى والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحداً يقبلك على أمرك وشاور القرآن فانه امامك وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا استعمل عاملاً شرط عليه أربع

لا يركب رذوته ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كانا ولا يأكل درمكا ويوصي عماله
 فيقول ياكم والحجاب وأظهر وأمركم بالبراز ونحو الذي لكم وأعطوا الذي
 عليكم فان امرؤ ظلم خضمه مض حتى يغدو مع الغادين وكتب عمر رضى الله
 عنه الى معاوية وهو عامله على الشام (اتباعه) فاني لم ألك في كتابي اليك ونفسي خيرا
 اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وأذنه حتى ينسط لسانه ويحتري
 قلبه وتعهد القريب فانه اذا طال حبسه وضاقت اذنه ترك حقه وضعف قلبه
 وانما اتوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستن لك القضاء
 واذا حضرك الخلعمان بالبيئة العادلة والايمان القاطعة فامض الحكم والسلام
 وكتب عمر رضى الله عنه الى أبي موسى الاشعري آسن بين الناس في نظرك
 وجبايتك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك
 واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعيه الناس وأشدهم من
 شقواه (وروى) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لي عبد الله
 ابن أبي الحنفية القيني استعملني الحاج على الفلوجة العليا فقلت أهتداهما
 يعاش بعقله ورواه قيل لي بلى هنا جميل بن بصير فقلت على به فأتاني فقلت ان
 الحاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشهر لي قال لا يكون لك ذواب
 حتى اذا نذر الرجل من أهل عملك بآلتك لم يخف بجبايتك واذا حضرك شريف لم يتأخر
 عن لقائك ولم يحكم مع شرفك حاجبتك ولبطال جلوسك لاهل عملك تهبك همالك
 وبقى مكانك ولا يتخلف لك حكم على شريف ولا وضع ليكن حكمك واحدا على
 الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها لا يرضى بأضعافها
 مع ما فيها من الشهرة (من عهد الى حاجبه) قال موسى الهادي لحاجبه لا تعصب
 الناس عني فان ذلك يزل التزكية ولا تلق الى أمرا اذا كشفته وجدته بالطلا
 فان ذلك يقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه اذا جلست فأذن للناس جميعا
 عني وأبرز لهم وجهي وسكن عنهم الاحراس وانخفض الجناح وأطل لهم
 بشرك ولن لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الحوائج وسوي بينهم في المراتب
 وقدمهم على الكفاية والغنا لاعي الميل والهوى (وقال آخر) لحاجبه انك عيني
 التي أنظر بها وحنة أستنجم منها وقد وليتك باني فإتراك ما ناعبر عيني قال أنظر
 اليهم بعينك وأحلمهم على قدر منازلهم عندك وأضعهم لك في ابطائهم عن بآلتك

من عهد الى حاجبه

وزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك ، وأحسن
 ابلاغك عنهم ، والابلاغ عنهم عليك قال قد وفيت بما عليك قولاً وان وفيت به فعلاً والله ولي
 كفايتك ومعونتك (وعهد أميراً الى حاجبه) فقال ان أداء الأمانة في الاعراض
 أوجب منها في الاموال وذلك ان الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض
 بوقاية للاموال وقد ائتمتلك على أعراض الغاشين لبابي وانما أعراضهم أقذارهم
 فصنائهم ووفرها عليهم ومن يذلّك عرضي فلعمري ان صبايتك أعراضهم صيانة
 لعرضي ووقايتك أقذارهم وقاية لقدري اذ كنت الحظي بزين انصافهم ان
 أنصفوا والمبتي بشين ظلمهم ان ظلموا في غشيانهم بابي وحضورهم فثاني أوف كل
 امرئ قدره ولا تتجاوز به حدّه وتوق الجور في ذلك اتوقى كله أقبل على من
 تتجنب بآباء البشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه ولين القول واطهار الودّ حتى
 يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضاه من تأذن له عنك لما
 يمنحه من التكرم ويحويه من التعظيم فان المنع عند الممنوع في لين المقالة يكاد
 يكون كالنبيل عند العظماء في نفع المنالة أنه الى حاجات كل من يقش بابي من
 وجهه وخامل وذى هيئة وأخيراً ثمة مما يحضرون له بابي وتعلقون به من انساني
 لا تحقرن من تقصم العيون لرأته ثوبه أولدأمة وجهه احتقاراً يخفى على أثره
 فربما يرثله بحضره من يروق العيون بمنظره انك ان نقصت الكرم ما يستحقه
 من مال لا يغضب بعد أن تستويه به منه وان نقصته من قدره أسخطته أشد الا سخط
 اذا كان يريد ذنباً ليسون بها قدره ولا يريد قدره ليتقى به ذنباً لكنه لتخيف
 عرضه أشد توقاً منه لتخيف ماله ان المحبوب وان كان عدلنا في حجابك كعدلنا على
 المأذون له في اذنه يتدخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك
 من بشاشتك به وطلاقتك له ما يحفل به عنه انكساره فلعمري لو عرف أن صوابنا
 في حجابك كصوابنا في الاذن لمن نأذن له ما احتجنا الى ما أوميناك به من اختصاصه
 بالبشر دون المأذون له * ان اجتمع في دارى الاعلون والاسطون والادنون قد عوت
 بواحد منهم دون من يعلوه في القدر لا مراً لا بد من الدعاء به فأظهر العذر له في ذلك
 لتلا تخبت نفس من علامان الناس تتغالب مثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب
 على من ساسهم التوقى على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو
 كالرأس يألم لآلام الاعضاء وهم كالأعضاء ألون لآلام الرأس (قال المدايني) قال زياد

سبب الحجاب

ابن أبيه لحاجبه يا بخلان قد ولت لك ابني ومزنتك عن أربعة طارق ليل فسر
 ما جاء به أو خير ورسول صاحب التغرفاته ان تأخر ساعة بطل به عمل سنة وهذا
 المنادي بالصلاة وما حب الطعام فان الطعام اذا تراكب برد واذا أعيد عليه السخينة
 ففسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري
 لحاجبه لا تعجبين مني أحدا اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحب الا عن ثلاث
 اما رجل عي يكره أن يطلع على عيه واما رجل مشتمل على سواة أو رجل بخيل
 يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى
 اذا اعتصم الوالي باغلاق بابيه * ورد ذوى الحاجات دون حجابيه
 ظننت به احدي ثلاث وربما * نزع بظن واقبح بصوابه
 فقلت له من العي طاهر * فخي اذنه للناس الخمار مابه
 فان لم يكن عي اللسان فقال * من البخل يحمي ماله عن طلابه
 فان لم يكن هذا ولا ذفريته * يهر عليها عند اغلاق بابيه
 وأنشدني بعض المحدثين في ابن المدير

لولا مقارعة الريب * ما كنت ممن يحب

أولا فهي منك أو * بخل على أهل الطلب

فأكشف لنا وجه الحجاب ولا تبالي من عتب

من ينبغي أن يتخذ
 للحجاب

(من ينبغي أن يتخذ للحجاب) قال المنصور للمهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب
 جهولا ولا غيا ولا عيا ولا ذهولا ولا متساعلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا
 عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان
 كان عيا لم يؤذ الى صاحبه ولم يؤذ عنه وان كان غيا جهل مكان الشر يفأ حله
 غير منزلته وخطه عن مرتبته وقدم الوضيع عليه وجهل ما عليه وماله وان كان
 ذهولا متساعلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق القاشين
 لبابه واستدعى الفهم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا يتفتح
 بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أدخل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان
 كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالصره فترك أهل الصالح
 نصائحهم وأخذ يذوي الحاجات في حوائجهم وقلت الغاشية لباب صاحبه فرارا
 من لقائه (روي الهيثم بن عدي) عن الشعبي ان عبد الملك بن مروان قال لاختيه

عبد العزيز حين ولده مصر ان الناس قد أكثروا عليك ولعلك لا تحفظ فاحفظني
 ثلاثا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من يجعل حاجبك ولا تجعله الا عقلا فمهما
 مفهما صدوقا لا يورد عليك كذا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومرة أن
 لا يقف على بابك أحد من الاحرار الا أخبرك حتى تكون أنت الاذن له أو المانع
 فانه ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم
 عليهم يا تسوايك واذا هممت بعقوبة فمأن فيها فانك على استدراكها قبل فوتها
 أقدر منك على انتزاعها بعد فوتها وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان
 الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأقه ويحقه ما كان في غلظته وقظاظته
 فانخذل حاجبك سهل الطبيعة معروفا بالرأفة مألوفاته البر والرحمة وليكن جميل
 الهيئة حسن البسطة ذا قصد في نيته وصالح أفعاله ومرة فليضع الناس على
 مراتبهم وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كل بسطة من وجهه
 وليستطف قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به
 عن مرتبته ولا أن يمنع في تدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع
 أحد امرئته وليضع كلا عند منزله وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلافته
 وبتزوين أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن
 يكون صاحب اذن الخاصة رجلا شريف البيت بعيد الهمة بارع الكرم
 متواضعا لطعام معتدل الجسم بهي المنظر لين الجانب ليس يبدخ ولا يظروا
 مزح لبن الكلام طالبا للذكر الحسن مشتا قالى محادثة العلماء ومجالسة الصالحاء
 محبا لكل مازين عمله معاندا للسعاة مجانبا للكذابين صدوقا اذا حدث وفيما
 اذا وعد متفهما اذا خوطب محبا بالصواب اذا روجع منصفا اذا عامل آتيا
 مؤنسا محبا للاخيار شديدا للخنوع على الملكة أديبا له لطافة في الخدمة وذكاء
 في الفهم وبسطة في المنطق ورق في المحاوراة وعلم باقدار الرجال وأخطارها
 وقال في حاجب العاتق ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلا بعد الطاعة دائم
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروعا غير بالمش الابالحق لأنيس
 ولا مأثوم دائم العبوس شديد على المريب غير مستحق بخاصة الملك ومن
 يهوى ويقر به من بطانته (محل الحاجب وموضعه عن محبيه) قال عبد الملك
 لاختيه عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعراف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

محل الحاجب
 عن محبيه

القائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بجلبك وقال يز يدن المهلب لابنه محمد حين ولاه جرجان استظرف كاتبك واستعقل حاجبك وقال الخجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي يعاتبه في حجاب

هذا أبو الخطاب بدر طالع * من دون مطلع حجاب مظلم
ويقال وجه المرء حاجبه كما * بلسان كاتبه الغني يتكلم
أذنب من قبل اللقاء بعده * أقصيت هل يرضى بذا من يفهم
واذا رأيت من الكريم فظاظة * فإليه من أخلاقه أنظلم
وقال الفضل بن يحيى أن حاجب الرجل عامله على عرضه وأنه لا عرض لحز من نفسه
ولا قيمة عنده لحزبه وقدره * وأشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى
واعلم أن كنت تتجوله * أن عرض المرء حاجبه
فيه تبدو محاسنه * وبه تبدو معاييه

* (من عوتب على حجاب أو هجى به) * روى اسحاق الموصلى عن ابن كاسه قال
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياما ثم إن يزيد
ركب يوما يتصيد فلقاه هاني فقال يا يزيد إن الخليفة ليس بالمتجيب المتخفى ولا
المتطرف المتخفى ولا الذى ينزل على الغدران والقلوات ويخلو للذان والشهوات
وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسمنا دنسنا واجعل بكاتب الله فإنا كنا كنت
قد عجزت عما همنا فاردد علينا بعتا لسابع من يعمل بذلك فإنا بقيمة لنا ثم عليك
بخلواتك وصيدك وكلابك قال فغضب يزيد وقال والله لو أن أسن بالشام سنة
العراق لاقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم يتغير منزله عنده وترك
كثيرا ما كان عليه * (الموصلى) * قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية
فورد عليه أبو دهمان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل
بين السماطين والله انى لا عرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم من أود أصلاهم
لجعلوه مسكة لا رماهم ايثارا لتزعه عن العيش الرقيق الحواشى والله انى لبعيد
الوثبة طلى العطفة أنه والله ما يثني عليك الا مثل ما يصرقنى عنك * ولأن أكون
معلقا حقر بأحب الى من أن أكون مكثرا بعدا والله ما نسأل عملا الا لنضبطه

من عوتب على
حجاب أو هجى به

ولا مالا الا ونحن أكثر منه وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله
 حديبا ان خيرا فخير وان شرا فشر فحبيب الى عباد الله بحسن البشرولين الحجاب
 فان حجب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأماؤه على من
 اعوج عن سبيله (احساق بن ابراهيم الموصلي) * قال استبطأني جعفر بن يحيى
 وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته اني
 أتيت اليه مرارا للسلام فحجبني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح متى حجبك فقله
 فأبته بعد ذلك للسلام فحجبني فكنت اليمرقة فيها

جعلت فداءك من كل سوء الى حسن رأيك أشكو أناسا

يحولون بيني وبين السلام * فان أسلم الاختلاسا

وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذلك الا شماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فلما قرأها ضحك حتى غص برجليه وقال لا تحببه
 أي وقت جاء نصرت لا أحجب * وحجب أحمد بن أبي طاهر بيباب بعض الكلاب
 فكاتب اليه ليس لمخر من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبدل حرته
 ثمن وكل ممنوع ففطنني عنه بغيره وهكذا مانع ما عنده في الارض عوض منه
 ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلانه وقال بشار (والدر
 يترك من غلانه) ونحن نعوذ بالله من الطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذل
 الحرية فان نفسى والله آية ماسقطت وراهممة ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا
 استرقها طمع ولا طبع على طبع وقد رأيتك وليت عرضك من لا يسهونه ووكلت
 بيبابك من يشينه وجعلت ترجمان كرمك من يكثركم أعدائك ويتقص من
 أوليائك ويسى العبارة عن معروفك وبوجه وفود الذم اليك ويضغن قلوب
 اخوانك عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب
 عن جهاتها ودرجاتها فيخط العلى الى مرتبة الوضع ويرفع الدنى الى مرتبة
 الرقيع ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب
 يلزمك ذنبه ويحل عليك تقصيره وقد أنشدني أبو على البصير

كم من فتى تحمد أخلاقه * وتسكن الاحرار في ذنبه

قد كثر الحاجب أعداءه * وأحق الناس على نعمته

(وأنشدت لبعضهم)

يدل على سر والفتى واحتماله * اذا كان سهلاً ودونه اذن حاجبه
وقد قيل ما البواب الا كره * اذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

(وقال الطائي)

حشم الصديق عيونهم بحاة * لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلينظرن المرء من غلبانه * فهم خلاقه على أخلاقه
وقال آخر اعرف مكانك من أخيك ومن صديقك بالحشم

(وقال ابن أبي عمير)

ان وجه الغلام يخبر عما * في ضمير المولى من السكتمان
فادما جهلت وقد صديق * فامتحن ما أردت بالغلمان

(وقال آخر)

ومحنة الزائر ينبت * تعرف قبل اللقاء بالحشم

وانشدني عبد الله بن أحمد المهرقي علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب * يذو البعيد ويجهب الاصحاب
هذا باذنك أم رأيك أم رأي * هذا عليك العبد والبواب
ان الشريف اذا أمور عيده * غلبت عليه فأمره مراتب

(أخذه من قول الطائي)

أبا جعفر وأصول الفتى * تدل عليه بأخصائه
أليس يحيا بأن امرأ * وجاك الحادث أزماه
فما أمر أنت باعطائه * ويأمر فزع بحسرامه
ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاما للغلمان

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فيكتب اليه انه من لم يرفعه الاذن
لم يضعه الحجاب وأنا أرفعل عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخليفة
وما أحد أقام في منزله عظم أو صغر قدره الا ولو حاول حجاب الخليفة عنه
لا يمكنه فتأمل هذه الحالة وانظر اليها بعين النصفه ترها في أقبح صورة وادنى
منزلة وقد قلت

اذا كنت تأتى المرء تعظم حقه * ويجهل منك الحق فالهجر أوسع
ففي الناس ابدال وفي العز راحة * وفي اليأس عن لا يواتيك مطمع

وإن امرأ يرضى الهوان لنفسه • حرى يجدهم الاتق والجده أشنع
 فدع عنك أفعالا يشينك فعلها * وسهل حجابا يذه ليس ينفع
 وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبنا مع ثمامة بن أثرس إلى أبي
 عباد الكاتب في حوائج كتب إلى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناه
 فأعظم ثمامة وأقعدته في صدر المجلس وجلس قبالة وعند جماعته من الوجوه
 فحدثنا ساعة ثم كلمه ثمامة في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا
 كتبوا إلى أبي عباد كتبوا وكانوا أصدقاء أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر إلى غدا
 حتى أكتب جواباتها إن شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب إذا جئت
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى جئت أنا أولى حاجب أو لا أحد
 على حجاب قال عبد الله وقد كنت أتيت فحجبني بعض غلمانة خلف بالايمن
 المظلة أن يطلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبق في الدار غلاما ولا متعجبا لنا
 إلا أحضر عتونه الساعة فأتى بغلمانة وهم نحو من ثلثمائة فقال أشرا لي من شئت
 منهم فغمرني ثمامة فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي
 حاجب قط ولا أحجبته وذلك لأنه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد ملأت أبي
 وخلف لي بها ضياعا فاحتجت إلى ملاقة الرجال والسلطان فيما كان لنا • كنت
 انظر إلى الناس يدخلون ويصلون وكنت أحجب أنا وأقصى فتقامر إلى نفسي
 ويضيق صدرى فأليت على نفسي أن صرت إلى أمر من السلطان أن لا أحجب
 أبدا • وحدثني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فذعه
 الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أنفع
 هذا أم حاجبي قال وما يعني منه وقد أساء أدبه وأساءت اختياره ثم أنا بالمكان الذي
 أنا به منك فقال جبير فض الله فالك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف
 فتبسم معاوية وأعرض عنه ووجد رجل من الأكاسرة على بعض ملوكهم فأقام
 بيباه حولا لا يصل إليه فكلم الحاجب فأوصل لمرقعة فيها أربعة أسطر الا قول
 فيه الأمل والضرورة أقدم مني عليك وفي الثاني ليس على المعدم صر على المطالبة
 وفي الثالث رجوع بلا فائدة شمانية العدة والقريب وفي الرابع اقمهم مفررة
 وأما ماؤيسة ولا معنى للحجاب بينهما فوق تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن
 عبيد البحر في ابن المدبر يهجو غلامه بشرا

وكم جئت مشتاقا على بعد غاية * الى غير مشتاق وكم ردتني بشر
فخالبه يأتي دخولي وقد رأي * خروجي من أبوابه ويدي صغر
* (وأنشدت لبعضهم) *

لعمري لئن تجبتي العسد * يبابك ما يحبوا العافية
سأرمي بهامن وراء الحجاب * جزاء فروض لكم واقية
نصم السميع وتعمي البصير * ويسأل من أجلها العافية

وأنشدني أحمد بن أبي قنن بن محمد بن حمدون بن اسماعيل

ولقد رأيت يباب دارك جفوة * فيها الحسن صنعة ~~ت~~ كدير
مابل دارك حين تدخل جنة * ويباب دارك منكرو ونكير

وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى

لا يشبه الرجل الكريم نجاره * ذا اللب غير بشاشة الحجاب
ويباب دارك من اذا ما جتته * جعل التبرم والعبوس ثوابي
أوصيته بالاذن لي فكأنما * أوصيته متعمدا بجمجابي

* (وأنشدني أبو علي البصريه أيضا) *

في كل يوم لي يبابك وقفة * أطوى اليها سائر الابواب
فاذا حضرت رغبته عنك فانه * ذنب عقوبته على البواب

وأنشدني أبو علي اليمامي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحاجب
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني بعدا * ويزيد من عاقبته صدا

واذا شكوت اليه حاجبه * أغراه ذاك فراذني ردا

وأنشدني الجعفي في بعض أهل العسكر يعاتبه في حجابهم ويهجو حاجبه

انما يحسن المديح اذا ما * أنشد المادح القبي الممدوحا

وأراني يباب دارك عمرت طويلا مقصدها ناطرا بحا

ان بابا لحاجبائك أمسي * منكرو عنده ظريفا لمجا

ماسا لئانه عنك لفظ والا * ردة من بغضه مرذا قبيحا

* (وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب) *

سأترك بابا أنت تملك اذنه * ولو كنت أمهي عن جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحولت رجلى مسرعاً نحو مالئكة
* (وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب)

قد كنت أحسب أن طرفك ملئ * ورميت منك بجفوة وعذاب
فأذا هو الذي قد كان لي * وأذا بليتنامن السواب
فأهلم جعلت قدال غير معلم * إن الأديب مؤدب الحجاب
* (وقال رزين العروضي الجعفر بن محمد الأشعث)

إن كنت تحجبني للذئب مردهيا * فقد لعمرى أبوكم كالم الذيبا
فكيف لو كلم الليث الهصوراذن * تركتم الناس ما كولا ومشروبا
هذا السنيدي ماساوى اتاوتة * يكلم القيل تصعيدا وتصويبا
أذهب اليك فما أتى عليك وما * ألقى بيابك طلابا ومطلوبا
(المدائني) قال كان يزيد بن عمر الأسدي على شرطة البصرة فأتاه الفرزدق في
جماعة فوق بياباه فأبطأ عليه أذنه فقال وكان عمر يلعب بالوقاح
ألم يلك من نكس الزمان على استه * وقوفى على باب الوقاح أسائله
فإن لك شرطيا فاني لغالب * إذا نزلت أركان فمخ منازله
وقال أبو علي البصري وحبه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

قد أتينا للوعد صدر النهار * فدفعنا من دون باب الدار
فأحطنا بكل ما غاب من شأنك * عنا خيرا بلا استخبار
فإذا أنت قد وصلت صبوحا * بغبوق ودجلة بانتكار
وإذا نحن لا نتخاطبنا الغلمان إلا بالتحذير والانكار
فانصرفنا وطالما قد تلقونا بأنس منهم وباستبشار
ذاك إذ كل مرة لك فنيا * وطرفا تقضى من الاوطار
حين كالمقدمين على الناس وكما الشعاردون المدائر
كم تأتيت وانتظرت فأقنيت تأني كلمة وانتظاري
فعليك السلام كامن الأهل فصرنا من جملة الزوار
* (وله اليه أيضا)

قد أطلنا بالبواب أمس القعودا * وجفينا به جفاء شديدا
وذمنا العبيد حتى إذا نحن بلونا المولى هذرا العبيدا

وهلى موعد أتيالك معلوم وأمر مؤكدا كيدا
فأتينا لا الأذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظهور برذون بعضهم مردودا
واستقر المكان بالقوم والقلبان في ذلك يمنحونا صدودا
ويتسرون بالمضى قلنا * أخرجوا جردوا لنا تحريدا
فانصرفنا في ساعة لو طرحت اللصم فها نيا كفت الوقودا
فلعمري لو كنت تعتدلى ذنبا عظيميا وكنت فقطا حقودا
وطلبت المزيد لي في عذاب * فوق هذا لما وجدت مزيدا
كان نغني بلذا الجميل فألفيتك من كل ما طقت بعيدا
فعليك السلام تسليم من لا * يضمن الدهر بعدها أن يعودا
وله في أحد بن داود البستي وقصد اليه بكتاب اصحاب بن سعد الكاتب
يا ابن سعد ان العقوبة لا تلزم الا من قاله الاعدار
وابن داود مستحق وقد واقته مشحودة عليه الشغار
فاهده للتي يكون له منها مغرا مادام ينجي الفرار
سامني أحد بن داود أمرا * ما على من له لى اضطبار
لى اليه في كل يوم جديد * روحه ما أعفها وابتنكار
ووقوف بيباه أمنع الاذن عليه وتدخل الزوار
خطه من يقيم عليها من الناس ففها ذله وصغار
لويال الغنى لما كان في ذا * لك حظ ياله مختار
عزب الراى فيه عنه وغرته أناة لموسلة وانتظار
* (وحجب بيباب بعض الكتاب فكاتب اليه)
أقت بيبالك في جفوة * يلون لى قوله الحاجب
فقط معنى تارة فى الوصول وربما قال لى راكب
فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب
وأعزم هزما فيأبى على امضاءه رأى الثاقب
وانى أراقب حتى يثوب للحسن من رأيه نائب
فان تعتذر تلقى عاذرا * صفوحا وذا له والواجب

والا فاقى اذا ما الجبال رثت قواها لها قابض

وقال لعل بن يعقوب الكاتب وقد حجب بيبابه

قد أبتناك للسلام فصادفنا على غير ما عهدنا الغلاما

وسألتناه عنك فاعتل بالتوم وما كان منكرا ان تساما

غير ان الجواب كان جوابا * سيئا يعقب الصديق احتشاما

فانصرفنا فوجه العذر الا * ان في مضمهر القلوب اضطراما

يا ابن يعقوب لا يلومن الا * نفسه بعد هذه من لاما

(وقال لعل بن يحيى التجم وقد حجب به غلامه)

ليس يرضى الحر الكريم وان أقطعته الارض أن يذل لعبد

فعليك السلام الاعلى الطرق وحبي كما علمت وودي

(وقال أبو هفان لعل بن يحيى يعاتبه في حجاب)

أيا حسن وفنا خضنا * بحق مكارمك الوافية

أأحجب دونك سرا الحجاب * وتدخل دوني بنو العافية

أعوذ بفضلك من أن أسا * وأسأل ربي لك العافية

فاني امرؤ متقيسني الملوك * وتدخل في حلقي الصافية

كتبته على نفس من رامي * ببعض الاذى للردى صافية

(وأشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بيباب بعض الكتاب)

قد حجبنا وكان خطبا جليلا * وقليل الجفاء ليس قليلا

لم أكن قبلها ثقيلا وهل يثقل من خاف ان يكون ثقيلا

غير اني أظن لازال هذا الظن يتقاد أن يكون لولا

(أخذه من قول الآخر)

لما حاجبت وقد خفت ان * تدومن وذلك بالسقبيل

أقلت من آسانكم انه * من خاف أن يثقل لم يثقل

(وأشدني أبو عبد الرحمن العطوى)

لاني بكر خليلي * حسن رأي في الحجاب

يا أبا بكر سقاك الله من صوب السحاب

لن تراني بعدها من * بعدها قارع باب

ان يتب خطب في الرسل بلاغ والكتاب

* (ونحله الكتاب في جعفر بن محمود) *

احتجب الكتاب في دهرنا * وكان لا يحجب الكتاب

القوم يخلون بحجابهم * فينكح المحبوب والمحاجب

* (ولابي سعد المخزومي في الحسن بن سهل) *

ترهب بعدك الحسن بن سهل * وأخلق بابه دون المدح

كذبت له ولم أكذب عليه * كما كذب التصاري للسمع

* (وأنشدني البلاذري في بعض كتاب أهل العسكر) *

أبجيني من ليس من دون هرسه * حجاب ولا من دون وجعائه ستر

ومن لو أمات الله أهون خلقه * عليه لا ضحى قد تضمنه قبر

وأنشدني جبيب بن أوصى بن إبراهيم أبو المغيرة

أمويس لا يغني اعتذارك طالبا * وذى فابعد الهيماء عتاب

هيب من له شئ يريد حجاب * ما بال لاشئ عليه حجاب

ما ن سمعت ولا أرا في سامعا * يوما يصعراء عليها باب

من كل مفقود الحياة فوجه * من غير نواب له نواب

بخل الأمير بأذنه * جلست في بيتي أميراً

وتركت امرئته له * والله محمود كسيرا

ولآخر

وأنشدني الزبير بن بكار بعض الشعراء

سأترك هذا الباب مادام أذنه * على ما أرى حتى يلين قليلا

أذا لم نجد للأذن عندك سلما * وجدنا إلى ترك المجي عسيلا

الزبير بن بكار قال وقد ابن هم لداود بن يزيد المهلبى عليه فحجبه وجعل يطله بحاجته

فكتب اليه

أبا سليمان وعدا غيرم كذوب * اليأس أروح من آمال هرقوب

أرى حمامة مطيل غير طائفة * حتى تنقب عن بعض الأعاجيب

لا تركبني بشعري غير مركبه * فيركب الشعر طهرا غير مركوب

لئن حبيبت فلم تأذن علسك فما * شعري اذا سار عن اذن بمحجوب

ان ضاق بابل عن اذن شددت غدا * رحلى الى المسطر بين المناجيب

قوم اذا سئلوا رقت وجوههم * لا يستفيدون الا للواهيپ
وللاحوص بن محمد الانصاري في أبي بكر بن خرم
أعجبت ان ركب ابن خرم بغلة * فرصكوه فوق المنابر أعجب
وعجبت ان جعل ابن خرم حاجبا * سبحانه من جعل ابن خرم يحجب
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا في حجاب

صنك اذا أنت لا نصيب * واذا أنت لا غيرك المركب
واذا أنت تفرح بالزائرين ونفسك نفسك تستعجب
واذا أنت تسكر فيم الزمان ومشيك أضعاف ما تركب
قلعت ككرم لهمة * ينال فأدرك ما أطلب
وأصحت هنك اذا ما أتيت دون الوري كلهم أعجب
(* وأنشدني أبو تمام الطائي *)

ومحجب حاولته فوجدته * نجما عن الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله أعدته * شكري فرحناء هدمين جميعا
ووقف الغني بباب اسماعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب انه في الحمام
فقال وأمر اذا أراد طعاما * قال حجاب أتي الجاما
فيكون الجواب مني للصاحب ما ان أردت الا السلاما
لست آتيسكم من الدهر الا * كل يوم نوبت فيه الصياما
انني قد جعلت كل طعام * كان حلالكم على حراما
وأنشدني اسحاق بن خلف البصري له

ألتجيني أبو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس حجاب الا * على الزيتون والجبن
(* وأنشدني بعضهم *)

لا اتخذ بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك بواب
أنت ولو كنت بدوية * عليك أبواب وحجاب
(* ولعلي بن جبلة في الحسن بن سهل *)

اليأس عز والمذلة الطمع * يضيق أمر يوما وينزع
لا تستبرين أذن محتجب * ان لم تكن بالدخول تتنزع

أحق مني بطول هجره * من ليس فيه رى ولا شيع
قل لابن سهل فأتى رجل * ان لم تدعني فأتى أدع
اليأس مالى وجبتى كرم * والصبر والى لا الجزع
(* ولا نى تمام الطائى فى أبى المغيث) *

لا تكلفن وأرض وجهك وجهه * من خير منفعة مؤنة حاجب
لا تمسحتى بالجباب فأتى * فطن البديهة عالم بجارى
ولبعض الشعراء فى العباس بن خالد وخبرته انه لابن الاعمش
أتجسبني وليس لديك نيل * وقد ضيعت مكرمة ومجدا
وفى الآفاق ابدال ورزق * وفى الدنيا مراحلى ومغدا
وأنشدنى أبو الخطاب لدعبل فى غسان بن عباد

لقطع الرمال وتقل الجبال * وشرب البهاراتى تصطب
وكشف الغطاء عن الجن أو * صعود السماء لمن يرتقب
واحصاء لؤم سعيدتنا * أو التسلق فى ولاء منتجب
أخف على المرء من حاجة * تكلف غشيانها مرتقب
له حاجب دونه حاجب * وحاجب حاجبه محجب
ولمرداس بن خزام الاسدى فى بشير بن جرير بن عبد الله

أنت بشير ازاتر افوجدته * أنا كبرياء طالما بالعاذر
فصد وأبدى غلظة وتجهما * وأغلق باب العرف عن كل زائر
حجابا لحر لا جوادا بماله * ولا صابرا عند اختلاف البوار
وحجب أبو العنابة بيباب أحمد بن يوسف الكاتب فكتب اليه
ألم تر أن العقر يزجى له الغنى * وأن الغنى يحشى عليه من الفقر
فان نلت بها بالذى نلت من غنى * فان غنائى بالكرم والصبر
(* وله أيضا فيه) *

انى أتيتك للسلام * تكلفا منى وحقا
فصدت عنى نخوة * وتغيرا ولو يتشدا
فلوان رزقى فى يدك لما طليت الدهر رزقا
(* ولا حمد بن أبى طاهر) *

ليس العجيب بأن أرى لثا حاجبا * ولانت هندی من حجابك أعجب
فلئن حجت لقد حجت معائرا * ما كان مثلهم بيابك يحجب

* (وله في بعض الكتب) *

ردني بالذل حاجبه * اذ رأي أني أطلبه

ليس كشحنانا فاشقه * انما الكشطان صاحبه

وله أيضا في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده

أسوا بآثراه أصلحك الله خا ان رأيت به بصواب

صرت أدعوك من وراء حجاب * ولقد كنت حاجب الحجاب

أتى أبو الغناحية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال

لئن حدث بعد اليوم في الظالم * سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم

متى ينجم الغادي اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك ناظم

ولآخر رأيتك تطردنا بالحجاب عنك بروقك طردا حبيلا

ولكن في طمع الطعامين والحر من ذابك العقولا

فهل لك في الاذن لي بالرحيل قد أبت النفس الا الرحلا

وحدثني أبو علي البصري قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها

موسم يقول الشعر للحمال والتكسر فغديته نوامعي اعتصما بالثواب فأتاني من

غدو عندي جماعة من العمال فيبها الغلام فلما كان من غد وقف على الباب وصاح

عليك اذن فانا قد تغدينا * نعود للاكل انا قد تغدينا

يا أكلة سلفت أبقث حرارتها * داء بقلبك ما صمنا وصلنا

قال وما علمته قال شعر اعلی استواء غيره ولكنني وعظمت به فوق مكر وهي على لسان

وأشدت لحما دجبردي عاتب بعض الملوك

إذا كنت مكنتها بالحجاب دون اللام تركت اللاما

والا فأوص هذا لك المليك بوابك وبأرض الغلاما

فان كنت أدخلت في الزائر بناتنا فعودا واما قايما

وان لم أكن منك أهلا لذاك فلا لوم لست أحب الملاما

فاني أدم اليك الانام * أخزاهم الله ربی أنا ما

فاني وجدتهم صكلهم * يمتنون مجددا ويحبون داما

السكخان

الدبوت كما في

شفاء الغليل

المنطوي في

ص ١٩٣

ولابي الاسد الشيباني يعاتب أبادلف في حجاب

ليت شعري أضافت الأرض عني * أم نفي من البلاد طريد
 أم قنار أم الحبابه أم أحمر لاقت به البلاه * ثمود
 أم أنا قانع بأدنى معاش * همى القود والقليل الزهيد
 مقولى قاطع وسيفي حسام * ويدي حرّة وقلبي شديد
 رب عز من رام من بابك اليوم * عليه عاصم كروجنود
 قد وجدناه داخلين غدوا * ورواحا وأنت هه مذود
 فأكف اليوم من حجابك اذ لست أمرا ولا نجس اتقود
 لن يقيم العزيز في البلد الهون ولا يكسد الاديب الجليد
 كل من فر من هوان فان الرحب يلقاه والفضاء العيد
 * (ولعلي بن جبلة في بعض الملوک) *

حجابك ضيق وذالك نزر * واذنك قد يراد عليه أجر
 وذل أن يقوم اليك حر * وتطلاب الثواب لديك نقر

وأنشدني الثمامي في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل يعاتبه في حجاب

لكل مؤمل جديوى كريم * على تأميسله يوما ثواب
 وأنت الحر ما خاتسك نفس * ولا أصل اذا وقع انتداب
 وشكرى ظاهرو رجاي جزل * فقيم جزاي من ذل حجاب
 وحسنى أن تكافيني خريدا * بشكرى اذ به نزل الكتاب
 * (وأنشدت لابي مالك الأعرج) *

حلقت عيني بباب الدار مستظرا * منك الرسول لخلصهم امن الباب
 لما رأيت رسولى لاسبيل له * الى لقائك من دفع وحجاب
 صانعت فيك بمثل ما أومله * فيما لديك وهذا سعى خياب
 * (ولبشار بن برد في عبيد الله بن قزعة) *

اذا سئلت المعروف أغلق بابه * فلم تلقه الا وأنت كمين
 كان عبيد الله لم يراجدا * ولم يدرك المكرمات تكون
 فقل لابي يحيى متى تدرك العلى * وفي كل معروف عليك عيبين

وأنشد لابي زرعة رجل من أهل الشام في ابني الجهم بن سيف

ولكن أبو الجهم ان جثته * لهي فاجبت عن الحاجب
وليس يذى موعدا صادق * ويخل بالوعد الكاذب
وحب سعيد بن حميد ياب الحسن بن مخلد فكشبه اليه

رب بشر يصر الحر عبدا * لك غالته جفوة في الحجاب
وقى ذى خلائق مجبات * أفسدتا خلائق البواب
وكرم قد قصرت بأيديه عيدينسى بالآداب
لا أرى للكرم أن يشتري الدنيا جميعا بوقفة في الباب
ان تركت العبد والحكم فنا * صار فضل الرأس للاذناب
فأحلوا أشكالهم رتب الفضل وحط الأحرار عن التراب
(وأنشدت لعبد الله بن العباس) *

أقبل الباب واقف منذ أصبحت على السرج ممسكة بعناني
وبعين البواب كل الذى بي * ويراني كأنه لا يراني
وأنشدت لابي عينة المهلب واسمه عبد الله بن محمد يعاتب رجلا من قومه
أنت سلك زائرا لقضاء حق * فخال الستردونك والحجاب
ولست بساقط في قدر قوم * وان كرهوا كما يقع الذباب
ورأى مذهبي عن كل ناء * بجانبه اذا عز الذهاب
وأنشدني ابن أبي قين

ما ضاقت الأرض على راغب * في طلب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الأرض على صابر * أصبح يشكو جفوة الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه * فأنما يقصد للصاحب
فارغب الى الله واحسانه * لا تطلب الرزق من الطالب

قال المدائني أتى عوف القوافي باب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فحجب
أيام ثم استأذن له حبش صاحب اذن عمر فلما قام بين يديه قال

أجبنى أبا حفص لقيت محمدا * على حوضه مستبشرا بدعا
فقال عمر أقول ليك وسعديك فقال

وأنت أمرؤ كتأيديك طليقة * شما لك خير من عيين سواكا
علام حجابي زادك الله رفعة * وفضلا وما ذا الحجاب دعاكا

فقال ليس ذاك الاخير وأمره بصلته (المدائني) قال أقام عبدالعزير بن زرارة
الكلافي بباب معاوية حينما لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال

دخلت على معاوية بن حرب * وكنت وقدئست من الدخول
رأيت الخطي يستركل عيب * وأيمهات الخطوط من العقول

قيل لحيمة المدينة ما الجرح الذي لا يسد مل قالت حاجة العسكر يم الى الانسيم ثم
لا يحدي عليه قيل لها فما الذل قالت وقوف الشريف بباب الدقي ثم لا يؤذن له قيل
لها فما الشرف قالت اعتقاد المن في أعناق الرجال تسقى للاعقاب في الاحقاب
وقيل لعروة بن عدي بن حاتم وهو صبي في وليمة كانت لهم فبالباب فاجب من
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء أستكفيه منع الناس من
الطعام وأنشدت لابي عيينة المهلب

بلغة تحجب الفتى عن دناءة * وعتاب يخاف أولايخاف
هو خير من الركوب الى باب حجاب عنوانه الانصراف
بئس للدولة التي ترفع السفلة فيها وتسقط الاشراف

(وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي)

لا أشتى يا قوم الامكرها * باب الامير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسته مذروبة * ومزidon شهودهم كالغائب
منهم أسود لا ترام ومنهم * مما قشت وضم حبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

اني امرؤ لا أرى بالباب أقرعه * اذا تهر دوفي حاجب الباب
ولا ألوم امرأ في وذى شرف * ولا أطلب ود الكاره الآبي
(وأنشدني ابن أبي فتن)

الموت أهون من طول الوقوف على * باب على ليتراب عليه يد
مالي أقيم على ذل الحجاب كأن * قدمتي وطن أوضاعي في بلد
(وأنشدني الزبير بن بكار لجعفر بن الزبير)

ان وقوفي من وراء الباب * يعدل عندي قلعهم أنيابي

(وأنشد لمحمود الوراق)

شاد الملوحة حصونهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة أوراغب

تتوق مثل تائق

هالوا أبواب الحديد لعزها * وتتوقا في قيع وجه الحجاب
فاذا تلتطف للدخول عليهم * راج تلقو دبوعد كاذب
فاضرع الى ملك الملوك ولا تكن * يادى الضراعة لها من طالع
(وانشدني أبو موسى المكفوف) *

لن تراني لك العيون بسباب * ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
يا أميرا على جريب من الارض له تسعة من الحجاب
قاعد في الخراب يحجب عنا * ما سمعنا اماره في خراب
(وانشدني أبو قنبر الكوفي) *

ولست بمجتذ صاحبا * يقسم على باب حاجبا
اذا جئته قيل لنا ثم * وان غبت ألفتة عابا
ويلزم اخوانه حقه * وليس يرى حقهم واجبا
فلست بلاقيه حتى المات ان أتا لم القمر اصبا

وانشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن
محمد الموصلي

أبا القوا زس أنت أنت قتي النداء * شهدت بذلك ولم تزل قطان
فلاي شئ دون بابك حاجب * من مسه يتخبط الشيطان
فاذا رأ في مال هني معرضا * فكأنه من خوفه سرطان
(من عاتب على حجاب والاذن لغيره) قال الأشهب بن رميلة

وأبلغ أبا داود اذ في ابن عمه * وان البعشي من بني عم سالم
أقوى باب الملك من ليس أهله * ورئيس الثاني تابع للقوام
(وقال عاصم الرماني من بني مازن) *

أبلغ أبا مسمع غني مغلة * وفي العتاب حياة بين أقوام
أدخلت قبلي رجالا لم يكن لهم * في الحق أن يدخلوا الأبواب قد اسي
(وقال هشام بن أيض من بني عبد شمس) *

وليس يزيدني جبي هوانا * على ولا تراني مستكنا
فان قد مت قبلي رجلا * أرا في فوقهم حسبا ودينا
ألسنا عايدرا اذ ارجعنا * الى ما كان قدما أولونا

فارجع في أرومة هبشي * يرى إلى المجد والحسب السمين

* (وقال دينار بن نعيم الكلابي) *

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه * فراعخ يطوى الطرف وهو حديد

بأنى لدى عبد العزيز مدفع * يقدم قبلى راسب وسعيد

واقى لأذى فى القرابة منهما * وأشرف ان كنت الشرى فريد

(المدائى) قال أقي ابن فضالة بن عبد الله الغنوى باب قتيبة بن مسلم فأساء أذنه فقال

كيف المقام أباحفص باحتكم * وأنت تكرم أخصابى وتجنفونى

أراهم حين أغشى باب هجرتكم * يدعوهم النقرى دونى ويقصونى

كم من أمر كغافى الله مخطئه * منذ ذلك أوليته ما كان بولبنى

انى أبى لى أن أرى بى بمقتصة * عم كرم وخال غير مأفون

خالى كريم وعمى غير مؤثب * ضخم الجمالة أباء على الهون

(المدائى) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابى وكان يباه

عاصم بن يزيد الهلالى والهذيل وكوثر ابن زفر فكان يأذن لهما قبل عاصم فقال

أسلم قدميتى ووعدتى * مواعدا صدق ان رجعت مؤمرا

أيدى هذيل ثم أمدى وراءه * فيا لك مدعى ما أذل وأحقرا

وكيف ولم يشفع لى الليل كله * شفيع وقد ألقى قناعا ومثرا

فلست براض عنك حتى تحبنى * كحبلك مهر لك الهذيل وكوثر

وقال الاعمم أحد بنى سعد بن مالك بن معصعة بن قيس بن ثعلبة يذكر خالد بن عبد الله

القصرى وأبان بن الوليد الجبلى وحميمه خالد

ومنزلة ليست بدار مائة * أطال بها حبسى أبان وخالده

فان أنا لم أترك بلادهم ما بها * فلا ساغ لى من أعذب الماء بارده

اذا ما أتيت الباب صادفت عنده * بجيلة أمثال الكلاب تراصده

عليهم ثياب الخز تبكى كما بكيت * كراسيه من لؤمه ووسائده

ويدعون قدأى ويجعل دوننا * من الساج مسهورا تنط حدائده

(المدائى) قال كان تميم بن راشد مولى باهلة حاجبا لعتيبة بن مسلم الخراسانى فكان

يأذن لسويد بن هيرة النهشلى ومخفر بن حرب الكلابى قبل الحصين بن منذر الرقاشى

فقال الحصين

النفرى
بفتحتين
الدهوى
الخاصة ضد
الجلقى وهى
العامة قاله
نصر

وافى لالتي من تميم وبابه * عناء ويدعو مخفرا وابن هوبرا
 تزيين من عيين شتى كأنما * يرى بهما البواب كسرى وفيصرا
 وقال عبيد الله بن الحر الفاتك لعبد الله بن الزبير وشكى اليه مصعبا وحجابه فقال
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي * فليست على رأي فيج أو أواره
 أفي الحق أن أجي ويجعل مصعب * وزيرابه من كنت فيه أحاره
 وما لأمري إلا الذي الله سائق * اليه وما قد خط في الزبركاته
 إذا ما أتيت الباب يدخل مسلم * ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه
 لقد راخى من مصعب أن مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
 وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حجه

فلو كنت هونيا لاديت مجلسي * اليك أخا فسر ولكنتي فخل
 رأيتك تدني ناشيا ذا عجيبة * بمحجر عينية وما حبه كل
 فوالله ما أدري إذا ما خلوتما * وأرخيفا الاستار يكما الفعل
 وقال مهران بن الوليد في عقبته بن أبي معيط
 أفي الحق أن تدني إذا ما فرغت * ونقصي إذا ما أمتون ونحجب
 ويجعل فوق من يود لو أنكم * شهاب بكفي فأسر يتهلب
 فما أنتم داو بيم الحكم ظاهرا * فمن لكأوم في الصدور تحوب
 فقلت وقد أغضبوني بفعلكم * وكنت امرأ إذا مرة حين أغضب
 أمالي في أعدد قومي واحد * ولا عند قومي أن تعبت معتب
 (المدائني) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاه أباها فأناه الفضال بن هشام فلم يله خيرا وأقضاء فقال
 وما كنت أخشى يا ابن كبشة أن أرى * لبابك نوابا ولا شاك مديرا
 وما شجر الوادي دهوت ولا الحمى * ولكن دعوت الحرقتين وجررا
 أخذ نأبا فاق السماء فلم ندع * لعينيك في آفاقها الخضر منظرا
 * (من مدح برفع الحجاب) قال أيمن بن حزم في بشر بن مروان

ولو شاء بشر كان من دون بابه * طعنا لم سود أو مقالبه حمر
 ولكن بشر سهل الباب التي * يكون له من دونها الحدود والشكر
 بعيد مراد الطرف مارده لفرقه * حذار الغواشي باب دار ولا ستر

من مدح
 برفع الحجاب

* (وله أيضا في عبد العزيز) *

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم من طاهره
فيا بلك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة طاهره
وكذلك أرق بالمعتفين * من الام بانتهاء الزائر
وكفك حين ترى السائلين آتدي من الليلة الماطره
فكك العطاء ومنا اللبنا * بكل محبة سائر
* (ولآخر أيضا) *

مالي أرى أبوابهم معجورة * وكان بابل جمع الاسواق
اني رأيتك للسكرام عاشقا * والمكرمات قليلة العشاق
وللتهمي يزحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام
* (ولاشجع من عمر والسلي) *

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جبايات وحسب الباب جودا كثرة الاهل

وأنشدت لجمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأني خلائق خالد وفعاله * الا تجنب كل أمر عائب
واذا حضرنا الباب عند غدائه * اذن الغداء رغم أنف الحاجب
* (وأنشدت لبعضهم) *

أبلغ بن حاجبه نوره * اذا تغدى رفعت ستوره

* (ولنابت بن قطبة بن يزيد بن المهلب) *

أبا خالد زدت الحياة محبة * الى الناس ان كنت الامير المتوجا

وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم * وبابل مفتوح لمن خاف أورها

يزيد الذي بر جود التفضلا * وتقوم ذا الاجرام ان كنت محرجا

(من أمل حباه ولم يذم عليه) المدائني قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن

عثمان فوضي الله عنه فحبب عنه فقال له رجل يغريه به حبك أمير المؤمنين يا أبا سفيان

فقال لا اعدت من قومي من اذا شاء أن يحببني يحببني وأنشدني الطائي في اسحاق

ابن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نأه * وجوده لمراعي جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عندك لي أملا * إن السماء ترجى حين تحجب

* (وله أيضا في ماله بن طوق) *

قل لابن طوق رحا سعدا إذا خبطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جودا أو أحنفها * حلمات كيسيها علما ودغلها
مالى أرى القبة الفيحاء مقفلة * غنى وقد طالما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها

* (ولابن عبد الرحمن العطوى في ابن المدر) *

إذا أنت لم ترسل وجهت فلم أصل * ملأت بعد زمك سمع لييب
قصدتك مشتاقا فلم أرحبها * ولانا طرا الانعين غصوب
كأنى غريم مقنض أو كأنى * طالع رقيب أو نهوض حبيب
قمت وقد فلح الحجاب عزيمتى * على شكر سبط الراحتين وهوب
على له الاخلاص ماردع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب
* (وأنشدني الخنمى) *

كيف ما شئت فاحجب يا أبا الليث ومن شئت فافتح ذنوبا
أنت لو كنت دون أعراض قطان وأسليت دونه الأوابا
لرايناك في مرايا أياديك يقينا ولو أطلت الحجابا

وأنشدني البلادري في عبد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله * عار عليك مدى الزمان وعاب
فأجبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند الكريم جواب
أني لا غفرا للحجاب لما جد * ليته له من عن على رغب
قد رفع المرء اللثيم حجابا * ضعة ودون العرف منه حجاب
والحرمت بذل التوال وان بدا * من دونه صتروا علق باب

وهذا آخر كراكب الحجاب إذا بلغ الشيء إلى حدته انتهى إلى ضده قال وكل شيء بلغ
الحد انتهى وعليه الحديث اشتد أزمنة تفرجى ويقرب منه قول العامة في أمثالها
كثرة الشد ترخي

وقد نظم بعض المتأخرين وما أجاد

زنا ربنت التصارى * فسخ له أى فسخ

أرغبت من الشدنة * وكثرة الشترخي

وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التعاويذى

أدركا من المدام على صرنا * ولا تصد كوسك بالمزاج

ودعنى والصلاة اذا دانت * فليس على خراب من خراج

(المجلس الخامس) * اعلم ان اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير والاصلين ووقع في أصول الفقه له تفصيل كافى شروح منهاج البصائر وقد كثرت في ذلك الاقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى انه لادالة له على زمان أصلا وآخرون الى انه حقيقة في الحال والماضى مجاز فى غير ذلك وآخرون الى انه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى انه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان محمولا ذهب الى كل طائفة

وذهب آخرون الى انه كذلك اذا حمل التنصب فقط وآخرون فرقوا بين الاعراض السابقة والقاترة وفرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم انهم اختلفوا في المراد بالحال فقيل حال التكلم وقيل حال الحكم وهو الأشهر وقيل انه الاصل وقد يراعى حال التكلم وارتضاء الشريف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاء بعض الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لادالة له على الزمان ونسعا (قلت) لما كان موضوعا لذات متصفة بحدث سواء كان فى الماضى أو الحال أو

الاستقبال خصه الم عرف بأحد أفرادها كإخصص الدابة وصار حقيقة عرفية اما لتأدده متمم مطلقا أو فى حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة هو مدلول العمل كأنه أراد مدلوله فى حال العمل وقوله فى المطول انه حقيقة فى الحال بالاتفاق ليس بمرضى وليست دلالة بالالتزام لانه لا يدل بالالتزام على زمان معين فذلك النحاة تخالفوا لسلك أهل المعانى والاصول ومن حاول اثبات ما ذكره بالدليل فتدأنى بما لا يسمن ولا يقنى من جوع فليكن هذا على ذكره * وفى شرح الكشف الشرى عند قول الزحشرى ان هدى للثقة كقولك أعزك الله العزيز لا يقال التأويل فى نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للثقة ان يجوز أن يكون معناه هدى للثقة المتهدين بذلك الهدى الاترى انك اذا قلت السلاح عصمة للعصم على معنى انه سبب لها لم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة لما كان الشخص معتصما بها لانا نقول اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى الوصفية

المجلس الخامس
مبحث اسم الفاعل

وعلمت به معنى مصدر بالماضى صيغة فعل أو غيرهما فهم منه في حرف اللغز أن ذلك
الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلاً إذا قلت ضربت
مضروباً بآبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضروب يستحال تعلق ضرب بآبادر
لا بسبب ضرب بآبادر والسرفيه انك في بيان تعلق ضرب بآبادر تلاحظه على ما هو
عليه في زمان التعلق وتعبّر عنه بما يستحق أن تعبّر عنه سواء لم يتعلق به ضرب بآبادر
سواء كان أحدهما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضروباً بآبادر بآبادر بآبادر
مأخوذة على أنها حق وان لم تضرب به ولا شك أن مضروباً بآبادر بآبادر بآبادر بآبادر
على ما أنت متصديقاً بثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسألة فيه مستحقة له فان أردت
أنه مضروب بآبادر هذا كان مخالفاً للظاهر مجازاً باعتبار المال فقولك هدى
زيداً أو الضال والضال ليركز أو للهدي جار على ظاهره بخلاف قولك هدى للهدي
واضلالاً للضال وإنما حديث العصمة فلا يجديك نفعاً اذ لم يرد معناها المسدري
المتضمن للتجديد والحدوث بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت يضاف
إلى المعتمد وينسب إليه باللام على أن الطرف مستقر أي عصمة كائنة للمعتمد
وان جعلت مصدر واللام للتقوية كما هو الظاهر من هدى للتقوية احتج هنا أيضاً
إلى أحد التأويلين وعلى هذا القياس نحو قولك صحة للصحة ومرض للمرض
وعصمة كسهما ومايتوهم من أن متعلقات الأفعال والحرف الاسباب حقهما على
الأطلاق ان يعبر عنها بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لا حال الحكم
بالنسبة حتى لو خالف ذلك كان مجازاً منظورياً لان قولك عصمت هذا الخلل
في السنة الماضية مشيراً إلى خلل بين يديك لا مجاز فيه مع أنه لم يكن خلا زمان العصر
وقولك سأشرب هذا الخلل مشيراً إلى عصر عندك مجازاً باعتبار المال وان كان خلا
حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع إلى وضع الكلام وطريقته فانه كثيراً ما يعبر
زمان النسبة بكافى الأمثلة المتقدمة ورجحاً يعتبر زمان اثباتها بكافى هذين المثالين
انتهى (الأيادع) هو أمر غريب وسرّ عجيب في اللغة العربية وهو أن يودع
في الكامة ما يدل على المعنى أو صفة أو معنى وضعه أو لفظه أو شيء في لفظه كتركائه
ونحوها وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الحروف المقطعة حيث قال وقد
روعت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت ألفاظاً كما سميها وهي
حروف وحدان والاسامي عدد حروفها يرتقي إلى الثلاثة انجبه لهم طريق إلى أن

يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوا وجعلوا المسمى مصدر كل اسم منها وما
يضاهيها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحوالة والبسطة انتهى (قلت)
ومن يذيع هذا قولهم اللهم تقطع اللهني وقولي اذا قطع الكيس ظهر الكيس
وقريب منه قول ابن سعيد من قصيدة مدح بها الملك الناصر اولها
جدلي بما أني الخيال من الكرى * لا بد للضيف الملم من القرى
(ثم قال فيها) *

الناصر الملك الذي عزماته * أيدأتكون مع العساكر عسكرا
ملكاً رأينا الفتح يلزم لأمه * والجمع في أهدائه متعسكرا
ومنها لولم يخافوا تيه سار نحوهم * وهبوا الكواكب والصباح المسفرا
(ومنه قول السعد في شعره المشهور) *

هلا فأصبح يدعوه الوري ملكا * ورثما فتحو أعيناراً وأملكا
ومنه الإشارة الى حال اللفظ وأوجه وضعه كقول ابن الرزمي

غارث عليهن الثدى * هناك من مس الغلائل
واذا البسن خلا خلا * كذب لسماء الخلاخل
(وكقول الشريف الرضي) *

وغير ألوان القنا طول طعنهم * فبالحر تدعى اليوم لا بالقنا السهر
وقوله سميت الغبراء في عهدهم * حمراء من طول قطار الدم
(وقول الغزالي) *

حيث القنا ترى قناة كاهما * من تضع عين الطعنة المرشاش
(وقول ابن حازم) *

جعلوا القنا أعلامهم وطروسهم * مهج العدو ومدادهن دماءها
وألقن ان الاقدمين لذارأرا * أن يجعلوا خطية أهواءها
(وقول المتنبي في الدنيا) *

شم القانيبات فيها فما أدري لذا أنت اسمها الناس أم لا
(وقول الشاب الطريف في الكاس) *

أدور لتيبيل النسا ولم أزل * أجود بنفمي لنداعي وأنفاسي
واكسوا أكف الشرب ثوباً مذهباً * فن أجل هذا القبولي بالكاسي

وقولي ما السر سرّا اذا أظهرته لفتي * سوال السر للاخفاء قد وضعها
ومنه الاشارة الى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد
لعن الله لا فلا * خلقت خلقه الجلم
والجلم يفتح الجيم واللام والميم القص ومنه أخذ القائل
لا في الكلام نقص أجنحة المني * فلذا لا يشبه شكلها المقصرا ضا
* (وقول القيسراني) *
استشعر اليأس في لاثم بطمعي * اشارة في اعتناق اللام بالالف
* (وقول الارجاني) *
كل جيعا والدهر يحجمنا * مثل حروف الجميع ملتصقة
واليوم جاء الوداع يحجمنا * مثل حروف الوداع مفترقة
(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرّضوا وهو كثير كقول
ابن الرومي في ضرورة ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا * واسته الدهر تلوط
فتظرف يجعل اللواطة للاست وهي للذكر ومنه أيضا الهام الهم وهذا غير تأكيد
المدح بما يشبه الذم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخرزي
لا ينجز الوعد كيف ينجزه * ولم يكن واعدا لما وهبا
(سألت) أي ذلك الله من استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى
تقديره فهل هو مخصوص بالنفي وإن بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في
الاثبات مع انه روي عن ابن عباس سيد المفسرين وامام المتقين مع معرفته بلسانه
فما تقول فيه (فأقول) قال قدوة المدققين في الكشف ان قولهم في الجمع انه يستغرق
لا الى الواحد لا يلزم منه ان نحو جاء الرجال يصح مستغراقه فرض ان رجلا
أو رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا اللزوم مسلم لان الاستغراق
معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا الى أن يحاط ولما لم تكن
تلك الاعداد معنة فأى واحد فرض صح انضمامه مع آحاد آخر ويكون داخلا
الاترى انه اذا أسند المجيء الى ثلاثة يدخل آحاده فيه والتحقيق فيه انه يدل
بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة
يقضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك الحيثية والا لم يلزم بخلاف

مطلب
استغراق
المفرد والجمع

الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين وهن العظم ووهن
العظام لا يتشبه نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارضه ان
الجمع المستغرق أدل من وجه آخر فله الى الكثرة أقرب من الموضوع لنفس
الحقيقة وهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلي كذلك ولكن لا يضر لان
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل
واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعي والاول أشمل ورأيت بعد ذلك
لصاحب الايضاح ~~لكن~~ الاول يقول علماء البيان أشبه والثاني بقول أئمة
الاصول كما يشهد به تعريف العالم ثم اعلم ان أكثرية المفرد بالنسبة الى الآحاد
الموهومة والمحقة ضرورية لاحتمال ان أي جماعة بوجه فآحاده أكثر منه وأما
بالنسبة الى الآحاد المحقة فقط فقد وقد ثبت انه أكثر في الجملة وهذا كاف في افادة
المطلوب ولا ح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لارجل ولا رجال في أكثرية
المفرد ناهض وقول انه يتشبه في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق
النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه عدم تصوره هذا المقام على
ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلاجل أو
في اثبات كقمة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يعتني بضبطه فقد غفل
عنه كثيرون وفي الحديث أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأجمل الشر عقابا البغي
واليمين الفاجرة * وروى شيخان يجهلها الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن
محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنسك والمكر وعن ابن عباس
رضي الله عنهما البغي جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته في قولي

ان يعد ذوبني عيسى خلفه * وارقب زمانا لا تقام الباغى
واحد من البغي الوخيم فلو بغي * جبل على جبل لذلك الباغى
وقولي أيضا

بغى على لثيم دون سابعة * تدعوه غير فضول الجمل والجاه
فلم أله سوى أن قلت من جزع * الموعد الحشر والقاضي هو الله
وكان المأمون يمثله من البيتين لاختيه الامين

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة * فاربغ خير فعالم المرء أعدله
فلو بغي جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله

ومصرعة بكجلة بفتح الميم واربعة بمعنى ترقق وفعال بالفتح بمعنى الفعل هنا وان غلب
في فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكرأخى هلا * وظل يضرب أخساسا لاسداس
وهذا مثل قال تغلب وهو لا يقوم كلوا في ابل لايهم غرابا فكاوا يقولون ربع الابل
خسنا والخمس سدسا فقال أبوهم انما تقولون هذا ترجعوا الى أهلكم فصار مثلا
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أي تبين على البدن ما سعت له الرجل
(الخطبة من قصيدة له) *

لقد مر بكم لو ان درتكم * يوما نحن بها مسجي وباساسي
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدالى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسي
أزمنت بأساميتنا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالإياسي
ومنها من يفعل الخير لا يعلم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ومن شعره وقفتي أتمير بخمار شيب * وودعني الشباب ودق عظمي

(سألت) أعزك الله عن قوله تعالى لن يسط الى بذلك تنقضي ما أنا بسايط
يدي اليك لا ذلك لم قدم الجار والمجرور في الجملة الأولى وأخرى الثانية وهل
ذلك لأن العامل الأول فعلي قوى يتحمل فصل بعض المجلات وتأخيرها والثاني
اسمى فرعى لا يتحمل وان جاز فيه (قلت) لك ان ما ذكرت وان كان لا يتخلو من
وجه لكن ينبغي ان يندى له نكتة معنوية وهي انه قدم في الاول العناية به لأن
جل همه قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقد تم توخياله لعله أن
يرتدع وأخرى الثاني لانه ليس مهماله ذلك بل ليس بمن يصدر عنه القتل مطلقا
وانما ذكر اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان للذبح عن نفسه فانظر بعين
الاعتبار الى ما في التنزيل من الاسرار التي لاتسعهما بحقيقة الليل والنهار وما
رويته من ديوان طرفة قوله

فيا لك من ذي حاجة حبل دونها * وما كل ما هو امرؤ هوائه
وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم

يا حبة السومة أأعجبي * قد كنت عن هضبتنا زح
أسلمني قومي ولم يغضبوا * لسوء حلت بهم فادحه

مجت تقد
الجار والمجرور

كل خليل كنت خالته * لترك الله له واصله
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة
أنشد المسيب بن علس قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أتت أسى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصعيرة مكمدا
والصعيرة تكون للناقة دون الجمل والتاجي المكدم الجمل الغليظ قال له طرفة
مخطئاته استنوق الجمل وكان غلاما حداثا ولا يعرفه ارجع الى أهلك بأبدة
أي بدهية فقال له لو عاينت نظرا ملكا لخالها فقال له من أنت قال طرفة
فأعرض عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

إن امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلا بماء سحابة شتى

* (الجلس السادس في نبذ من كلام الحكماء والشعراء) * قدم صنف في هذا
الجلس الجاحظ كجاسباه استطالة الفهم ولهوشج الحكيم كابي يسمى جلود ان خرد
مدحه الجاحظ وفيه كلام جليل ولا حمد ابن مسكويه في ذلك كابي جلود ان أيضا
وفيه كلمات شريفة وهو كابي مطول وقد وقفت على هذه الكتب واحترت منها حكما
بديعة (منها) الحلم ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس
السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حبل
يتلو بين العدة اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الداء الابل السرور
الرضى بالقسم والطاعة في النعم ونفي الاهتمام لرزق غد والغنى حرص مسرف
وسؤال ملحف وتمن ملحف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمى والشباب بالحضاب
والحجة بالادوية الحزم مطية النجاست تظهر على من دونك بالنضل وعلى
نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت
مطايها الليل والهارفاته يساربه وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له ان
كنت حادقا بالرفق فلا تته اول الحيات ربما كان الفقر نوعا من أدب الله لا تجعل على
تمر لم تدرك فانك تسالها في زمانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب
كلمة تقول دعني الوعد مرض المعروف ترك الميث عز الورثة أغناس المرء
خطاه الى أحله الحمد مفتاح المواهب الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل
جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خير من أسد اندس لو أنصف الناس
استراح القاضي مالا لا تترك ما تعيب ان الوعد سلاح العاجز الحق المصطفى

الجلس
السادس

بالتأرا علم بجرها رب قم يدب تحت سرور من ساع الايام لمات حياته من
ناقش الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب الوفاء تجارة أفلاطون
الاسواق من ابل الابدان من مرثية ذكرها في لوحة الشاكر

كل من في الوجود يشكو فراقا * من حبيب أو لوعة من غرام
فصليل العود أنه خزن * وانسكاب الغيوب دمع الغمام
تعرى الغصون من حلل الزهر قبكي عليه ورق الحمام
وهيون التوارخوف المنايا * في رباها لم تنكحل بمنام
واذا مال للغرور قضيب * نهك الزهر منه في الاكام
(ومن محاسن مجير الدين بن نعيم)

ياي أهيف تبدى وحيها * يا بنام عدمت منه اسطباري
فأراني بوجهه ومحياه نجوما طلعن وسط النهار
وقوله وارب صياد غدتني كفه * مما كايظل الطرف فيه حاترا
يلقي الى قعر الخليج يد رعه * فيعود ملآن العيون خناجرا
وقوله أنمجرها مر فالاجل تخارها * وذلك شئ لو جرى غير ضائر
فلا تخش من داء النجار وعالمها * هنيئا مرشا غير داء مخامر
وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه * عليه قلوب العاشقين نظير
ندور عذاراه لتقيل وجنته * على مثلها كان الخصيل يدور
(وله في ملجعه شمعة)

عجب باله أفي بزور شمعة * وضياؤه رذا اطلام نهارا
لمات بدى وجهه أبهى سنا * منها أسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغبط تعطي كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
(ومن بدائعها أيضا فمين أو قد شمعة)
لما أزرنتك شمعتي لتبرها * جاعت تحدث عن سراجك بالعجب
واقته حاسرة تقبل رأسها * وأعادها نحوى تاج من ذهب
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا * يمس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرباض ففككه * هيون على أيام عهد الصبا تجرى
وله وجيادنا للغبط تأكل لجمها * حنقا عليهم والظبا تملط

* (وله في الشقيق) *

أشبهه منه ما فتحة ألصبا * بحمام عقيق في قراره مسك
 وقوله انظر الى الفانوس تلق متبا * ذرفت على قعد الحبيب دموعه
 يبدو تلهب قلبه لنحوه * وتعدن تحت القميص ضلوعه
 وله أغشى سهام القمر ادمت منقفا * تصيبك والتحي عليك سوابغ
 وله لم لأهيم الى الرياض وحسنا * وأقيم منها تحت ظل صافي
 والزهر يلقي في بغر باسم * والماء يلقي في بقلب صافي
 وله انظر الى الصبح النير وقد بدا * يغشى الظلام بجأته المتدفق
 خرقت به زهر النجوم وانما * سلم الهلال لانه كالزورق
 وله يطير فؤادي اذا مارنت * جفون حبيبي وفيها التلف
 ولم أر من قبلها أسهما * يطسيرا شتيا قالها الهدف

* (وله في غريق) *

قالوا أيلسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مقالا بالهلا
 فأجبتهم أن الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا
 * (وله في عوادة) *

ومهاة قد راقت العود حتى * راح بعد الجراح وهو ذلول
 خاف من عرك اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول يقول
 وله وجيادا قد خزمت أو سألها * طلب المسير وشمرت أذيالها
 * (وله في الدرع) *

يعيب درعي وكمن مرة سلبت * في موقف الحرب روعي من يدى أجلي
 ما عيبها غير ضيق العين وهي بما * تحوي من مهجتي في غاية البخل
 وله ونهر بحب الدوح أصبح مغرما * بروح ويغدو هائما بوصالها
 اذا بعدت عنه شكي بخبره * اليها وأمسى فأنعاجيالها
 وله وعيرني بالشيب قوم أحبهم * فقلت وشأن العاشقين التجميل
 بعثتم الى رأسي الشيب بمجرم * ومهما أتى منك على الرأس يحمل
 وله ومدامة كاساتها * تعطي الامان من الزمان
 قد أحكمت علم النجوم وأتقنت مصرا ليلان

فأذا حساها الشاربون وأوقعهم في الامان
بدأت باخراج الفهير* وبعده عمق اللسان

وله سبقت اليك من الخدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفئلا
طمعت بلمسك اذ رأتك فجمعت * فيها اليك كطالبت تقبلا
وله ولما احقت منا الغزالة بالسما * وعز على قناسها ان تسألها
نصبتا شبالك الماء في الارض حيلة * علمنا فلم تقدر فصدنا خيالها
(وله مغمنا في وكيل بيت المال)

لو وكيل بيت المال أشرف منصب * لو لم يدعه الى المكاره سلا
هو لم يزل يبدى الحماقة في الوري * ويذيق بيت المال قرامؤلا
حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما
وله اياك تبدي للعجاب تلوتا * فهون قدرك عندهم وتضام
أوماترى الاوراق تسقط اذ بدا * تلويها وتدوسها الاقدام

وله وليلة بت أسقى في غياهاها * راحاتسل شبابي من يد الهرم
مازات أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى رجبس الظلم
وله مغمنا أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يا أيتها امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدنيا اتسام

وله وكم من جاهل أمسى أديبا * بعجبة عالم وغدا اماما
كماء البحر مرثم تحلو * مذاقته اذا صاحب الغماما
وله قفر غدت ريح السجوم مشيرة * من أرضه تقعا الى أفق السما
وكانما صعد التراب ليشتكى * ما يلقه الى السما من الظما

وله حاشا بناتك من أذى لكن بها * عذر سيعلمه الذى لا يعلم
جادت فلما لم تجد مسترفدا * جعلت لفقدان الندى تتألم
وله لو انك اذ شربناها كؤسا * ملئن من المدام الارحواى
حسبت سقائهم اذارت علينا * بأثرية وقفن بلا أوانى

(وله فى درع)

وألبيه في الحرب ثوب سلامة * وألقى الردى عن نفسه يعوفى

(وله فى فرس شقراء)

وكأنها هي جذوة قد أضمرت * وعلا عليها للغيار دخان
وله وفؤارة جادت على المحجب بالندى * فقطر أنفاس الصبا بشناها
شكا نقص أمواه الجرة ترخس النجوم إليها فالتقت به بماثها
(وله في كمال)

دعوا الشمس من كل العيون فكفه * تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهي
فكم ذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما قيا
وله أنعجب من ديوان شعري اذ حوى * فنون معان كلهن هيون
جنت بظلم الشعر في زمن الصبا * فجاء فنونا والجنون فنون
وله لما خطبتكم قريضي جاء كم عجلا * لكنه جاء للتقصير خجلانا
وما بعثت به تمرا إلى هجر * لكن بعثت إلى الفردوس ريحانا
(بدر الدين القزويني)

أعجب ما في مجلس الله وجرى * من أدمع الراوق لما انسكبت
لم ترزل البطنة في فقهمة * ما ينسا فحكك حتى انقلب
وهذا من قول العامة في الفكك البليغ فكك حتى انقلب
وله سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا * وقد أصبحت حيرى من السير ظالعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعه
(المعمار في رسول أبطأ عنه)
وتطلب سلميأ روى حديثا * صحيحا من أحاديث الرسول
(ومثله قول الأربلي)

ذهب الزمان وما طغرت بجملم * يروى الحديث عن الرسول صحيحا
(لبعض المغاربة في بيت مصور)

دار الوزير مليحة * فيها ناصور بمكنه
تحكى كتاب كيلة * فتي أراها وهي دمنه

ولآخر كنت أرجو أن أتلم اللثم عقدا * فيه أو أعقد العناق وشاحا
الارجاني ذاب قلبي لتغره هل رأيتم * بردا قبله يذوب جمر
قال ابن عبدربه لما كان الشعر ديوان العرب المقيد لا يامها وواقعها بلغ من كلفها به
أن عمدت إلى سبع قصائد تختيرتها من الشعر القديم فكتمت بجماء الذهب وعلقتها

بأستار البيت فلذا سميت المذنبات والمعلقات كما قال بعض المحدثين يصف قصيدة * برزة تذكر في الحسن مع الشعر المعلق *

(قلت) قال ابن التبراري في طبقات النحاة أن هذا الأصله وانها انما سميت المعلقة لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الاشعار فأنعجبهم منه يقول من ثمة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما هو مشهور وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يكثر هتاء الحوادث يغلق)

دعيل

لما أطول الدنيا وأوسعها * وأدلتني بمسالك الطرق

*(ومن أهاجني أبي قواس) *

ويقول اذ كشفوا الأزارعن استه * هذى دوايعم الكتاب

*(ومن سخافات بعض الكوفيين قوله) *

عندي مسائل لا شرير يعرفها * ان سئل عنها ولا أصحاب شرير

وشرير لقب أبي سعيد الرائي وقال الشاعر اذ لقبه به انه اسم كلب في جهنم ومن

شعراء الصحابة فرأى شدين عبده ومن شعره قصيدة له أولها

حما القلب عن سلمى وأقصر ساؤه * وردت عليه مانقه تماضر

ومنها وخبرها الزكبان ان ليس بينها * وبين قري بصرى ونجران كافر

فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

*(ولابن عديم) *

وليلة تباه من نعر جحي * ومن كاسى الى فلق الصباح

أقبل أخوانا في شقيق * وأشر بها شقيقا في أفاح

نقطة المصدور

ونقطة المصدور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد

فقهاء المدينة قال لسعيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد للمصدور أن ينفتح بعض

من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنقته وشدة نفسه يريد أن كل من اختلج

في صدره شيء من شعر أو غيره ظهر على لسانه ففيه استعارة غشيلية في بعض رسالة

لابي العلاء المعري المجلد الجمل السلوخ والمجلود بالسوط مرة بعد أخرى كأنه

يكون من الجلد المحرك وأما المجلد بمعنى كتاب له جلد فأشار الى انه لم يسمع ومنها

العرى جمع هروء وتطلق على الشجر التي لا تبيس في الشتاء ولذا تشييعها الساد
الكرام قال الشاعر

ضرب الملوله وسارت تحت لوائه شجر العرى وهراهر الاقوام

(وأنشد للجعني)

فبورل من غيث كان جلودنا * به تبت الدياتج والوشى والعصبا
قال الصفدى في تذكرة حكي أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهرورد
في مكة أنسده

في حالة البعد وحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهي ثابتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامد يمينك كي تحظى بها شفتي
وقد نسب هذا الغيرة فلهه تمثله

محمد بن كنت لنا مسجد اولكن * قد صرت من بعده كنيه
حصول فلان اخر بما تقضى * كان الخرامرة هريسه
(ابن عقيم)

فأنت عيسى اذا مادعا * الى ربه تنزل المائدة

وله تأمل الى الدولاب والنهر ادرى * ودمعها بين الرياض فزبر

كان نسيم الروض قد ضاع منها * فأصع ذا بحرى وذالك يدور

وله ونهر حالف الاهواء حتى * غدت طوعاله في كل أمر

اداسرت حللى الاغصان ألقت * اليه بها فياخذها ويرجى

وله يقول وقد ترشف من غدیر * بفيه ترشف الطيبي الغدير

تحن منى فقلت يكون شخصي * خيال ك حين تكرم في الغدير

(ومن يدانع مسلم بن الوليد من قصيدة)

فتى ترعى الآمال مزنة جوده * اذا كان مرعاها الامانى والمطل

تساقط مجناه التدى وشماله الردى * وعميون القول منطقة الفصل

منها لهم هضبة تأوى الى ظل برمك * متوط بها الآمال ألحنا بها السبل

(منصور النهرى)

ما صكنت أوفى شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فذكرت تقضى على فوت الشباب أسى * لولا تأسبك ان الامر يتقطع

* (أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها) *

سلام على رمل الحصى عدد الرمل * وحق له التسليم من عاشق مثلى
فتى حاز رق المجذ من كل جانب * اليه وحلى كاهل الحمد ذاتل
بغفو بلا كد وصفو بلا قذى * ونقد بلا وعد وهد بلا مطل
من الناس من يعطى المزيد على الغنى * ويجرم مادون الرضا شاعره ثلى
كما ألفت واوبهر وزيادة * وضويق بسم الله في ألف الوصل
* (أدريس اليماني من قصيدة) *

ريحانة الكرم الذي أوراقه * خضر وافر في الزمان الاخير

* (وله من قصيدة أخرى) *

الى الفصن المشتق من أبنكة الهدى * سقته تحيات البوارق بجسا
ولكن هذا الملك يموى بناؤه * اذا لم يكن بالسر هفات مؤسا
ولا عجب من طيب نسر مدائحى * اذا عارض المعروف منه تجسا
اذا ضرب الريحان مخضوضل الندى * فلا بد للريحان أن يتنفسا
* (ابن عمار الوزير) *

رفيق حواشى الطبع يحاويها * وجوه المعاني واضحات المباسم

* (ابن رشيق) *

وما خفيت طرق المعالى على امرئ * ولكن هذا لك الطريق مخوف

* (أبو بكر الداني) *

ان كان مجدك بيتا فى تناسقه * فاعما أنت معنى فيه مخترع
وسعودهم تنى الاهادى عنهم * ان السعود كآب لآتم - رزم

* (أبو العناهيبة) *

نعى لك شرح الشباب المشيب * وناذلك باسم سواك الخطوب

وقبلك داوى الطبيب المريض * فعاش المريض ومات الطبيب

سل الايام عن أم تقضت * ستجبرك المعالم والرسوم

ألا انسا كلنا بائد * وأى بنى آدم خالده

فوا عجباً كيف يعصى الاله أم كيف يجده الجاحد

ولله فى كل تحريكة * وتسكنة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية * تدل على انه الواحد
(فصل في كل) لفظه كل اذا لم تقع تابعة فاما ان تصاف لفظاً وتجرد فان اصبحت
الى نكرة تعين اعتبار المعنى في الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى ان تكون على
حسب المضاف اليه في الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين
وهذا جار في النعت والخبر بلا خلاف في لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول
عنترة جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل قرارة كالدرهم
اذ قياس ما قالوه فتركت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي
انه لا يتقاضى بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير في بيت عنترة يعود الى العيون
التي دلت عليها كل عين لا على كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان في جملتها اما
اذا كان في جملة أخرى فيجوز ان يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون
لانها لو قال تركت لكان الترك منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فاعاده على
العيون ليعلم ان ترك كل حديقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره ان يقول جاد
على كل غني فأغثنى اذا الغنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغثنى فلا
يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة وتطير البيت قوله تعالى ويل
لكل آفاك انم الى قوله أو ائتلكم عذاب وقد قال في البحر انه سار وعى فيه
المعنى وليس كذلك السامرة وظاهر من هذا ان العموم في كل قائم ثبوت الحكم لكل
فرد سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كما في كل مسكر
حرام وقد لا يثبت له نحو كل رجل يشبعه رقيق وذ كر بعض الاصوليين في مثال
ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الفضة العظيمة وهو غير صحيح
سواء قلنا يشيل أو يشيلون اما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها واما الثاني
فلا التزام الافراد فيه كما مر واما قوله تعالى وعلى كل سامر يأتين فان كان يأتين
مستأنف فهو كبيت عنترة وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر لانه لالة ما قبله
عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فالولم يقدر الموصوف كما ذكره وقد
على كل ناقض ضامر فالمراد الجميع بقربة ما قبله ونحن لا نمتنع استعمال كل في الجمع
بجائزا وانما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كوءاء كثيرات
الور) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان
الحق بها في القياس (أقول) هذا كله مما لا تخبر به اما قوله انه يرجع على الجمع

المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى بلا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق
هذه المسألة (قال) أبو الليث المعروف بابن حديد من شعراء الانموذج لابن
رشيق في وصف صحابة وأجاده

يارب هتان تسوء بشقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
مرت فوبق الارض تسحب ذيلها * والريح تحملها على الاغناق
ودنت فكاد الارض تنفض نخوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
وصكنا همت تقبل أرضها * أو حاولت منها الذي عنان
(ومنه أخذ الصلاح الصفدي قوله) *

صحابة قد بدلت * الى الثرى باشتياق
لوان للارض عقلا * تلا زما للعناق

وله فقصينا اذا الساقى جلها * نفقش بالسراج على العقول
آخر ولرب هود قد بشق لمجد * نصفا وباقيه لحش بهودي
ونحوه قول حسان (وما خبت من فضة بجيب) وقول آخر
وقد قال قوم ذاك من خير عترة * قفلت صدقتم والكيف من القصر
(وقول الخوارزمي) *

لهتوب وما في التوبئ * وجسم لا يساعده لسان
أقول له اذا ما جاء أهلا * تقدم ايها الطيلسان
البستي في الناس من تخنيسه تخيس * أبدا كما تدرسه تدليس
(وقال ابن التقيب) *

وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فزوج وزبب حصرم
وله نوعدني وهذدني وغالي * وبالغ في التعتن والملامة
فقال حسدى أبشر بخير * وأيقن طول همرك بالسلامه
وله ودود القزان نسجت حريرا * يحتمل لبسه في كل زرى
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النتي
من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر وأولها
معاوية الفضل لا تنس لي * وعن سنن الحق لا تعدل

منها فان قلت لي يتنا نسبة * فأن الحسام من الخيل
 وابن الثريا وابن الثرى * وابن معاوية من علي
 وهي طويبة * (الجلس السابع) * أتى اعرابي رجلاً لا يعرفه يستمعه فقال
 اني امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل ووقفت للشكر وتوسلت بحسن
 النطق فحقق الامل وأحسن الثوبه وأكرم الصدف وأقم الاود وعجل السراح
 وقال اعرابي وهو من أبيات الشواهد

كم قد ولدت من رئيس قسور * داحي الاطراف في الخيل المطر
 سددت أنامله بقائم مرهف * ونفس فائدة وذروة منبر
 ما نريد اذا الرماح تشاجرت * درع أسوى سربال طيب العنصر
 يلقي السيوف بوجهه وبخبره * ويقسم هامته مقام المغفر
 ويقول للطرف أصطبر لشبا القنا * ففقرت ركن المجدان لم تعفر
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسربل سربال محمل أخير
 أو ما الى الكروما هذا طارق * نخرتني الاعداء ان لم تنخر
 قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المتي عليك انه لا يخاف الافراط
 ولا يأمّن التقصير ولا يحذر أن تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية
 الا وبعده في فضلك هو ناعلى تجاوزها ومن سعادة جددك ان الداعي لك
 لا يعدم كثرة المتشايين ومساعدة البقية على ظاهرا القول (قال) فلان بايعة يد المجد
 ونشر عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يصير ظله قال ابن المعتز
 كم مورق بالبشر مبتسم * لا أجتني من غصنه ثمرا
 * (قول قيس بن الخطيم)

فرايت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أوكد نورها الغروب
 قال بعض الادباء خص هذين الوقيين لانه يتسكن من النظر اليها فهم (قال المهدي)
 لعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في دمك لا لبستك قيصا
 لا تشد عليه زرا ثم أمر بحبس فقال له الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وما
 على العفوندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى * أغناء عن مس طوقه يده
 طوقته بحسام فوق طاقته * لا يستطيع عليه شدد أزرار

آخر وفيت كل صديق ووثق ثمننا * الاموئل دولاتي وأيامي
فانني ضامن أن لا أكافئه * لا يتسوية فضلي وانعامي
وقد قيل في مثل ان تسلم الجلالة فالتسليم هدر على العلوي
واها لا أيام الشباب * وما لبس من الزخارف
أيام ذكرك في دواوين الصبا صدر الصحائف
وقف النعيم على الصبا * وزلت عن تلك المواقف
(وقال خالد الكاتب)

نظرت الى بطرف من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلي
فطلعت أطلب وصلها بتمام * والشيب يغمزها بأن لا تنفعلي
وقال ابن المعتز (أشيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب
الخضب الكبير الخضب كفن الشيب الخضب حداد الشيب قال أبو المقاسم
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة * فاجعل اليه مطبك الاحقاد
فلتأخذ من الزمان حمامة * ولتسدقن الى الزمان غسرا يا
ماذا أقول ريب دهر خائن * جمع الغداة وفرت الى الاحباب
نصيب واذا جهلت من امرئ أعراقه * وقدمه فانظر الى ما يصنع
(أخذه سلم الخاسر)

لانسأل المرء عن خلأته * في وجهه شاهد من الخبر
آخر يذكرني مقام اليوم فيكم * مقام أمس في روض الشباب
سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده * فن ذا على جور الزمان يبر
الموئل لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرت ولكن اليكم منكم المهرب
كشاجم ومستحسن مدحى له اذنا كدت * له عقد الاخلاص والحري مدح
ويأتي الذي في القلب الاتينا * وكل انا بالذي فيه يرشح
لما طفر الجحاج بعمران بن حطان الخارجي قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال
لبئس ما آذ بك أهلك باحجاج كيف أنت ان أجيبك بمثل ما لقيتني به أبعده الموت
منزلة أمانك علم فأتى طريق الجحاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه
فقالوا ما أبلغك الا الله ارجع الى حربه معنا قال هيأت غل يد اطلقها واسترق

رقبة معتقها ثم قال

أنا قتل الجحاج من ملطاه * يسد قعر بانها مولاته
 انى اذن لاختوالدناة والذى * هفت على عزمانه جهلته
 ماذا أقول اذا وقفت موازيا * فى الصف واحتبته لفعلاته
 وتحدث الاكفاء ان صنائعا * غرست لى فخطلت فخلاته
 أنا قول جار على انى فىكم * لا حق من جارت عليه ولاته
 ناله لا كدت الامير بالة * وجوارحى وسلاحهما آلاته
 * (السيب القرطبي)

زعموا اننى قصير لعمرى * مات كمال الرجال بالقفران
 انما المرء باللسان وبالقلب وهذا قلبى وهذا لسانى
 ولاخر ألا انما الايام فى الشكل واحد * وهذى اللىالى كلها أخوان
 فلا تطلبين من هند يوم وليلة * خلاف الذى مرت به السنوات
 * (معرا الدولة أو نظا فر الحذاد)

أطلع الحسن من جبينك شمساً * فوق ورد فى وجنتيك أطلا
 وكان الجمال خاف على الورد جفا فافدت بالشعر ظلا
 محمد بن عبد الله المقصع بن ذابويه كان من أشرف فارس وكان أبوه حاملا للحجاب
 فبقي عليه مال فعذب حتى تقفعت يدها فلقب به وكان حريصا على تأديب ولده يحج
 لتعليمه الادباء فلما تنجب وجاءت الدولة العباسية صحب بنى على بن عبد الله وكتب
 لهم وكان ميله الى عيسى بن على وأسلم من المجوسية على يده وقتله سفيان بسبب
 مذ كور فى التواريخ وكان ارتفع لعله كما قال ابراهيم الالبيرى فى قصيدة له فيه
 لسن رفع الغنى لواء مال * لانت لواء علمك قد رفعتنا
 وان جلس الغنى على الحشايا * لانت على السكواكب قد جلستنا
 * (ولابى الوليد الوقيشى)

يرجى أن علوم الورى * علمان مان هنما من مزيد
 حقيقة يحجز تحصيلها * وباطل تحصيله لا يفيد
 وقيل أول من كتب بالعربى اسماعيل قيل أول من كتب آدم وقيل أول من
 كتب قوم من الاوائل واسماؤهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على اسمائهم

ووجدوا حراً وقالوا ليست فيها سمومها الروادف وهي ما بقي من الحسروف وقد
 قيل انهم كانوا ملوكاً مدين وان رئيسهم يكن وهلكوا يوم القظة وهم قوم شعيب
 ولذا قيل ملوك بني حطى وهو ازمنهم * وسعفص أهل في المكارم والفخر
 وقيل انها اسماء شياطين وقيل انها لها معنى آخر كما نقل عن ابن عباس أنها اجداد أبي
 آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة وهو ازل فهو من السماء الى الارض
 وحطى حطت خطاياهم كل من أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعفص عصى
 فاخرج من النعيم الى النار كدقرت أقر بالذنب فأمن العتوبة (قال الجاحظ)
 الكتاب وعاء ملئ علماً ونظرف حشى نظرفاً

اسحق الموصلي

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل
 وقال أبو هقمة التفرقة ضراط غير فصيح
 فلو لا الدموع كتمت الهوى * ولو لا الهوى لم تكن لي دموع
 بشار أثنى عليك ولي حال تكذبني * فيما أقول فاستحي من الناس
 قد قلت ان أبا حفص لا كرم من * عشى فخالقني في ذلك افساسي
 حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد * طأطأت من سوء حال عندها راسي
 في المثل أكذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أكذب من سباح
 خراسان أكذب من الشيخ الغريب يتزوج فيزعم انه ابن أربعين سنة
 وقال آخر الناس يلحون غراب البين لما جهلوا
 وما غراب البين الا ناقة أو جمل
 وقال آخر

الفال والزجر والكهان كلهم * مضللون ودون الغيب أفضال
 وقال ثم أنصخوا عكف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالاً بعد حال
 على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المتوكل
 قالوا حبست فقلت ليس بضاري * حبسي وأنى مهتد لا يغمد
 أو ما رأيت اللبث بألف غيلة * كبراً أو أباش السباع تردد
 والنار في أحجارها مخبوءة * لا تصلى ان لم ترها الا زبد
 منها لو لم يكن في الحبس الا انه * لا يستلذ بالحباب الا بعد

بت بحمد الكرم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويقصد
والشعر لولا انهما محجوبة * من ناظر ليك لما آشاء الفرقه
(ولما حبس عامم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها) *

قالوا حبست فقلت خطب أنكد * أنحى عليّ به الزمان المرصد
لو كنت كالسيف المهندلم يكن * وقت الكريمة والشديدة يغمد
من قال ان الحبس بيت كرامة * فكابر في قوله متجلد
ان زار في فيه المحب فوجع * يذرى الدموع زفرة تتردد
أوزار في فيه العدو فشامت * يبدى التوجع تارة ويقند
بكفيل ان الحبس بيت لا يرى * أحده عليه من الخلائق يحسد

ومن المدح البليغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أترى باخوانه * فقلل منهم شباه العدم

وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال التعم

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه ومما قيل في

البخل أرى عمارا رقيق يطول جدا * لديك كأنه من قوم عاد

وقال على خبزك مكتوب * سيكفيهم الله

وقال اما الرقيق على الخوان * فن حمامات الحرم

وقال لا تجعلني ككمون بزرعة * انما فاته السقي أحسن المواهيد

قرأت في كتاب الأضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو اما بعد فانك

كتبت تسأل عن فلان كأنك هممت به أو حدثت نفسك بالقدم عليه فلا تفعل

فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا يتخذ لان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر

على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس

من رحمة الله انه يرى الايثار الذي يرضى به التذير الذي يحاقب عليه وان

في اسرائيل لم يستبدلوا العدم والبصل بالتم والسلاوى الا لفضل أخلاقهم وقديم

علمهم وان الصنيعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكرهه والصدقة

منحوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان

مواساة الرجال من الذنوب الموقعة والافضال عليهم من احدي الكبر وأيم

الله انه يقول ان الله لا يقر أن يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن أثر على نفسه

تقدضل ضللا بعيدا كأنه لم يسمع بالمعروف الا في الحاهلية الذين قطع الله أديارهم
فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وإن الرجفة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان
فهم ولا أهلكت الربح عادا الا لتوسع كل منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو
الثواب على الاقتار ويعتذ نفسه خاسرا ويعدها الفقر ويأمرها بالخل خيفة ان
تتر به قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقام رحمت الله مكانك
واصطبر على عسرتك عسى الله أن يبدلنا ويا لك خيرا منه زكاة وأقرب رحما
والسلام

وقال

رب أمر لا يرجي * لك في الغيب نجبا

إن موسى راح كي يقبس نارا فتبا

وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك
لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقتبس نارا فتدوى بالسبوة

(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاختتم لذة الدعة

آخر * هي المقادير تجري في أعنتها * فاصبر فليس لها صبر على حال

توما ترش خبيس الحال ترفعه * الى السماء ويوما تخفض العالي

أنشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الأسود بن يعفر

ماذا توصل بعد آل محرق * نزلوا منازلهم وبعد اباد

أرض الخوارج والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بقرقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجي من أطواد

أرض تخبرها لطيب نسيمها * كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

فاذا النعم وكل ما يلهمي به * يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال المبلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم

ونجمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فابكت عليهم السماء

والارض وما كانوا ينظرون عمرو بن أبي ربيعة

نعب الغراب بين ذات الدملج * لبت الغراب بيني والم شجع

مازالت أنعمهم وأتبع هيسهم * حتى دفعت الى ربيعة هودج

قالت وعيش أخى وحرمة والدى * لآئهمن الحى ان لم تخرج

فخرجت خيفة قولها اقتبست * فقلت ان يمسها المبحر ج
فلثمت فاما اخذ ابقر ونها * شرب التزيف يرد ماء الحشرج
فتاوات كفى لتعرف مسها * بمحضب الاطراف غير مشج
(وقال آخر)

ولي تغار لو كان يحبل ناظر * بنظرته انى لتدحجيت منى
كانوا يعتادون الهدايا في النوروز والمهرجان ويوم الفصد وشرب الدواء
في المثل اذالم تغلب فاخلب اى اخذع والطف (مثل آخر) الانفاض يقطر
الجلب اى اذا فرغت ميرتهم فطر والبلهم للسفر لليرة قال ذوارمة من قصيدته
المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحين لآبائى المطلوب والطلب
انصاع مضى مجيذا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسعى انسيا
لان الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفي الحديث ادركم
الطلب المحجوز المتنوع ويكون معنى المؤزر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحجرة
واحتجاز المانع واحتجاز العقال ايضا في الحديث الشريف من جوامع كله صلى
الله عليه وسلم حدث القوم ما حدجول بآبصارهم اى مارمة ولأداموا النظر
اليك من قولهم حدججه بسهم اذا رماه
دوارمة

تجوز منها زائر بعد ما دنت * من الغور أردان النجوم العوائم
تجوز جاز يقال جاز وتجسوز واجتاز والعوائم السوامج وهى هنا النجوم
الغائرة ومنها

هم قروا بالبكر عمر او أتروا * بأسيا فهم يوم العروض ابن ظالم
يعنى عمرو بن كلثوم كانوا أسروه قسروا بالبكر وكان الذى أسره يزيد بن قران
الحنفى وقال أنت الذى تقول * متى تعقد قريتنا بحبل * قال عمرو بالبكر أمثله
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعنى به الحارث والله تعالى أعلم
(الجلس الثامن) همدان بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد
فها يقول ابن خالويه

الجلس الثامن

بلاد اذاما الصيف أقبل جنة * ولكنهم عند الشتاء حجب
وبسكون الميم والذال المهملة قيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشريشى القريحة

معناها في الأصل ماء البئر التابع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فسمي به
بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قد يبدو أيام الويل * والفضل لا وابل لا لطل

ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير التميم
ليس الا لانهم حسدوا الحى ورقوا على العظام الرميم
* (وقال ابن عمار)

أنا ابن عمار لا أخفي على أحد * الاعلى جاهل بالشمس والقمر

ان كان آخرى دهرى فلا يحب * فوائد الكتب يستلحق بالطهر

الحقد مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما حى به الى الرشيد مقيدا فقال له يحيى
ابن خالد بلغني انك حقد فقال ان كان الحقد بقاء الخير والشر فهما باقيان
في صدرى فانه خزنة تحفظ ما استودعت من خيرا وشر فمأخذه أحد غيره
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في ابيات

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع * من الخير والشر انتحيت على عرضي

لما عيبتنى الا بفضل ابانة * ورب امرئ يزرى على خلق محض

وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبعض البجبا ياتسبن الى بعض

فحيث ثرى حقد اعلى ذى اساءة * فتم نوى شكر اعلى حسن القرض

حخص وصبر صرو نخوه من حص وصرو وأصله حصص وصرو أبدلت العرب الحرف

الاولى من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال

البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يدل بما يماثله أو يقاربه كان

أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم ير ضمه يقول لقلامه امض بقائله الى المسجد ولا تقارقه

حتى يتم صلاة مائة ركعة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن

المعروف بالجل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبى حسن مديحا * كما بالممدوح يتجمع الولاة

وقلنا أكرم الثقليين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات

فقالوا يقبل المديحات لكن * جوارثه على الممدوح الصلاة

فقلت لهم وما تغنى صلاتي * عيالى انما تغنى الزكاة

فان يأمر بكسر الصاد منها * لعل ان تشطى الصلات

فتصلح لي على هذا حياقي * ويصلح لي على هذا الممات
فاستظرفه وأمر له بجائته دينار فقيل له من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام
حيث قال

هن الحمام فان كسرت عياقة * من حاتم فان من حمام
غسان قبيلة باليمن منها ملوكهم وساسان من العجم والساساني المكدى
كشاجم * ومريد من أباه * ومهين من أجله فهو كالدنيا ولا يكرم الا من أذله
التعالي فيالك من نادغدا زينة العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر
البستي كذلك لا يصطاد ذوالرأى والحلي * محبات حبات القلوب بلا حظ
(* مثل مترجم من الفارسية *)

قالوا اذا جمل حانت منيته * أطفاف بالبر حتى يهلك الجمل
قول الحر يرى أفضى المهم معناه أصلى لقول عمر أنهم أموركم الصلاة أو أزيل
الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو وكقوله تعالى ثم ليقتضوا نعمتهم
(* ولا بن جعفر الطليطلي *)

يا حسن حمامنا وبهجتته * مرأى من السحر كله حسن
ما عوار حواهما كتف * كالقلب فيه السرور والحزن
(* وله في حمام في الحمام *)

هل استمالك مبال القوام وقد * سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن بالشرح النار من كذب * فظل يقطر من أعطافه الماء
(* ولا بن رشيق *)

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم * لاجل نعيم قدر ضيت ببوسى
ولكن لتجربى عبرتي مطمئنة * فأبكي ولا يدري بذالك جليسى

قال الحر يرى غدوت ولا اغتداء الغراب قال الشريشى أى ولا مثل اغتداء
الغراب فحذف مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا له لم يتصب لانه معرفة وقال
الفنجدى رفعه أبلغ من نصبه أراد ان اغتداء كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر
الطير بكورا وهذا وما شابه كثير في هذا الكتاب والمثبه فيه أقوى من المشبه به
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه ~~كك~~ ولهم فتى ولا كمالك يريدون ان ماله كالأفضل
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا

فائدة

مذهب العرب في ذكروا بين المشبهين وما وقع في كلام الحريري انقلب فيه المعنى وهو كثير في كلام عامة العراق وقد استعمله البديع في مقاماته والمولدون في أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترتي والحريري على عكسه وليس مثله مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام الغرب في معاني المفردات ولا في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على التنقل والمعاني لا يحرفها معان الثعالب في صحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم يتقصده ثم اني طفرت بهذا الاستعمال بعينه في كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الربيع في شعره قاله في قصة وقعت بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أمي يا ابن الاسكرين مدلج * لا تجعلن هوازنا كمدلج

لا النبع في مغرسه كالعومج * ولا الصريح المحض كالمرزج

والعجب منه انه أوردته في آخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل انني مشاهمة شئ لشيء اما لانه دونه أو فوقة لا أن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشهر ولا كاشتهار الشمس رابعة النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسن في بابه وفي الشعر القديم (طرق الخيال ولا كلبلة مدلج)

قوس ظهري المشيب والكبر * والدهر يا صاح كاهبر

كأنني والعصائب معي * قوس لها وهي في يدي وزر

قالت العرب خير الغداء واكره وخير العشاء بواصره يعني ما كان قبل الظلام وقيل تأخير العشاء يورث العشاء أي يضر بالبصر

* (قال ابن دريد)

وأرى العشاء في العين أكثر ما يكون من العشاء

وقال كشاحم ونديم مخالف * لا يشاء الذي أشاء

هو في العجول أخ * وعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لي * العشاء يورث العشاء

* (وما أحسن قول الآخر)

ليس اغلاقي لباني أن لي * فيه ما أخشى عليه السرقا

انما أغلقته كي لا يرى * سوءا لي من يمر بالطرقا
 منزل أو طمسه الفقر فلو * يدخل السارق فيه سرقا
 النجوة والنجوة النجوة القمرة الرديئة لغة بصرية قال في شرح المقامات لم يذكره
 أحد من أهل اللغة واظهار انها مجاز لانها لا تؤكل فتلقى بنجوة من الارض
 أول من قال أعط القوم باريها الحليمة أوداود الايادي
 لأعدا لا تقارعد ما ولكن * فقدم قدر زينة الأعدام

(وقال أبو العباس التطيلي)

الناس كالناس إلا أن تجربهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر
 كالأبك مشتهات في منابتها * وانما يقع التفضيل بالتمر
 (ومثله للتهامي)

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري
 ولربما اعتضد الحليم بجاهل * لاخير في عيني بغير يسار
 والناس مشتهون في أيرادهم * وتفاضل الاقوام بالاصدار
 (القاضي عبد الوهاب المالكي)

سأنقو ريعان الشبية آ نفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
 أليس من الخسران أن يساليا * تمر بلا نفع وتخب من عمري
 (وقال خالد الكاتب)

رأت منه عيني منظرين كآ رأت * من الشمس والبدر المنير على الارض
 عشية حباتي بو رد كانه * خسدود أضيقت بعضهم الى بعض
 ونازعني كأسا كان حبابها * دموعي لما صدت عن مقلتي فمضى
 وراح وفعل الراح في حركته * كفعل نسيم الريح في الغصن النض
 قال اعرابي ذهب الاطيان السمر والايير وبقى الارطبان الضراط والسعال
 التضريب والكف شيتان معرو فان في الخياطة قاله الشرشي
 وقال آخر وقد دل كأن النور منه * محيا من أحب اذا تجلى
 أشار على الدجى بلسان أفعى * فتعزذه هر باوولي
 (ولابن الصباغ في شمة)

تطعن صدر الدجى بعالية * صنوبري لسان كوكها

حكيمة بالناس لاحسة * ما أدركت من سواد غيبيها
وقد كنت قلت قسلة في الاتقاد كلان كاتب يلحس مأربق من المداد القطا
سميت باسم صوتها لأنها تصيح قطا قطا ولذا سميتها العرب الصدوق وفيه
تدعو القطا وبها تدعى إذا نسبت * يا صدقها حين تدعوها وتنتسب
والعرب تسميها لأنها تصيح إذا رأت الماء وقبل سميت قطا لثقل مشيتها من قولهم
قطا إذا مشى مشياً ثقيلاً من أحسن ما قيل في الاعتذار عن الحلف الكاذب
واني لذو حلف كاذب * إذا ما استصحت وفي المال ضيق
وهل من جناح على معسر * يدافع بالله مالا يطيق
* (وقال أبو عمر والقسطلي) *

تخوّفتي طول السفار واتني * لتقيل كف العامري سفير
دعيني أردماء المفاوز آجنا * إلى حيث ماء المكرمات غير
ألم تعلمي أن التواء هو التوري * وأن سيوت العاجزين قبور
وأن خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير
التيالي * ألم تر أن الله أوحى لمريم * وهزى إليك النخل يساقط الرطب
ولو شاء أن نجنيه من غير هزه * جنته ولكن كل شئ له سبب
حييب همم الفتى في الأرض أغصان التي * غرست وليست كل حين تورق
* (ويجئني قول ابن رشيقي) *

يعطي الفتى فينال في دعة * ما لم ينل بالصدك والتعب
فاطلب لنفسك فضل راحتها * إذ ليست الأشياء بالطلب
إن كان لا رزق بلا سبب * فرجاء ربك أعظم السبب
* (في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش) *
ما أعرف الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم خلخال
* (ولابن المعتز في معناه) *

مضى خالد والمال تسعون درهما * وآب ورأس المال ثلث الدراهم
يشير إلى عقد التسعين والثلاثين باليد في الامثال المولدة الحسن مرحوم قال
يجني الذنوب وأخشى أن آواخذه * من أحل ذلك قبل الحسن مرحوم
آخر إذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من بكرمه

ابن الاخنس (عق الضمير ولكن فاسق النظر) تلبس الحاجة طلبها سرا
وعلمته العرب يقول تلبس اذا دخل مستخفيا لا يشعر به (مثل) لا اطلب أثرا بعد عين
أول من قاله مالك بن عمر والعالمى وكان أخذه وأخاه سما كابعض ملوك غسان
في قبيل كان في عياله فحبسهم ازمناطويلا ثم قال لهما اني قاتل أحد كما جعل
كل منهما يقول اقتلني فاختار قتل سما فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

رأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده

أأم سعمالا فلا تخزعي * فللموت ماتلده الوالده

وانصرف مالك الى قومه فكث زمانا ثم مر بهم ركب فأنشد أحدهم الشعر فقامت
أمه فبح الله الحياة بعد سمالك فخرج في طلب ثاره فلقى قاتله فقال له كف عني ولك مائة
من الابل فقال لا اطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جبر ترؤنا الجنائز مقبلات * ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية
للبيع قال الشريشي ومنه قولهم في معرض الزوال فيصع فيه الوجهان وقال
الحفيظ المجير وهو الذي تشي الرفاق في ذمته والعامة تسميه الغفير

* (أجاد ابن فرج الجياني في قوله)

وطائفة الوصال صددت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع

كذلك الروض ما فيه لمثلى * سوى نظر وشم من متاع

ولست من السواتم مهملات * فأخذت الرياض من المراعي

ابن طاهر روي ذلك ان الدهر فيه بقية * لتفريق ذات البين فاستطرادها

آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم * ريب الزمان فما لنا نستجمل

آخر العمر أقصر مدة * من أن يضيع بالعتاب

أو أن تكدر ما صفا * منه بهجر واجتباب

وقلت في نظم لا اشتكى ضرى الى الناس وهم من أعلم

ان الالهام بالضر جواد منعم

أشكو الذي يرمني * الى الذي لا يرحم

قال عبيد بن الأبرص في قصته مع النعمان حيرتني بين سحابات عاد
الحريري ومائتي اذا فسد * تخول غيرة رشا هي الخمر
انقطعت اعراسية في طريق الحج فقالت يارب اخرجني من بيتي الى بيتك فلا
يتى ولا يبتلك الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة
لا تزيد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقدا الاصابع والعقد ثم
الخط ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسع اذ النصب ما ينصب للدلالة كجسارة
الاميال ونحوها كما سمعته من خالي خاتمة النماء فلما تجتمع نجابة الولد والوالد
قال اذا اطلع الدهر طبا لينا * فكأن في ابنه سبي الاعتقاد
فلمست ترى من نجيب نجيا * وهل تلد النار الا الرماد
(وفي ضد ذلك قلت) *

وكم من نجيب غدا منتحا * نجيبا قد صارت قدرا رافعا
كما يخلف السبل غدرانه * ويتج حمل السحاب الريعا
(عبد الصمد بن المعدل) *

الله يعلم اني است اذكره * وكيف يدكره من ليس ينسائه
(الزله) مشيح يحمل فيه طعام الولائم فانتظروه وصحنه أبو الوردي طفيلي
طفيلي يوم الخبز أني * رآه ولو رآه علي فباع
ولا يروى من الاخبار الا * أجيت ولودعيت الى كراع
قال الشريشي يقال ساوته وسوت عنه وسلته * (قال الاسود بن يعفر) *

فأليت لا أشريه حتى يعلني * بشي ولا أسليه حتى يفارقا
في الحديث كن أباذر الأمر للدعاء كما يقال أنعم صبا حوا قال ثعلب كز ندا أي
أنت زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالأمر بمعنى الخبر كما ورد عكسه
الركب جمع راكب وهم أصحاب الابل خاصة وجمعهم كان كما قاله يعقوب وتبعه
الحريري في الدررة فيقال راكب في الابل وراكب الفرس فارس وراكب
البغل بغال والحمار حمار والغيل فيال والجمع خيالة وبغالة وبغالة وبغارة
وتبعه ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد بن حنبل يقول امرئ القيس

اذركبوا الخيل واستلأموا * تحرقن الارض واليوم قر

فانه يدل على انه يقال لمن على الفرس راكب وليس يصح لان المراد انه عند

خاله أبو بكر
الشنواني

قوله استلأموا
أي لبسوا اللامعة
وهي الدرع اذ

الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان عبد الخيل والفرس ونحوها فلا
كذا قاله الشرشي وفيه نظر (زنام) اسم رجل أحدث النأى في زمن المعتصم
فيقال نأى زنامي والعامة تسميه زلامي (الحافر) حجر كان على مقدار حافر الفرس
ألقاه أمير المؤمنين بحصن عثمان رضي الله عنه امثال

أنم من الزجاج بما وعاه * أنم من التسم على الرياض
وقلت ما بالنا نضرم في مجلس * قد أكل الحماض أريابه
منصور التميمي لوقيل لي خذ أمانا * من حادثات الزمان
لما أخذت أمانا * الامن الاخوان
(وهو من قول البحري) *

اتما العداة فقد أروك نعوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا
(التكرمة) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المكرم يعنى قول ابن سارة في عصاه
كأنها وهى في كفى أهش بها * على عثمانين عامما لا على غمسي
كأننى قوس رام وهى لى وتر * أرمى عليها سهام الشيب والهرم
(نظم كلام عمر) *

جمعت ما لا يقل لى هل جمعت له * باجامع المال أمانا تفرقه
(أمنع الله بك) بمعنى أطال الله عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبونه للادين دون
الاكفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان حقا كتاب ذى مقعة * يكون فى صدره وأمنع بك
قوله تعوذ يا لاله من المسوخ * وسله ان تسكون من المسوخ
لقد خاب الذى أضهى وأمسى * يتقل فى فسوخ أو رسوخ
هو تسامخى لان النسخ عندهم أن يحول الادنى الى الاعلى من الحيوان والمسخ
عكسه والرسوخ ردا الحيوان جمادا والفسوخ ان يتلاشى فلا يكون شيئا
(أبو العرب فى الدنيا) *

فلا يغرك منها حسن برد * له علمان من ذهب الذهب
فأوله رجاء من سراب * وآخره رداء من تراب
ابن رشيق وأثنى عليك وقد سوتنى * كما طيب العود من أحرقة
ابن زيدون تعدوتنى كالغدير الورد انما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

(وهما من قول حبيب)

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب هرق العود

(أبو تمام الأندلسي في جواد وأجاد)

وأغرقتند البروق اذا جرى * من غيظها حسد الان لم تلحق

ملك الرياح قوائمها جفري بها * فيكاد يأخذ مغربا من مشرق

وله أيضا وتحتي ربح تسبق الريح ان جرت * وما خلعت ان الريح ذات قوائم

له في المدي سبق الى ككل غاية * كان لنا فيها نفوذ عزائم

وهمة نفس نزعها عن الوري * فواهبها حتى العلى في الهائم

اعرابي وليل لم يقصره رقاد * وقصر طوله وصل الحبيب

بجلس ألفة لم تعرفه * على شكوى ولا هذا الذنوب

بخلنا أن تقطعه بلفظ * فترجت العين من القلوب

(الحسن بن بشر)

اماري لي ناظر اشهدا * بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الخياح جفوني هوى * يجبر عما في ضمير الكتيب

وانت لاشك عالم * لان عند اللحظ علم القيوب

ان الزقاق وروضة عاطر ينفضهما * عطرها وشيا وستدسها

خاف عليها الغمام حادثة * قبل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكرم الى الكرام * نسب الرياض الى الغمام

البيانى عرض الشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقرضت خيم الشباب قفوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله * يتناغراب البين فيه أبيض

أبودلف فجعلت أطلب وصلها تلطف * والشيب بغمزها بان لا تنفعلى

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلتى الشيب فهذا أوائل الدن دردى

آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصا في

(وقال في ذم عواد)

فكان جردان المدينة كلها * في عوده يقرض خبزنا يايسا

(عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب)

ولى خط ولا يام خط * وبينهما مخافة المداد

فأكتبه سوادا في سباض * وتكتبه سباضا في سواد

* (ابن ساره في يوم بارد) *

لئن كان ربى مدخلى في جهنم * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم
(فوطيه) ثوب غليظ كالمنزلة الشرشى (مثل) للحجاج المقادير تصير الغبي خطيا
قاله لمن قال له عصامى وعظامى وقصته مشهورة

* (ابن رشيق في يوم عيد عطر) *

نجوم العيد وانملت مدا معسه * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك ~~بكا~~
السلاحي تهاوت ركع الجدران فيها * سجدوا للزعرور بلا امام
وكيف أزو ركم والسحب تبنى * على دارى بأر بعة بهجاء
أنادى كلما ارتفعت صحاب * فأبكى البوارق بابتسام
حوالنا كذا الذولا علينا * كفا الله شرك من همام

ابن رشيق يارب لا أقوى على دفع الاذى * وبك استعنت على الضعيف الموزى
مالي بعثت على ألف بعوضة * وبعثت واحدة على النمرود

أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يصفى لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك
كالذي أب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقرح

(محمد بن سكرة وقد سرق نعله)

تكاثرن اللصوص على حتى * دخلت محمد او خرجت بشرا

عدي بن زيد وصحبح أضحى يعود مريضا * وهو أدنى للوت ممن يعود
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطبيب * فعاش المريض ومات الطبيب
ابن الرومي والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب أصابة الاقمار
كلوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لأن آخر النهار
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار لاقتار

قال ويوم الجمعة التعميم فيه * وتروج الرجال من النساء

قال الشرشى (الدروز) المكدي ودر وازه كلة أعجمية معناها الكدية (دعوة
باللثة) هي دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء

كقولهم ألم ترفى أبغضت ليلي وذكرها * كما أبغض المسكين دعوة مسئول

* (وقلت أنا) *

قلت للسيد الملى الذى لم * يول رفدا وزاد فى تعظمي
ان شتما بدرهم هو خير * من دماء لسانى محروم
وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه * لم يخش فقر امتفق من صبره
والمرء ليس يبالغ فى أرضه * والصقر ليس بصائد فى وكره
*(وأجاد الاعشى المغربى بقوله فى عكسه) *

مالت دارى وملتنى فلونطقت * كما نطقت تلاحنا على قدر
وسؤلت لى نفسى ان أأارقها * والماء فى المزن أصفى منه فى القدر
*(وقال أبو بكر بن بقل) *

أفت فيكم على الاقتار والعدم * لو كنت حرا أبى النفس لم أقم
فلا حد يفنكم يعنى لها ثمر * ولا سماؤكم تنهل بالديم
ما العيش بالعلم إلا حلة ضعفت * وحرقة وكلت بالفقر والعدم
(المحامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحجاج أول من حملها ولذا قال
الشاعر أول عبد صنع المحاملا * أخزاه زبى عاجلا و آجلا
وأنا حمل الحج فلا أدري أصله وقال

واذا ألمهرت فعلا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر
هذا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندى وقال آخر

نعوذ بالله من أناس * تشخو قبل أن يشخروا
تقوسوا وانحنوا رياء * فأحذرهم انهم نفوخ
*(وما أحسن قول القائل) *

قراءة السوء دأ سوء * فأجل أداهم تعش حميدا
ومن تكن قرحة بفيه * يصبر على مصه الصديدا

خبره فى الولائم أولاد لواحدة * وفى النوايب أولاد لعلات

(أردت عمرا وأراد الله خراجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله
عنه ومعافية وحمرو بن العاص واتفق أن حمرا الشكى بطنه فأمر خراجة أن يخرج
للصلاة بده فقتل بظن أنه حمرو فعلى هذا أردت بصيغة التكلم وفى تاريخ ابن

خلط كان انه قاله همرول والخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طليق فرجه مرتين
فاحتفظه (في الاسرائيليات) وقفت مصغورة على فخ فقاتت مالي اراة منخيا فقال
لكثرة صلاتي قالت فالي اراة يادية عظامت قال لكثرة صياحي بدت عظامي
قالت فهاهذه العوف قال زهادتي ليست الصوف قالت فهاهذه الحبة في يدك قال
صدقة ان مررتي مسكين ناولته اياها قالت فاني مسكينة قال خذنها فستطت على
الحبة فوقع الفخ في عنقها فصاحت فني فني أي لا غرتي أحد بعدك

البستي من شاء عيشا حميدا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليستظرن الى من فوقه أدبا * وليستظرن الى من دونه مالا
(الجرباء) السماء لان النجوم فيها ككبات الحرب واليه أشار ابن الرومي بقوله
وقالوا شانه الجدرى فانظر * الى وجهه به أثر الكوم
فقلت ملاحه تثرث عليه * وما حسن النماء بلا نجوم
(وقال الخليل في فيج الوجه) *

وجه فيج في التبسم كيف يحسن في القلوب
(الزاهد بن عمران) *

الماس كل ثقل قد أضر بنا * نريد تقصم والشر يزداد
ومن يخف علينا لا يلينا * وللتبيل مع الساعات تزداد
(مسلم بن الوليد وهو صريح الغواني) *

أكل الصفاء نأتم بعد قربكم * فما انتفعت بعيش بعد كم صافي
وقد قصدت يدا من لا يوافقني * فكان سهمي عليه الطائش الطافي
أردت همراد شاء الله خارجة * اما كنني الدهر من خلقي واخلاقي
(في قصيدة ابن عبدون المشهورة) *

وليتها اذ فدت عمر باخارجة * فدت عليا بمن شئت من البشر
ابن شرف اني وان غرتي نيل المتى لاري * حرص القتي خلة زدت الى العدم
تقلدتني الليالي وهي مدبرة * ككأني صارم في كف منهنم
لقد مات اخواني الصالحون * خالي صديق ومالي عماد
اذا أقبل الصبح ولي السرور * وان أقبل الليل ولي الرقاد
(وقال في مدح النبات) *

أحبّ النان وحبّ البات فرض على كل نفس كريمة
وانّ شعيا لأجل ابتنيه أخدمه الله موسى كليمه
(وقال على بن الجهم من قصيدة)

ان ذل السؤال والاعتذار * خطة صعبة على الاحرار
فارض للسائل الخضوع وللقارف ذنباً بذة الاعتذار
وهي النفس ما حملتها تتحمل * وللدهر أيام تجور وتعذل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة * ولكن عارا ان يزول التحمل
وما المال الا حسرة ان تركته * وغنى اذا قدمته متجمل
(وما أحسن قول أحيحة بن الجلاح)

كل النداء اذا ناديت يخذلني * الا النداء اذا ناديت يا مالي
الوراء من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والنجل من سوء ظن المرء بالله
يعنى قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ^{يخلفه}
أرى الاعباد تتركنى وتقضى * وأوشك انهناسقن وأمضى
علامة ذلك شيب قد علفنى * وضعف منه ابرامى وتقضى
وما كذب الذى قد قال قبلنى * اذا مامرت يوم مر بعضى
أرى الايام قد ختمت كنيانى * وأحسبها ستبعه بفض
قال الشربشى ثياب رفعة أى رقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بتدريس
والقصب برود موشاة قال سفيان بن عيينة لا تكن كالنخل تملك النخالة وتخرج
الديقى وقال

ولقد سألت الدار من أخبارهم * فنبهت عجباً ولم تبدى
حتى مررت على الكيف فقال لى * أموالهم ونوالهم عندى
حسنها الله فى القوادى كما * زين فى عين والدولده

آخر

ومن محاسن الاعتاز قول ابن شرف فى الفرج
ما أكل يعطى على أكله * بدون اقلال واقتار
لقيمته قيمتها وحدها * من غير خلف ألف دينار
(وله فى الابرة)

حافرها فى رأسها * وعينها فى الذنب

* (وفي الميزان) *

رأيت الناس قد قبلوا قضاء * ولا تطلق يديه ولا اسان

* (وفي مصر اعي الباب) *

عجبت لمخرومين من كل لذة * بيتان طول الليل يعتقان

اذا أمسيا كانا على الناس مرصدا * وعند طلوع الشمس يقتقان

آخر وما مبيت أحياه الله مينا * ليحذر قوم أنذر وائبان

آخر

من علم الناس كان خير أب * ذاك أبو الروح لا أبو النطف

أفلاطون القتي حلم المستيقظ

* (من كلام ابن قاضي ميلة) *

اسعي بجذل ان تكون أدسا * أو ان يرى فيك الوري تهديسا

ان كنت مستويا فمهلك كله * هوج وان أخطأت كنت مصيبا

كالنفس ليس يصح معنى نقشه * حتى يكون بنفسه مقلوبا

قال الشرشي الملاحم مواضع الحرب التي تلثم فيها الجوع عند الحرب وتسمى

أخبار الوقائع ملاحم

قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان

* (الحارزمي في مشؤم) *

لم أره الاخشيت الردى * وقتل ياروسى عيسىك السلام

يبقى ويقضى الناس من شره * قوموا انظروا كيف بخوت الانام

ثم نراه سالما بيننا * يا ملك الموت الى صكم تمام

يقال جاء يفيض الطريق ونقيضه أى وحده ويقال لغيره حضيره لحضور غيره معه

فيل كثرة الكلام وقف على أهل الجحامة (مثال) ناهز القبضة أى بلغ عمره

نلانا وتسعين سنة لان عقدها قبض الاصابع كلها وضم الابهام عليها قال

وكف على الخبر مقبوضة * كانت مائة سبعة الاحنف العكبرى

رأيت في نوى الدنيا من خرقه * مثل العروس تراى في المقاصير

فقلت جودى فقلت لي على عجل * اذا تخلصت من ايدي الخنازير

* (المجلس التاسع) * قال أبو تمام لقينا اعرابي في أيام الواتق وقد خرج في عسكره

المجلس التاسع

الى الرى فقلت له من أنت فقال من بنى عابري فقلت كيف علمك بنعمى كرامير
المؤمنين قال قتل أرضا عابري فقلت ما تقول فى أمر المؤمنين قال وثق بانه فكفاء
فأجبنى العاصية وقتل العادية وعدل فى الرحمة فقلت فما تقول فى أحمد بن أبى دؤاد
قال هضبة لآترام وجبل لا يضام تشجده المدى وتنصب له الجبال حتى اذا
قيل كان قد وثب وثبة الذئب وخل خنلة الضب فقلت فمحمد بن عبد الملك قال وسع
الدفى شره ووصل البعيد ضره له فى كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب
مخملب فقلت فما تقول فى الفضل بن مروان قال ذل الشربل نشر بعد ما قبر فعليه
حياة الاحياء وخضبة الاموات فقلت فابن الحبيب قال أكل أكافهم وذرق
ذرقهم فقلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير احياء وما يشعرون أبان يعثون
قلت فأحمد بن ابراهيم قال لله دره أى قلقل هو اتخذ الصبر نارا والحق شعارا
وأهون خلية بهم فقلت فليمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان
قلت فأخوه الحسن قال هو ذنير غرس فى منابت الكرم حتى اذا اهتز لهم
حصده فقلت فابراهيم بن نجاح قال ذل رجل وثقه كرمه وأسلمه حسبه وله
دعاء لا يسله ورب لا يحذله وخليفة لا يظلمه فقلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أى
طالب وتر ومدرك أثر كأنه شعله نار له من الخليفة فى الانام جليلة تزيل نعمنا
وتحيل نقما فقلت يا اعرابي أين منزلك قال اللهم غفرا اذا اشتمل الظلام ألتحف
الليل فحيثما أدركنى الرقاد رقت ولا أخلق وجهى بمسئلة أما سمعت هذا
الطائي يقول

وما أبالى وخير القول أصدقه * حققت لى ماء وجهى أم حققت دمي
قلت له أنا فائل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال انت الذى تقول
ما جود كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهى ان أخلقته عوض
قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره الى ابن أبى دؤاد فأدخله هلى
الوائق فأعطاه ألف دينار وأخذ له من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا
الخبير خرج عن أبى تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف
وان كان صنعه فقد قصر اذ كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف
همرو بن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا
بوما بكتلى غلوه دنابر وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن اياس

حاز مصامة الزيدى عمرو * عن جميع الانام موسى الامين
 سيف عمرو وكان فيما همنا * خيرا ما نحدث عليه الجفون
 أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به بغياغ القيسون
 واذا ما نهرته سلا البيت ضياء فلم تكد تستبين
 يستطير الابصار كالقوس المشعل * ما تستقر فيه العيون
 وكان القريند والجوهر الجارى فى صفحته ماء معين
 ما يبالي اذا الضريبة حانت * اشمال سطت به أم عين
 وكأن المنون نيطت عليه * فهو فى كل جانب متون
 فقال له لك السيف والمكمل ففرق المكمل على الشعراء وقال حرمتم بسبى وأخذ
 النهر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من نمر * أسبأ دسيف كرم اثره بادي
 تطل تحفر عنه الارض مدقنا * بعد الذراعين والساقين والهادى
 وبروى (تطل تحفر عنه ان ضربته) والاسبأ البقايا واحدا سبدا وقال أبو الهول
 حسام خداة الروع ماض كانه * من الله فى قبض النفوس دلائل
 كان جنود الذر كسرن فوقه * قسرو جراد ينهق دخول
 كأن على افرنده موج لجة * تقاصر فى صفحها حو يطول
 * (المعتصم بن حماد ح من ملوك الاندلس)

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختارى صاحباً بعد صاحب
 فلم ترنى الايام خلاستنى * مباديه الاساءة فى العواقب
 ولا قلت أرجوه لكشف حلة * من الدهر الا كان احدى المصائب
 ابن عمار ولا بد من شكوى ولو يتنفس * تبر من حر الحشا والشرائب

* (على بن أحمد المغربي من شعراء القلائد)

والنهر مثل الحجر تحف به * من الندامى كواكب زهر

* (من محاسن ابن زيدون)

تظنوننى كالعبرالوردانما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وله يا قرا مطلعته المغرب * قد ضاق بى فى حبك المذهب

أزمتنى الذنب الذى جنته * صدقت فاصفح أيها المذهب

(ومن مطالعته) خليلي لا فطر يسر ولا أضغى * فاحال من أمسى مشوقا كما أضغى
 ابن لبون (والياسمين حباب ماء قد لطفا) وله
 ذروني أجب شرق البلاد وغربها * لاشقي نفسي أو أموت بدياق
 كشمس نبئت للعيون بمشرق * صباحا وفي غرب أميل مساء
 * (ابن زيدون) *

عسى الأمانى تبقي الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه
 غريب بأرض الشرق يشكر لصبيا * تحملها منه السلام الى الغرب
 وما نثر أفاكس الصبا في احتمالها * سلام فتي يهديه جسم الى قلب

وله
 ما على ظني ياس * يجرح الدهر ويأسو

وجسا أشرف بالمرء على الآمال ياس

ولقد ينجيك اغفال ويؤديك احتراس

ولكم أجدى قعود * ولكم أردي القماس

وكذا الحكم اذ اما * هزنا من ذل ناس

من سنار أيل في غسق الخطيبه اقباس

ورداي لك نص * لم يخالفه قياس

لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أراه * فقد فر موسى حين هم به القبط

ابن ميمار متعلين على الوفاء بعله * ضحك الطبيب لها مع العواد

منها (أهدى الزيف الى يدى نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صحف فضفت ختامها قتبليت * بيض الاماني في سواد الاسطر

من مكنوت لابن القاسم العوائد أحمد من الباديات والقوائد في السائح

لا في المقدمات كما ختم الطعام بالخلواء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر

الانبياء صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر * لعله ما رأيت الحر يتقبض

محمد بن سفيان وملة التماسح ناصحة * لها اسماء الهه المذهب

ابن الحاج الى صاحب عجميت على تشوئه * حركاته مجهولة وسعكونه

مازلت أحفظه على شرق به * كالشيب تسكره وأنت تصونه

(وله في معناه)

ويوسعي أذى فازيد حُلماً * كما جذا الذبال فزاد ثوراً
وله علل المستهام منك يورده * واليك الخيار في التسويغ
وله يا خزيمة ما تغيب نافعة * والمزن في طول صوبه ضرر
وله اذا كان يرزى من يضيف بضيفه * فاني بضيفي حين يقدم أفرح
وذلك لان الضيف يأتي برزقه * بغيا كله عندي ويمضي فيمدح
وله لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه * عندي ويشكرني عليه
وله اصنع بشعرك ياسيدي * ما تصنع الهرة بالخرء
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغنى * كريم وان المكثرين لثام
ابن عبد الغفور الكاتب وعليلك مني ما حيت تحية الروض المطير

(وقال الوزير بن مسعدة)

يعلني بالقول والفعل قاتلي * كمن قال بسم الله ساعة يذبح

(وقال غانم المخزومي)

لوان وذلك طاهري كنت أنهم الضمير وجمال فيك قياسي
وله صبر فؤادك للحبوب منزلة * سم الخياط بحمال للعبدين
ولاناسخ بغضافي معاشرة * قتلنا ناسع الدنيا بغضين
وله الصبر أولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
ابن سراج لما تبوأ من فؤادى منزلا * وغدا يسلط مقلبه عليه
ناديته مسترحما من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله * يا من يخرب بيته يديه
وله بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فيمن نأى أو دنا ما كنت مقتدرا
كالغيت ليس يالي حيثما انسكبت * منه الغما ثم تريا كان أو حجرا
ابن عطية لما درى ان الخيال مواصلي * جعل السهاد على الجفون رقيقا
ابن أخشى ومستشفع عندي بخير الورى عندي * وأولاهم بالشكر عندي والحمد
وصلت فلما لم أقم بجذرائه * لفقت له رأسي حياء من الحمد

عبد الحق بن عطيم من فقهاء المغرب وفحول شعرائها فن شعره
 وليلة جئت فيها الجوزع مرتديا * بالسيف أمحب أذيالا من الظلم
 والنجم حيران في بحر الدجى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
 كأنما الليل زنجي ~~بصكاهله~~ * جرح فيعبث أحيانه بدم
 سقيا العهد شبابيت أمرح في * ريعانه وليالي العمر أبحار
 أيام روض الصبا لم تذوأغصنه * وروث الهوى جرح والهوى جار
 مضى وأبقى بقلبي منه نار أسمى * كوني سلا ما وبردا منه يانار
 أبعداً نزهت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب أسفار
 وفارعتني الليالي فانتفت كسرا * عن شغيم ماله ناب وأطفار
 الأسلاح خلال أخلصت فلها * في مهل الجدار ايراد واصدار
 أسى والى خفض عيش روضه خصل * أو شتى بي عن العلياء أقصار
 منها اذن فطلت كفى من شباب قلم * آثاره في رياض العلم أزهار
 وإن عدا أنا بعد عن تراورنا * فالتنا بينات الفصكر زوار
 * (القاضي عياض)

عسى تعرف العلياء ذني الى الدهر * فابدي له جهدا غتراني أو هذري
 فقد حال ما بيني وبين أحبة * ألفهم الف الخائل للقطر
 وله أنظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقدماست أمام الرياح
 كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
 ومن رسالة لابن لكل حين من بنين يحاون عاظمه ويحلون فضائله ولكل
 مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وأدبائانه ولئن كانت جمة
 الأدب خامده وحيدونه هامده فلن يحليه الله من هلال يشرق بسماؤه بدرا
 وزلال ينبع فيصفى بفضائه بحرا وشبل يشدوقيرأ من غابه ليثا وطل يدو
 فيطر من ربابه غيثا ابن يساع من قصيدة
 وقفت عليها السحب وقفه راحم * فيكت لها بعيونها وقتلوه

ومن أخرى

أبيت أدارى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر معرض
 ابن السيد كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانيه بالترد

ابن خفاجة ما للصديق وقيت تأكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
ولا بن شرف تعلقتني الالبالي وهي مدبرة * كأنني سارم في كف منهنم

* (ومن سحره فيها) *

وانتي اذا والى لثم راحته * عجزت من شكره حتى سددت في

* (ابن وهبون من قصيدة) *

ذنب الى الدهر فلتكره سحيته * ذنب الحسام اذا ما أحجم البطل

وله يقبله الشام هوى وشوقا * ويحني ورد خذيه النقب

وله دنا العبد لوتدنو لنا كعبة المنا * وركن المعالي من ذؤابة يعرب

فوا أسفالا لشعر ترمي جواره * ويا بعد ما بيني وبين المحصب

وله تعلق في طي القسم تحبتي * ويعوب في ديم الغمام ودادي

وله في فرن رب فرن رأيته يتلفي * وريع مخاطمي وعقيدتي

قال شبهه قلت صدر حسود * خالطته مكارم المحسود

* (ابن اللبانه) *

ألف السرى فكان نجما ناقبا * صدع الدجى منه ورقا ومضا

طلب الغنى من ليله ونهاره * فله هلى القمرين مال يقضى

وله ومن به الغيث في بطن واد * وبات فلا يأمن السبولا

وكم أوقدوا لي نيرانهم * فصيرني الله فيها خليلا

وله ولو أن لكل حصاة ترين * لما جعل الفضل للجوهر

* (ومن أخرى له) *

وان ويا به لمرزور وروضة * يسا كفي سقيا وأزكوله غرسا

اليسلم أزهرا بلقب أحرفا * وقطعة ديباج يسهونها طرسا

وقلت فديتك قد زفت اليك حديقة * اذا جاورت بهرا يروق زكت غرسا

زهور وأنوار تسمى بأحرف * وروض به ترهوي سيمونه طرسا

وله اذ لم يرمح لي أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا اليراع

لقد باعتني العليا بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع

من حكم ابن شرف تسكن بقليلك أعبط منك بكثير غيرك فان الحى ترجاهم وهما

ثقتان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهي ثمان التلبس بمال السلطان

كالسفة في البحر ان أدخلت بعضه في جوفها دخل جميعها في جوفه ليس
المحروم من سأل فلم يعط بل من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول
ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن يبيع معانيه
(قوله في قصيدة)

وباتب الخيل يقدح الحصى حنقا * حتى تضرم ذيل الليل والنهار
ومن أخرى أحق الى رضا وفيه برقي * كاحق العليل الى الصباح
وقد أحلت حبلى من قوادي * محل المال من أيدي الشحاح
منها وقد قام العلى عنهم خطيا * وصاح الجودحى على الفلاح
ابن ساره شبت ساحبا يابرة خائط * تكسو العراة وجهه ما هريان
وله في فروة ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السعاء انشقت
وله وبشر بالصبح رد النسيم * وسكر النديم وضعف السراج
وله أستاذ الزمان الخبيث ولافتى * شيم تلوح عليه من أستاذ
وله أكل الخمول عجائبات خواطرى * أكل الوصى ذخائر الايام
وله لم يخجل وجهى من وجه مرتقب * أنت الزلال الذى فيه التماسيح
ابن الهنى صدفى عن حلاوة التشيع * اجتنبى مزاراة التوديع
لم يغم أنس ذابوحته هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ابن العطار

مررت بالحي النهر بين حدائق * بها حدائق الازهار تستوقف الحدائق
وقد نسجت كف التسميق مفاضة * عليه وما غير الحباب لها حلق
وله هلا وقد مدت اليه ضراعتي * ككفانصافها يد الاشفاق
ابن بليطة صبح يلوح وشخص الليل منغمس * فيه كما غرق الزنجبي في نهر
(ابن النجار مضمنا)

أواصل خلى بعلاته * فقد ليس الثوب بعد البلى
اذا ما خللى أسا مرة * وقد كان فيما مضى محملا
ذكرت المتقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الا الاولا
الأمسدى في كتاب المختلف والمؤلف ذكر عدة من الشعراء به هون امر القيس
منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القائل

(ولكل شئ واقع أسباب) وأنشد للاعشى العوفي

ان كنت تبني العلم أو أهله * أو شاهد يخبر عن فائب

فاعتبر الارض بأهلها * واعتبر الصاحب بالصاحب

(الاعلى الكافي)

وما في عدى من معاب لعائب * ولا حل يطوى عليه أديمها

وله كأن نجي ربيعة رهط سلى * حجارة خارئ يرى كلابا

الاقيل متى ما يكن في صدر مولد اخنة * فلا تسترها سوف يدود فيها

الاخر وافي وإن خست الامير باذنه * على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

(وله من قصيدة)

بأنك ذو سن ولب مجرب * وقد نفع الحزن اليبس شجاره

وقد كان في بضع وتسعين حجة * تملئها عيش كثير عجائبه

ثراء وانتار وبؤس ونعمة * وأي زمان لا يحول راحبه

(عمر والحزن الكافي)

كأنما خلقت كفاه من حجر * فامس بين يديه والندى حمل

يرى التيسم في بر وفي بحر * مخافة أن يرى في كفه بلبل

(الحارث بن حلزة)

لم يكن الا الذي كان يكون * وخطوب الدهر بالناس فنون

ربما قدرت عيون بشجا مرض قد صغرت منه عيون

والملامح فما أعجبنا * للملمات ظهور و بطون

يلعب الناس على أقدارهم * ورحى الايام للناس طعون

بأمن الايام مغتر بها * مارأينا قط دهرا لا يخون

انما الانسان صفو وقذى * ويوارى نفسه بفض وجون

لا تسكن محتقرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شؤون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكثرة رعاة الشمس وراعى الشمس

الاكبر ابن حجر منهم وسهوا به لان قدورهم لم تسكن تطلع الشمس الا وهى تغلى

ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس في كل شتوة * وجدى راعى الشمس وابن عرب

حباب بن أبي شاعر فارس وهو القائل في شعره

أنازل مرة وأجيب أخرى * وأدهوهم وآتي من دعائي
وان منيتي قد أنشأتني * إلى أن شئت أو ضلت مكاني

قال الأمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلو قيل للأيام ما اسمي ما درت * وأين مكاني ما عرفن مكاني

* (معفر بن الحارث بن أوس البارق) *

ثم لك الاسفار من خشية الردى * وكم قد رأيت من بدلا يسافر

وألفت عصاها واستقرت بها النوى * ككفر هنا بالأياب المسافر

خطام بن نصر بن رباح المجاشعي الراجز وهو القائل

حتى ديار الحرثين الشعفين * وطلحة الدوم وقد تتقفين

لم يبق من أي بيت نخسين * غير رماد وعظام الكنفين

ومأثلات كلما يؤثفين

بحر بن رزام والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام

نمت وعرق الحلال لا ينام

فرويد لو كان الدهر بلي بليت * أو كان قرني واحدا كفته

* (قيس الخنسان الجهني هو القائل) *

أناخرة على بها سليم * إذا حلوا الشربة أو رزما

وكنتم مسودا فنا حميدا * وقد لاتعدم الحسناء ذاما

ذواد وفي الدهر والتجريب للناس زاجر * وفي الموت شغل للضي وهو شاغل

أبو دهل يابيت من يمنع المعروف بمنعه * حتى تذوق رجال غيب ما صنعوا

وليت رزق أناس مثل نائلهم * قوت كفوت ووسع كالغنى وسعوا

وليت للناس خطافي وجوههم * تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا

وليت ذا القبح لاقى فاحشا أبدا * ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا

وروى فائد عوام الدعة الخليع

إذا شئت أن تلقى خليلا معيبا * وجداه في الماضين كعب وحاتم

فحاوله عماما في يده فأنما * يكشف أخلاق الرجال الدرهم

زبير الثوري بن عمرو الخثمي الذي يقال له النذير العريان وذلك أنه كان كحا

امرأة من بني زيد فأردت زيدا أن تغزو وتضم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غرة فحاضروهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال في ذلك أنا المنذر العربيان يبنذوثبه * لك الصدق لم يبد لك الثوب كاذب انتهى من كتاب المختلف والمؤلف للأمدى

المجلس العاشر

* (المجلس العاشر) من منشآت صاحب قدس الله تعالى روحه (منها) أحسن نعم الله غررا وأوضحا وأبينها فلقا وصباحا وأحراها بأن تنى عليها السنة الايام والليالي وتبقى اليها أعتاق المحامد والمعالى نعمة صادفت حدا وشكرا وجمعت فتا ونصرا (منها) رأت عيانه ما لم تبلغه مناه وانسعت نعمته بحيث لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد اليسارين وغرس المهابة أحد الملوك ~~سنتين~~ أوزعنى الله أن أشكر هذه المنن التى يقصر هم الزمان عن احصائها عددا وحصرها لسانا ويدها عن الآثار التى تعدت دونها خطرات العلوب وعزت أن تنالها أيدي الخطوب وصل رحم المدر وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشده كاهله أترخت المحاسن بأيامه لازال أمره ماضيا مضى المقادير والله يدعجه محفوظا من همم الزمان وآمال الخلد نان قال الشيخ الرئيس فى رسالة النفس الأفاضة أول ما تتال من الاجرام العلوية لانها فى أقصى غاية الصفاء فى ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء من الامر الالهى وأول الاشياء قبوله حتى جرى على لسان أكثر الامم الملاقى القول بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الايدي فى الدعاء وهى الكلمة للاجسام الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فية قال بحيث يمكن ان يشار اليه فى جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار يقال للنقطة ذات وضع والوحدة لا وضع لها ويقال لكون الشئ بحيث يمكن أن يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزاء الكم وضع ولا وضع ويقال لكون الجسم ذات نسبة واقعية بين أجزائه الى جهاته وأجزاءه أمكنته وهو أحد المقولات وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجوده فيقال بالذات لما كان للشئ وليس للشئ أولا بل لاجل شئ آخر أو جبهه له ويقال بالعرض اذا كان غير دائم ولا أكثر ما يقال بالعرض اذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا مما يحتاج لتفصيله فى الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد فى الحديث ان الحكمة تنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غدا كما قلت

من ترك الدنيا يسد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد
لاتسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم القدر
* (وقلت أيضا مضمنا) *

أرى عز غير الله للذل صائرا * وكل هنىء من سواء منقص
وفي تعب خود لا همى ترتب * وقامت له في ظلمة الليل ترقص
فلا ترج من أهل الزمان مودة * اذا غلت الاسعار بالقرل ترخص

مثل عمل سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا ليقطع الهماجل) وهو جل ابن سعد
الكلبي النخعي وكان عهد النبي عليه الصلاة والسلام له لو اء كان معه حتى شهده صفين
(الماوى) بالفتح المكان قال في المشارق الاماوى الزناير وحده وقيل وماوى الابل
فهو بالسكس فيهما (ارمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الياء لا غير سميت بارمين بن
ليطى ابن كومر بن يافث بن نوح لانه اول من نزلها كذا في مشارق ابن قرقول وقال
ايضا في قوله عليه الصلاة والسلام بسطى ما بسطها ويقضى ما قبضها أى
يسرف ما يسرها ويسوء ما يسوءها لان الانسان اذا سرت بسط وجهه واستبشر
واذا قالوا انسط اليه اذا هشر وأظهر البشر وفي مذهبه يقال انقبض انتهى وقال
جعل يفعل كذا انكرت هذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فبأى بمعنى عمل
وهيا وصبر واخذ وخلق وبين وحكم وشرع وابعد وهذا بمعنى شرع وقال
الاجابة عامة والاستجابة لاتكون الا بالطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر الشيباني) التمر يح
وضع الماء في المزادة اول ما تخرز حتى تسد يقال ذهب مريح المزادة اذا لم
تسل وقول على رضى الله عنه فرغان من مريح الجمل منه انتهى أى ذهب شره
وانسد ما يخشى منه (ومن كتاب النوادر) يقال سبحان الله وسعدانه ~~سكك~~ سكيلك
وسعد بشي يقال من به ان قدر كاه أى كيف ودع ايضا ويقال ما بهلك لا تفعل كذا
أى ما بالك (ذكورة السيف ماؤه وحده) يقال ذكر سيفك أى اسقه ماء (يطمع
في ليس فتلقى الغاضر) يقال لو بذرت فلانا لوجدته رجلا أى لو جرت به قال المراز في
شعره (مارست والصف يصير جندبه) ومنه (مرعاه ومرعاه وشري مشربه)
اذهب الشمس والقمر أى حيث شئت (مثل) أشبه شرح شرجا لو أن أسير
يريد السمر يقول أشبه هذا المكان الذى عهدت لو كان فيه سمر وكان عهد موفيه

انظر ص
٢٦٨ من
كشف الظنون
المطبوع

سهر وقال ذهب به إلى أسمر فصغره أسمر بغير تنوين تصغير سهر وقال غيره انه تصغير
 أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أي ابن ضلال مثله يضرب للرجل الغوى وقال
 وائس بمؤتيك الذي أنت مغرم * بتسأله ما أبرق ابن ذكاه
 أي ما وضع صبح وقال كثير بن جابر
 إلى ابن حصان لم يخضرم جدودها * كتريم الثنا والتليم والفعل والامل
 المخضرم الذي ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسليت حاجة * ونفس الفتى رهن بعمرة مورب
 وقرة مورب المتية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم
 قلت ظاهرها انه معنى حقيق لا استعارة تكلمت الارض اخضرت وفي الارض
 كل أي خضرة (كلام عسقي) أي من غريب الغريب السلداء رفر العرق
 نبضه العرقى والخرشاء قشرة اليضة الرقيقة وتشبه بها الشياخ في الرقة قال
 أبو زياد ما قلت لهم هيد ما لكم وله هيد ما لك أي شيئا يقال لا أفعل ذال ولا
 كيد ولا همالا كاد ولا أهم به أي لا أقرب من فعله الهلال بلامين الذين تعودوا
 السؤال لانه يهل ويصبح الجوع الجوع (مثل) أعياء الحمار قرده (نوطا) رجل
 ناضب الذكرا مثل يقال أوردوها خبيرة كريمة والنخب بالغداة والعشي اذا
 خلا الماء من الواردين أو قفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار

تقلب هذا الليل حتى تهورت * اناث النجوم كلها وذكورها
 اناث الجوم صغارها وذكرورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أخطت
 عين مثل وقال هذه أجلادا الشتاء أي أوله ثم بعده أصراره والواحد صر وأنف
 الشتاء أشده بردا ومن كلب التناقب لابن جني البديل أعم من العوض فكل
 عوض بديل وليس كل بديل عوضا لان وضع العوض أن يتخلف المنقضي أمر مستقبل
 ولذا سمي الدهر عوض في قوله عوض لا يتفترق الا ترى الى قول أبي ذؤيب
 اذ البله هربت يومها * أي بعد ذلك اليوم فتي

والبديل يجتمع مع البديل منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه في محل
 العوض عنه بخلاف البديل (أناسي) أصله أناسين وقد سمع على الاصل في قوله
 أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم * وبالا ناسين أبدال الاناسين
 فأبدلت نونهاء وليس جمع انسي كما قيل لان الاناسي مخصوص بني آدم قال تعالى

وأناسي كثيرا والانسى لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسى في الدابة وقال نقلا
عن أبي علي اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معا لأنه وضع على الاختصار فيستوى
فيه الواحد وغيره وبعض العرب في لغة له يوصل به الضمير فيقول هاؤها وهاؤا
أوهاى وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها المنابت عن الأفعال وأدت مؤداه
قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليدل على قوة الشبه
بالأفعال التي هي بمعناها ولذا قال أبو علي من نادر العربية قوله تعالى هاؤم اقرؤا
كأيسه لأن الميم اعتسكون في ضمير المخاطب من غير الأمر نحو قمت ورأيتكم
ومررت بكم والضمير هنا للمأمور أعني هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر لي شيء منه
في اللغة نادرا كحكاية ابن الأعرابي عن بعضهم أنه قال في زجر الفرس هجد وهجدا
وهجدن وحكى القراء عليكى وهاكئ حملا على خذ وانتظر (ساخته) قال
القراء في لاح لي اشكال عرضته على الفضلاء عشرين ستة فلم يظهر لي ولهم
جوابه وهوان أهل الأصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان
أرادوا به مدلول ج م ع لم يلزم إثباته في الجورج الاصطلاحية وهم مشايعا لها
وان أرادوا ما يطلق عليه الجمع من جمعي القلة والكثرة والتكسير والسلامة لم يصح
ذلك أيضا لاتفاق النحاة على أن جمع القلة موضوع للعشرة فادونها إلى الثلاثة
أو الاثنين على الخلاف وجمع الكثرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي المفضل
وغيره أن كلامهما يستعار للآخر فلا يستقيم ما ذكر في جمع الكثرة وتمثيلهم
بذراهم ونحوه يدل على أنهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الأصمغاني بأن
كلامهم على الإطلاق وجمع الكثرة يصدق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع
القلة فلا يصدق على ما فوق العشرة فان ساعد على ذلك كلام الأدباء فلا كلام والا
فمن خالف فهو محجوج بالدلة الأصولية الدالة على عموم الجمع على الإطلاق ولا
يمكن أن يدعى الإجماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني
في شرح التمهيد في باب الأحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع العرف
سواء كان جمع قلة أو كثرة ولا بد في أنه لا يبق بينهما فرق بعد التعريف حيث
فصدهما الاستفراق وهذا لا يخالف ما صرح به النحاة لأنه في المنكر فليأمل
ورده بعضهم كالحلى إلى أن الفرق المذكور لاهل العربية وأما في العرف الخاص
والعام فتشاع عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على أن من أقر أو أوصى

يدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا هو المذكور في الأصول ولك أن تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجاعة وهو ظاهر في جميعها الإجماع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو يتجوز فيه لأن الرضى وغيره صرح بأن الاسم إذا لم يكن له الإجماع قلة فقط أو جمع كثرة فقط كان مشتركين بمعنى القلة والكثرة وقد يستعار أحدهما للآخر مع وجود غيره وإن أُلْ بطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للجمهور بتقبلهم يدراهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الإطلاق ثلاثة ولا يضره التخلف في بعضها والحاصل أنها على فرض تسليم ما اشتهر من النحاة هي قضية مهمة أغلبية يعمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من بيان الخلاف في صدقه على مادونه الأعلى ما فوته فلم يبق للأشكال مجال أصلا ضبابي في بعض من حنظلة لما استردته كاب صيد

وأممكم لا تتركوها وكلبكم * فان عفوق والوالدين كبير

(ومحاقلته في قصة)

يارثيا أعطى قليلا قليلا * واستردا الجمع من بعد ذلك

فعطيا بالمفردات حساب * فرقتها والاختصاصك فذلك

قيل لابي الاسود أنت ألحرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في بلحرف لا يجمعك ما فيه

ومن شعره

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤث نصحه بلييب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

(عبد الله بن ممر الصخاني)

إذا أنت لم ترخ الأزار تكزما * على الكلمة العوراء من كل جانب

فإن ذا الذي نرجو لحسن دماننا * ومن ذا الذي نرجو لجلل التوائب

(عمر بن الأهم)

لحرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(المجلس الحادي عشر) سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد

فاعلم أنه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهران غيان عن اليان متغايان معهما

المجلس الحادي
عشر

وما صدق في الاكثر وقد يتحذر ان يكن حمد نفسه ومحموده ومحمود عليه كما سيأتي وقد
أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذاكر بخير أو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجمل وغيره وان
كان الاول هو المعروف فيه (والحمد لغوي وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين انه الثناء باللسان قصدا على
الجمل الاختياري مطلقا فقله قصدا احترازا عن الاستهزاء وعلى الجمل اشارة
للمحمود عليه وذ كونه مطلقا لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أي في مقابلة
نعمة أم لا لاجراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعل يشعر بتعظيم النعم بسبب
كونه متعجبا فحقته الطهارات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه
وبين اللغوي كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوي اللسان فقط ومورد هذا
أعم والثاني ان اللغوي يتعلق بالجمل الاختياري مطلقا ومعلق هذا النعمة سواء
كانت للحامد أو لغيره وهذا فارق الشكر فان متعلقه النعمة واصله للشاكر كما
سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في المحمود
والممدوح عليه أو بهما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون
المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالهجو وفيقال مدحت اللؤلؤة على صفائها دون
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنوع وفرق الامام بينهما بوجوه أربعة
مدخولة (الشكر اللغوي) فعل ينبئ عن تعظيم النعم بسبب كونه متعجبا فخرج الحمد
اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة واصله للشاكر فيكون أخص من الاول وبه
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منهما بحسب
التعلق وأما بحسب المورد فعلى العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرا وقد
قال داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك نسندى
شكرا آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بآل من نعمة منى فقد شكرتني وقيل
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر
سيأتي (والشكر الاصطلاحي) صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة ههنا نعمة الله لا غير لانه التسم الحقيقي
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار

المبالغة والسبب بين الخمسة معروفة (تنبيهان الاول) أورد المتأخرون بأسرهم على كون المحمود عليه اختياريا ثم أن لا يكون التناء على الله جل وعلا بصفاته الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لاحدا مع ثبوت خلافه لأن الاختيارى ماصدر عن فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورية فان ماصدر بالقصد لازم للحدوث والتأخر عن الارادة واختلفوا في دفعه من ذاهب الى ان المراد بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالصفات المذكورة فانها بمنزلة الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالأفعال الاختيارية ومن ذاهب الى ان الاختيارى كما يجب بمعنى ماصدر بالاختيارى يجب بمعنى ماصدر من المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والتردد فيشمل ماصدر بالاجباب والاختيار بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المذكورة صادرة بالاختيار بل جواز أن يكون سبق الاختيار عليها سابقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازم ما ساحتى يلزم حدوثها وقيل حمده تعالى على الصفات الذاتية ليس حمدا حقيقيا وانما هو مجازى لانها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كما مر فان قيل انه لا يشترط فيه كونه اختياريا سقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر الى حمد البشر وانه حمد على ما جنسه اختيارى كما كان اعتبار قيد اللسان في التناء كذلك وأورد على الاول انه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن اذا كان المعتاد في الافعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا في ايجادها من غير احتياج الى شئ آخر من آله وغيرها ليطهر استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختيارى محتاج الى علم فاعله وقدرته وارادته وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أحر كاذ كونه بعض المحققين وأما الثانى فعلى تسليم استعمال الاختيارى بمعنى ماصدر عن المختار لا نسلم انصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه ايجاد ما لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتقر به انه لما ذهب الفلاسفة بأن ايجاد العالم بطريق الاجباب فلزمنهم أن لا يكون لموجده ارادة واختيار قيل انهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضى وجود مقدمتها ولا عدمه فقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم

اللا وقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الإرادة بالاتفاق وهذا وإن ظنه بعض
 أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في تهافتيه بعد ما قرره أنه كلام
 لا تحقيق له لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر إلى ذات الفاعل
 فإن أراد بالدوام والدوام المذكورين أنه مع صحة وقوع نقيضيهما فهو مخالف لما
 هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه
 وإن أراد دوامهما مع امتناع نقيضيهما فليس هناك حقيقة الإرادة والاختيار بل
 مجرد اللفظ ومتعلق الإرادة لا يحصى عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا
 منهم إلا تمويه وتلبيس انتهى وأيضا ما ذكر مذهب المتكلمين في الاختيار لا الفلسفة
 مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق عليها من الحياة والعلم والقدرة فإذ كغير
 حاسم لمادة الاشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختيار
 الشق الأول فتقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار
 صدوره عن الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله أنه قديم ليس المقصود به
 القدم الذاتي فنقول بصحة وقوع نقيضيهما وإن لم يقع لأن صحة الوقوع أعم من الوقوع
 (فإن قلت) هذا ظاهر في العالم فما حال الصفات الذاتية (قلت) هي وإن لم
 تكن مخلوقة إذ الخلق الإيجاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين
 لأنهم مستندة للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى
 يلزم تعدد الواجب وإن قيل بعدم امتناعه وإن المتع تعدد الذات الواجبة ولذا
 قال في التفسير الكبير الذات المقدسة كالبدن لله صفات قديره وأما الرابع فهو غير
 مناسب للقيام ولا متبادر للفهم الثاني أنهم قالوا الحمد يتوقف على محمود به ومحمود
 عليه وعرفت الأول بأنه صفة تظهر اتصاف شيئا بها على وجه مخصوص والثاني
 بأنه ما كان الوصف الجميل بأزائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباحث على الوصف
 كذا قاله الأستاذ وبين أن الحمد عليه وعليه قد يتحدان بالذات ويتغايران بالاعتبار
 كما لو وصفت إنسانا بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك محمود ومن
 حيث قيامه بمن قام به محمود عليه وقد يتغايران بتغاير حقيقتهما كما إذا حمدته وأثنت
 عليه بالفضل لإحسانه إليك فاندفع ما يتوهم من أن توقفه على الحمد عليه يقتضي
 اختصاص متعلقه بالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد للغوى وبقي كلام
 آخر يضيّق عنه هنا نطاق البيان وقد كأردنا أن نخسر ج خبايا من الزوايا

في هذه التعليقة فلم يساعد التقدير والله على كل شيء قدير
ومن السواغ التحميد تفعل من الحمد والحمدلة فتحت من الحمد لله كالتهليل من
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب وماله من حياض الموت تهليل فقال
المبرد يقال معناه الانزاع والتكذيب وأنشد
أمسى وأنى في القاء يقينه * وأقل تهليلا اذا ما أجموا
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يطيب في الابل تسبيح لسايرهم * وماله من حياض الموت تهليل
* (وقلت أنا) *

يكبرون اذا خاضوا بحور ردى * وماله من حياض الموت تهليل
والحياض جمع حوض استعارة كافي قول الحماسي

هل ابنت الامن سلاة آدم * لكل على حوض المية مورد
ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في الزرع والغرغرة
ولذا تأنط بعض التأخرين في قوله يدعوه بعض اخوانه لدخول حمام
هلم لوصل حمام يديع * يفوق رخامه زهر الياض
ليعد لك ماؤه ما طاب قلبا * وأمسى من فراقك في الحياض
* (وقلت أنا) *

اذا صدر الفتي عن ورد غنى * وخاض من الهوى سوء المخاض
ذئوب هذا به تستصحب حتى * يرى الغمرات في زرع الحياض
البحري في منزل ضلت فقال به القنا * بين الضلوع اذا انحنى ضلوعا
ومنه أخذ الباخرى قوله في الدمية تركت اليراعة التي هي أنبوبة من ربح
اليراعة يطول انضمامها الى أنامل سادسة تلأمسها والدامة المستقي بارشية
الافلام منسلخا لخواصها وفي سقط الزند آيات في هذا المعنى لاحاجة للتطويل
بذكرها

أبو عيد الرحمن العتيبي يرقى ابنه صغيرا له
ان يكن مات صغيرا * فالاسى خير صغير
كان ربحا في فأمسى * وهو ربحا كان القبور
غرسه في بساتين البلى ايدى الدهور

ومنه أخذ المتنبي قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا * وان تلك طفلا فلا لاسي ليس بالطفل

* (ولان نبأته المصري) *

بارا حلامي بعدما أقبلت * مخايل للتبر مرجوة

لم تسكمل حولاً أو رتتي * ضعفا فلا حول ولا قوة

* (ومن محاسن الصنوبري قوله في بحجرة) *

بحجرة لطاف بها الفلمان * أبدع في صنعها الزمان

كانها فيما حكى العيان * فتؤارة وماؤها دنان

في بركة حصباؤها نيران * اذا تبت حزن الريحان

* وسرت الجيوب والاردان *

ومنه أخذ يعلى المريسي في بستان به فتؤارة فقال

تقبض بالماء منه كل فتوة * بكل مرارة بالماء يذرف

كانها بين أنجار منسورة * نلت بمسح من اللبلاب تحب

بجدار تحت أبواب مجللة * على مساجفها دخانها ينف

وهو عكس لما قاله الصنوبري مع ما في الفاظه من التعقيد وفي معناه قولي

وفتؤارة في الروض ترقى مياهها * الى قبض تحنو عليها مدى الدهر

كعمرة يعلو دحان عيرها * لتعطير أذبال مستندسة خضر

* (وقلت أيضا) * كأنها الشقيق من * تحت نصير الشجر

تحت فيول غادة * ذات لباس خضر

بجدار من ذهب * فيها بقايا عنبر

المجلس الثاني
عشر

* (المجلس الثاني عشر) * في قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

في الكشاف أمتين اثنتين وأحياءتين أو موتتين وحياتين وأراد بالاماتين

خلقهم أمواتا أولا وأماتهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياءتين الأحياءة الاولى

وأحياءة البعث ونهايك تقسيم ذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فاحيا كم ثم يميتكم

ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى

خلقهم أمواتا مائة (قلت) كما صح أن تقول سهران من صغر العوض وكبر الفيل

وقولك للحافر ضيق فم الركبة ووسع أسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى صغر

ولامن صغر الى كبر ولامن ضيق الى سعة ولامن سعة الى ضيق وانما أردت

الانشاء على تلك الصفات والسبب في محتمه ان الصغير والصغير جائزان معا في
 المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع
 أحد الجائزين وهو ممكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز
 الآخر فجعل صرفه عنه كتفله منه الى الآخر انتهى وقال الشارح الفاضل فيكون
 من قيل أنبت نباتا وعلى الأول من قيل أنبت نباتا وتفسير الامتين بخلقهم
 أمواتا أولا واماتهم عند انقضاء آجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز
 لقطع بأن مشل ضيق فم الركبة من قيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح
 وأشار اليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز الآخر كتفله منه
 وقد جوزه بعضهم في المثني والمجموع كالامهات للآدم والجدات اذا لم يجعل مجازا
 عن الاصول على ما يعصم وأيد جعل الامة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا
 بالآية وبالتنقل عن ابن عباس رضى الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لحياء
 القبر حتى توهم انه انكار لعذابه وليس كذلك اذا المعتزلة معترفون به وانما ينسب
 انكاره الى ضرار ولا اعتداده وـ كأنه تركه لضعفه وخفاء أمره وجعل
 بعضهم الامتين الامة بعد حياة الدنيا والامة بعد حياة القبر انتهى وقال
 السكاكي في المجاز لاغوى في حقوقه تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد
 يقول للحفار ضيق فم الركبة وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح
 هو التغيير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تصور ان
 يريد الحفار الوسعة فينزل مجوزهم اذ منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق
 انتهى وهذا من يدعي المعاني ولنا فيه تحقيقات بينها في رسائلنا (دخل) أبو
 جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز فقال له همر أو صني فقال
 أو صبيك أن تتخذ صغيرا للمين ولدا وأوسطهم أخا وكبرهم أبا فارحم ولدك
 وصل أحالك وبر والدك واذا صنعت معروفا فرب قال أبو علي ربه بمعنى آدمه
 يقال رب يا مكن وأرب أى أقام ودام قال بشر

أرب على مغانها ملث * هزيم ودقه حتى عفاها

حكى انه كان بمكة رجل يجتمع بمنزله الرجال والنساء فأخرج منها فـ سكن بنواحي
 عرفات ثم أتى يوما خفية فراه الخلقاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خمار
 بدرهمين وزدتهم الامن والنزهة فقالوا صدقت وكانوا يكثر من الخمر وينهبون له

فرفع أمره للامير فأخضره فأنكر فقال اذهبوا بحمير المكارية لقرب عرفات
وأرسلوها فان ذهبت لمزلة تين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى
ان تقوم الناس أمير مكة يقبل شهادة الحمير فضحك الوالي وأمر بتخلته وعلى هذا
تذكرت قولي ناله كي يقال له ولي * وقال النسق أمر لا يصير
إذا كان الولا يتفرط حق * فان الاولياء هم الحمير
(عمرو بن أبي ربيعة) *

ما كنت أشعر الا مذهبكم * ان المضاجع عسى تبت الابرا
(وقلت أنا) *

لما رحلتوا غاب السرور ولم * أجده بعدكم هنا ولا أثر
ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى * من التوى مبتدأ في مضجعي ابرا
قال بعض العرب لولده لما أراد أن يتزوج لا تتخذها حانة ولا أناة ولا منانة
ولا عسبة الدار ولا كبة القفا الحانة التي لها ولد من سواء فهي تحن اليه أو
عليه والأناة التي مات زوجها أو لاقتن اذا ذكرته والمنانة التي لها مال تمن به
على زوجها وعسبة الدار هي التي تبت في دمنة الدار وحو لها عشب وصكية
القفا هي التي اذا ولي أهلها قفاه يقول بعض الفسقة بني وبين امرأه هذا
كذا وكذا للخطيري كتاب سماه الابهاز في الاحاجي والانغاز بما أنشده فيه
في أيام الاسبوح

ماسبعة كلهم اخوان * لا يتلاقون وهم جيران
ونحوه ما اخوة ما اجتمعوا مذ كانوا * وما تلاقوا وهم جيران
كأنما بينهم أضغان * فليس يرجو صلحهم انسان
قال محمد بن جكين وكان قد أضرب بصره فقاطعه أمين الدولة ابن صاعد الطبيب
وقد افتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه آياه
فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لا بشارا كان أمهي وقوله
الطرح عليه آياه لفظة بغدادية يقال لمن يريد صلحا بشفاعه أحد الطرح عليه فلانا
أي احله عليه يشفع لك * لقي النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا
من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وغنى النبي عليه

الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء داق وكان العراق يسمى الماء قال
فأوردتهم ماء العراق كأنه * صقيل سيوف أهدقد حشيت خشبا
كذا قاله الخطيرى وفى استشهاده نظر العباس بن الاحنف

لعمرى لئن كان المقرب منكم * هوى صادقا فى المستوجب القرب
بريا تبنى الذنب لما هجرتم * لكىما يقال المهجر من سبب الذنب
(وقلت)

خليلى لا تنظر الى بالطن الورى * ولا تلت فى وذليهم تحاول
فان رئيس الناس حرمة ذنب * خبير بأحوال الورى متعاف
(فائدة) العرب تقول فى الدعاء رغبنا ورغبنا شغما فالرغم والرغبة ان يكون وجه
الدابة وحجابها تضرب الى السواد فكأنه قال أرغبه الله وسود وجهه ويمكن
ان يكون الرغب الدخول فى الارض من الارغام فاما شغم فلا أعرف له اشتقاقا
وسألت عنه الشيوخ فلم أجدا أحدا يعرفه وقد ذكره سيديويه فى الابنية وقد
ادعى كثير من النحاة انه مصنف فى هذا الحرف فى كتاب سيديويه فقال شغم بالعين
غير المججمة والذى روى ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما
انها فى سبهم ووزرقم فتكون من الشناعة كأنه قال أرغبه الله وأغشمه وشنع به
ويقولون فعلت ذلك على رغبه وشنعمه

الهدم بن امرئ القيس يرثى عمرو بن حمزة الدوسي

لقد ذهبت الاثراء منك مرزا * عظيم رماد النار مشترك القدر
حلیم اذا ما الحلم كان خزامة * وقورا اذا كان الوقوف على الجمر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث تحمى حى الاجر
لسكك من كانت حياتك عزه * فأصبح لما بنت يغضى على الصفر
سقى الأرض ذات الطول والعرض مشجم * أحم الراواهى العرى دائم القطر
ومابى سقى الارض لكن تربة * أظلك فى أحشائها لمحمد القبر
قال أبو على الراوى وسط الغيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها
أجر وجمع جر والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد ذهبت هذا البيت فقلت
أقول لصدر العصر اذا جاء درسه * مهيا فصيح القول مستوجب الشكر
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وان صلت كنت الليث يحمى حى الاجر

قال تعالى في أماليه في قول المضرب بن كعب
 قلت لها فيئى اليك فاني * حرام وانى بعد ذلك لبيب
 بعد ذلك أى مع ذلك وليب مقم انتهى قلت وهذا يفسر قول المصنفين والامر
 بعد كذا فافهم يريدون به الآن فأتان يكون بعده بمعنى مع أو التقدير بعدمضى
 فيصير مآل المعنى الآن وقد مع هذا في كلام العرب قال
 كما قد دعاني ابن منصور قبلها * فأت ومطاحت منيته بعد
 روى في الامامة عن عمة الجهني قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه
 رجلا من الانصار فقال يا رسول الله انى ليسوعى الذى ارى وجهك فها هو قال
 الجوع فخرج الرجل بعد وفاته في بيته طعنا ما فلم يجد فرج الى بنى قريظة فآجر
 نفسه كل دلو يزرعه بقرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة
 والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال انى لا ظنك
 تحب الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسى وولدى وأهلى ومالى قال
 اتلأه ما طبر للفاة وأعد للبلاء تحفا والذى بعثى بالحق لهما أسرع الى من يحبني
 من هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفل (قلت)

طود عز شاخ في جوده * هو بحر قد جرى نحو الامل
 نيله ان رمته أسرع الى * من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد تعالى في أماليه لابن الذئبة الثقفي

فيا بال من أسعى لا جبر عظمه * حفاظا ونوى من سفاهته كسرى
 أعود على ذى الذنب والجهل منهم * بحلى ولو عاقبت غرتهم بحسرى
 أناة وحلم وانتظارا بهم فدا * فها أنا بالثاني ولا الضرع الغمر
 ألحق صروف الدهر والجهل منهم * سيجملهم منى على مركب وعمر
 ألم يعلموا أنى تخاف عرامنى * وأن فتانى لاتلين على القسر
 وانى واباهم كن نبه القطا * ولولم تبه يات الطير لا تسرى
 (قلت) فيه شاهد على ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تفترن بالواو كما وقع
 في عبارة الكشاف وان قال الفاضل في شرحه انها لم تسمع الا بدونها كقوله
 (ما بال عنك منها الماء يسكب) وله تفصيل سياق والله أعلم
 * (المجلس الثالث عشر) في الحديث حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء

والطيب وجعلت قسرة عيسى في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها النخبة الروحانية بمحصلها ما قيل أشار إلى أنه ما أحبا بنفسه بل حبها إليه غيره ولم يذكر القائل تعظيما له أو لتطهيره عن اللسان غيره عليه كما قيل وأيا التواضع العامرية انتهى * أغار عليها من فم التسكيم

أولكونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعد مبدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد الإبهام أوقع في النفس لتسوقها له وانما حبيب له هذه من أمور الدنيا ليستقر بها ويتقيد بغيره وهما مودة سكاها فيها لاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتسكيما لهم لأن روحه طيرا لا هو في برقر على سدره المنتهى ويجذب إلى المقام الاعلى فقيد ثلاثا يسرع طيرانه لعشه الذي منه درج قبل وانما خصت الثلاثة بلا زيادة ونقصان لأن الصائدا إذا أراد بجمع صيده قيد قوائمه الثلاث وأطلق واحدة منها لأنه ان قيد بدون ذلك لم يتقد للذبح وربما فرقت قوائمه الثلاث نفسه بالنساء وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره لتحرره ولذا كان يقول أرحنا يا بلال وليت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الأربع لاستغرق في محبة الدنيا فلم ينج منها وأيضا القدر تنصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر يطبخ فيه أغذية القلوب وأثر به الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا يحب الوتر والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاختره تقيها على رعاية الامور الالهية في جميع أحواله والعوالم ثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت فالأول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية فقيد به مود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالتواضع من عالم الملك والطيب من عالم الملكوت والصلاة من عالم الجبروت وأهواشارة إلى مقتضى القياس والنتيجة فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكر لأنها وان كانت دنيوية معنية على الامور الاخرية اما النساء فلأن بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية وموت الشهوة المنفعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكده حتى قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولاهن من نعم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيلطف السر ويعين على ادراك الغيبيات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين ومعراج المؤمنين فالامور

الثلاثة دثوية طاهرا أخروية بالهنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهره في الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبا كذلك منسباً له وقدمت النساء لأنها أمهات وأصول فرتبتهن التقديم ولأن بهن يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية يدفع الشهوة الظلمانية والطيب قلبية والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمة من الصلاة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوباً له بالذات وإنما أحبها لأن الله جميل يحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كما قيل

وما حبّ الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديار
وإنما قال من دنيا كم فأضافها الغيرة إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمداً بأحد من رجالكم ولما كان رسول الله فأضافه لنفسه لأنه كرا حلّ نزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف كآتهم وإنما عدل عن الظاهر تعظيماً لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها طرفاً للقرة والسرور ليدل على شرفها وإنها الموصلة للحق فإن من كمالها أن يشاهد العبد فيها ربه كما قال الأحسان إن تعبد الله كأنك تراه ولا تقر عين العارف ما لم ير مولاة وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغناء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيني بالافراد وإن كان بمعنى المثني لأنه بقوة التخلي صارت عناية واحدة وهي عين البقاء وقرة العين هنا قيل إنها كآنة عن المشاهدة وعدل إليها عن التصريح ستر عن الأغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول باسم إشارة إلى أن ذلك موهبة الإلهية لا تدخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض والتفعل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الأولى لتغايرهما قيل لأن التجنب تسهيل طريق الوصول إلى المحبوب وإزالة القلوب والجعل كشف الكروب وتكثير عيون القلوب بعلم الغيوب فالجذب التخلي بالأفعال وآثارها كالمخلوقات من النساء والطيب والجعل التخلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب إلى من الدنيا ثلاث النظر إليك وانفاق مالي عليك والجهاد بين يديك وقال عمرو رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه
 وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث الطعام وافتاء السلام والصلاة بالليل
 والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث أكرام
 الضيف والصوم في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب إلى
 من الدنيا ثلاث اغائة المضطرين وارشاد المضلين والمؤانسة بكلام رب العالمين
 ونزل ميكائيل فقال وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث شاب ثائب وقلب خاشع وهين
 باكية وفي العصر الحمدى انه في هذا الخبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصد
 التمسيم بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب
 أن تغلب التذكير وإن كان واحدا على التأنيث وإن كن جماعة ثم أردف هذا
 بأمور تتعلق بالحقيقة وأطال في ذلك وقد تبعه فيها ذكر كثير من أهل الظاهر
 وفيه مجال للنظر لأن ما ذكره من أمر التغليب وإن اشتهر ليس على الحلافة بل هو
 مع انه أغلبي مخصوص بغير باب العد دقات المعدود اذا تعدد فيه يغلب فيه المؤنث اذا
 ترجح بالفعل والتقديم لفظا كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك في تسهيله على ان هذا
 انما يلزم اذا كان المعدود مذكورا على نهيجه المعروف فيه من كونه تمييزا كسلافة
 عشر رجلا أو مضافا اليه كنيسة رجالا اما اذا حذف سواه ذكر ما يفسره أم لا فيجوز
 فيه التذكير مع الذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر الى كل منهما اذا اختلف كما
 صرحوا به في حديث من صام رمضان وأتبعه ستان سؤال على أحد الوجهين
 فيه على انه يمكن أن يعذر المعدود هنا مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال انه
 بتقدير حبيب إلى من دنياكم ثلاث لذات ونحوه والظاهر ان الثلاث هي النساء
 والطيب وقرّة العين في الصلاة ~~لكنه~~ عدل عن الظاهر إشارة الى مغايرتها
 لما قبلها لأنهم ادنيو بآباعتار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليست
 كغيرها من المشتهيات واللذائذ الجسمانية ولذا آخرها اعتناء بها كما مر * اليتيم
 والائتم الاطباء وقال الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليتيم قال أبو علي كأنه يذهب الى
 اغفال وانطاع في أمور فضاع وأما غيره فيقول اليتيم الفرد وبت اذا انفرد ومنه
 الدرة القيمة ومما قلته

دقنا اذا ما حل في مجلس لنا * به السادة الاعيان أمست مصدره
 حكى الغناء في الصحف من خط كاتب * فلم تتصل في الرسم الاموخره

المتنبى أريد من زمني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
قلت يعني انه طلب من الدهر أن يسبح له بأن يكون واحده لا يتغير وهذا أمر
لا يكون للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتا وحرًا وباردا وحرًا
وهكذا وهذا مأخوذ من قول بعض العرب كما أنشدته القالى

أخلى كأيام الحياة أخاؤه * تلون ألوانا على خطوبها

إذا عبت منه خلة فهجرت * دعتني إليه خلة لأهيبها

(أبو الحسين الجزار)

توقى فإن كنت العظم مذمة * فيارب ذم مولم ماله أصل

ولا تختقر تجر بح مرض بلفظة * إذا انجرح الثعبان بأكله التل

ان ساعد الدهر يوما * على سرور فواته

واغنم من العمر وقتنا * قد سر قبل فواته

وللجزار لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذى * ترجوه عفو الله عن خلقه

وان بدت من صاحب زلة * فاستره بالافضاء واستبقه

فإن اثم الافك من مطح * يحيط قدر الجسم من أفعه

وقد جرى منه الذى قد جرى * وهو تب الصدق في حقه

أهدى أبو الحسين الجزار مجادة لابن العديم وكتب معها

أيها الصاحب الاجل كمال الدين لازلت ملجأ القريب

كن مجبى لاني قد تغربت لكوني وقعت عند الاديب

أنا مجادة سميت من الطسى فهبلى نشراف شرك طيسى

طال شوقي الى السجود وكلى * من شروق في بيته وغروب

واذا ما أتاه ضيف أراى * منه عند الصلاة وجه مررب

لم يرقه اخضرار لوني وهيات وماراعه اسوداد النوب

فأقل عثرتي ووفر باحسانك من وجهك الكريم نصيب

واجبر اليوم كسر قلبي فلازلت مدى الدهر جابرا للقلوب

ربما تلزم المروءة قوما * بأمو ويقتصر الحال عنها

انما يلف الرجال المروءات فسبحان من أراحك منها

وله

كان مالك بن أسيان خارجة واجدا على أخيه هينة فلما حبسه الجهاج أخبره بذلك بعضهم فلما أنه سره فقال

ذهب الرقاد فاحس رقاد * مما شجبال وخت العواد
خبر أثنائي عن عينة مقطوع * كادت تقطع عنده الأكباد
بلغ النفوس بلاؤه فكاننا * موتى وفنا الروح والاحساد
يرجون عثرة وجدنا ولو انهم * لا يدعون بنا المكاره بادوا
لما أثنائي عن هينة أنه * أمسى عليه تظاهر الاقياد
نخلت له نفسى التصحبة انه * عند الشدائد تذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخير جرى مثالا والله سبحانه وتعالى أعلم

المجلس الرابع
عشر في الدعاء

* (المجلس الرابع عشر) * اعلم ان من الغامض الخفي انه تعالى امر عباده بالدعاء مع عمله السابق بأن الحكم الازلي والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الاتيان به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لا محالة والمقيدة ما كان مشروطا بعلت بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا ما لنا واتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير ملكوته وانما ينكشف هذا بعدمعرفة أمور (الاول) ان احكام الله وقضائه في سابق عمله لا تتغير أصلا كما قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى امر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم ولهذا ذلك في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا وأعلمنا ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادات (والثالث) ان نعلم ان الله تعالى قد أعد بين القضاء والمقضي به أسبابا بجملة مرتبة منها خافية ومنها بادية وهي لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشروط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء سلاح المؤمن فربط الاسباب بالمسببات هو التقدير الاول وهو كلج البصر وهو اقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب هو القضاء فثال التقدير تقدير النقاش الصورة في ذهنه ومثال القضاء كرمه للصورة والذي قدره خير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب ثم قدر أيضا لدفعها سببا آخر فلا تنافض في هذه الامور

وكان عليه الصلاة والسلام اذا امر بتجدار مائل أسر ع فقيل أتقر من قضاء الله
 فقال الى قدره والقدر تقدير الله الامور أولا فاذا قضاه فصلها وانار كسب
 العباد واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والاوامر والنواهي انما تتوجه
 اليه لا الى القدر الاول ولولا ذلك لانسبب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما
 وقع لاهمال هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم
 والالحاح في الدعاء والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة
 في أسباب الملك والملكوت فانها اذا توجهت لامر تامن الامور المقضية زهرت
 أسبابه وهبات شر وطه لان مطارها فوق مدار الافلاك فربما وقف الامر معلقا
 دون وصول للقضي وهو مقام تظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل
 القضاء ويصعد الدعاء فيتحلجان في الهواء حتى يموت صاحبه وفي بعض الكتب
 الالهية ازدهام الاصوات في سبوت العبادات بصفاء اليان يحل ما عقده الافلاك
 الجارية وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلاء
 وأهدوا للبلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الازلي الذي لا يتغير كما
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأتم الكتاب والقضاء الذي يدفع بالدعاء
 والصدقة هو الذي يدخله الخو والاثبات في قوله تعالى يحجوا الله ما يشاء ويثبت
 وهذان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم البتة وانما
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضي فقال الاول نفوذ
 السهم من القوس الى جهة المرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان
 بين السهم والرمي فيقف السهم هنالك ولا يصل للرمي واليه أشار في الحديث بقوله
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ما ردا السهم الى
 القوس وانما ردا وصول السهم الى الشخص كاهبة الشئ من القوس والصلاء
 لا يردان البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء
 والفرق بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه واسباب القضاء باطنية مستترة
 ولذا أشكل فان قيل لم يستجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة
 بقوله ادعوني استجب لكم ووعد صدق لا خلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد قيل انما
 لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانها شر وطه فان شر وطه وأسبابا

كل الخلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه للفتحة الحلال وتطهر نفسه من دنس
 الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة
 ويرصد للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان
 والاقامة وزحف المصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس
 كما قيل وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام
 هلني دعاء لا يرذ فقال قل اللهم اني أسألك باسمك الخبز والمسكنون الاكل
 الاهز الاعظم وكره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمظطر
 والوالد والمسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل
 مشقة ظلمه من غير شكوى الى أحد وتخرج غصته حتى يمتلئ قلبه فارت نيران قلبه
 وجاشت فلا تدر شيئا عثر به الا احرقته وجعلته كالرميم وقد عاين ذلك الاولياء فان
 دعا على من ظلمه فقد شفي غيظه فتضعف نارُه حتى يتحمد فلا تحرق البتة وهذا معنى
 الحديث من دعا على من ظلمه فقد اتصر * وأما آخر الاجابة فلانه قد سأل ما ليس
 فيه سداده وهو لا يدري أو ليس مناسبا للوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله
 فاستجاب لهم ربهم اى لا أضيع عمل عامل انتهى * سئل الحافظ عبد الرحيم العراقي
 عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه وسمع الوجه به فاجاب بأنه ورد من
 طرق بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضائل الاعمال والترقيب يعمل فيها
 بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا في ذلك ما رواه الترمذى من حديث عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مدي يديه في الدعاء
 لم يردهما وفي رواية لم يحطهما حتى يسبح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم
 وفي المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سألتم
 الله فاسألوه بيطون أ كفكم ولا تسألوه بظهورها واسمحوها بوجوهكم وروى
 أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال
 رسول الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه
 يديه أن يردهما مفرقا قال ابن ماجه صفران ثابتين وقال الترمذى هذا حديث
 حسن غريب وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين
 ولم يخرجاه وله شاهد باسناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم
 حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعلى

ومعجم الطبراني وأما تصيد ذلك بكونه مقبب الصلاة فروىناه من أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب غيبي اللهم والحزن وروى من طرق آخر * وأعلم أن الله منزّه عن جميع الجهات لا قضاؤها التجسيم والله تعالى منزّه عنه وقال الغزالي في الرسالة القدسية آثاره في الأيدي عند السؤال إلى جهة السماء فهو لأنها قبله الدماء وفيه إشارة إلى وصفه بالجلالة تنبها بقصد جهة العلو على صفة المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء انتهى وقال إمام الحرمين في الملح الرب سبحانه وتعالى مقدّس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لا تحذّه الأفكار ولا تحويه الأقطار ويجل عن قبول الحد والمقدار لأن كل مختص بجهة شاغل لها وكل متخير قابل للملااة الجواهر ومفارقها وكل ما قبل الاجتماع والافتراق لا يتخلو عنه ولا يتجاوز عن الاجتماع والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فإن قيل إذا كان الدين الحق نبي الجسمية والجهة فما بال الكتب السماوية والأحاديث النبوية مشعرة بثبوت ذلك في مواضع لا تختص مع التوجه إلى العلو عند الدعاء ورفع الأيدي إلى السماء أجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يصر عنه عقول العامة حتى تكاد تنجزم بنبي ما ليس في الجهة كان الأنسب في خطاباتهم والأقرب إلى صلاحهم يدهونهم إلى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تشبهات دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العقلاء إلى السماء ليس من جهة اعتقادهم أنه في السماء بل من جهة أن السماء قبله الدعاء ومنها يتوقع النعميات والبركات وهبوط الأنوار ونزول الأمطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى ليس بجسم خلافا للجسم متولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهة على غير الجواهر والأعراض إذا لم يكن معقول وهو مما يختص بالجواهر به ولكن الخيزانغا يصير جهة إذا أضيف إلى شيء آخر متخيز فإن قيل نبي الجهة يؤدي لحوال وهو ثبات موجود يتخلو عنه الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلو الجهات الست

عنه محال فأنما موجود لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة فخلوه عن طر في
التقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يتخلو الشيء عنهما فيقال ان كان ذلك الشيء قابلا
للمتضادين فيستحيل خلقه عنهما أما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه فقد
شرطهما وهو الحياة فخلوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال
والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلوه عن
مضاداته انتهى (تبيينه) بقي هنا أمران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله
وقد علم مما قررناه انه لا يجوز ولا يصح بمعناه الحقيقي لانها تختص بالاجسام
الموجزة والله تقدس وتزه عن التجسيم والتحيز فهو منزه عنهما وعن لوازمهما
الا انه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت بالاهية انتهى
فاذا عرفت ما مر تبين لك انما في حقه تعالى مؤولة كغيرها من التشابهات فهي
حينئذ بمعنى الاعتراف والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له أزلا
وأبدا على انما استعارة أو مجاز مرسل باعتبار غاية التحقيق ان العقول متوجهة
في مطالعها الى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة
يحصل منها والجهة أمر اعتباري اذ فيها يحصل له منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة
فيقال جنوبي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد معه
فرد تلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة له أزلا لاستحالة تضادها بلوعدمت
ثبت ضدتها الثاني انه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق
وتخوها فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه
على الله وهو موهوم لما يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)
المتنع أن نستعمله ابتداء منا أما اذا ورد اطلاقه عليه فنحن قد تبين السلف
في اطلاقه لانه كغيره من التشابهات كالحكاية والقرينة فيه كمنار على علم
وقد بينوا وروده كما أشرنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي
سماه درع الوسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله الى

حقيقية ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحوه في كتاب المشتبه لابن فورك فاحفظ هذا فانه من المهمات * في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جده عان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف الفضول المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت التقي

أأذ كرماجتي أم قد كفاني * حباؤك ان شيمتك الحياء

وعلمك بالحقوق وأنت فرع * لك الحسب المهذب والسناء

كريم لا يغيره صباح * عن انطلق الجزيل ولا مساء

يسارى الريح مكرمة وجودا * اذا ما الكلب أجمره القناء

وأرضك أرض مكرمة بناها * بنسوتيم وأنت لها سماء

اذا أثنى عليك المرموما * كفاءه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنوتيم على يده ومنعهوه أن يعطى من ماله شيئا ~~فكان~~ يقول لمن أتاه اذن منى فاذا اذنا منه لطمه ثم يقول اذهب فاطلب القصاص منى أو يرضيك رهطى فترضيه بنوتيم بما يريد وفي ذلك يقول عبد الله ابن قيس الرقيات

والذى ان أشار نحوك لطماء * تبع الاطم نائل وعطاء

(وقلت) لرئيس كان يمزح باليد سيدى وان كان فيه دعا به فراية بمجده لم تزل يندعراه وهو وان فرط منه المصاحفة بالطعام فلطمه لطم ابن جدعان ويغتفر لطم كفى بفيض الاحسان والانعام مما أنشد به صمارة في أخبار الوزراء المصريين عثر به قدم الثناء ولا عا * ان لم يقلها رفعة وثواب

وله الى رحلة قد قال صادق قالها * سافر تعد نحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعود ان رجلا جاء الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الى اليك حاجة فقال اكسها في الارض فاني أرى عليك أثر الضر ~~فكتب~~ أنا فقير فقال على يا قبرا كسه حلتين فأنتد يقول

~~كسوتى حلة تلى محاسنها~~ * فسوف أكسول من حسن الثنا حلا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة * ولست أبغى بما قد قتلته بدلا

ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه * كالغيت يحيى نداء السهل والجبلا

لا تترعد الدهر في عرف بدأت به * وكل عبد سيهزي بالذي فعلا
 فقال أخطوه مائة دينار ثقيل لقد أغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول أنزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أحب من قوم يشترون العبد
 بأموالهم ولا يشترون الاحرار بمجروهم * من شفاء الصدور لابن سبعين
 عبد الله بن محمد الفاسي المحدث النحوي البارع في القنون أخذت عنه العلوم
 وتصدر في عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف بفضل على أهل عصره لشدة
 ذكائه وحسن خلقه وله يدية في الشعر يدية وأورد له في كتاب الذيل والتكملة
 تاريخ المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف
 انها بنت سريته فردها وكتب معها

يا مهدى الرشا الذي أخطاه * تركت قوادى نهب تلك الاله
 ان الغزاة قد علنا قبلها * سر الهواة وليتمالم تعلم
 ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزاة لم يبع للمحرم
 ربحانة كل المني في شهها * لولا المهيمن واتقاء المحرم
 يا ويح عنتره يقول وشفه * ماشقني جهر اولم يتكلم
 يا شاء ما نص لمن حلت له * خومت على وليتمالم تحرم
 * (سورة حجة ميمون بن جباره) *

(يقول) العبد الذي اعترف بما اعترف لولاه وأقر له بما أنشاه لاجما أطامه
 على ما منحه من النعم وأولاه المجون بن علي الخطابي جبر الله بالقوى كسره وفك
 من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل هذه أعوام أخال كل مغل يدني
 وأستظل من اطالة البطالة بكل ظل مضل يردني وأخالف كل صالح مصح
 وأحالف كل طالح غير مفلح وأمر أذبال المجون على أرض الراحه وأطلق عنان
 مهور الغفلة في ميدان التسيان في طيل جماعه ومراحه راكبا مطايا التسويف
 دون العمال مستوطنا فرش الكسل والانغمال في الشهوات والانهمال
 مستوطنا ربيع التصابي بقلة الاعمال وكثرة الآمال سالك سبيل الهزل
 وطريقه تارك قبيل الجد وفرقه لا أتى عناني الى ما يعينني ولا أزال أعاني
 ما يعينني ولطائف الله عز وجل التي يضيق عن حل أصغرها الامكنة النفسية
 ولا يطيق بلوغ شكرها الا لسنة القصيحه ضاحية الورد ضافية

صورة حجة
 بليغة

البرود وقد طبنت على قباها وأرواقها وخلعت بعنق ثيابها وأطواقها
 وأطردت بجاء التعممة مذاتها وأنهارها ونسأوى في القدوم بالكرم ليلها
 ونهارها وأنامع ذلك لا أزيد الاغفلة عن القصد السني ونهوا ولا أستزيد
 الا اشتغالها عن المقصود السني ولها الى أن أجرى الله عادة احسانه وجوده
 وأرادت مرادته الماتقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور
 الانعام ووجوده فسلط ربه الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها
 وحل بساحة أرضها سكر السوف كرها من سواء وخلصها وقلد أجياد فكره بقلائد
 حمده وشكره وخلصها وسل من سويداء قلبه محبة غيره فترها عنه وسلاها
 فلاح اصباح النجاح وآذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار
 العزلة حتى على الفلاح وصاح كل صبح النجى بالسفر المعترسين شدوا المطى فقد
 سال نهر النهار وما لجرف الليل وأنهار وأنفجر همود الفجر بنور الموضح
 فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكبرى وشعر بالسير
 ذيله وضمير السبق خيوله اذ سمع عند الصباح يخمد القوم السرى ثم كتب العبد
 المذكور عقدا وهو مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف وجل يسأله ادراك
 ما أمته والوصول الى ما أمته ويتبرأ من حوله وقوته اليه وبته وكل في جميع أمور
 عليه ويقف بقدم التذم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر
 الاحسان لدر الامتنان مقترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة
 دون استبقاء ولا تبعض ولا استثناء بتصریح ولا تعريض جميع المنزل
 المعروف بمنزل القلب والقواد الذي من سكاكه الاخلاص والمحبة والوداد حذره
 من القبلة قبوله الاوامر المطاعة ومن الشرف لزوم السمع والطاعة ومن
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة
 في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا الميسع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل
 حذم حدوده ويضفه من داخل الحقوق وخارجها ومداخل المنافع ومخارجها
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي
 الاضاعة والتشرف السألقة مسلمة في التكر والتعرق من يدين ورجلين
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشترى مطلقا تاما شائعا في جميع الميسع المذكور

وعاما ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار
ولا بقياس مع حفظ نفس ولا اختيار بثمن وثمنه العناية الرابته ونسخته المشيئة
الالهيه بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومقتضى والصون عن
كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلا المخرجة
والساكنة والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها امامتدبه
جناح التواتر بالخبر الصادق واتشر مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والحبور الدائم الابدی سلم العبد
المدكور هذا المبيع المذكور تسليما تبرأ فيه من الملكة ورفع به يد الاعتراض
عما يفعل المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعلم
ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره يجري فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه
قضاياها الباهرة ومقتضى قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع
المدكور احاطة ظهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليله وحقيقه
ومبانيه ومساكنه ومختر كده وساكنته والطلع عليها الطلاع عليم قدير الأي علم
من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور المبيع المذكور وأمضاه
واستسلم لولاه فيما حكم به وقضاه تفضل عليه مولاه ونجده بجوده العميم وأولاه
وجعله السكني بهذا المنزل المذكور مدة فحياته والاقامة فيه الى حين مماته
واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شيء أو السكون الى شيء وهو
موجد كل شيء وخالق كل مبتدئ وحى ومريد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع
العبيد وعن قدره غناهم وفقيرهم لانه الفعال لما يريد وهو يسرهم للسرى
فهم شقي وسعيد وله الغنى عن كل شيء وهو الغنى الحميد وقد أمر المولى الجليل
بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعله التصرف فيه لقبول
أمره للفوز بمآله وبهذا المنزل المذكور بساتين تسهي بساتين الاخلاص
وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف بمحمل الاستخلاص التزم العبد
المدكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتباب وتذليلها من حجر العجب
والاضطراب في حالتها الحضور والغياب وتقيتها من أعتاب الحسد والحقد
والكبر والرافها من عوارض الغش والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل عود
لا منفعة فيه بمجديد الفكر مثل عود الحرس والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد

والوزع ويقلم أغصان الميل الى الادران والاقذار وأفتان الركون الى
 الاغيار والاكدار وقضبان السكون الى الشهوات والاولطار ويفتح أبواب
 البذل والابتار بمفتاح الجود الحميد المساعي والآثار ويطلق ناييب التوكل على
 مصرف الاقدار وان يتقدم ملقوع من سواي مياها الاخلاصية وحياضها ويمشي
 بالمصلحة المصلحة لدواعيها وغياضها ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة
 بساقية الوفاء في الاراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفاف في هذه الدار حتى
 يبدو ان شاء الله صلاحها ويكثر بركة الله اصلاحها وتنبه بقبول القبول
 أرواحها ويثمر بجنة المنا أرواحها قنبت قرنفل التقل وعود التقبل وآس
 الانس والسوسان ويأمن البأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها لسان
 وقد علم العبد المذكور ان يتخرج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه جيشا
 يغير عليه في مسائه وصباحه وينتزه فيه الفرصة في غدوة ورواحه ويقطع جادة
 السبيل بالمرور عليها لاشتياقه الى حضرة الملك الجليل وملائكة هذا الجيش المذكور
 النفس الكثيرة الاغراض المبالاة الى ما يعرض من الاعراض المغتكة على
 المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته
 العدوذة في أهلى خزنته ووزيره الفاخره وزمائه المنافسة في زهرة الدنيا
 وحاجبه المكاثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي
 عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من مولاه الامداد
 بعاصم العزم وفوارس الحزم ورغب على الاعانة بكتاب السداد والتوفيق
 ومواءم الرشيد والتحقيق وارسال جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار
 في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الازكار وجولان خيل السعادة في ميادين
 الاختيار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس
 ويزيل كيدها ويميتها في المجاهدة بسيف المجادلة ويقطع قوتها وأيديها
 أو يجتهد التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها
 انها أسقطت جملة دعواها واختبارها ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانية
 ودخل في باب اللطف في حرم كرم الالهية فقرأ الظهور بذلك نفسه وأظهر
 الحضور أنسه حتى تنظير النفس المذكورة من الاخلاق العرضية وترقى عن
 الاغيار الارضية ويظهر عليها السمائل الحميدة والشمم الرضيه وتسادى

يأتها النفس الطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية أشهد على اشهاد البائع
الذكيور من أشهده على نفسه عارفا بقدره في صحته وطوعه وجواز أمره
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

* (ميمون بن جبارة من قصيدة له مرثية) *

ناديت أنجشة الاخران يوم حدا * ألعان قلبي رفقا بالقوارير

* (أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد) *

نذكر بالرفاع اذا نسينا * ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الائم ترضع فناها * مع الاشفاق لو سكت الغلام

رابعة سخن سارت لكل قلب صادي * لا بجر لها سوى سراب بادي

زالت فدهوت قلبها يا حادي * فالسنة في الزوال بالابرار

الاتقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعاياد وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أقالها

قال زعموا أن الاتقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لنسكو غيرنا الأرض فوقها * ونعلم أنا نقلها وغرامها

* (من قفاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني) *

وجه اليه سؤال سببه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالى المغربي نفع الله ببركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتهم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زاعمين ان الائمة

يأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فانكر عليه الامام الشيخ محمد بن

عرفة المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم آيانا أغرى بها المصري عليه

فقال يا أهل مصر ومن في الدين شاركم * تنهوا لسؤال معضل نزلا

لزوم فسقكم أو فسق من زعمت * أقواله انه بالحق قد عدلا

بترك الجميع والجمعات خلفكم * وشروط ايجاب حكم الكل قد حصلا

فان يكن حالكم تقوى فغيركم * قدباء بالفسق حقا عنه ما عدلا

وان يكن عكسه فالامر منعكس * فاحكم بحق وكن للهدى معتدلا

* (فأجابه أبو الحسن على السلى التونسى بما نصه) *

ما كان من شيم الابرار أن يسموا * بالفسق شيئا على الخيرات قد جبلا

للاول لكن اذا ما أبصروا خلا * كسوءه من حسن تأويلاتهم خلا

ثوى في
لاقتداء

أليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذال لمن قد يتخشى زلا
 كذا الفقيه أبو عمران سوفه * لمن تحمل خوفاً واقتى عملا
 وقال فيه أبو بكر اذا ثبت * مكانة المرء فليترك وما انفخلا
 وقد رويت عن ابن القاسم العنقي * فيما اختصرت كلاماً أوضع السبلا
 ما ان ترد شهادتاً لتأركها * ان كلن بالعلم والتقوى قد احتفلا
 نعم وقد كان في الاعلين منزلة * من جانب الجمع والجمعات واعتزلا
 كما لك غير مبدية معذرة * الى الوفاة ولم يشلم وما عدلا
 ومعذره حين أبدى عذره لهجا * بما استبان من الاهواء وانصلا
 هذا وان الذي أيداه متفجع * أخذ الاجمة أحرمانعه نقلا
 وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * أقواله عن طنون أجرها حصلا
 وهبنا لك راء حله نظرا * فاجتهادك أولى بالقلوب ولا
 فسئل شيخنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأي
 الزعيمين أسد نظم الاغراء أو نظم الجواب فأجاب

لوجه الله الخلق حمد تيجلا * تبارك الرب العرش للذين فصلا
 لشرعة خير الخلق أحد عبده * ففيها الله الناس للذين أكمل
 عليه صلاة الله ثم سلامه * يحيان بالبشرى وبالخير مكملا
 كذا على آل له ومحباه * وأتباعهم في الخير أول وأولا
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه * ويسره بالتحقيق بأنق مسهلا
 ألا انما الانصاف أمر معدل * يقوم به من كان في الدين معقلا
 فاذ كرا الشيخ المنقذ ناظما * بعيد عن الازام فاحذره مقولا
 مساجد أهل المصر فيها أئمة * صلاة لهم صحت بما قد تفصلا
 وأخذهم الارزاق ليس بقادح * بغتياهم حقا وكل تعدلا
 وما فعل الشيخ الموفق تاركا * لقدوتهم شئ رواء تخيلا
 ولا فسق ينسبه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلا
 وكان على التشديد في حال نفسه * وذال من التسديد للنفس فاعدلا
 نسلم حال المرء للسوء نفسه * اذا اتخذ التحقيق شربا ومعدلا
 وأبدى من الآراء ما ليس منكرا * وجانب ما يخشاه أن يتجسلا

من الوزير بالاخلاط في خلطة بدت * فذا مسلك يجري لبعض تنزلا
 وآخر أجرى الحال في ظاهر جرى * وكان على خير يعيش محسلا
 ولا عيب لا انكار والحال ظاهر * وصح له أجر لما قد فصلا
 ولم أر عوزن النظم في سابق أقي * حلالة هذا الوزن بأقي مذلا
 فبارب سلمنا بفضلك دائما * وحسن لنا سيرا اليك ومنزلا
 وآخر ما قلناه حمدلر بنا * ونسأله ختما بخير تقصلا

(المجلس الخامس عشر) أبو البشار الصقلي

لئن كان ذنبا أني لم أزركم * لفقدى للقباء كم أشد عقاب
 هو كقول الصابي

فلئن كان ترك قصدك ذنبا * فكفاني ان لا أراك عقابا

(عبد الحليم الصقلي)

عشقت صقلية يافعا * وكانت كيعض حنان الخلود
 فما قدر الوصل حتى اكتملت وصارت جهنم ذات الوقود

(أبو العباس بن خصيب)

ليس الخمول يعار * على امرئ ذي جلال

قليلة القدر يتخفى * وتلك خير الليالي

أحمد بن جهور الاشيلي في أحلب

ورسيت قد قربت أجزاؤه * ليكون في معنى الفكاهة أطبعا

قصرته أخادعه وغاب قذاله * فكأنه متوقع أن يصفعا

وكأنه قد ذاق أول صفة * وأحس ناسه لها فتحصعا

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض غزواته راكب على راحلته ويده سوط فأشار به فجاء في رأي فقال لي أو جعل السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي مذهب الله عمرك ماذا اذنزلت بك كريمة أو وقعت بك معضلة فعليك بالطلاق الاربعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد منكرا المت قلت وأنا لا أشك في وضعه

دعبل الخزاعي

المجلس

الخامس عشر

نادرة

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويجل لاقى الحمد فاصطحبا
 الحمد فرق مالي في الحقوق فما * أبقيين ذما وما أبقيين لي نسبيا
 وقلت * أقول لطالبذ كراجملا * يفارقه الى أقصى الممالك
 اذا سار الثناء على كريم * فليس له دليل غير مالك
 العتيبي رأي القواني الشيب لاج بعارضي * فأعرض عن الخلد والنواضر
 وكنت اذا أبصرتني أو سمعتني * سبعين فرقعن الكوى بالمجابر
 أقول لله دره في هذه الاشعار المكنى بها عن غاية جماله حتى ان المخدرات اذا
 سمعن بقدمه يملأن الطافات بديساح الخلد ودرجس العيون كما قلت في معناه
 وروض جمال باهر الحسن فأتى * عقول القواني ساحبا البرود
 يزبن طافات اليسوت اذا بدا * بنرجس أجنان وورد خدود
 الاله سبقه له أبو الشيب حيث قال

لهامن صلة اليض * نذير لادوى العقل

مصاييح مشيب وسمتى سمة السكول

وعهدى برييات * ملاح الدل والشكل

اذا جئت يرقعن الكوى بالاهين النجل

وقد نطفل عليه أبو السبل بن وهب فقال

عذيري من عذاري الحى اذ يرقعن عن وصلى

رأى الشيب قد ألبسنى أبهة السكول

فأعرض وقد كنت * اذا قيل أبو السبل

تسعين فرقعن الكوى بالاهين النجل

في وصف
 العوام

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كل الناس فيه من القول بالعادة
 ومالهم من الجماعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليست للخاصة طاقة بالعادة
 ولا للعلية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستعانة بالله تعالى منهم
 فقال على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يمسكوا واذا تفرقوا لم
 يعرفوا وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرروا ولا تفرقوا الا انفعوا قيل له قد
 عرفنا مضرة الاجتماع فامتنعة الافتراق قال يرجع الطيان الى نظمينه
 والحائث الى حياكنه والفلاح الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك

رقق للسلين ومعونة للمتاجين وكان عمر بن عبد العزيز إذا نظر إلى الطعام والحشوة قال قم الله هذه الوجوه التي لا تعرف إلا عند الشرب وقال الخريجي فيهم من البوارى ترأسها ومن الخوص إذا استلأمت مغافرها لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا * يحشرها بالقضاء حاشرها

وقال شبيب بن شيبة فاربوا هذه السفلة وباعدوها وكونوا معها وفارقوها واحملوا إن الغلبة لمن كانت معه وإن المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يتفرقون ولا يغفلون فترتهم إذا مالوا ولا تنجح فيهم الحيلة إذا هاجوا والعوام إذا كانت سرها تافأمرها أبسر ومدة هيجها أقصر فإذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وإمام مقلد فعند ذلك يقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولاً إن لهم متكلمين وقصاصاً ومتفقهين وقواماً يأنسهم في المعرفة بعض المباشرة ولم يلحقوا بالخاصة وبأهل المعرفة التامة لكأنما تخافهم زجورهم وكأنشق منهم نطمع فيهم ولما يابنوا الخاصة اصطالحوا على نبذ الأدب وهجره وعلى الاستخفاف به وبأهله ولذلك يقول بعض الأدباء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الجبر وبين الشاء والبقر
لا يسمعون إلى شيء أحب إليه * وكيف تستمع الانعام للبشر
تقول ما سكتوا أنس فان نطقوا * قلت الضفادع بين الماء والشجر
* (وقال صالح بن عبد القدوس)

يقضي في بهائم راتعات * تتحول ولا إلى عقل تؤول
فإن حدثت عن سمك وتقل * فأنت لديهم رجل نبيل
وإن حدثت عن أبواب علم * فأنت لديهم قدم ثقيل
* (سيف الدولة)

تجن على الذنب والذنب ذنبه * وهابني ظلماء في شقه العقب
وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب
إذا برى المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب

أرعى بمعنى كف عن التبع أرعوا وهو حسن الرعوة والرعى والرعوة
قال بعضهم أرعى تقديره افعل ووزنه افعلل وانما لم يذهب لسكون الياء وقال

مطلب
أرعى

ابن الخطيب النحوي وهو من أصحاب ثعلب أقت سنين أسأل عن وزن ارعوى
فلم أجده من يعرفه وله فرع وأصل فأصله ان يكون افعل كاحرف كرهوه لان
الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولونطقوا بارعوا واتصلت به
التاء قبل ارعوت كاحمرت فلم يجمعوا بين واوين كما لم يقولوا اقوت
فقلبوا الثانية ياء فاحدى الواوين زائدة كاحدى راءى احمرت فوزنه افعل
ولو قيل افعل لكان وجهه والاول أقيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت)
فما وقع في بعض كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاللال على الادغام
محل كلام فاعرفه (ناموس) قال السخاوى في سفر السعادة أصله من غس الكلام
اذا أخفاه ولذلك قيل لجبريل الناموس الاكبر والناموس أيضا بيت القافص
يخفي فيه نفسه والناموس أيضا هذا الذي كالنثر يؤذى الناس انتهى (نيرج)
هو الذي يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال
مرثا شرف تسمى نيوها * في الناجيات كما يصر النورج
وقال ألا ليت لي نخدا وطيب تراهما * وهذا الذي تجرى عليه النوارج
والنيرج أيضا ضرب من الوشي والتبرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا نيرجا اذا
أسرعت في تردد وعن الليث النيرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيه
وتليس وهذا كله ليس بأصل في العربية لأن الثون والراه لا يكونان في اسم عربي
وقوله التياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها نرس نعل
فها وتقول أهل الكوفة الزبد بالنرسيان يضربونه مثلا فيما يستطاب كما تقول
أهل الشام التين بالزيت والنرسيان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعي
قبل انتهى من سفر السعادة للسخاوى * قال المهدي للناجشون ما قلت اذ فقدت
أصحابك فقال قلت

لله بال على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر ذما من قبل أن يفعلا
ان الزمان رأى الفدا السرورينا * فدب بالين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شؤم الدهر يتركنى * حتى يعجزني من بعدهم جزعا
فليصنع الدهر مني ما شاء مجتهدا * فلاراني بشئ فوق ما صنعتا
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأئذنه

أعوذ برب الناس من شر نعمته * تقر بها عيني وفيها اذى لها

قال أبو حازم لا صحبة ميتنا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول

نأري ونأرا الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القدر

ماض جاراً لي أجاوره * أن لا يكون لبايه مستر

أعني إذا ما جارة خرجت * حتى يوارى جاري الخدر

قال حميد بن أسامة بن سنان همرالانه ولد وقد نبئت شقيقه * كان بالمدينة ورجل

يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أي بلان وكان نظره يخاله شعر

منه قوله إذا درنت حلودهم أتوني * وفي قرني من الدرر الدواء

فما تفك ففحة ذي امتاع * فصاخي وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار ركض والاقبال يزحف وتطرف

بعض المتقدمين فقال الاقبال يجي على حمار قطوف والادبار يجي على البراق

للعناني الراخي يخاطب الزبيد مذكر له بوعد كان وعده

بأنعش الجذاذا الجذعثر * وجابر العظم إذا العظم انكسر

أنت ربي والريح ينتظر * وخير أنواء الريح ما بكر

وهذا كقولهم أمنا البر عاجله * وصف الامعي انساناً بحسن وصف فستل عنه

فأخفاه فعدوا اخوانه عليه فقال

احدى مزية أوجهة أو * احدى فزارة أو جى عبس

عمدا أمهم ونسبتها * كي أترك الواشين في لبس

قولهم بشر مال الخيل بخادث أو وارث حادث بدال بمعنى نائمة من نواب الدهر

تذهب بماله كذا صح وبعضهم يحرقه بحارث بالراء المهملة وهو صحج دراية أيضا

لأن الحارث يكون بمعنى الكاسب أي يمن يأخذ ويكتسبه ولبشار بن برد

في مدح خداس المهلب من قصيدة

قوم أحلوك الربي * ونوابناك في الدماة

فأحرث حراثة والد * كان السؤال له حراثة

خفوا الى هلك العدا * وعن المكارم غير راته

بقوا عليك نساءهم * وثناؤهم خير الوراة

قال المفضل الضبي قال لي المهدي يوما أغض مالي أن أجعل عمل اليوم في غد

فقلت له انه الحزم يأمر المؤمنين كما قال أخو عيم

قوله بلان

كشادهو

الحمام كافي

القاموس

أخوك له حرم على العزم لم يقل * غدا يومها ان لم تنقه العوائق
* (ومحا قلة أنا) *

أحول الذي ان جتته لمة * يشمر عن ساق لعزم مسدد
يسادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس محيلا للامور على غد

لما سمع الخزي جي قول الاعرابي

الأيها الموت الولوغ بأسرق * أرخني فقد أفنيت كل خليل
أوال تبصيرا بالذخائر عالما * نفوذك نحو الاقربين دليلى
* (أخذ فقال) *

وأعدده ذخرك للكل لمة * وسهم المنيا بالذخائر مولع

المجلس السادس
عشر

*(المجلس السادس عشر) * طالع كعب سفر السعادة للامام الرحلة على بن
محمد السخاوي فوجدته مشتغلا على حرر وحرر وودع ودرر (فها) انه نقل
في لفظ الحلالة الكريمة أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال
وذلك اسمهم أنشوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام المثلث لانه
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل التعظيم والتفخيم ولعمري ان مثله لم يعهد
في العربية ولم نره في كلام من يعتد به وانما رأيت في كلام بعض المتوفقة كابن
سبع ومثله لا يعول عليه (ومنها) انه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه
منقول من صفة كأحر وأصفرا من فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد
مفعل ككرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الحمد فهو محمد كما
قال الاعشى

البدأ ببيت اللعن كان كلالها * الى الماحد القرع الجواد المحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المسموع كافي المثل العود
أحمد وبما ذكره في محمد علم انه علم منقول خلافا لمن قال انه مر بتجلى بناء على انه لم
يسمع في الوصفية بغير علية (ومنها) أجمع اسم موضوع لثما كيد علم لا يصرف
للوزن والعلية وأجمعون اسم للجمع وليس يجمع كالزبدن ألا ترى انه لا يقال
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كالا يقال الكل
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

وأبت الغنى والفقر كلهما * الى الموت يأتي الموت لكل معمدا

انتهى أقول استشهد بما أنشد أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبعض خلافا
 لمن معجولاً مانع منه فإذا ضد السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث
 فصلنا في حواشي الرضى (ومنها) انه قال أحرون جمع حرة زادوا فيه الهمزة
 اذ أنا باسحقا فقه التكسير دون السلامة كما حر كوا بنون وفلون وانما جعوه هذا
 الجمع جبر المادخله من الوهن بالتضعيف ثم يتواله كمال السلامة فزادوا الهمزة
 كما حر كواراء أرضين فهمزة آخرين كهمزة أكلب وقد كسروه وقالوا أحرار أيضا
 وسمع فيه حرون أيضا بدون همزة والحرمة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)
 الاحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد بأحناء الخلقة كاهله) وقال ليد
 قتل ازدرج أحناء طيرك واعلم * بأنك ان قدمت رجلا عاتر
 أى جوانب طيرك والطيرونا بمعنى الجملة والطيح والخفة وهو مثل يقولون ازجر
 أحناء طيرك أى نواجه أماما ومينا وشمالا (قلت) هذو راية والآخرى أعماء
 وهى المعروفة فى الشواهد والزجر هنا التفاضل فى السائح والبارح وما ذكره
 فى المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء ونحو الدال المهملة
 من خط المصنف مقدار لما يكال بمصر وهو ست وبيات والوية أربع ارباع
 والربع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الاثلاث صاع من صباع النبي عليه الصلاة
 والسلام قال الاخطل

والجن كالعنبر الهندى عندهم * والبر سبعون اردب بدينار
 (أشياء) للنحاة فيها مذاهب قال الخليل هو جمع شئ جمع على فعلاء كما جمع فاعل
 على فعلاء فى شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شئ جمع على شياء ثم
 قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه لفعلاء يدل عليه تصغيره على أشياء وأنه
 لا يصرف وأنه جمع على أشاوى بكسر الواو وفحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل
 فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هن وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا
 الاولى واوا كما قالوا أتوة فى مصدر أنت ومن الاء يعى انه يسمع أشاوى كأواقى
 ويجمع أيضا على أشايا وأشياوات وقول الخليل لا يصح لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع
 بخلاف فعلاء كشعراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والتقل انما بدعى
 اذا سمع أصله مرة كصواقع ولم يسمع شياء أصلا وقال الاخفش أصله أشياء
 برنة أفعلاء حذفت همزة تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال

بحث أشياء

أشياء فقال تركت أصلاً لأن كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يراد
إلى مفردة كما قالوا وشيوعرون في تفسير شعراء فكان فيما لا يعقل يجب أن يقال
أشياء (قلت) هذا لا يلزم التحليل لأن فعلاً ليس من أبنية الجمع وقال
الكسائي أشياء أفعال جمع شئ كفرخ وأفراخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال
تشبهاً بفعلاء وأورد عليه أنه يلزمه أن لا يصرف أبناء وأسماء وقال القراء أصل
شئ شئ كهيئ جمع على أفعلاء كهيئ وأهناؤه ثم خفف شئ وأشياء بترك الياء
والهمزة قبله ولو كان كذلك لم يجمع على أشاوي (وأقول) يرد عليه لم يجمع شئ
كهيئ ولو كان أصله جمع مرة وأحسن الأقوال وأقربها للصواب قول الكسائي
ومنع الصرف عليه على التشبيه بفعلاء وقد شبه الشئ بالشئ فيعطى حكمه كما شبه
ألف أرمي بألف التأنيت فتح صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه العلية
وشبه الالف بمائض النحاة على أنه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضى لكم لم
يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الالف مانعة مع العلية لضعفها والفرق بين
المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولا تخبر
فيها بعض النحاة وكان إذا سئل عنها تصرف وقال في لا أخالف قول الله تعالى
لأنسألوا عن أشياء فتدبر

(فصل) رأيت الصفدي صنف كتاباً في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال
في مقدمته أن أرباب المعاني اعتبروا به ورتبوه الألف لم أر أحداً منهم ذكر ما وقع
في القرآن الكريم منه وقد تفتن له ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وهو كثير
فيه لكنه دقيق لا يعرفه إلا حدائق المفسرين كصاحب الكشاف ولذا كرمته
نبذة نظرت بها الكلام لأنه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورود الآيات بعد إخوانها
ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأحوال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء
أمور الاتصفي (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور ينتججها ويظن أن السلف
غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتفاق قواعد العلوم إلا تراها هنالك يفرق
بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن يتقل الشاعر
من التغزل وغيره من ضروب الكلام إلى مقاصد القصائد من المديح ونحوه على
وجه يرتبط به الأول بالآخر وبأخذ الكلام بعرضه بحجز بعض وهذا وإن أشبه
المناسبات القرآنية لكنه شئ وهذا شئ آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير

مطلب في
التلخيص

ولامن أهل البديع كيف وقد ألف في المناسبات الفرائية كتب جليلة ذكرها
اليتامى في أول مناسباته وقد استوفاهما بالامر يدعيه وما ذكره من التخلص
الحسن قول الوراق في مدح اسمه ابو بكر

أترى كل محب واجدا * ذلك أم بين المحبين فروق

كأناس هم لاموا لهم * تحت رق وأبو بكر عتيق

ابن بابك * ولعلنا الشمس وهي تغيب ملكا * عظميا ولي السبع الطباقا

رأى السلطان من بعد فأبدي * لحز الوجه بالارض التصاقا

ابن مثنى * اذ ارجعت بالياس منه مطامعي * علفت بأذيال الظنون الكواذب

وله * ان سر أعدائي أن عضي * دهرى بما أذهب من مالي

فهسمتي بالنجم معقودة * ما حطها ما حال من حالي

كالنار ان نكسها قابس * لم يتمكس من نورها العالي

* (وله لله دره) *

ما عال دهرى نفسي في تقليه * الاجعلت الندى ستر على العدم

وله * لا تفرعن مع أنخ شكية * فالقلب أولى بالذي أجنا

وكل ماتسكوه من زماننا * نزول عنه أو يزول عنا

وله * قالوا منه الاربعون عن الصبا * وأخو المشيب يحور تحت يمتدى

كم ضل في ليل الشباب فدهل * وضع المشيب على الطريق الاقصد

واذا عددت سنى ثم تقصنها * زمن الهموم فذلك ساعة مولدى

وله * واذا شكوت اليوم ثم أهد * قلنا ألا ياليت أمس يعود

وله * انظر الى حسن صبر السبع يظهر للرائين نورا وفيه النار تستعر

كذا الكريم تراه ضاحكا جدلا * وقلبه يدخيل الهم منفطر

وله * يا زهرة الله يا ولدت بواجد * وروضا والى بشوقى أنواره

وله * يا غائبى رجاى طيب العيش مدغبتى غرور

أنستى الايام كيف يكون بعد كم السرور

وله * وراحة القلب فى الشكوى ولذتها * لو أمكنت لانسوى ذلة الشاكى

* (وله من قصيدة) *

وما البعيد الذى تنأى الديار به * بل من تدانى وعته القلب منصرف

منها يزيد يأسه منهم بهم شغفا * ولما يتلاقى اليأس والشغف
ومن أخرى ياتى شط دارهم غنى * وأعلى الوجد الذى تجنى
شطوا وشطت بي دارى عنهم * وهم الى قلبى أدنى منى
لم يدكروا لى قط الامتلات * حياض أحناني وقالت قطنى
نفسى فداء من أوزى بالحى * والبان عن أسماهم وأكسى
ومن اذا قلت سقى أرض الحى * وبانه صوب الحياهم أهنى
ضناهم عن أن يمرز كرمهم * بسمع وهم مكان الضن
فارقهم أشغف ما كنت بهم * وعدت قد أدمت بنانى سنى
لكنتى أدمر ولجج ثعلنا * مسر الشهب وعجى السفن
لم يبق لى فى هوا كم أرب * سلوكم والتسابو تنقلب
أرى يتوفى نهج السلو وقد * كانت بي الطرق عنه تشعب
أحببتكم فوق ما توهمه الناس وختمت أضعاف ما حسبوا
وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا ثم الغنى * على خفض عيش حين قال لهم نعم
نعم بدأت بالفتح عند اسماعها * وثبت بخفض نفسى عندهم نعم
(للقاضى الرشيد من قصيدة)

أأحببنا ما مصر بعد كم مصر * وليكنها فقر اليكم ما فقر
وان تغفل يوما بقعة من جمالكم * فلم تغفل يوما من مودتكم صدر
رحلتكم فعاد الدهر ليلا بأسره * فليس له إلا بأوبتكم فجر
ترى فاض ما ألقى من الهم والاسى * لبعده كم فاسود من صبغه الدهر
وكيف ألوم الليل ان طال بعدكم * وقد غاب عنى منكم الشمس والبدر
غاض به هباء لصدور غيظهم * اذا فاض حودا عرق الرجاء
وله *(ولا بن منقذ فى النصارى من قصيدة)*

أبعد الناس من عبادة رب الناس قوم الالههم مصلوب
وله وصنائع المعروف كالوسى ذا * من قطره نبت وهذا جوهر
(وله ملغز فى ضرر قلعه)

وما أحب لامتد الدهر صيته * يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه من تصاحبنا حين بدا * لنا طرى اقترنا فرقة الايد

* (وله في معنى أجاد فيه) *

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبيد النور للثور
يواري أسا آتى ويبدى محاسن * ويحفظ غيبى في مغيبى ومحضرى
* (قلت انظر هذا مع قول التائيعة) *

فانك كالليل الذي هو مدرك * وان خلت ان المسأى عنك واسع

* (وله من قصيدة وهي من غرره) *

أنهلى ثم علمنى جوده الغمر فبعدى عن بابه صدر
فقل لمن ستره بعداى ما * تبعدا أرض يؤهها المطر
ماضى فى البعد عن بدي ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الخبر
يطلب ملاب جوده فلن * يرجو مقام ولتدى سفر
أبنت عطاياها لى غناى كا * تبقى عشب السحاب القدر
* (من ديوان أبى المعالى من قصيدة) *

راحنه تهتز عن عطاء * ملقى على قارعة الرجا

* (وله من أخرى) *

يزل الذل عن هضبات عزى * وبكبود ونهمنى الرجاء
ابن يابل * السيف أمضى ما يكون * من السداد اذا اضطرب
وله وأعقبنى كالتواب نقطة * من الرأى القضى وراء القهارب
ومن أخرى ولا نهض التسميم اليك الا * حملت على قواده العنايا
منها وكنت اذا مرخ الموت نادى * وراء النقع كنت له جوابا
بأشقر كالجديل له نواج * يكاد يحرق الأرض التهايا
وأخضر من لعاب الموت ماخ * اذا أنكرته عرف الرقايا

* (الجلس السابع عشر) * قال الشيخ الرئيس فى الجزء الثالث من المقالة الاولى
من الجملة الاولى من الشفا فى فصل عقده لبيان التعليم والتعلم اذ لا بد ان يكون
التعليم والتعليم بعلم سبق ومنه صناعى كالتجارية وانما يحصل باستعمال افعال
تلك الصناعات والمواظبة عليها ومنه تلقينى كتعليم اللغة وانما يحصل بالداومة
على التلقين بها التحصيل ملكة ومنه تأديبى ويحصل بالمساورة ومنه تقليدى
وانما يحصل بالتقيد بالعلمين ومنه تهيئى لمن يحتاج بالآليات العقلية ونحوه

الجلس السابع
عشر

وله أصناف أخر ليس شئ منها فكر يا ولا ذهنا والفكرى هو الذى يكتب يقول
سموع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقادا أو رأيا لم يكن أو يوقع تصورا
لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان
واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة الحدس بالحد الاوسط في القياس يكون معلما
ومن جهة استفادة النتيجة منه معلما مدلا والتعليم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار
اثنان وأن شيئا واحدا وهو اساق ما الى اكتساب مجهول بعلوم يسمى بالقياس
الى الذى يحصل فيه تعلما وبالقياس الى الذى يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى
تعلما مثل التحريك والتحرك وكل تعليم وتعلم ذهني وفكري انما يحصل بعلم
قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما ~~يكونان~~ بعد قول
قد تقدم سموع أو معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوما أولا ويجب أن يكون
معلوما لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علما تاما بالمطلوب سواء جعلته
القول المتقدم عليه قياسا أو استقراء أو تمثيلا أو عيونا أو غير ذلك الى آخر ما فصله
بحما يحتاج في إيقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يتبعه لما أراد ولما بناء عليه من
النساء الشاخص العماد (أقول) قوله والتعليم والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان
قرره غيره ونقلوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف
فيه وقد اعترض عليه أرباب الحواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتقاياص الصفة
الواحدة بالذات بمحلين واما محل شئ على آخر مع اتقائهما مبدأ المحمول عنه وكلاهما
ظاهرا بالطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهما أمر واحد بالذات
والماهية لكنه متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال
متعددة ويبحث فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف
يجوز أن يتحد في الماهية على ما استمر في الكلام على الفرق بين المصدر
والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام أن في التعلم مثلا حالة مخصوصة
يسمى قبولها تعلما وتخصيلها تعلما ولا استحالة في قيام صفة واحدة بالذات بمحل
يكون لغاية معها تعلق التخصيل والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة
ولم يرد أن النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لأن في كل طرف ما ليس في الآخر
لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يردي شئ مما ذكره في اتحادهما
اتحاد متعلقهما وموذاهما لا اتحاد ذاتيهما وهذا مع انه مخالف للتبادر من كونهما

بالمذات أمر واحد انخالف لصريح كلام الشافعي وهذا ازبدية جميع ما رأينا
لعملاء السلف نور الله مرادهم في هذا المقام (فان قلت) لك أن تحمل كلام
الشافعي على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم
الإنسان نفسه فتاجها بمعتقدات رتبها له استناد فكره وساقها لتليذ فهمه حتى
استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتمله كلامه وعرفه من نظريته بعين
بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر بعد عروس كسراب ببيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجاري
تحت قصة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فأصغ لنا آتية لك واعلم
انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهما مصدران متغايران اللفظ
والعنى فكيف يتخذان وعلى هذا التقدير ما أورده عليه واراد غير متدفع
الانعسف لاداعي لا رتبكاه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه
النظر السيد العارف بأن كتابه هذا معقود للتطبيق وأنواع العلوم الحكيمة
ولا تعلق له بالانطاط العربية بخصوصها بل وجه ما وكيف يتأتى هذا وهو لما قسم
التعليم والتعلم أدراج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بقطع
النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو معقول
فخلفه شاملا لالفظ له أصلا وانما مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو
معلوم له ويظهر لطالبه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به
سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو غيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم
والتعلم أى ما قصده وتحقيقه في الواقع من طرف العلم حصول صورة في ذهن
المتعلم فلم يحدث ويتخذ من المعلم وعند التعلم الاحصول لهذه الصورة
أما عند التعلم فظاهر وأما عند المعلم فلا نه سبق علمه بذلك ومعايدل عليه من عبارة
وغيرها فلم يتخذ له شيء أصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة في خزانة
فكره ومن هنا تتحقق اتحادهما بالمذات واختلافهما بالاعتبار وفعل المعلم
كاملة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو خير عمله أو لا أو واسطة
والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التي هي صفة
له قائمة به كالحروف وصفته الحاصل من نظر غرضي للسلطان وتمثيله بالتحريك
والتحرُّك تقريري (فان قلت) اذا تم ان هذا امراده فأى داع له وفائدة ترتب عليه

حتى يعقده باب مفصل في اوراق (قلت) ترتب عليه فوائد جليلة وأمور منطقية
دقيقة منها مسألة المجهول المطلق التي خفيت على الجهابذة على ما نقل عن سقراط
ويتى على هذا الاساس قصور لا يدخلها من عنده قصور
* (عبد الصمد بن بابك من قصيدة) *

بشر يحل عرى الهموم وشية * كللاء صا دفروضة فانسابا
منها وقد استقيمت على الطريق وانما * خوف اللال يعلم الاغيا
* (ومن قصيدة أخرى له) *

وقدمضى في مثل سائر * يبقى على الآرى شر الدواب
وله أصبحت أحلب تيسا لامرته * والتيس من طن أن التيس محلوب
ومن أخرى جرى في عوده ماء الشباب * وأسكره الصبا سكر الشراب
قمام وفي معاطفه اتواء * يقوم زيفه مرع التصابي
وعاطاني مجاجة كرمه * وتسويها كيعاد السراب
وفرت بقبلة كانت خلاسا * وأخرى دونها شيب الغراب
ومر بنا التسميم فرق حتى * كافي قد شكوت اليه ماني
ومن أخرى الحرب وأعط النفس آمالها * وسلم الحبل الى الخاطب
وله ألا أيها المرتجي نفعه * متى يخلصب الأمل المجدب
* (وله في هجاء ونحو) *

التخوف رافع بأجمعه * نصريف لظ ومنطق عذب
أما سراويله وتكته * فالرفع والخفض ثمة والنصب
ويقلب الواو وكفه ألما * والقلب مما يحبه القلب
وله اخفض جناحك والى الخط من كتب * وسالم الدهر تأمن من قلبه
وله أشار من شدة اشفاقه * بالصبر والحية رأى الطبيب
* (وله في الهجاء) *

كيف لا يضرب الزمان وتخرى الجنايب
وابن حبان عالم * والزرندی كاتب
آن أن يخرف الزمان وتعمى الكواكب
ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت * أيونعيم بيضة الطست

(قلت) يضة اليد معروفة وأما يضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن
مجهولية التسبب لقوله بعده

قع بلا أصل ولا نسبة * كالكمأة الشهباء في التنت
وله أيضا إذا كنت لليلك لا ترجى * وعند الحوائج لا تبعث
ولم تلت أمر مستمطحا * يفترا جفان لحظ خنت
فهل ثم غير يهودية * يعبر موسى بها الوبعث
وله درهمه كالخنظل المحتوى * وعرضه فالودج الهاجي
وله نظرا البغاث الى انقضاض الجارح * نظرا التوس الى سفار الذابح
وله أقالتمزج العتاب بالرضا * وأشرب الهجر بغير مزج
نافست وذى في حباب وذكم * فلم أرا له دخل في بالخرج
له باجرب البريج من داخل * وبرنس الجرس اذا ما خرج
أردت أن تذكر فاعتقتى * والقرن بغنى من معود الدرج
ورمت أن تسهر عيني فلو * كنت قدنى في جفنها ما اخلج
وله اذا وثب الدهر فالبدله * وان كان فيه رجاء فرج
ومن أخرى ولست بطارد خطي ولكن * سل الحسنة عن بخت القباح
وله وقد يعثر المذبح بالمستدم * كما لو قد التذ في المستراح
(ومن قصيدة له)

أبادهر لولا عزى لم تؤد * ويادهر لولا غرقي لم تمرّد
حبست عنان الخط عن متفرد * تمشت به الآمال مشي القيد
منها أناني ولم أنقض الى الشكر سابق * من البر لم يحمل على ظهر موعّد
فسيبك قد حل الغنى عقد جيوقي * وعودنى الاحسان ما لم أعود
(وله من أخرى)

يجرى وليندهم في شوط يافعهم * نخرنا اذا الدهر عن حوض العلى اذا
(قلت) حوض العلى استعارة لمورد المكارم مشهورة لكن الحوض اذا جمع
لا يستعار الا للوت كقوله (ومالهم عن حياض الموت تمايل)
(وللطغرائي)

أعز اذا استسقى به العزم لم يكن * له عن حياض المجد والموت ذا ثد

فأعرقه فأنهم (تبييه) بابل علم معروف استعملوه ممنوعا من الصرف للعلية
والجبة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه سراحهم مع جلاتهم وكذا
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله (هذا ابن بابل واقف بالباب)
فما قيل من أنه مبني على السكون أن أراد في العربية فوهم من قائله لكن
هنا نسكتة ينبغي التنبيه لها وهو أن العرب كانت عرب الأعمى فالعجم نجح العربي
كما قاله ابن الكمال في كتاب التعريب فما عجم بالحاق حرف كابل وفورك يعطى
حجم الجمة ولا ينظر لاخله الاصيل فتفطن له قبلما تجده في كتاب غير كتابنا هذا
(المجلس الثامن عشر) البال بمعنى القلب وله معان آخر كالحال والشان
يقولون ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها
كقوله في سورة طه فما بال القرون الأولى وقد تتبع استعمال هذه الحال
في كلام العرب ولم أر من سبقني له فرائهم يستعملونها على وجوه شتى منها أنها
ماضية مقرونة بقدر كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا * من حب من لا ترى في نيله طمعا
وما ضو به يدون قد كسوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى * وهذا أقيص من جوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
ومضية كما أنشد ابن الأعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)
وتكون مفردة كقول العامري

فما بال الخوم معلقات * بقلب العصب ليس لها براح
وقال عمر رضي الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني وسادة) وتكون اسمية غير
مقتربة أو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالأو كقول الزخشي في
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال
عاصمه ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بال أو قال (ما بال
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقترنت بالأو في غير الاسمية
كثيرا كبيت الكتاب

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لاحق

المجلس الثامن
عشر

ومثله لا يثبت بالأي من غير ادعاء له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند النجاشي
وقد يقال أن الجملة الحالية التي صدقت فيها مقدره وهذه قائمة مقامها ودالة
عليها ثم إنه في كلامه شيء قد بر والجملة المضارعية لا تقترن بالواو في الفصح
مع أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد ياليل
فما بال من أسعى لجبر عظمه * حفاظا ونوى من سفاهته كسرى
فهو وامام مؤول أو مختص بهذا المحل فاحفظه

(من ديوان الطغرائي)

أجلك أن أقال بالعذر صادقا * وبعض اعتذار المذنبين خصام
وله لو كان لطفك في الحياة لما * طافت بها الاسقام والعلل
وله تا لله ما قلبي بمنفرد * بالحب كل جوارحى قلب
وله تاجرتم فربحت أثمان العلى * أن المحامد للعلل أثمان
وكفلت لى بالتمج منذ وعدتني * وكذلك ميعاد الكريم ضمان
(وله من أخرى)

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
اذا ميزت بين الامور وأبصرت * مصائر هانت عليها الشدائد
وتأنف أن يشق الزلال غليلها * اذا هي لم تستق اليها الموارد
أوالى بنى الايام نظرة راحم * وان ظنت الجهال أنى حاسد
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف * ولى فى تصاريف الزمان مواعد
وله اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة * ان المكارم فى أوقاتها فرص
وله والحق قد كالتار فى الزدين ان تركا * تكمن وان أغر يا بالقدح تستعر
ومنها قد يحرم المرء نصر من أقاربه * حتى من السمع فيما ناب والبصر
ويرزق النصر من لا يناسبه * كما يؤيد أزر القوس بالوتر
فلا يغرنك نور راق منظره * فكم تفق عن مر من الثمر
قد تدرك الغاية القصوى على مهل * مع الهوى بنا وقد نبت ذوا الحضر
فانزع بميسور ما جاد الزمان به * فطالما رضى المكفوف بالعمور
وربما كان فضل المال متلفة * وانما تلف الاصداف للدرور
فارشح بخير وان أعيتك مقدره * فالغنص يحطب ان لم يقف بالثمر

(وقلت)

* (وقلت أنا في معناه) *

- تسقى الغصون ان غدت عارية * حتى ترى ثمرة بين الشجر
وبالفضوس والحديد تسقى * ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر
وله من خص بالشكر الصديق فأنى * أحبو بخالص شكرى الأعداء
جعلوا التنافس في المعالي ديدنى * حتى امتطيت بنعلى الجوزاء
عدوا على معايي فحذرتها * ونفيت عن أخلاقى الأقداء
ولربما انتفع الفتى بصدقه * والسم أحيانا يكون شفاء
وله واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال
وله وزهدنى الكد على بآنى * خلقت على مافى غير مخير
فلمست مضيقا بالهوى نامقذرا * ولا بالغاب الكد ما لم يقدر
وله أزيد اذا أيسرت فضل تواضع * ويزهى اذا أعسرت بغضى على بعضى
أرى الغصن يعرى وهو يهوى بنفسه * وبوفر حملا حين يدومن الأرض
وله سأعجب عنى أسرقى حين عسرقى * وأبرز فهم ان أصبت ثراء
ولى أسوة بالبدر يتقص نوره * فيخفى الى أن يستتم ضياء
وله رأيت رجالا يطلبون مساعى * بجهدهم من غير دخل ولا وتر
ولاسبققت منى الهم اساءة * ولكنهم مالوا على مع الدهر
فهلا اكتموا بالدهر فيما يسومنى * أما فيه ما يشفى الصدور من القعر
فان أصلح والدهر أجعل مودنى * ويسرى لمن واسى وساعد فى العسر
وله وأتعب الناس ذو حال ترعها * يد التجل والافتار يخرقها
وله مالى وللحاسدين لابرحت * تذوب أكبادهم وتلفظ
تعيظهم زينتى ويكمدهم * جاهى فصقوى عليهم كدر
فنعمة الله وهى سنانة * عندى من الحاسدين تنصر
وله المرء فى اقباله ساج * يجرى مع الماء كما يجرى
وهو اذا أذبر مستقبل * جريته منقطع الظهور
وله أخاك أخاك فهو أجل ذخرك * اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءة فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلادخان

وله لا يزهدنك في الجبل مقابل * حسن الصنعة منك بالكفر
أوما سمعت مقال قائلهم * أفعل جيلا وارم في البحر
وله ابدل فان المال شعر كلنا * أوسعته حلقا يزدينا

(قلت) لولم يذكروا وجه الشبه لفتح قدبر وله في ثقل مثل

اني واباك والاعداء تنصرهم * وأنت مني على ما فيك من دخل
مثل القراب رأي نصلاتركب في * قدح لطيف قوم الخلد معتدل
فقال لا بأس ان لم يأت مدد * مني يكون له عون على العمل
فألبس القدح وجفا من قواده * لما اطار رام من بني ثعل
رماه رشفافلم يخطئ مقاتله * فخر مشكسا من ذروة الجبل
فقال والسهم تحددوه قواده * من ذا ألوم وحتي جاء من قبلي
(أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها ان بعض الاشجار رأت فأسا
ملقاة في الرياض فقالت ما تفعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تضر ما لم يدخل
في استهائنا

وله لا بد من حمة يعيشها المرء والا فعيثه كدر
أما رأيت الصبح يؤاسه * مالا يبالي بمثله الخدر

وله رويدكم لا تسبقوا بقطيعي * صروف الليالي ان في الدهر كفايا
أفي الحق أفي قد قضيت ديونكم * وأن ديوني باقيات كما هي
فوا أسفا حاتم أرمي مضيعا * وآمن خونا وأذكر ناسيا
وما زال أحبابي يسبون عشريني * ويحذرونني حتى عذرت الاعاديا
وخير صحابي من كفاني نفسه * وكان كفاقا لاعلى ولا ليا

وله تظن وعد الاماني وهي كاذبة * حقا قطمعت قبل النوم في الحلم
وله حاتم أنض جدي وهو يعزني * أخاف أن لا يراني الجدة ان نهضا
وله ذكرتم عند الرلال على الظما * فلم أنتفع من ورده بيلال

وحدثت نفسي بالاماني ضلة * وليس حديث النفس غير ضلال
أراعه ها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر مولع بمطال
يقرب عيني الركب من نحو أرضكم * يزجون عيسا قيدت بكلال
أطارحهم جدا الحديث وهزله * لاجسهم عن سيرهم بمقال

أسائل عن أحب وانما * أريدكم من فيهم بسؤال
ويعرف ما بين السؤال ورجعه * لساني بكم حتى يتم بحالي
وأطوى على ما تعلمون جوا نحي * وأظهر العذال أني سالي
ولا والذي عافاكم وأتلى بكم * فؤادي ما اجتاز السلوبيالي
(وله مضمنا في بستان)

وجنة بالطيب موصوفة * موشية الأرجاء منسوجة
كأنما ازهاراً تتجاربها * وشي على حسناء مغنوجة
يشقها في وسطها جدول * مياهه العذبة مشلوجة
لها سواق طفحت والتوت * تلذّي الحبة مشجوجة
فن رماح أشرعت نخوها * تطفئها سلك ومخجوجة
(وله في الورد الاسفر)

شجرات ورد أصفر بعثت * في قلب كل متيم طربا
شبهت البحر يده طرحت * في الحصر من أنوابها لها
سبكت بد القيم اللجين لها * فكسته صغما موقعا لها
من ذارأي من قبله شجرا * سقى اللجين فأثمر الذهب
(قلت من هذا النمط في المطر)

يمد على الآفاق بيض خيوطه * فيسج منها للثرى حلة خضرا
وسيا في الكلام فيه * وقال في غرض له

مضى وزراؤكم موتا وقتلا * ولم يك منهم في ذل الحيلة
وعاش وزيركم هذا زمانا * وآذى الناس مدته الطويلة
وكان أول ذوق الشمس نورا * وقد كسفته عقدة الثقيلة
خزائنه المصونة صرنا نيا * على يده وعدته الجزيلة
فعاجله بعزل أو بقتل * وحرب نهى عادتك الجميلة
وكايل سومه ما عابصاع * ومن يغلب فإن له الفضيلة

(المجلس التاسع عشر) من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقديم
في جلته وأشهرها أسماء الاستهزاء والمشهور في كتب النواهي لا يجوز زعمهم
العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين

جوازهم من غير تعقيد فوجوب التقديم مذهب البصريين فإورد في كلام العرب
وفي الحديث الشريف يخرج عليه بلا تكليف ووقع في الكشف في سورة آل
عمران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز
في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجل
فتقول له قتل من وكأنه مشاكاة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون
في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم
صدارتها ولا بن المرسل تعليقه فيه وقرأت بخط ابن سبع النحوي تليد أبي حيان
قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه
وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذاً وأضرب من
ومن إذا كان استفهاماً عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلاً ضربت من
جاء وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضاً وهذا لا يعرفه
الأبصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرسل فأنكره ابن أبي
الربيع فنصف في الرد عليه مصنفاً وأشد فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا * لست شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلاً * دون علم كان ماذا انتهى

وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ما ذمت أخيراً في الحديث وقال فيه شاهد
على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذات تفاعل وجوب الصدرة فيعمل فيها
ما قبلها رفعاً ونصباً فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا
وأجاز بعضهم وقوعها بتميزاً كقولك لمن قال لك عندي عشر وعشرون
ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدرال
لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجة عن الصدرة ويمكن تعليقه بمتأخر محذوف
يدل عليه المتقدم لكن إذا ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كما في غنية عن
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب إليه السعدي في شرح الكشف وشرح
المفتاح وفي شرح المفاتيح الشريف يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ما ورد ادخل من أي أبواب الجنة شئت وورد
في كلام الثقات هل ماذا فعمل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول
المصنف فتشبه ماذا فإذا لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة إلى

الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زيادة ماقاله المتقدمون والمتأخرون في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الاصل تصديقه وسمع في كلام العرب وفي الحديث تأخيره كثيرا خصوصا في ماذا وقد أورد ابن الرجل المغربي شواهد من كلام العرب كثيرة فاما نقول يجوز سمعا أو مطلقا أو يختص بماذا لانها بتركها خرجت عن الصدرة كما أشار اليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستنبات للشاكلة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حوائش القاضى أو هو يجوز فيما لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فإنه من المهمات والله تعالى أعلم

(نقلت من ديوان صاحب ابن عباد)

فلا تجعلنى للقضاة فريسة * فان قضاة العالمين لصوص
بجالسهم فينا مجالس شرطة * وأيديهم دون الشيوص شيوص
(فأجابه القاضى الجرجاني)
سوى عصبة منهم شخص بعقة * والله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان العموم وانما * تزين الخواتم الحسان فصوص
(قلت) صاحب ابن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فنحاسبه انه سمي
العذار طرازاته كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدى لى امتداد عذاره * رأيت طراز الله في ثوب حسنه
لقد ظن بدر التمنيل جماله * فقبح الوجه البدر مع سوء ظنه

وله

نادى سواد شعره * على يياض خذه
هذا جزاء كل من * يمنع قطف ورده

وله

صرت حث في حبي عن مشكله * ولم أصغ فيه الى عذله
وبحت للعالم باسم الهوى * فليبعد القناب في منزله
مطل الدهر باللقاء وأنجز * بفراق يكذب لابل يهد
كم لنا عنده ودائع أنس * أترأ بعد المطال يرد

وله

أردت وصل على * فقال كم ذا النوب
فقلت كف ذنوبيا * سلطتها فأنوب

وله

(قلت) هذا في شعر العاصمى لكن صاحب تصرف فتظرف كما قلت
يقول من أهواه دغى وتب * يا أيها المقتون عن حبي

قللت مرحسك ان لا يرى * مسلطا عسقا على قلبي
 ذممت من تبني مغالطا * لا تصرف العاذل عن لجاحته
 فقال لما وقع البراز في التوب علنا أنه من حاجته
 * (وله في الهجاء) *

لوصعد الناس على قرنه * لاشرفه وامنه على الآخرة
 وهذه الايام عشواء ومن عاش خبط
 * (من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال) *

سامح اذا سمعت ولا تخش الغبن * لم يقل شي هو موجود الاثمن
 من عاش لم يخل من المصيبة * وقلنا ينقل عن عجيبة
 يطالب الله نيا بدنيا الهمة * أين طلبت الله سكان غمة
 يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشد من التوفيق
 أستودع الله أموري كلها * ان لم يكن ربي لها فغن لها
 ما أبعد الشيء اذا الشيء تقعد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد
 يعيش حتى يستراث ميت * يعمر بيت بخراب بيت
 صلح قمرين السوء للقمرين * كمثل صلح اللعم والسككين
 * (رباعي) *

ماملت عن العهد وحاشاي امين * بل كنت على البعد قويا وامين
 لا تخسبني اذا قسا الدهر السنين * بل لو كشف الغطا ما زددت يقين
 المعمار يا من تمنى الموت قم واغتتم * هذا أو ان الموت ما فانا
 قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا
 (قلت) فيه معنى يديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسما بما أوليت من احسانه * وجهيله ما عشت طوول زمانى
 ورأيت من بشى على احسانه * بالجود الا كنت أول ثانى
 يا قلب صبرا على الفراق ولو * رميت بمن تحب بالبسين
 وأنت ياد مع ان أبحت بما * تخفيه قلبي سقطت من عيني
 الشهاب المتصورى

ورب حشاش غدت * له البرايا غدت

ان اسمعوه شمة * يلها وبت

المجلس المكمل
العشرين

* (المجلس المكمل للعشرين) في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند أرباب المعقول وهو ما تحكم العقول بأنه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند أهل اللغة والعربية وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغي لمن أبصره أن يعرفه * اعلم أن المدقق الأبهري قال في شرح كلب العند الأصل في الفاعل يجب أن يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاستناد إليه لغة فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك الشيء إلى محله وإن لم يكن له مدخل في التأثير لا إلى الله تعالى ولهذا أسند الفعل الذي هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعبد إليه ولا يستند إلى الله تعالى وإن كان الله أوجده فيه وشد من عدد المعتزلة من طوائف الملتين التكبير عليهم حيث قالوا أسند الكلام إلى الله لكونه أوجده وإن لم يعم به قائلين بأن الاستقراء يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع في الكلام البليغ المنجز فاذا أسند فعل إلى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له ويصفي في هذا التسبب أن يعد الفاعل سببا قابليا له في عرف العرب وعاداتهم ولا يجب أن يكون محلا له في الحقيقة فانهم لا ينظرون في الاستناد إلى ذلك ويرون جهة الاستناد في نحو سرتي رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث أن الفاعل فيها سبب قابلي لأفعاله عادة وإن كان موجدا هو الله حقيقة ولو سئلوا ما سرتي رؤيتك أو مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو ويجعلون الرؤية سببا قابلا لأحداث الفرح وعمر قابلا لأحداث الدق الغيف كما يجعلون زيد قابلا للولب لجران عاداتهم على عدمهم الرؤية قابلا للسرعة وعمر قابلا للضرب وإن كان إحيادهما قائما بالله تعالى يقول الشيخ عبد القاهر الاستناد في سرتي رؤيتك مجاز اذا فعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرتي الله عند رؤيتك وفي الآخرين حقيقة بعيدة لأن موجد الضرب أيضا هو الله تعالى لما ثبت من قاعدة خلق الأفعال وكذا المحدث الموت اتفاقا لكن العرب لا يخطر ببالهم عند استناد الضرب إلى عمرو والسرعة إلى الرؤية أن فاعلهما غير المذكور هكذا يجب أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاستنادات المجازية في دفعه الإوهام الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام دقيق وقد قبله الفحول وجعلوه أسلاما من الأصول وبنوا عليه ما في التفسير في

قوله تعالى زين لهم الشيطان أعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين
 الأول انه كيف يتم قوله فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سببا قابليا له يجعل مجازا عن
 فعل آخر مناسب له يكون الفاعل قابليا له فانه يقتضي انه لو أسند الى الموجد الحقيقي
 كما في قوله تخلق الله السموات والارض يكون مجازا وهذا باباء العقل والنقل وكون
 هذا لا بد فيه من التجوز في العقل أيضا لا وجه له لجواز التجوز في الاستدقا
 وجه الحصر الثاني انه كيف يشترط في الاستناد الحقيقي أن يكون المسند اليه سببا
 قابليا دائما في اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع أن اللغة
 واستعمال العرب يشهد بخلافه في م واضح كثيرة منها ما ذكر من الاستناد للموجد
 ومنها أن الفعل ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كقفد وعدم وامتنع وقد يسند الرجل
 حقيقة ما يقبله غيره ويقوم به كأبلى وقطف وهذا كله يقتضي أن الحقيقة والمجاز
 يدوران على اعتبار اللغة وواقعها (فان قيل) تفسيرها انما يقتضي أن يكون
 الفاعل سببا قابليا (قلنا) التأويل يقتضي التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى
 وبعد التبا والتا التي فاذى تحرر عندى وهو مراد الفاضل الا بهرى أن الفاعل
 الواقع في عرف المتخاطب لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به
 أو كان سببا قابليا عاديا في الاثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الإطلاق بل اذا
 كان الشيء موجدا وفاقا حقيقيا وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه
 المذكور فانه يستند حقيقة الى الثاني دون الأول فان لم يكن الا الأول تخلق الله
 السموات يستند حقيقة الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الأول ثم ان
 السبب القابل ليس المراد به ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول
 فيه على عادة العرب في عرف متخاطبهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع
 أساس البلاغة للعلامة وفقه اللغة للشعالبي وقف على سر هذا ولو لا خوف الأجلالة
 لأوردت من شذو وماترين بهليات الكلام لكني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صباية * على غير سلى فهو دم مضيع

(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا لشياطين البغي فيه استراق فلذا
 تستريح شبهة من الرجوم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وسادة تربوا
 في مهد الكرم لكنهم لا يسمون نداحى لثلاثي عشر باهم اشتقاق الندم ثرت حبة
 خبرك على مخ غيرك * (وما أحسن قول القائل) *

كانت لقلبي أهواء مفترقة * فاستجمعت بذرا تلك العين أهواي
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الورى مذصرت مولاي
(فائدة) الأبرام عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العتبية ان مذهب الشافعي ان
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات
من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره
على التحليل موازنا ماله من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج
لزيادة حسنة ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي
هذه المسألة كلام وللنووي شعري يقتضي ان التحليل مطلقا أقرب للزهد فانظره
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكل يمشي مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حداد القطاة فرام يمشي مشيا * فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيته وأخطأ مشيا * فلذلك كونه أبا المرقال
ولآخر العلم ليس بنافع ان لم تنق * بمقالتي قدمه للبغال
العرب تجعل الحذب بيتا قارة يشيرون الى انه بيت مبنى وتارة يجعلونه خباء
مضروبا كما قال ان الذي جعل السماء بي لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول
ومن انشاء امرأطي يخاطب بعض ذوى البيوت * هذا البيت الانصارى الذى
لا زحاف فيه ولا سنداق قوافيه ولا اقواء الا في آيات أعاديه ولا ابطاء الاعلى
رقاب حبابه ولا اكفاء الاعلى الوجه لا غداه قبت الله أو ناد هذا البيت
وأطناه ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقى لوجهك شوق لا أزال أرى * أحذه يا شقيق الروح أقدمه
ولى فم كاذب كرا الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا أحرقتفه
من مقامه اللص

قالت وقدر ابراهيمى شكلتك من * راض بنزى معاش فيه تكدير
مهلا سلمي سيني العار عن همى * هم وعزم وادلاج وتشمير
ماذا أو مل من علم ومن أدب * ومعشر كلهم حول الندى عور

(قلت) في جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المتنازي

ان من أشرك بالله جهول بالعاني

أحول العقل لهذا * ظنن للواحد ناني

* (ولابن سنا الملك)

ان رنا فالغزال أحول ان قيس اليه والرجس الغض أعور

ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له نصر من ديوان شرف الدين المستوفي

أبشك ما ألقى من أناس * اذا ما آنسوني أو حشوني

* (ومن قصيدة له)

يدوم وفاؤه لك غير مذق * ويبقى الود ما بقي الوفاء

توافيه الاماني خاليات * فترجع وهي مترعة ملاء

خلاتك لا يدنسها رياء * اذا ما دنس الودار رياء

ومن أخرى له يا فاقلي بالصد ودرققا * حبسك ما فعل الفراق

وله من أخرى فلا يغرك انك ذو ثراء * فسوف تصير تحت التراب ترابا

حياة كلها تعب وهم * وعمر يقطع الايام وثبا

نسر بمر يوم بعد يوم * وتنب عمرنا الساعات نهبا

وله وزعمت انك رافضي حالمص * وأراك لا تهوى خروج القاصم

وله أنت الذي لما تمثل صورة * وقف الجمال بوجهه متعبا

(قلت) هذا من التجريد لكنه بديع بغير المشهور برقته فيه

* (ومما سخر لي هنا)

قد كساني حلة هذا الضنا * خاطها في الليل وجد لا يمل

ابر قد نبتت في مخبئي * وخيوط من دموع على نخل

* (عود اوله من أخرى)

جعت لهم أحساب كل قيلة * فتحكموا في خيرها وتخيروا

لبست به الايام ثوب جمالها * فأتسك في خيلائها بتبخر

* (وله في طيب)

فجما لطلعتك المشومة انها * منمومة الامساء والاصباح

أفسدت محبة كل جسم صالح * فتركته لا يرتجى اصلاح

وحكمت في المرضي بعقل مروق * فتركهم صورا بلا أرواح
* (وما ألفت قول يزيد المهلبى) *

لا تظني ان غبت أن تناسأ * ولان حضرتنا أن غلا
ان تقيي عنا فقياورعيا * أو تحلى فينا فأهلا وسهلا
* (من كلام المستوفي) *

مدغبت غاب الجود وانقطع الندى * وعفا السحاب وغاض وهو معين
ان امرءا تأتي عليه ساعة * ويضوت موقع طرفة لعين
وله ولي محاسنه الانام فأصحت * تحيي مودات القلوب اليه

المجلس الحادى
والعشرون

* (المجلس الحادى والعشرون) * قوله عز وجل فربل ما أن آمن ترضون
من الشهداء أن تفضل احدهما الآية قال ابن الحاجب في الإمالى ما ملخصه فيها
اشكالان الاول ان قوله أن تفضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر ان
العلة التذكير والجواب ان العلة في الحقيقة هي التذكير لكن عادة بلغاء العرب
انه اذا كان لامرعة ولعنته علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصل
الدلائل بعبارة واحدة فخرأ عدت الخشبة لان ميل الحائط فأدعما ولوقيل ان
الميل والضلال هو السبب لم يبعد على حد قعدت من الحرب للحين والخوف على ان
هذا هو الباعث لا عذاب الخشبة ولتعدد المرأتين في الشهادة لا على انه علة ثانية
الاشكال الثانى انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضى الاختصار
وان يقال فتذكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تذكر احدهما الاخرى
عند ضلالها فقدم وأخر لاسم وانضى ذلك انه لا يقال الاعلى ما عليه النظم لانه
لو قيل أن تفضل احدهما فتذكرها الاخرى وجب هو ضمير المفعول على الضالة
كقولك جاء رجل وضربه فالجائى هو المضروب وهو محل بالمعنى لانها قد تكون
الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذاكرة في زمن آخر والمذكورة هي الضالة فاذا قيل
فتذكرها الاخرى لم يقد ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتذكر احدهما
الاخرى كان مهما فى كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرتها الاخرى
فتذكرت كان هذا اذا خلا في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر
اندرج أيضا تحتها لان قوله فتذكر احدهما الاخرى غير معين ولو قال فتذكرها
الاخرى لم يستقيم أن يكون مندرجا الاعلى التقدير الاول فعمل ان العلة هي التذكير

من احدهما للآخرى كيفما قدروا وان اختلف وهذا لا يفيد الا ما ذكرناه فوجب
 أن يقال تذكرا احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذى يصلح أن يكون جاريا
 على الوجهين المذكورين أولا وانه فى التحقيق هو الذى وجب لاجل مجيئهما
 لظاهرين وأما الوجه الذى قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لأن الثاني
 جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال أن أصله أن تذكرا احدهما الاخرى
 لضلالها مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب مجيء الآية على ما هي عليه
 ولو غير الى المضمحل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع
 تعقيد فيه ما يكدر موارد الافهام وحاصل مقاله أن احدى الاولى هى الضالة
 أى الناسية المعينة والثانية غير معينة اشمل النظم من يضل فى وقت أو حال أو
 بعض من المشهودية وقد كفى غير ذلك فإنه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالمضمحل
 لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمحل ولا من التكرار فى شئ وعلى هذا
 فقوله تذكرا احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا
 أن يكون احدهما فاعل والاخرى مفعول مقدر رأى تذكرها الى آخره
 ويحتمل أيضا أن احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ
 من وضع الظاهر موضع المضمحل وعلى ما قبله والذى اختاره ابن الحاجب ليس
 كذلك كما مر ثم انه يريد على ما فى الامالى أن لا يكون التفرع محكما لانه لا يترتب
 على ضلال واحدة معنة الا تذكرا اخرى معينة وأما تذكرا كبير واحدة فالامرأة
 أخرى فلا وسماجته أظهر من أن تذكر والحق عندى ان احدى الاولى هى المحلة
 بشئ من الشهادة والثانية هى المذكورة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها
 احدهما الاخرى وعدل عن تذكرها الاخرى مع انه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة
 والمقام له فإنه قد يتوهم أن التقصير فى احدى الشهادات ينحل بها وكذلك تلقيها
 للآخرى بما هوهم ضرره كتلقين احدى الشاهدين الممنوع شرعا وأشار بعنوان
 المرأة بأنها احدهما الى انها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخرى إشارة
 الى مغايرتها للاولى دفعا للبس وهى مع المصلحة كشيء واحد فلا يضر تلقيها ولذا
 استنبط الفقهاء أعزهم الله انه لا يفرق بين المرأتين فى الشهادة كالرجلين
 وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور اخل فيه لأن تغاير الوصفين بمنزلة تغاير
 الذاتين لاسيما مع الإبهام ثم اتى رأيت بخط ابن السخنة رحمه الله مانصه نظرت

في السر في إعادة لفظ احدهما بدون اضمار فراجعت التفسير فلم أرم
تعرض له ثم رأيت في تفسير الوزيري القاسم المغربي المسمى بالمصباح كلاما فيه
لم أرضه فانه قلل ان تضل احدهما أي احدي الشهادتين أي تضيع بالنسيان
فتذكر احدي المراتين الاخرى ثلاثا تكررت لفظ احدهما بلا معنى ومما يؤيد ذلك
انه لا يسمى ناسي الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أي ضاعت قال
تعالى قالوا ضلوا عنا أي ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نظمته سائلا لتعاضد
القضاة شهاب الدين الفروني فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البرره * ومن نداء على كل الوري نشره
ما سر تكرار احدي دون تذكرها * في آية لنوى الاشهاد في البقره
وظاهر الحال ايجاز الضمير على * تكرار احدهما لو أنه ذكره
وجمل الاحدي على نفس الشهادة في * أولاها ليس مرضيا لذي المهره
فقص بفكرك لاستخراج جوهره * من بحر علمك ثم ابعت لنا درره
* (فأجاب) *

يا من فوائده بالعلم منتشرة * ومن فضائله في الكون مشتهره
يا من تفرد في كشف العلوم لقد * وفي سؤالك والاسرار مستره
تضل احدهما فالقول محتمل * كليهما فهي للاظهار مقتضيه
ولو اتى بضمير كان مقتضيا * تعيين واحدة للحكم معتبره
ومن رد دتم عليه الحل فهو كما * أشرتم ليس مرضيا لمن سبره
هذا الذي سمح الذهن الكليل به * والله أعلم في التقوى بما ذكره
ثم قال ان في رحلة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه
كفاية لمن بصيرة نقادة ابن المستوفي

أنفقت صمري في هوال وصرت من * ندمي أعض أنامل المغبون
الذنب لي فيما صنعت لاتي * أودعت قلبي عند غير أمين
وله عهدى بحدوثك بروى من مائه * أملي ويرتج في عميم نسيانه
فعلام تتركه وأنت غرسته * بيدوا الذبول عليه في عذباته
عودته حسنا ومثلك أهله * فأرجع به كرما الى عادته
وله يقولون طالت موا عبيده * وذلك من فعل غير الكريم

فقلت بعد تم ولاصكنه * يحب سمع تصانعي الغريم
وله يزهر على خذّه ورد اذ انبت * منه التواطر شيئا وذه الخجل

* (ومن ملح الحصكفي قوله) *

قلت لما بدا بختيه سطر * يا ديعا لثامعانيه شجلى
أعذار حقيقة أم مجازا * قال لي أنبت الريح البقلا
ووقع النزاع في فتح كنيسة للهود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض
الشعراء أيا سراج اليهود يامن * ينصردين الهود أفنى
ان رمت ارضاءهم بذالن * ترضى عليك الهود حتى

* (صالح بن عبد القدوس) *

يا أيها الدارس علما ولا * يلتبس العون على درسه
لن تبلغ الفرع الذي رمته * الا يبحث منك عن أسه
فاسمع لامثال اذا أنشدت * ذكرت الحزم ولم تنسه
انا وجدنا في كتاب خلت * له دهور رلاح في طرسه
أقنه الكاتب واختاره * من سائر الامثال من خلدسه
لن تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والجاهل الآمن ما في غد * لحفظه في اليوم أو أمسه
وخبر من شاورت ذو خبرة * في واضح الامر وفي لبسه
لا يقبض العلم الامرؤ * يعين باللب على نفسه
فان من أدبته في الصبا * كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من يده
والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رده
اذا ارعوى عادى الى جهله * كذى الضنا عاد الى نكسه

المحاربى في حمام بطل نصفها

سقى الحمام الامير التي * رقت بامن بعده الحال
حل بها الفالج من بردها * بفتحها الواحد بطال
لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حماكا
أما كفاهها أنها عاتت * قدك حتى قبلت فاكا

وله

وهذا ما يظهر على فم المحموم ويسمى قبله الخبي وهو في اللغة عقايل
ابن المستوفي غرام قديم الشك أو عوز برؤه * اذا طال مطل الداء عز طيبه
(* وأحسن من هذا قولي *)

رئيس تشفع بي سيد * اليه لامر قلبي يطيب
فقلت استرح واعفه انه * اذا طال الداء مل الطبيب
قرأت في ديوان الرئيس شرف الدين مستوفي اربل قال قلت بديهة في سنة أربع
وسمائة * رأيت بقر السماء فأذكرتني * ليالي وصلها بالرقبين
كلانا ناظر قراول بكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
(قلت) اعتنى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء صنف في شرحها
تأليف الطيفاء في فيها بما لم يخطر ببال قائلها فتدبر
(* ابن المستوفي من قصيدة *)

وتراء يتبع وعده انجازه * فيكاد يعثر قوله بفعاله
يا من شددت يدي عليه عاقدا * طمعي به مستمسكا بجباله
لم يضحني الدهر والحروب ونبوته * الا وفي أفي مدينة ظلاله
(* ابن الرومي في قداح مخروطة *)
هي مخروطة لعمرى وله كن * سقطت طاوؤها من الخراط

(* أبو العتاهية *)
هون الامر تعثر في راحة * قلما هونت الاسهون
ما يكون العيش حلوا كله * انما العيش سهول وخرون
كبهام من راكض أيامه * فله من ركضه يوم حرون
ابن المعتز أشبه سرعة أيامهم * بسرعة قوس المسهي قزح
تلون معترضا في السما * خاقيل قد تم حتى نزع
الصنوبري أيها الحاسد المعتد ذي * ذم ما شئت رب ذم كحمد
لأنفدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخبت فقد
كيف لا أوتر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي
أحمد بن وهب يا طاب الدنيا ليجمعها * حجت بك الآمال فاتد
فارب ساع ضاق مطلبه * لم يؤث من حرص ولا جلد

ومقصّر في الرزق خطونه * ظفرت يدها بمررت وغد
من لم يكن لله منها * لم يسر محتاجا الى أحد
الجترى جعلت فدا الله هل ليس بمنفك * من الحادث المشكوك والتازل المشكى
وما هذه الايام الامرا حل * فن منزل وحب ومن منزل ضنك
(المجلس الثاني والعشرون) * في اقامة الظاهر مقام الضمير قال الشيخ عبد
القاهر في دلائل الإعجاز حكى عن صاحب انه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار
شعرا بين الرومي وسقط عليه فدفع الى القصيدة التي أولها (أنت ضلوعي جرة
تترقد) وقال تأملها فأتاها فكان قد تركت خيرا بيت فيها وهو قوله

المجلس الثاني
والعشرون

يجعل كحل السيف والسيف متضى * وحلم كحل السيف والسيف مغمد
قلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاورة ثم رأني بعد فاعتذر بعذر
كان شر من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال صاحب
لولا بعده فقال يجعل كحل السيف وهو متضى الخ ففسد البيت والامر كما قال
الصاحب والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت ان تذكر المضاف اليه
فإن البلاغة تقتضي ان تذكر باسمه الظاهر ولا تضره وتفسر هذا ان الذي هو
الحسن الجليل ان تقول جاءني غلام زيدو زيدو ويقع وهو ومن الشاهد في ذلك
قول دهل

وضيف عمرو وعمرو وسهران معا * عمرو وليطه واضيف للوع
وقوله وان طرة رابتك فانظر فرجا * أمر مذاق العود والعود أخضر
ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لهدم حسن
وخزية لا خفاء بأمرهما وليس لأن الشعر ينكسر ولكن تنكسر النفس ويدرك
في بادئ الرأي انه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع
في ذهن السامع ان الضمير للغلام وانك على أن تنجي له بغير الا انه لا يستمر من حيث
انا تقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار ونمو النفس مع انه لا لبس مشل
الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب ان يكون السبب غير ذلك والذي يوجب
التأمل أن يرد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من ان سائلا سألته من قول قيس بن
خارجة عندي قرى كل نازل ورضي كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب
أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة والنهي عن

التفاح قال فقال أبو يعقوب اما علمت ان السكاية والتعريض لا يجلان في العقول
عمل الافصاح والتكشف وذكرت هناك ان هذا هو الذي ذكر من ان للتصريح محلا
لا يكون ذلك للسكاية كما كان لا عادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد وإذا كان هذا اثباتا معلوما فهو وحكم مسألتنا
ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماسة (شدد ناشدة المايث غدا
والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سوتت عصاما * وعلمته الكرت والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاظهار فان له موقعا في النفس وباعثا
للا رجعة لا يكون اذا قيل سؤدته سرته البتة انتهى وقال القاضي عياض في شرح
حديث أوزع التكرار المريب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف
الجميل وبعدها فليس بعيب ولكنه منه ما يكون محملا ومنه ما يكون حسنا في باب
البلاغة كقولها أوزع فما أوزع فان التصريح هنا يبلغ من السكاية لما فيه
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة فقد تقدم فيه ما أغنى
وانما يقع اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جمل مختلفة
فليس بصحيح قال تعالى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم الخ وقد عدا الحاشي وغيره هذا
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر اقلية في البيت أو
الناتر في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوما على علته هرما * يلق السماحة منه والتدي خلقا

فكثير يلق ونازع الخلقا جى وقال ان هذا الترديد ليس كإثرائه تأليف قال
القاضي الاجل والذي عندي ان ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى
الا به فهو على ما قاله الحاشي فيفيد الكلام حسنا وروقا لما فيه من مجانسة
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وقوله
الذي علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله
لأرى الموت يسبق الموت أصلا * نفص الموت ذا الغنا ولقبرا

فغير مستحسن إلا أن يأتي لتعظيم كقوله رسل الله الله الخ وعليه حمل بعضهم ما تكرر
في البيت من ذكر الموت أولتا كيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله
الذي خلق الانسان أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناظم كما قال

(ويجلا قواء أسماؤهم تتحلو) وقد ذكر نحو المعرفى في قوله
 أباحبنا هندا وأرض بها هند * وهند أقي من دونها التأتى والبعد انتهى
 أقول ما قاله الصاعى لظاهر إلا أن التحقيق ما في الدلائل فإن القول ما قالت حذام
 إلا أنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا وما قاله الصاحب وإن أطال الشج
 في تقريره إلا أنه لم يتضح مراده فطليح بمراجعة فكرك السليم ومن شعر شرف
 الدين المستوفى في قوله

تخلد على ريب الزمان فانه * وإن خالطته سكرة سيفيق
 ولا تذكر الشكوى إلى كل من ترى * فما كل من تشكو إليه شقيق
 * (وله من قصيدة)

أنا الذى كاد يجرى الدهر من خلقي * ماء ويصنى صد الموفى إلى كلمى
 لا تعب الدهر فى مبنى مدى أملى * فليس فى الأرض ما تنسوه همى
 * (من قصيدة لبشار)

انما لذة الجواد ابن سلم * فى عطاء وموكب لاقاء
 ليس يعطيك للرجاء والتوفى * ولكن يلدن طعم العطاء
 ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
 وهذا كمثل (والمورد العذب كثير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمى
 قوله لا تتحدثن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوذ حتى أبخل الديما
 فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمتنع لا يتخل ولا كرماء
 وتابعه فى واديه شرف الدين المستوفى فقال

يرضى ويغضب لاعمد ولا غلطا * لكنه ذو فتنون فى تحجيه
 فما تقرب به منى محاسنه * ولا تبعده عنى مساويه
 ولا أعبد الله فلانا على * لئوم خصال جمعت فيه

وله

وأعبد الله الزمان الذى * أحوجنا أنا ناديه
 وفى كتابك مطوبى على من * أدنى رغائبها يستغرق الديما
 فبت أمتعه طرقي وألثمه * وانما ألثم المعروف والكرماء
 أيها السيد الذى لم يعد الا * ولى على التجاح الوفاء
 أنت فى الاسر ما وعدت فسلبى * لك أماننا وأما فداء

وله

وله

* (وله من قصيدة) *

ولما التقى الجمعان واتصد القنا * وفل الظيا من شدة الطعن والضرب
وأست سماء النقع عطرة دما * جثيت شمرا النصر من ورق العضب
(قلت) لفظة العضب صادفت المحر ولولا كان مهتما

* (من قول ابن هاني الأندلسي) *

وجنبتم غمر الواقع ياتعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

* (المستوفى من قصيدة له) *

وكم عرضت لي من سواك مواهب * فلم يعطها معي طر يقا لي قلبي

ولم أرج الا من أنا ملك الغنى * وهل يترجى القيث الا من السحب

وله تلقاه يتبع وعده بنجازه * فيكاد يعثر قوله بفعله

وصية أي طالب واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشحنة قال لما حضرت

وصية أي طالب

الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم

وقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وتلب العرب وفيكم السيد الطاع

وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا انكم لم تتركوا العرب في المأثر

نصيبا الا حرمتموه ولا شرفا الا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة

ولهم اليكم الوسيلة والتأمل لكم حرب وعلى حربكم الب واتى أوصيكم بتعظيم

هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش ونبأة للوطاة صلوا أرحامكم

ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة للاجل وزيادة للعلم واتركوا البني

والعقوب فنهما هلكتا القرون قبلكم وأجيبوا السائل وأعطوا الداعي فان

فيهما شرف الحياة والمات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الامانة فان فيهما

محبة للخاص ومكرمة في العام واتى أوصيكم بحمد خيرافاته الامين في قريش

والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء أمر قبيلة الجحان

وأنكره اللسان مخافة الشتان وأيم الله كافي أنظر الى مصاليت العرب وأهل

الو بر في الاطراف والمستضعفين من الناس فدأبوا بدعوتهم وصدقوا كلمته

وعظموا أمره فحاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها

أدنا باود وورها خرابا وضعفاؤها أربابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنقرهم

منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصغت له قوادها وأعطت

له قيادها دونكم يا معشر قريش وكوئواله ولأوله ولخزبه حماة والله لا يسلك أحدكم
 سبيله الا رشد ولا يأخذ أحد بيده الا سعد ولو كان لنفسي مدة أو لأجلي تأخير
 لكففت عنه الهزاهز ولدفعته عنه الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله
 القرطبي سمعت أن الله أحيا النبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب فمن به كذا
 في شرح البخاري لا يعني في كتاب التفسير من سورة التوبة (الطبعة) رأيت بخط
 ابن السخنة قال ضمنت ميتا وقع مطلع قصيدة لابن سنا الملك فيمن اسمه بدر وهو
 وليسة البدر بدر رأيت معقفا * ورحلت أنشد بيت الشاعر الحذقي
 ليل الحبي بات بدري قبلت معقفا * وبات بدرك مرميا على الطرقي
 فتعجب من صدور مثله عن مثله وركا كته لا تخفى على أحد قلت أنا في مدح النبي
 صلى الله عليه وسلم

يا ليل حين سري المختار قبلت قد * حوت فخر على الأيام منك بقى
 رقى إلى العرش بدري في ذرى شرف * وبات بدرك مرميا على الطرقي
 (الطبعة) التي تقع في كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصد أنه
 لا يصح شوبته له كما تقول الله عز وجل ليس يحسم ولا جسور والثاني أن ينفي
 عن صح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويل آخر هو لا يثبت للعرب
 فانه بمعنى يحسن أو يقر ولذا ينو في قوله تعالى إن الله لا يستحي إلى أنه يحتاج
 للتأويل كما يعرفه من شاهد مما سن التزويل وذاق عذوبة التأويل وهو ظاهر
 إلا أنه بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو أنه قد ينزل
 أحد النقيين منزلة الآخر للطائفة خطأ فيكون في الكلام كناية أو يجوز مع أنه
 مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب الظريف

بلاغة للبدر وجهك أجل * وما أنا فيما قلته مخجل
 فإن البدر لا يغتاب فإن الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه منزلة هنا منزلة ملج
 جميل إذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى أنه لا يأثم من تفضيل هذا عليه في الحسن
 وجعل الكلام عبارة عن البلاغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين ابن المنير في كتابه البحر الكبير
 في التفسير في قوله تعالى ولا يألون من عذوق إلا أكتب لهم به عمل صالح فيه
 قولان أحدهما أن البيل الغنمة والثاني أنه التقص والاذى من قولهم نال فلان

المجلس الثالث
والعشرون

من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دليل على انفراد
الغنية عن كل كسب بجزية الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر
وأما أن يكون كسبا وعبادة لنفسه وقرينة لآلئته وسيلة الى انفاقه في
القربات فنادر لو أكسب الفقيه عمره على طلب ثباته لم يحده وانما المعهود أن
يكون بذل الدنيا قرينة وهذا حقيق بأن يحاجي فيه ويقال

فديتك بأزكى الورى أى عصبة * يحوزون في الدنيا فني وجلالا
يعتدون كسب المال أجرام عظما * وأقصى الاماني أن يكون خللا

(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا فيها اختلافا فعن ابن خنبل وجماعته من
أهل الحديث وقتها ثنائانه غير مخلوق والجمهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن
أبي شريف في شرح المسألة لا يتحقق في هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لان
الكلام ان كان في الايمان المكلف فهو فعل قلبي يكتب بمباشرة أسباب تحصل
للمخلوق فلا شبهة في كونه مخلوقا وان أریده الايمان الذي دل عليه اسم الله
مؤمن فلا خلاف في قدمه لانه صفة لله قديمة والجموع الصادق بها وصفة البشر
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
قول أبي الليث السمرقندي الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوق فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان
لا جزء منه والمسئول عنه الايمان لا الايمان وسببه معا انتهى

لصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوسري

باتت نعتني على ترك السرى * وتقول شق غلالة الظلماء
واسل حسام العزم واقر بحده * بالجدة عنق مذلة ووفاة
واسلك مهامه ما همى في سرحها * سحب تبرد غلة الاصداء
فأجبتها لسؤالها متسلونا * جوف الفلاة تلون الحرباء
حتى طويت جعل كل توفة * وأخذت تاري من يد الارعاء
عدي بن رعاء الغصاني شاعر مجيد كان ببادية دمشق والرعلاء لقب له كما قاله

المرزباني ومن شعره

كم تركا العين عين أباع * من ملوك وسوقة ألقاء
فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صفيحة نجلاء

قوله ألقاء جمع
لقي كقفي وهو
ما طرح

ليس من مات فاستراح حيت * انما الميت ميت الاحياء

(الوداعي في نقرس)

أعاذك الرحمن من نقرس * ومن أذى ظاعونه الضارب

كأنما الرجلان من وقده * لابسنة نعل أنى طالب

سئل الورد عندما استقطروه * لمذا عبدوك بالنسيران

قال مالي جناية غير أنى * جئت بعض السنين في رمضان

(ابن المنجم فيمن ولي بعد ما عجي)

ان يكن ابن الاصهاني من * بعد العمي في الخدمة استنفضا

فالثور في الدولاب لا يحسن استعماله الا اذا أغمضا

أعجى بقود وعهدى * بكل أعجى يقاد

(ابن سعيد المغربي)

كأنما النهر صفحة كتبت * أسطرها والنسم منشؤها

لما أبانت عن حسن منظره * مالت عليها الغصون تقرؤها

(المجلس الرابع والعشرون) في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر

لهم ما قد سلف الآية يدل على غفران ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما

صرح به القاضى في تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله أنؤاخذ بما

عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية

الحديث قال النووي في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد

بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالتظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا

يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن وبحديث الاسلام يهدم ما قبله وباجماع

المسلمين الى آخر ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قال الزركشي فانه قال انما يسقط

عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه تو بمن كفره وانما تو بمن قدمه على

كفره اذ لا يمكن أن يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنته الايمان للندم على

الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشف

في سورة التور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون وعن ابن عباس

توبوا بما كنتم تفعلونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والآخرة (فان قلت)

قد صحت التوبة بالا سلام والاسلام يجب ما قبله فامعنى هذه التوبة (قلت)

المجلس الرابع
والعشرون

أراد بها ما تقول العلماء ان من أذنب ذنباً ثم تاب عنه يلزمه كماله كره أن يتجدد عنه التوبة لانه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه الى أن يلقى ربه انتهى ومعرضه القاضي فقال قيل تو بوايما كنتم تفعلون في الجاهلية فانه واجب بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف كماله كراته (قلت) كذا قال شيخ مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محترق ان القول بمغفرة ما قبل الاسلام به لا يصح مطلقاً كعدمه فلا طلاق في أحد الشقين لوجه له وتحريره ما فصله الزركشي في قواعد وهو بصوره وهو بحروفه الاسلام يجب ما قبله في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر اذا أسلم قضاء الصلاة والصوم والزكاة وان كفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه امساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الامح وكذلك حدود الله تعالى كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة ويستثنى صور احداها لو أسلم وعليه كفارة بين أولها وأو قتل زوجها ان أحصهما لانسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود ولذا انسقط بالشبهة (قلت) الفرق ان الزكاة لا يجب عليه اذا كفر في كفره فلا يؤديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغليبا لعنى الغرامات الثانية اذا جاوز الكافر المقاتل يد النفس ثم أسلم وأحرم دونه وجب عليه الدم خلافا للزنى الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافا لاصطخري أما حقوق الأدميين اذا ائتمها التزام بدمه أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو قتل الذي مسلما ثم أسلم المقاتل لم يسقط العصا بخلاف الحربي ولو أسلم أثناء السنة وجب من الجزية بقسطها تغليبا لحق الأدمي فانها عوض عن سكنى الدار انتهى واعلم ان الامام الأشعري قال في كتاب الايجازات توبة بمجرد الندم على المعصية ومن شرط محبتها العزم على أن لا يعود خلافا لما قال انه ترك الذنب والابطال له ولنا اجماع الامة على ان من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تابيا ولا فرق بين الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافا لبعض الخوارج انتهى وفي قواعد سلطان العلماء العز بن عبد السلام يستحب للتائب اذا كذبته الذي تاب منه أن يتجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود لله (فان قيل) كيف يتصور التوبة عنده من يقول موجد الخير والبشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور

(قيل) من رأى للآدمي كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جداً من جهة أنه يتوب عما يظنه فعلا له وليس بفعله في نفس الأمر انتهى (أقول) قد عرفت بما مر معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعود والندم وأنه بعد اعتقاد التوبة كلما ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز والنجاشي جعله لازماً وظاهراً الوجوب وإن أمكن تأويله بأنه يلزمه استحضار الظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله النجاشي يلزمه ما ذكر كلاً من ذكر لا بلوعزم على العود إلى الكفر عز ما صمما كان عزمه غير جائز فإن لم يكن كفراً يكن حراماً وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب كما فصله في الأحياء وفي شرح العقيدة البرهانية المسمى بالمباحث العقلية لأبي الحسن النفريني مانعه. المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي إذا لم ينتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم إذا خلاص أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد الندم فإن لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الأولى صحيحة فأوجب عليه الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم أن ما قاله النجاشي مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفضل نعم الترجيح لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضي في المسائل أقال أصولية الوجوب مطلقاً وعدمه مطلقاً والتفصيل بين المبتدئ وغيره وقيل أنه عند الانتهاء يجب اتفاقاً وفيه نظر (عبد الرحمن) العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له بنون فرأهم بمرات منها

أخبت بخدي للدموع رسوم * جزع عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المصائب كلها * إلا عليك فإنه مذموم

(من كلام الصنوبري)

أيها الحاسد المعدل لذي * ذم ما شئت رب ذم كحمد
لا فقدت الحسود مدة عمري * إن فقدت الحسود أخبت نقد
كيف لا أوثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي

(قلت)

(قلت) جعل الحسود عنوان النعمة من يدب المعاني والمعروف استعارته للاباس
الحسنة وأضرابها (وقيل) لابن الرومي لم تذكر التطير فقال الفال لسان
الزمان والطيرة عنوان الحرمان

عمرو بن حلزة آخر الحارث

لا تكن محتقرا شأن امرئ * وبما كان من الشأن شئون
من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجتي بما * ألقاه يقظان لاضماني الردي
(تابعه الشهاب محمود وأجاد) *

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في الذوم لاستحييت من الطلب
قال رجل لمن آتيتك مؤقلا لعرفت فقال له هل لك من داله تتوسل بها قال بيت
شعر قلته قال هاته فأنشده

أيا جود معن ناج معنأ حاجتي * فإلى الى معن سؤلك شفيع
قال والله لا شفيعه فأنصرف عنه ولم يتجزله فأنشأ يقول

بأى الخسطين عليك أتى * فإني ههنا متصرف في مسؤل
أبا الحسنى فليس لها ضياء * على فمن يصدق ما أقول

فأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الأول فن قول حاتم الطائي
وقد أناه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت إليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا
بالذي توسل بنا لنا وهذا غاية في بابيه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم أعوذ ببيت منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محتكم * حكمك في سفك سمجتي ماضى
والمرأى لا يرجي النجاح له * يوما إذا كان خصمه القاضى

ضرار في شعر مدح به العباس

فتى قريش وفي البيت الرفيع بها * وارى الزناد إذا ما أصلد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في التضريرات العربية النكرة
النفية بلا مركبة نص في العموم وغيرها ظاهر فجاز بلر جلالا وامتنع في الأول
وبعلته يلزم امتناعه في لارجال الى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف
تلميذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعلته الى آخره حاصله بحث مع
أهل العربية في جعلهم النكرة النفية بغير لا في التركيب نحو ما رأيت رجلا

قوله مسؤل على
وزن مقول
بمعنى مسؤل
من سال يسأل
تخاف يخاف
كفى القاموس

المجلس الخامس
والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النجى والاستغفار غير نص في العموم
 يجوزوا لا رجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجل
 بل رجلين ولم يجوزوا لا رجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا الم
 يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد التكرار المنفية بلا المركبة كما يجوز بعد
 غيرها وما معنى التخصيصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر
 المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث
 ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على التثنية المستغرقة أقوى من
 دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال
 بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من
 لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو
 كقول صاحب الكشاف في لا ريب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة
 الرفع تجوز غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة
 الرفع وليس كذلك فان التكرار في سياق النفي مطلقات في العموم مرفوعة كانت
 أو منصوبة أطلق عليه الأصوليون النافون ان للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا
 النافين في أنها بالوضع أولا فلا شك في فهم علماء الامصار للعموم من نحو ولا يسكن
 جملا ولا يضرب رجلا عندي غير أنا اذ اذالم نزل المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء
 حكمنا بأنه أراد ظاهره من العموم ووجب العمل بالعموم وان ذكره مخرجا
 هو بل رجلان أو رجلا علمنا بأنه قصد في الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر ألفاظ العموم
 نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مركب مفرد مع انه أريد به بعضه فان ايجاب
 الضرب والقتل والخمس في مواضعها الشرعية لاشك انما ضرر فاذا ثبت انه أريد
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج
 خرمنا بارادة العموم بحيث لا يجوز تجويز غيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان
 الاستغراق الا أن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (اقول) في قوله على ما
 يقال اشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالتقيض كالا
 يتخفى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لن أمعن النظر فان واضع اللغة حكيم

ولاشك ان زيادة من بعد النبي لفظا او تصديرا تفيد تأكيد النبي والعموم
وتعويتهما فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان هبتا في الكلام وزيادة
بلا فائدة وهو لا ينبغي لاسيما في الكلام المجزأ فاذا كانت التكررة بعد النبي
مطلقا تفيد العموم ونفي الجنس وهو يكون تارة بقيد الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد
فيما يدل عليه لم يبق ما يفيد الاقيد الوحدة حتى يعم الجنس في كل حال وهو ظاهر
وما ذكره لا يتم الا لو سمع لارجل بل رجلان (فان قلت) لو جمع الفرق اختلف معنى
القراءتين في لار يرب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا لتولين قري الاذهان
يقوا كما البلاغة في احدهما تنزيل الر يرب منزلة العدم وفي الأخرى اشارة الى
انه وان وجد لا يفتر من هدا الله وغيرهم لا يفتت اليهم فانهم كالانعام بل اضل
على ان الاختلاف في ضمير مسلم وما توهم في قوله لا ضرر ليس بشئ فان ما فعل الشرع
ليس بضرر بل فائدة وتطهير من اوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب احسن من
مدح الرقيب فكيف على بصيرة يدك الله * كتب أبو محمد المهلب الى أبي اسحاق
الصافي في أمر جرى بينهما

نزلت عن الاحباب داري * وثأى فوا كبدي مراري
وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعتك عذاري
وتعدا أقول وندمعي * من شدة البراءة جاري
لما رأيتك سيدي * حرمنا بحث على انحداري
زلق الحمار وكان ذلك شهوة الغيب المكارى
يا من مودته شعاري * ما بين سرى أوجهاري
وحديث نفسي ذكره * ما بين ليلي أوتناري
وخيله نخوي اذا * ختمت في الظلماء ساري
حاذرت عيبك باذلا * جهدي فما أغني حذاري
أظنني أهوى بعداك * اذ حنتك لانحدار
وتقول لي زلق الحمار وكان من أرب المكارى
شأن ما بيني وبينك في اختيارك واختياري
أبدا أنصر عن رضاك وأنت تلهم في نفاري
فالعمر يفسد بيننا * ما بين عتب واعتداري

فأجابه

الله فيلسوف من الردي * أنصقتني أم جرت جاري

* (وله في قصيدة العمر)

كل محدود وان طال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله في هجو أنجر

يا من تناسى وأوفى * تناسوا وحنقا وحنقا

أضرط متى شئت لكن * أيا الشان تنجسي

قال الامعي الطلحات المعر وفون بالجود خمسة كل منهم اسم طلحة فالاول طلحة

فائدة

ابن عبد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي

التي هي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضى الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالضياف والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيضا

ويلقب طلحة الجود والثالث طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي عبد

الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضى الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب طلحة

التدي والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب طلحة الطير والخامس طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ويلقب

طلحة الطلحات فانه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظمادقنوها * بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس انه واحد من هؤلاء المهجرين بهذا الاسم

كما يشاد منه وانما المراد انه أجود الاجواد لان طلحة لشهرة مسماه بالجود كساتم

فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الاجواد

الناس أولاد دعات فن علموا * أن قد أقل فخصذول ومحذور

وهم بنو أم من نطنوا به نسيا * فذا بالعب محفوط ومستور

* (المجلس السادس والعشرون) * سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفارق

المجلس السادس

بينهما الخفية وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت

والعشرون

وقع لبعض أهل العصر انه اعترض على قول الخنفية ان الفاسد هو المشرع وبأسله

المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (فان قلت) ما وجه

الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كانت آلهة لم توجد السموات والارض وذلك

بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهم فاحش لوجهين أحدهما ان

الفاسد المذكور في الآية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون
والطبايعيون من الحكماء حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم
عليه أهل الأصول المقابل للجنة الثاني إن الفساد المذكور في الآية ما يكون في
المسايات الحقيقية والمذكور في الأصول ما يكون في المسايات الاعتبارية انتهى
(الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغم وأصله فيما يقل تساوله دون
ما يكثر فإن ما يكثر من ذلك يقال له أكل واختير في القرآن في العذاب لأنه وإن كان
في المتعارف للقليل يصلح للكثير فخص بالذكري علم الأمرين وكثر في العذاب وقد
جاء في الرحمة نحو ولئن أذقنا الإنسان منارحة وقد يعبر به عن الاختيار يقال فلان
ذاق كذا وأنا أكلته أي خبرته أكثر عما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار
حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختيار يحصل بأقل القليل
فتفسيره لوجود الطعام تسمي يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والسائق
استعماله في العذاب وإذا ورد في غيره فلتكن تسمي يعرفها من ذاق حلالة البلاغة
وما ذكره من التوجيه غير وجهه والوجه فيه أنه عبر به عن ابتداء أشد العذاب كما عبر
عنه بالمس والامساك أيضا وجهه ظاهرا أما اختبار الذوق في ابتداء العذاب
الشديد الألم القوي ففيه من طراز الإعجاز أمر يدعي وتمكم بليغ لأنه يدل على
أن بعده عذاب لا يحيط نطاق التعبير بأدناه لأن الطعام انما يذاق ليستوفي أكله
بعد ذوقه ولكن ذواقه بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فإن القليل
أخوال معدوم فكأنه قيل له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستره ليس بشيء
فما جرحك منه فارتقب ما نفسك هذا في الذوق تخيل لأنه انما يكون فيما من شأنه
أن يتلذذ به فكأنه به عن أشد منه ما بعده كما قررنا ذلك وتمكم بهم بل جعله مما يتلذذ به
ولذا لم يرد في الأكثر استعماله إلا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة
في قوله تعالى ولئن أذقنا الإنسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور فن هذا

القليل لأن الرحمة المتحقق نزعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرضاء عقيبها * وأسى يشرب بالسرور العاجل

فاذا نظرت فان يؤسازائلا * للسرء خير من نعم زائل

(وما أحسن قول القائل)

سيدنا يعلم ان العلى * ليس بفضل الجاه والمال

وانما العلياء لا تقتنى * الابانعام وافضل
 قد يدبر الله له أمره * فليغتم حاجة أمثالي
 في امثال الموالدين من عشق الدين باس القدح أى من قبل أمر دسليوط به قال الغزى
 سألت اللويحي في قبلة * نغز على وجهه وانبطح
 وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق الدين باس القدح
 وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره
 أمسى يشيد قصره * والدهر عدم عمره
 من كلام أبي حيان التوحيدى هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف
 النشاط وينطى وجه الهمة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب
 ووقعت عليه الارادة (وقال سلمان) العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل
 ركية العلم لا تنزع وإن اختلفت عليها الدلاء وكثر على خافتها الوراد ومما قرأته
 في ديوان ابن حديس

ولما رحلت بالندى في أكفكم * وقليل رضوى منكم وثبير
 رفعت لسانى بالقيامه قدأنت * ألا فانظروا هذى الجبال تسير
 * (وله من قصيدة) *

قلاص خناهن الهزال كأنها * خنيات تنبع في أكف جواذب
 اذا وردت من زرقاء الماء أعنا * وقفن على أرجائها كالحواجب
 وله ولي عصا في لمريق الذم أحدها * بها أقدم في تأخيرها فندى
 كأنها هي في كفى أمش بها * على ثمانين عاملا على غنى
 وكاننى قوس رام وهى لى وتر * أرمى عليها زمان الشيب والهزم
 * (وله في ركوب البحر) *

أراك ركبتي في الاهوال بحرا * أمورا ألبأتك الى ركوبه
 تسير فلكه غربا وشرقا * وتدفع من صباه الى جنوبه
 وأععب من ركوب البحر عندي * أمورا ألبأتك الى ركوبه
 وله وأخضر لولا آية ما ركبته * ولله تصريف القضاء كما شاء
 أقول حذارا من ركوب غياه * أيا رب إن الطين قد ركب الماء
 ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مرة * لأرجعت حاجتى اليه

- أليس ماء ونحن طين * فهاهي صبرنا هله
وله أمرت بركوب البحر مجتهدا * وقد عميتك فاختر غيرذا الراء
ما أبست نوح فتجيني سفيتته * ولا المسح أنا أمشي على الماء
- وله خلقت طينا وماء البحر يتلفه * والقلب فيه نفور من مرا كبه
فالجرح خير رفيق بالرفيق له * والبر مثل اسمه بربرا كبه
ولا بن حمديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحتفظ منه ذمه
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه
- وله اذا غرست في سمع العصب موعدا * جنى بيد التسويف من غرسها مطلا
وله وأنا حيث سرت كل رزقي * غير أن الزمان يأكل عمري
وله ~~و~~ أن لومك رافضي ميت * وكان سمعي اذ نفاه بقيعه
لعل الخباز البغدادى قصيدة في الجحون اخترت منها قوله
- شد الزمانى وضجيرة الزير * قد أوقعاني في ألف درد دور
هذا وما عاقى الشباب ولا * تكسرت في الهوى قواريري
وللمودى شادن ولعت * أحفاته بانتهالك مستورى
مخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مرمير
كلاهما لا اعدمت فضلهما * في الحب قد فرقا دنانيري
هذا الذى طيرا به بقيق من الاردان والتار من تنابيري
وصرت لالتفسير أصحان * هذا أهل الهوى ولا العير
هل تصافى ودادهما * قط خباز ومحتسب
- وله يبنى وبين معمر * نسب به أستشفع
وله هو أصلع كالطل صلته وارى أصلع
(ابن الهبارية في جارية اسمها جنة) *
جنة في الوصل كما جيت * لأنها واسعة بارده
مرحومين يرغب في نكحها * ووصلها أن تغيب المائدة
(قلت) قلب المائدة كناية عن الايمان في الدبر ومثله مشهور عند العوام
لأنك مذ كنت طفلا * تدلى بفصل الخطاب
فلو أردت ضراطا * ضرطت بالاعراب

• (المجلس السابع والعشرون) • قال البارح التحوى الطرف والحال فضلتان في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا ان يكون هؤلاء الذين أغوينا مسدداً وأغويناهم خبره لان كما غوينا طرف فضلة وإذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغوينا كما هو شأن الخبر وأورد عليه في زبدة الالباب قول المحاسنى

أنا بن زبارة ان تلقى * لا تلقى في النعم العازب
وتلقى بشتدي أجرد * مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز ان تقول ان شكر من شكرني اذ لا فائدة فيه وكذا تلقى الثاني المعطوف على الاول الا انه معزى بالطرف وهو في النعم الى آخره وتلقى معزى بالحال وهو بشتدي قدمت الفائدة بالطرف والحال وهما وان كانا فصلتين في الكلام يجوز ان يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزبارة انتهى

(فائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة فرئ شهادة بينكم يجزيين بالاضافة وروى الازرق عن عامر شهادة بينكم يتقون شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعى أو بمعنى الحضور كقوله تعالى أم كنتم شهداء أم المراد به الميعن كقوله شهادة أحدكم أربع شهادات ولكل وجه ذكره المفسرون انتهى (جوهره ثمينه) في الصحيحين عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم

جوهره

أى قال المسجد الأقصى قلت لكم بينهما قال أربعون عاما وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم ان سليمان بن داود هو الذى بنى المسجد الأقصى وبينه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان عليه السلام إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه والذى أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النبوى ومما قلته لما طالعبت قواعد العزيز بن عبد السلام

يد بخمس مئتين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
عزرا لامة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
بل ذل زجر له عما سبه أخذه * من الاولوف بافساد واشرار
والعز قد قال هذا في قواعد * وكل من افادات وأسرارى

وقلت أيضا عابده الله امرؤ مستكر * فربا منه اذا أذا محقه
 فاذا زاد انتظارا زاد أجرا * وكذا الاجر على قدر المشقة
 قال ابن عبد السلام في قواعده ليس هذا مطرد افكم من امر خفيف أكثر اجرا
 مما هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف
 فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فمن
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاذا اتحد العملان في الشرف والشرايط والاركان
 وصكان أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما تساويهما في جميع الوظائف
 وانفرد أحدهما بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على تحمل المشقة لا على عين
 المشقة اذ لا يصح التقرب بالمشاق لان القرب كلما تعظم للرب وليس في عين
 المشاق تعظيم ولا توقير انتهى

الهياهير

أدب رب الباب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحبا
 وله أرى هذا الجمال دليل خير * يشرفني بأني لا أخيب
 الخباز البغدادي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم * واستأري الامن التبع
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أمور طويلة الشرح
 صوبوا القوافي فأرى أحدا * يعترف فيه الرجاء بالتبع
 فان شككتم فيما أقول لكم * فمكذبون بواحد سمع
 سوى الاجل الذي رياسته * تعسر لاذن الزمان بالبع
 * (ابن حنبل)

تجلس فوق لاي معنى * للفضل والهمة التقية
 ان غلط الدهر فيك يوما * فليس في الشرط أن تقية
 كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسة
 فلاتنصخر بما تقضي * كان الخرامرة هريسة
 همدان لي بلد أقول بفضل * لعله كنهه قد زمن البلدان
 صباغهم في التبع مثل شيوخهم * وشيوخهم في العقل كالصبيان
 كتبت الى مهدة الجوارى * لقد أعظمت من بلد بعيد

وله

وقال

* (عبدالرحيم قاضي هنراه) *

قالوا تزوج بأرض مرو * نفس أنا غبطية وخير
قلت أحسنتم ولكن * بأي مال وأي أبر

* (من كلام الهأزمير) *

الى كم مقامى في بلاد معاصر * تساوى بها آسادها وكلابها
وقلدتها الدراهمين وانه * لعمرى شئ أنكرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمة * وليس بسدد عليه رحابها
وقد بشرتني بالسعادة همتي * وجاء من العليا منقوى كلبها
في اليمين الغموس والخلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقولها
إذا غريم جاء يقتضيني * وقال هذا الدين من سنين
قلت له تأخذ به دحين * فتستكين ففلة المسكين
خوفاً لما يسبق من يميني * والخلف مثل السكر المطعنين
في في أن خفت الذي رديني

والشماخ ففترجت هم النفس في بحلقة * كما فرت الشفراء منها جلالها

* (والسيد العميد) *

لا جزى الله شياى صالحا * انه سود محبتي وانقضى

أترأه نقض الصبغ على * محبتي ثم تولى ومضى

* (وفي دود القز لغز أنشدته ثعلب) *

وحيات أربها التسدى * على قبورها بعد الممات

(المجلس الثامن والعشرون) قال الامام الاشعري في الايجاز (مسئلة) كل وصف

صفة وليس كل صفة وصفا لان الوصف لا يكون الا قولا والقول صفة القائل ووصف

لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت

صفات خلافا لمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد

قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذ قيل

هو وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفنا وسمى

يسمى تسمية ويقولون وصف يصف صفة وسمى اسمها وحقيقة المصدر من هذا

قولهم وصفنا وصفة فاذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب

الجلس الثامن
والعشرون

كباب وشرب شرابا والكباب والشراب اسمان للكتوب والمشروب والفعل على الحقيقة
الكتوب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكتاب والشراب
فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة مصدران
ينبثقان عن المسمى وعما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله تعالى والله
أنبتكم من الأرض نباتا فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات الانبات الذي
هو الفعل والنبات اسم النبات فأقام الاسم مقام الفعل فبان انهم لا تعلق لما قالوه بما
حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حققته ان الوصف أعظم من الصفة وكل
وصف صفة باعتبار المصدق لان قول القائل زيد عالم وصف له زيد بالعالم وصفة
للمتكلم لانه وادعى وصفه فلهذا الاعتبار يجمع الوصف والصفة وان اختلف
مفهومهما لانه وصف له زيدا لعلم وصفة للمتكلم بأنه قائل وواصف فالوصف والصفة
متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها
وصف فخذت الماء وعوض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت
المعتزلة انه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذا دقت
النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبني لافعال بمعنى اليجاد
والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعل وهو الحاصل بالمصدر فالوضع
الغوي يقتضي ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى
القائم بالموصوف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو فهي مصدر
موضوع للهبة لأن فيه نظرا لان فعلة للهبة تصاغ بالهاء فتحتمل العوضية فيه
الى تأويل وقع نظيره في الجلالة الكريمة فتذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن
السبكي في كتاب الخلاف بين الأشعريين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء
ما ازددت يقنا هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه
أحمد الغزالي أخو حجة الاسلام فقيل له كيف يقول على رضي الله عنه هذا وابراهيم
الخليل يقول ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين تصور أن يطرا عليه الخلود لقوله
تعالى ويحجدوا بها واستيقنتها أنفسهم والطمانينة لا يتصور عليها الخلود وهذا
فرق حسن بين اليقين والطمانينة انتهى (وقال) ابن العماد في كتابه كشف
الاسرار أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف الغطاء

فريدة

الح (قبل) قال ابن عبد السلام ما زددت يقينا في الايمان بها وان كان اذ ارأها البصر
وتفصيلها وهياتها عرف ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل
كن رأى بناء بحسب ما تعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقينا بأنه صدر من صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمئن قلبي
انه يطمئن لانه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية
وقيل انه لما أعطى الخلق طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتحقيق خلقه
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناه
في كفاية الرازي وأشار إليها ابن العماد فيما حكاه لك آنفا وبينه الشريف قدس
سره في حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان كذا ذكر

(من ديوان ابن حديد الصقلي)

ومطر الداماج يعقل مته * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جرح بأطراف الحصى كلما جرى * عليها سكا أو جاعه بخريره
كان حبا با ربيع تحت حبايه * فأقبل يلقي نفسه في قديره
وله افي لا بسط للقبول اذا سرت * خدى وألقاها بتقيل اليد
وعرفت في الارواح مسراها كما * عرف المريض طبيبه في العود
مالى أطبل الى الديار تغربا * أفيا تغرب كان طالع مولدى
أيدا أبدد باللسوى عزمى الى * أمل بأطراف البلاد مبتد
كم من فلاة جبتها بخبة * عن منقسم دام وخطم مزبد
أبدى الدليل لها جميل ثنائته * فى العيس موصولا بقطع القنفذ
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا * بحسام ماء فى حشاها مغمذ
وله وقامت على قدم فرقة * اذا وقف العزم لم تجلس
ليل الضير ضرب مثلا طول الليل كما قال عبد الله القصوى الضير
عهدى بنا وراء الوصل يحمينا * والليل أطوله كاللح بالبصر
فالآن لبلى سدا غاوا فديتهم * ليل الضير فصبحى غير مظهر
جوهر جارية المهدي لما تحكمت عليه قال فيها بعض الشعراء
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمير

وان شئت ففي هنك خلع ابن أبي جعفر

* (قال الشاعر) *

أرى ماء وبي عطش شديد * ولكن لاسبيل الى الورود

كحجر الصاديات الماء لما * رأت ان السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقرا الوحش العطاش وهي قد تصطاد الحيات ونأكلها

وتعطش عطشا شديدا فتصبر ولا تشرب الماء لان الله ألهمها انها اذا شربت قبل

هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا عذوا هذا الشعر من آيات المعاني قال

قد نغم الله بالبلوى وان عظمت * ويقتل الله بعض الناس بالنعم

العامية تقول في المبالغة صفع يد ير الرحا وأجاد الفارقي حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي ماؤه * بيت سكرانه من صحار

تلاطمت أمواجه فاعتدت * وبينها صفع يد ير الرحا

* (ولابن المنبر الطرابلسي) *

لتوا عيرنا على الماء ألحان تهيج الشجي لقلب المشوق

فهو مثل الافلاك شكلا وفضلا * قسمت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال ينسكه المههر ويعلو بسافل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز

اذ اجبهات ما سئلت عنه * ولم يكن عندك علم منه

فلا تقل فيه تغير فهم * ان الخطا من ربا هل العلم

وقل اذا أعياك ذاك الامر * مالي بما تسأل عنه خبر

فذلك شطر العلم عند العلماء * كذلك ما زالت تقول الحكما

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا

لان ما من شيء الا وشأنه اتمام علومه وأوجهه فلذا كانت نصفه ما هو أحد الوجوه في

كون الفرائض نصف العلم * كتب العلابن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغني ان

جماعة ينفقون وأنت حاضرا

ومن قال ان القوم ذمومك كاذب * وما كان الا الفضل يوجد والجود

وما أحسد الا فضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فأجابه بأبيات منها

قوله آيات
المعاني قال في
شفاء الغليل
هي في اصطلاح
الادباء ما كان
بالطه يتخالف
ظاهره اه
فراجع ان شئت

هلست بأنى لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثل ما موجود
ولست أتركى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن ان يسلى ويأكله الدود
فلم تكن الا أياما قلائل حتى توفى وأكله الدود الوزير المغربي
انى أثبتك عن حديثي والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلنا فرنى السكون
قل لى فأول ليلة * فى القبر كيف ترى أكون
(الشهاب محمود)

قيل ما أعددت للصف * فقد جئت محله
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

هـ (المجلس التاسع والعشرون) * قال الامام أبو الحسن الاشعري فى كتاب الايمان
الختم والطبع والغشاة والاكثة على القلوب الواقعة فى القرآن خلق الكفر
والضلال والمحبة لذلك والقدرة عليه والدواعى اليه خلافا للقدرة به حيث قالوا ان
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للبيان حيث
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من
يحبب ومن لا يحبب فيذمون لذلك الكافر اذا كفر ويلعنونه وانما جعلت هذه
العلامة على قلبه اذا كفر لطفا منه تعالى به ليرتد عن الكفر وقال بكر ابن أخت
عبد الواحد الختم وأخواته راجع الى فعل معنى بالقلب يمنع من وجود الايمان
وقوله وانه قد يمتنعهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم
وتكررت عاقبتهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية
ودلينا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما
هو فعل ما يصير به مطبوعا مختما وما ذكر فانه ليس حقيقته الا ترى انه اذا قيل فلان
طبع الكتاب وختم كان حقيقته انه فعل ما صار به الكتاب مختما وما لا يحكم به
وهذا خلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستجيز أحد منهم أن يقول ختم ونحوه
بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا فلا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتها
الى المجاز ويدل أيضا على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
اذ المراد به اتفاق أهل اللغة لثلاث فقهوه كقوله بين الله لكم ان تضلوا أى لثلاث ضلوا

المجلس التاسع
والعشرون

وقد علم أن تسميتهم بالا ضلال ليس مانعاً لهم من أن يعقوا الإيمان والطاعة
 ثبت أن المراد بالآية فعل ما يمنع من الإيمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى
 سواء عليهم أأنذرتهم الآية فأخبر أنهم لا يؤمنون لحقمة وطبعه وبعد أن التسمية
 والختم لا يمنع من ذلك فدل على أن التسمية والحكم غير الختم والطبع وقد أجمعت
 الأمة على أن الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين تمتع
 ولو كان الحكم ما امتنع لأنهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك ثبت أنه غير
 التسمية والحكم والبيان يدلان على فساد قول الجبائي للأخبار فيهم ما بأنهم
 لا يؤمنون لحقمة وطبعه على قلوبهم والعلامة لا تمتع من الإيمان والعلم به وآيات
 أخذ كرها ويدل على فساد قوله أن الطبع لطيف به إذا علم أن الملائكة تذكروهم وتلعنه
 الخ أن الكفار لا تعرف الله ولا ملائكته فكيف تعرف أنهم يلعنونه
 ويضخرون منه حتى يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر
 الجاحد لله عالماً به وإن له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفاً بالله خرج عن أن يكون
 كافراً ويدل على فساد قول عبد الواحد أنه لا خلاف بينهم أن المنع من فعل الإيمان
 قبيح بمنزلة النهي عنه لأن النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه
 وقد حكى عنه أنه تعالى إذا طبع على قلب الكافر ليس بأمر له بالإيمان وشكر
 نعمه والافرار بنبوة نبيه لأنه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضاً لأنه لا خلاف بين
 الأمة أن الله تعالى ليس بمبيح للكفار استدامة كفرهم به ونعمه والتكذيب
 برسله مع كمال عقولهم فبطل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله أن في الختم واخوانه
 ثلاثة مذاهب الأول مذهب أهل السنة أنه عبارة عن خلق الكفر ومحبة
 ودواعيه وهو استعارة على هذا والثاني مذهب القدرية أنه عبارة عن الأخبار
 الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به والثالث مذهب الجبائي أنه خلق علامة على
 كفره تعرفها الملائكة فيعرفونه وينمونه ليرتدع عن كفره وهو لطيف به والرابع
 مذهب عبد الواحد أنه خلق معنى في قلبه يمنع عن الإيمان وقبوله بعد كفره
 وتكرار عصيانه الذي علم به أنه لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمر له بالإيمان ونهيه
 عن الكفر ولم يخلفه فيه وحاصل مذاهبهم أنه لم يخلفه وإنما أخبر به أو جعل له
 علامة لطفاً به أو رجا لهم ومن هنا يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح فاعرفه

من رأى كثرة النسل مذمومة القائل

فغات الطير أكثرها فرانجا * وأم الصقر مقلد تزور
 وأصرد في معناه لا تغبط يا ابن الحصين بصية * أختك لديك كثيرة الأعداد
 لا تحرفيك ولا افتخار فهم * إن الكلاب كثيرة الأولاد
 وصرد من الشعراء المجيدين ودونه مشهور طالعته مراراً ومن غرره قوله
 تموت نفوس بأوصابها * وتكتم عوادها ما بها
 وما أنصفت مهجة تشكي * هواها إلى غير أجبابها
 أنا أن في لوعة في الحشا * وليس الهوى بعض أسبابها
 كفاني من وصلها ذكره * يمر على برد أسابها
 وأن تتلا بروق الحصى * وإن أضرمتني بالهاها
 وكما نحل بين تلك الخيام * تحسبه بعض أطنابها
 ويهجن منها فن مخبر حاسدي أنني * وهبت الأمانى لطلابها
 فان عرضت نفسها لم تجد * فوادى من بعض خطابها
 ولو شئت أرسلتها غارة * فعادت إلى بأسلابها
 ولكنني عاقف شهدا * فكيف أنا فاس في صابها
 تذل الرجال لأطماعها * كذل العبد لاربابها
 فلا تظفر شملتي * فبأس عصارة أعنابها
 * (وهذا ما أخذ من قول أبي نواس) *

ولقد هنرت مع الغواة بدلوهم * وأسيت سرح اللهو حيث أساموا
 وبلغت ما بلغ امرؤ بشابه * فإداعصارة ~~كل~~ ذلك أنام
 * (المجلس الثلاثون) * قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعري
 (مسئلة) إذا عرف أن أدنى الشكوك إذا جامع الأيمان وطرأ عليه نافاه وأزاله
 بالكلية بين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل توبة العبد
 ما لم يغرغ رأيه يبلغ روحه رأس خلقه وكذلك قوله ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً
 إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها
 وخروج الدجال ودابة الأرض وعليه قوله تعالى فلم يك تنفعهم إيمانهم لما
 رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً الخ وللآيات
 والأحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا إليه من أن الإيمان

المجلس الثلاثون

في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصحيح الى الحد المعتبر لتشوش الازدهان
حينئذ وعدم استقرار ما على عقد صحيح ولان تخشعي في قوله تعالى لم تكن آمنتم من
قبيل الخ كلام عجيب لانه لما رأى انها على أصحابه قاصدة لظهورهم لانتضاها ان
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه احتمال بخلاف ما يعتقدونه من ان
شرط نفع الايمان حصول الاعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواء في دخول
النار بخلافه فحاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانما دليل اهم
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومقتى فرق المسلمين وسيف المناظرين بحسب
الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلامية وهو الذي نفع
الله أهله هذا العصر بعلومه وجاهه أطال الله عمره مباحث في المحرم سنة تسعمائة
وأربع وستين بالقاهرة المحروسة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرره ويقول
ما الذي يجيب به أهل السنة عنه فقلت لاهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا
ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خيري فيكون
انتفاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق قطعا وانتفاء
سبقه مع كسب الخير فردد للبيان كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذا لم يكن سبق
مطلق الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان
الحاضر اذا لم يسبقه ايمان معه كسب خيرانه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع
فتعارض مفهوم القسمين اللذين جعل القسمين وأيضا نفع الايمان السابق مطلقا
أعم من الايمان السابق المقيّد بنكسب الخير فكيف يجعل الأعم قسما للأخص
(قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجيب بقولي قد يقال ان المعنى
لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبقه الايمان أو أعقبه كسب الخير المنسبي
مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خيرا لا حق فالآية حينئذ لنا على
المعترلة اذ قضيتها ان الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خيروهم
يشترطون أن يكون معه كسب خيروهم والاحتمال والوجه الثاني احتمال ان
المراد ان الايمان مع المعاني غير نافع وذكري ان ما ذكرته له بعض علماء العصر
وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنتم من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعاني
كافي فلما شرطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سيد الناس

ماتروط الصوفي في عصرنا اليوم سبوى ستة بغير زيادة
وهي نيك العلوق والسكر والسطة والرقص والغنا والقيادة
واذا ما هندي وأبدى اتحادا * أو حلا من جهله وأعاده
وأقى المنكرات شرعا وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجادة
ولأخرفيه أعاذ الله من شيوخ * تتخذوا قبل أن يشيخوا
تطأ طأوا واختاروا رياء * فاحذرهم أهم نخوخ
وله قد لبسوا الصوف لترك الصفا * مشايخ العصر وشرب العصر
الرقص والشاهد من شأنهم * شرطويل تحت ذيل قصير
وله يا عصابة ما ضر دين محمد * وسعي على إفساده الألهي
دف وضر مار ونعمة شادن * أرايت قط عبادة بملاهي

المجلس الحادي
والثلاثون

* (المجلس الحادي والثلاثون) في وجوه التفضيل قال الامام القراني في قواعده
الكبرى التفضيل مبني على وجوه (فها) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات
الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الاعمال وصلاة الجماعة
على المنفرد والصلاة في الحرم على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المصدر كآل قاط القرآن
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفضيل الآيات
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كسرف التنويع
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة التعلق كتفضيل علم الله على
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المخفف على سائر الجلود
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل من اراده صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكروه وقال التفضيل انما

هو بكملة الثواب على الإهمال ولا عمل على قبره صلى الله عليه وسلم بل هو منهي عنه فكيف يتقد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف ان التفضيل أهم من الثواب وله أسباب تزيد على حشرين والاجماع متفق على التفضيل بها من غير نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاناقة كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والاسباب كزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالعمرة والجدوى كتفضيل الرسالة على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه بما يتعلق به والرسالة متعلقة بأمته والرسول أفضل من الامة فكذا ما يتعلق به فهذا شرف من وجه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت العمرة وكونها محقة كافي العلوم المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على عمله (ومنها) التفضيل بالبنية والتركيب كتفضيل الملائكة على الجن بنورانيتهم وخسبهم وتسخير الامور لهم بقوتهم الملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولى الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لانهم كانوا ايضا الطون الناس في الاسواق وغيرها فلما ولي الله عليهم الملائكة وأمرهم بأخراجهم للفساوات والجزائر غير العاصرة قلت أفيتهم وهذا سر العزائم بأسماء سر يابية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما ينفع به في التصووس الدالة على تفضيل الملائكة على البشر اذا تحملت هذا وباعتبار القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب تفعل الجن البشر وهذا هو الذي غزا بليس ومنها تفضيل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم ندر وجهه فان له أن يفضل أحد المتساويين على الآخر ~~كما في كثير~~ من الاذكار والصدقات وأسباب التفضيل قد تتعارض وقد يكون في المفضول ما ليس في الفائض واعلم ان تفضيل الملائكة والانبياء انما هو بالطاعات وكثرة الثواب وعلا الدرجات فمن كان فيها أتم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في القواعد وفي قواعد العز بن عبيد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية وتفضل بما يقع فيها عما يفيضه الله بغضله وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما يفعل كتفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة

والمدينة وذهب مالك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها انه
 تعالى أوجب قصد هاليج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وإن فضلت بأقامة
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة وأخمس
 عشرة وبالمدينة عشران فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرّفها
 من الصالحين والأنبياء والرسل فامّن نبي من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم
 الاجمعهم استقبلها بالصلاة وحرمة استديارها واستقبالها هند قضاء الحاجة
 وحرمة ما يوم خلق السموات والارض فلم تحل الا ساعة من نهار وجعلها مسوا
 ابراهيم واسماعيل وولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسق له الاغتسال
 دون غيرها وسماها المسجد الحرام وأتى عليها جعالم يشبه على غيرها ولا تكرر
 فيها الصلاة في الاوقات المكروهة وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب
 البقاع الى فأسكني أحب البقاع اليك فلم يجمع عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولو مع فهو مجاز لوصف المكان بما يقع فيه كجلد آمن أو غائف فوصفه بأنه
 محبوب لما فيه مما يحبه الله من أقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به الى القيامة
 وتكميل ارشاد الامة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع الى أن لا يكون
 أحب لله اذ لا يتوهم أن تخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف
 كل من البلدتين بحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والتهنى عن
 المعصية وكل ذلك أحب الى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا
 أن يكون أخرجتني من أحب البقاع الى في أمر معاشي واسكنتني الاحب اليك
 في أمر معادى وهو ظاهر فانه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره الى أن تكامل
 وبشر باكمال دينه واتمام انعامه عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
 انتهى وفي كتاب المهدي النبوي ان كل ما أضافه الرب الى نفسه فله من المزية
 والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من
 سوى بين الاعيان والافعال والازمان والاماكن وزعم انه لا مزية لشيء على شيء
 وانما هو مجرد ترجيح بلا مرجح وهو باطل بوجوه شتى ويكفي في فساد انه يقتضي
 ان ذوات الرسل كذوات أعدائهم وان البيت كغيره من البيوت والحجر الاسود
 كغيره من الاحجار من غير فرق انتهى (أقول) محمله ان العز بن عبد السلام
 ذهب الى ان التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الاماكن والازمان الا

باعتبار ما يقع فيها من الاعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره الى بطلان
 ما ذهب اليه وان التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آنفاً ومنه علم ان
 التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للانبياء
 بقرب المنزلة من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمجيزات واعلم ان الامام الرازي
 في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبما هم منتقدون
 أنه أحججهم هذه الآية على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء
 الانبياء لانه أمر بالقدامة بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث أمر لا بد انه
 امثل هذا الامر واذا امثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد
 اذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكى ان هذه المسئلة وقعت في زمن
 العلامة ابن عبد السلام فأفتى فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من
 جميعهم فقال جماعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله عز وجل منهم كذا
 نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي السعي بالاشارات الالهية (أقول) لأن
 الذي يدين الله به ان ينصلي الله عليه وسلم كانه أفضل من كل واحد من الانبياء
 أفضل من مجموعهم أيضاً والذي خالف في هذا الحق ان التفضيل ليس الا بالتواب
 والاعمال وانه لا يلزم من انسانيته بكل ما أتى به كل واحد منهم المساواته للمجموع
 لا تفضيله عليهم فكأنه الداعي لياذهب اليه العز وليس بمجته لان التفضيل بين
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب
 منزلته المرتبة على كثرة الثواب مع زيادة عليهم بماله من المجيزات والخصائص
 في العبادات وأمنه أكثر من سائر الامم وقد سنن وشرع لهم ماله ثوابه وأجره الى
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم تعرف سببه
 فلو كان بمحض العمل رجاؤهم ما قالوه للشبهة السابقة مع انه غير مسلم اما اذا كان
 رفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله
 على المجموع ألا ترى انك وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع
 كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب انتهى (نكات
 وطائف) ابره الخياط ضرب مثلاً للفاعل المفعول قال ابن منقذ
 خلع الخليع عذاره في فسخه * حتى تهتك في بغا وواط

يأتى ويؤق ليس ينكر ذاولا * هذا كذلك ابرة الخياط
وله انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها * مغالبا ثم بعد الجمع يرميها
كألم يكسح للذئب ويجمعها * حتى اذا مات خلاها وما فيها
(قلت) في قوله مات نكتة يعرفها أهل الشطرنج
وله * لا تحسدن على البقاء معمرا * فالمت أيسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لا مرئ * فاعلم بأنك قد دعوت عليه
(* قول الشاعر *)

انك لا تشكو الى معصت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
هذا مثل من امثال العرب أى انك لا تشكو الى معصت والتعصيت أن تقول
المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه سمته فمزحه حتى يسكت أى لا تشكو
لمن لا تفيد الشكوى اليه بخطه

* اليك أبا المصالح حسنى رسالة * تزين الفتى ان كان يعشوق زينة
لقد كنت غضباناً على الدهر مزرياً * عليه وقد أصححت بيني وبينه
(وكتبت في شكايته) شيخ طال عمره فزاد شره فباأبيها القلق الدوار المبدل
لمسك الدجى بكافور النهار المتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجمل بطي
سجل عمره وتخليص الناس من نيبه وأمره قبل طال عمره هذا المقعد الخشب
النخس الخلق والخلق النخس لعلى الرتب فهو هو كالبليس من المنظرين أو عاف
قبض روحه عزرائيل فإنه منتهى مهين أو اعتاد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو
الخطوب خرفت وصار في عيونها غشا أو التواب هربت فضغفت عن كبدها
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على أنه ليس من هذه الامة حتى
ترد حياته على حديث أعمار أمي بين الستين والسبعين وليت شعري هل حقيقة
عمره بالرقم الهندى المعروف بين الكتاب فكما وقع نقط دموع المظلومين عليها
زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان نامة فلا يدخل هذا في حيز كان
وتهدر أحد بن أبى بكر الكاتب في قوله لما اتلى بمثل هذه المصائب
أيارب فرعون لما طغى * وتاه وأبطره ما سلك
لطفت وأنت اللطيف الخبير * فأخضته اليم حتى هلك
فأبال ههنا الذى لا أراه يسلك الا الذى قد سلك

مصونا على نائبات الدهور * بدور بما يشتهيه العقل
ألست على أخذه قادرا * نخذه وقد خلص الملك
قد تقرب الامر من أن يقال الامر بينهما مشترك
والا فلم صار بملي له * وقد ج في غيبه وانهمك
ولن يعفو الملك مادام فيه شريك وذلك من غير شك

المجلس الثاني
والثلاثون

(المجلس الثاني والثلاثون) * في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا
كاللفظ في هذا الكلمة يجوز أن يحتز به مما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب
وغوها كما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لذكر أبي
حيان له فانه مكابر وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل
مطلقا يترك التقيد للاحتراز واذا كان أعم من وجه يجوز أن يحتز به لانه
يتصور فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فبذلك الحيثية ساغ
فيه ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي التسمية كنت أظن أن
الجنس من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التمييز أصلا وكثيرا ما عرفت على
الافاضل وتصفت السكتب فلم أجده حتى ظفرت به في الجنس للامام حيث قال
الحق أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقبولا في جواب أي شيء هو لأن الشيء
انما يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يجمع أن
يقال في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به
الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشترطوه من العموم والخصوص الوجهي
لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشيء وفي كلام القطب
ما يدل على ما قلناه وتحقيقه ان الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة
بعض ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحيوان في قولنا الحيوان الناطق
الجمادات والملك وغيرهما الا انه من حيث هو لم يترك للاخراج على انه فصل قريب
هو بعيد بالنسبة للانسان فبا عار مخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجعله
فصلا فانه تأباه القطرة السلية ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايماء الى انه يجوز
التمييز به والاخراج ولا معنى لمصكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل
في الاجناس البعيدة تقرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقيد بنا في الاحتراز
بل يلازمه فذكره نظامه أنه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلعنا

في ايضاحه لان بعض الفضلاء نفخ منه في غير ضرب واستهين ذاوهم
 (تذييل لطيف) قول الكمال ابن النبيه
 * والعمر كالكاس تستحلى اوائله * لكنه رجا مجت أو اخره
 أخذ من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب
 ونجع المفاصل وهو أبسر ما لقيت من الاذى .
 * جعل الذي استخفته * والناس من خطر كذا
 والعمر مثل الكاس يسب في أو اخرها القذى
 وما أحسن قول العماد المساوي في سجة

ومنظومة التمثل بخلوها . اللبيب فتجمع من همته
 اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيئته
 * (والصفدى في الكرسي) *

حملت على ضعفى الذى كلمته * لهيئتها يصدع الجبل الراسى
 تدخل منى البعض في البعض هية * لان كتاب الله أضفى على راسى
 * (المجبر الدين ابن نعيم) *

وفؤارة جادته على السحب بالندى * ففطر أنفاس الصبا بئنائها
 شكاتقص أمواه المجرة ترجس النجوم اليها فالتفتسه بجامها
 * (قلت وعلى هذا الشعر تذكرة قول) *

لعمري لم أبدأ البشء اذلة * وانى لمس الذل لست مطيقا
 ولكن أراد الطرف تبريد غلتي * برد لماء الوجه حين أرى بها
 وهذا محال لم أسبق اليه وفي رثا غريق لابن نعيم

قالوا ألبسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مقالا باطلا
 فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسته ومناسلا
 * (ومثله قول الآخر) *

يا أيها الرشا المحكول ناطره * بالسحر حسبك قد أحرقت أحشاك
 ان انغماسك في التبارحق أن الشمس تغرب في عين من الماء
 وقال آخر غريق كان الموت رقيق لحسنه * فلان له في صفحة الماء جانبه
 أبى الله أن يسلوه قلبى فانه * توفاه في الماء الذى أنا شاربه

ولما تسعه الارض جمعا * تضمن جسمه البحر المحيط
وقلت أنا لما تعمقنا البحر المحيط لكي لا يؤذي التراب جسمه من يبله
فالماء خر على رأس لفرقة * والموج يلطم والاطيار ترثيه
(وهذا كقول ابن القيم) *

تفسر الماء لما أن جرى فقدا الدولاب ينديه شعوا ويكيه
وأصبح الغصن بالاوراق ملتطما * والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

(المجلس الثالث والثلاثون) قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي

المجلس الثالث
والثلاثون

في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء
الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم مانته قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أى
ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعني به ظل الجنة أو ظل طوبى
وهو نعيمه وقال ابن دينار يعني في ظل الكرامة والكشف من المكارة كما يقال هو
في ظل فلان أى في كنفه وحمايته وهو أولى الأقوال فيكون اضافة العرش
للتسريع لانه مكان التكرمة والافسار العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي
اذا كان كل شئ في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعدد فانما يعني به
استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها
انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا جامع ما جاء من انها تدور
من رؤس الناس وقد يجب أن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل
عرش غيره أو بما أشار اليه ابن دينار من ان المعنى بالظل الكرامة والكشف
وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا
ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض
كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على
وجه يتأق بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد ان الجنة والنار يوثق بهما
الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الالهام وهذا يدفع كل اشكال
وانتم تعالوا أعلم انتمهى من مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي والسيوطي رسالة
في شرح هذا الحديث الا انه لم يحسم حول هذا وله تفتة وعلى ذكر الطل هنا فلنذكر
رواه ابن سميع وبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور
والنور لا ظل له كما قال صاحب الحمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام

نقلناه في شرح الشفاء وما في الهمزية هو

شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والسناء

فاذا ما خفى محاوره الظل وقد أثبت الظلال الضياء

فكان الغمامة استودعته * مذأطلت من ظله الدعاء

ولنا فيه كلام ليس هذا محله الا أن فيه توجيه آخر هو انه حين ظله عن سر

الارض وفيه أقول

ما جرت لظل أحد اذ يال * في الارض كرامة كما قد قالوا

هذا عجب وكم به من عجب * والناس بظله جميعا قالوا

فصل في السفن والبحران الواسطي

كانما السفن بأرجائها * وهي على الماء جريات

عقارب في رفع أذنانها * تسرى على أبطن خيانت

ابن بليطه وزورق أصرت عاتجا * وقد طلى ظهر دماء

كأنه في شكله طائر * مدجنا حيه على الماء

وله فيها كأنها جزمة يمانية * تصقل درج من أبيض الورق

ابن الساعاتي ولقد ركب البحر وهو كحلبة * والموج تحسبه جبالا تر كض

كم من غراب لا قطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض

النواحي وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا * وقاسيت في الأسفار هول قيامه

فقدت بما لاقيه من عجائب * وأعرب ما لاقيه قلب سلامتي

ابن الصاحب قالوا ركب البحر تنعم * خير الديه عجائب

فقلت اني طين * والطين في الماء ذائب

(نقطة) للراكب اسماء منها الاسطول للعدة للقتال وغراب لبحارها التي تسير

بالمجاهد كما سمعته آنفا وطين بعض الناس انه غلط في ترجمة الرومية لان اسمها

عندهم قادر غة فظنوها قادر غة وهي بالرومية الغراب وأظنه لأصل له وانما هو وهم

من قائله لتقارب اللفاظ اتفاقا ولوقيل انه تشبيه لسوادها وشبه المجاديف بالاجنحة

كان أحسن فأعرفه والله أعلم

(الجلس الرابع والثلثون) في الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعا قال

الإمام الغزالي في كتابه السمعى بفاحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بأن يقول

الجلس الرابع
والثلثون

أصلحه الله ووقفه للنسرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر
 واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم
 من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وان جاوز الدعاء الى التناء
 وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم لظالم وهي ثلاث معاصي انتهى وأما
 حكمه شرعا فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو
 اسحاق لا يخطب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وانما الخطبة وعظ وتذكير وقال
 القاضي القاري في بكرة زكيا فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى
 وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يمدحون بعد
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاء عن أصحابه لانفسهم فلما استنابوا فيها
 كان الخطيب يشيد بكرا خليفة على المنبر تويها باسمه ويدهوله بما مضى
 العالم فيه لان تلك ساعة اجابها قاله السلف من كانت له دعوة سالحة فليضعها
 في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي
 رضي الله عنه فقال اللهم انصر عليا واتصل العمل بذلك بعده انتهى ومما يدل
 على انه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال لما ولي أبو موسى
 الأشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم أنشأ يدعو لعمر فقام اليه ضنة العنزي وقال له أين أنت من صاحبه أتفضله
 عليه موصنع ذلك مراراً فكتب الى عمر يشكوه فكتب اليه عمر أن أتخصه الى
 فأخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضنة العنزي فقال له
 لا مرحبا ولا أهلا فقال أما المرحب فن الله وأما الاهل فلا اهل لي ولا مال بما اذا
 استغلت يا عمر اتخصني بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن
 أخبرك انه اذا خطب أنشأ يدعو لك ففعلتني ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه
 فاندفع عمر باكوا وهو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي يغفر
 لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فبكى وقال والله للبيلة من أبي بكر يوم
 خير من عمر وآل عمر فهل لك ان أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما البيلة فان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا خرج ليلاً تبعه أبو بكر وجعل
 يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله اذ كر الرصد فأكون أمامك واذ كر الطلب

فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا من عليك فتسبي صلى الله عليه وسلم على الطرف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر أنها قد خفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد حتى أتى قم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان مكانه شتر تنزل في قبلك فدخل ولم ير به شيئا فحملة وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فأنعمه أبو بكر رضى الله عنه قدمه مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فنهشته حية فجعلت دموعه تتحد على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأتى يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نبصلي ولا نترك فأتيته لثلاث لونه نصفا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارقى بهم فقال لي أجبار في الجاهلية خوار في الإسلام بماذا تؤلفهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لومعهوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفتهم عليه فكان والله رشيد الأمر فهذه اليوم ثم كتب إلى أبي موسى بيومته انتهى (قلت) وقد علم من هذا أن الدعاة للخلفاء والسلطين يصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما سمعته أنا وهذا من نفائس الفوائد التي لا تحدها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم

(ولاني العباس الناشئ)

ولما رأين البين زمت ركبته * وأيقن منابا متاع المطالب

طلبن من الركب المجدي عوده * فبحن عليها من صدور الركايب

فلما تلاقينا كئيبين بأعين * لنا كتبنا أجمعنا بالحواسيب

فلما قرأناهم سر الخوينها * حذار الأعداى بازورار المناكب

أقول الطي بازورار المناكب من البديع في باب كقول ابن الرومي

وبلاء ان تطرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن ألسيم

وهذا لا يدركه الا من له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجد في الطلب ومن

البديع هنا قول ابن تيميم

لله أي ثياب قد نشرن على * وجه الثرى نسجتها للغمام يد

وماراً ثانياً باقبلها نسجت * رقيقة بخيوط كلها عقد
(تبيه) لكل البيب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن الصتر وهو على ما هو في
رقة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى غمته * وما كنه الانامل أى حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه * كان سطورره أخصان شوك
ككيف يمدح الكتاب يجعل سطورره شوكا وان كان لاحظ الشبه التام في صور
شكله لكنه بالذم أشبه * وأن هو من قول ابن قزمان
هو مالك قد أصبحت أفضاله * حلياً على جبد الزمان العاقل
وكان أسطره خلال دروجه * ظل القصور بلوح بين حداول
أبو العلاء يمدح حصوله في الهزل أمور غريبة وهو من شعراء البيتية فنه قوله
تعد فوقى لاي معنى * الفضل والهمة النفسه
وقد تقدم هذا * (شهاب الدين القاهري)

رأت شيبتي قالت عيب مع الصبا * مشيتك هذا صفى بجماني
قلبت لها ما ذاك شيب وانما * سنالك بقلبي لاح في وجناني
أبو المختار العلوي في قوم يجمعوا النعمه قال

قلت لا تجمعوا * وبذمي تحذتوا
لا بألى يجمعكم * كل جمع مؤنث

* (المجلس الخامس والثلاثون) * عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وهرو بن الاهتم قال الزبرقان
يا رسول الله انا مديتهم والمطاع منهم والمجباب منهم آخذلهم بحقهم وأمنعهم من
الظلم وهذا يعلم ذلك يعنى همرا فقال عمر وأجل يا رسول الله أمانه مانع لحوزته
مطاع في عشرته شد العارضة فهم قال الزبرقان أمانه والله قد علم أكثر مما قال
ولكنه حسدني شرفي فقال همرو أمانتن قال ما قال فوالله ما علمته الا شيق العطن
زمن المروءة حديث الغنى أحمق الاب لثيم الخيال فرأى الكراهية في عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت قلقت أوقع ما علمت
ورضيت قلقت أحسن ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسهرا وان من الشعر لحكمة ويروى

المجلس الخامس
والثلاثون

الحكم والاول اسع أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدايع البلاغة
 ومانه ان همرا لما مدحه أولا ثم دمه كان كلامه متدافعا يلوح عليه علامة الكذب
 فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه بما لا يليق ان يصدر مثله
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كتابا مقالتا به وانه قدم صدقه
 أولا لا كرفيقه بما يسره تطفاه فلما أظهر شجوه وكبره اذ لم يرض بما أبداه من
 مدحه ونسبه الى قصيره فيه لحده وفضه منه بين بعض ما فيه وأتى بعض مساويه
 ليرتدع ولما كان صادقا فهم امدحا وذا وتضمن كلامه تصميما هو كذب محض
 الظاهر صدقا جعله صلى الله عليه وسلم محمرا أى كلاما في بلاغته كالصحر الذي من
 شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ لما نسبته له
 ظاهرا لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وبالمنال ان الشعر مبناه التخيل
 ولذا قبل اعذبه أكذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل الغافل وتضمنه
 للدخ والذم كفى كلام صمرو فلا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان همرا لم يأت بشعر هنا
 ومثله يسمى الوصل الخفى كما قرره أهل المعاني والعطن مبارك الابل وضيقه كناية
 عن قلة ابله وهو كناية عن انه غير جواد وبه من المروءة ذات زمانة أيضا من البراعة
 بحسن ربيع وهو أيضا عبارة عن قلة مروءته وهرم فتوته وان فواضله ليست
 بمتعدية والمحدث النعمة ذم يدعي لان من شأنه عدم الكرم فلهذا در الكلام
 النبوى وما حواه من الاسرار وهذا المالم أرم من به عليه وانما أشرك على من نور
 النوة (صاحبة) قال البدر الدماميني في كتابه الذى سماه نزول الغيث الذى
 ذكر فيه سقطات الصفدى في شرح لامية الجهم حسن التعليل أن يدعى لامرلة
 لعنى ناسبه غير حقيقى وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة فخوشل أعداء لدفع
 ضررهم لا يعد منه كقول ابن الرومى

حسن التعليل

رأيت خضاب المرء بعد مشييه * حدا دا على شرح الشيبة يلبس
 أقول هذا على الإطلاق غير مسلم فان كلامهم في شروح البديعيات
 يدل على خلافه فهو منقسم لقسمين أحدهما ما ذكره الآخرا ما كان عليه حقيقة
 تتضمن معنى لطيفا كقول ابن الرومى أيضا
 ولى موطن آليت أن لا أعيه * وان لا أرى غيرى له الدهر مالىكا
 عهدت به شرح الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا فى طلالكا

وحبيب أو طمان الشباب الهم * مآرب تضاهها الشباب هنالك
* (وهذا من قول الأعرابي)

أحب بلاد الله ما بين منيع * إلى وإلى أن يصوب مصابها
بلادها عى الشباب تمنى * وأول أرض من جسمي ترابها

فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه
لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى ولا كتاب من الله سبق لسكم فيها أخذتم
هذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولو لم تصافح رجله صفحة الثرى * لما كنت أدرى علة لتجيم

وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً لله
درا بن رشيقي في قوله سألت الأرض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا ظهراً وطياً
فقال غيرنا طقة لافى * حويت لكل انسان حبيبا

(نسكتة) من كنت الأرض كلها مسجداً لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسأل في الدنيا مخلوقاً لأن السؤال في المسجد منى عنه لا تقطى الرقاب بل يراعى
الادب فلا يسأل في بيت الله غيره أرشدك الله للصواب مجته وكرمه

(المجلس السادس والثلاثون) قال ابن مالك في الأمثلة الموزون بها من فاعل

وفاعله ونحوه الظاهر انها معارف أعلام لأن كلامها يدل على المارد دلالة تتضمن
الإشارة إلى حروفه وهياتها وذلك يقع بعده المعرفة صفة تخوف فعل المعدول والنكرة
حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعنده أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا

كفاعل فانه ليس فيه غير العلية وقسم لا ينصرف كفعل مفعول ذوالف التانيث
محدودة ومقصورة ومفاعل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التعكير

كفعلة وفاعل وفعلان فعلى فهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك فعلة
بصحبة العين كذا وكل أفعال ذى مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعطى ان

وهو نحو فعلى اذا كان كأرطى فان حكمه تانيثه فهو غير متصرف وان حكمه بأن أنه
للإطلاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الأمثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح
النحاة ووضعوها لموزوناتها أعلاما وهي في الأعلام بمنزلة أسماء ثم لا تخلو اما أن تكون
وزنا للأفعال أو لغبرها فعلى الأول حكمها حكم موزونها كقولك استفتعل ماض

الطلب فان وقعت لغبرها الأفعال فان وضعت لجنس ما يوزن بها اسماء وأفعالا فالحكمها

المجلس
السادس
والثلاثون

حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تخلوا اما ان تنفع كلمة من موز وناتها
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعله وفعل لا تعرف مقدارى أى قيلة وقريش
وان لم يكن كذلك وذ كرموز ونها معها كقولك فائمة فاحلة فلنحويين فيها مذهبان
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثاني فعلى الأول يمنع
صرفها وصلى الثاني تصرف كوز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علما واجب
ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن لطفه فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا فنقد
العلية التي هي شرط لتأثير التاء واجيب بأنها وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا
في نفسه وانما الغرض معرفة موز ونه انتهى كلام ابن الحاجب والرضي وغيره
فيه كلام حررناه في حواشيه (أقول) ما ذكره لا يخلو عن خدش فيه والذي ظهر لي
أن هذه اللفاظ نقلها النحاة عن معناها اللغوية وهو معنى ف ع ل ومتصرفاته
الى معنى آخر وهو ما دل عليه من الحركات والسكان والهيئة المخصوصة وهذا
معنى متخصص واحدا لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله
لا يخرج عن الشخص وهو وحدة حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد زيد بحسب
الامكانة فالظاهر انها أعلام شخصية ان لم تذكر من غير توقف فيها كما صرح به
سيدويه وانما تصرف في نحو فاعلة لسا كلمة موز ونها التقديرية كالا يخفى * وقول
ابن مالك ان فعلا بألف التانيث معدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذا انكر فيه

أن هذه فيها سبب يقوم مقام سبين فينبغي عدم صرفه مطلقا فتدبر
ابن الرومي لنا صديق كلا صديق * خت على انه محين
اذا بدا وجهه تقوم * لا ذت بأجفانها العيون
كأنه عندهم غريم * حلت عليهم له ديون

(قلت) ما أحسن قوله لا ذت بأجفانها حيث جعله كناية عن تقيض العين ومثله
قولي لازم فاقدم ثقيل فهل * له على الارواح متاديون
تكرهه الالفاظ مثالا * تهرب في الاجفان منا العيون
قال المهلب لبنه أحسن أنوابكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام
فأنت العليم الطب أى وصية * بها كان أوصى في الشباب المهلب
(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يعشق الفواضل فهو وكأقلت
اذافتي جملة برده * وزانه في صدرنا دجليل

رأيت بردي حين خبرته * وهو على خبري رداً عجيب

*(إذا قال الشريف الرضي في التنااة الاولى) *

في كل يوم ظهر دارى مغرب * لكلامهم وجبين دارى مشرق
لم يسببك الذهب المصنى مرة * قد لاح جوهره وبان الزونق
بحلولهم عرضى فيسترونه * ويمر عرضهم الكريه فيصق
جار الزمان فلا جواد يرتجى * منه التوال ولا صديق يشفق
*(ونحوه قول الغزى) *

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كرم يرتجى * منه التوال ولا ملج يعشق
ومن العجائب انه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد وينسرق
*(وفي ذخيرة ابن بسام لابن العريف) *

عظم البلاء فلا طبيب يرتجى * منه الشفاء ولا دواء ينفع
لم يسق شئ لم أعالجها به * طمع الحياة وأين من لا يطعم
ابن الدهان أو تاترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث

*(المجلس السابع والثلاثون) * قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك
في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مائعه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
حرمة الصدقتين عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل تشكنا وامساك كل رهنه
وبديل أزواجه ونسكاح الكاينة والامنة ونزع لامته حتى يعاقل وخائنة
الاخين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الا الاخيرة قال السيوطي
لم أفهم مراده فيها ولم أرفى المكتتب هذه المسئلة الغريبة وشراحه عدوها
خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين
محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكره أحد في الخصائص (ومنها)
ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) انه
لادليل عليه في الحديث (ومنها) ان قريظة لما حوصروا قبل لهم انزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا ونزلوا على حكم سعد بن معاذ وعادة بن شاس
وهو من أمته قال في الجواهر حرم عليه اذا لبس لامته أن يخلعها أو يحكم الله
بينه وبين محاربه انتهى أى الى أن يحكم الله فقيرها فوقع فيما وقع فيه وقيل ان مراده

المجلس
السابع
والثلاثون

أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه الثلاث عليه انتهى (أقول) مراده أنه إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحدا أن يحكم بينه وبينه بغير ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يفرأ أو يستخبروا فيعطوا الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكما بينه وبين أعدائه بصلح أو هدنة ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يحل له نزاع اللامة إذا عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع وعقبه وفي الحساوي لما وردى في الخصائص مائمه (ان منها) أنه كان إذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بازاء عدوه وإن كثروا وقد يقال الدليل على ذلك أن فرار الانسان وتولييه من الزحف من الخوف من القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعملون أنه لا يتجمل شيء من وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكمى * فى عدوى ليغيطه

وهو قد يحكم يوما * حكم سعد فى قريطه

قال أهل اللغة يقال جن التبت إذا خرج زهره قال

تبرجت الارض معشوقة * وجن على وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الاحباب تب به * والحزن قد مات بالسراء أحبه

فى روضة حين نزل الحسن بعشقه * جن التبات فقام الطير رقبه

فريدة

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاجفان خطاء ملامقا

اها بأهداب طويلة لا فبا فتفاح الاجفان وانطباقها تنمى الحدقة من دقيق الهباء

الذى يخاط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها

بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا أجفان له تراه يمسح يديه عينيه ثم يحكمه ما ينزل

ما تلبد به مما يفضل مع الهواء وهذه حكمة بالغة ومما عده من بلاغة عنتره فى معلقته

قوله وترى الذباب يبايعنى سادرا * هزجا كفعل الشارب المترنم

ابدا يحث ذراعه يذراعه * فعل المكب على الزناد الاجتم

(وأجاد القائل فى متابعتة)

فعل الارب إذا خلا به ومه * فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يفرأ راحيته ندامة * منه ويقتبعها بلطيم دماغه

المجلس الثامن
والثلاثون

(المجلس الثامن والثلاثون) قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد ان أوقفها موقع الأسماء أمربتها وذلك قولك ثمانية ضعف أو بعة وسبعة أكثر من أو بعة بثلاثة فأعربت هذه الأسماء ولم تصرفها لاجتماع التأنيث والتعريف فها الأثرى ان ثلاثة عدد معروف القدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة مقدار من العدد معروف الأثرى انه أكثر من ثلاثة ب اثنين فان قلت ما ينكر ان تكون هذه الأسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف الستة والسبعة فنجزم ان الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الأسماء التي للعدد معرفة المقادير فهي على كل حال معرفة فاما نفس المعدود فقد يجوز ان يكون معرفة ونكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل نحو الثمانية ضعف الاربعة والاثنان نصف الاربعة فانه لا يدل على تكثير هذه الأسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الأسماء يعقب عليها تعريفان أحدهما العلمية والآخر اللام ونظير ذلك قولهم فنية والقانية ونظائره انتهى وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعا للفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح ان الزنجشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته ان ستة مبتدأ فلو لا انه علم كنت مبتدأ بالنكرة من غير شرط وأيضا فانها مرادها كل ستة فلو لا انها علم كنت مستعملا بالنكرة في الأثبات للعموم فاذا كان علما وجب منع صرفه ووجه ضعفه انه يؤدي الى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاما اذا من نكرة الا ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي ثمرة خير من جرادة ويلزم منع صرف امرأة وثمره وجرادة وهو باطل والسموع خلافه وانما صاع الابتدائه لسكونه بمعنى كل ثمرة وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على ان الحكم مختص ببعض جنسها حتى جاء ذلك في خبر المستدأ كقوله تعالى هلئت نفس ما أحضرت ونحوه انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الجيش هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها للتعريف والتأنيث وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة مانعة من الشبهة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عمل بذلك غير العدد من أسماء المقادير لم يجوز لاختلاف حقائقها بخلاف العدد فان حقائقه لا تختلف بوجه كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة وفي رؤس المسائل ان بعضهم يصرف الاهداد المطلقة انتهى (قول) اذا علمت

أن ما في الفصل وغيره أخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه
 التسليم وتقريره أن الحكم المنفصل العددي له أفراد لا تتناهي وهو يطلق على
 معناه العددي وعلى المحدود كسبع سموات وهو الشائع استعمالاً وهو مغر وض
 للأول والظاهر أنه حقيقة فيها فإذا أريد به الأول فهو معنى موجود في الذهن غير
 قابل للتعبد فالسنة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر بعدد أصلاها
 معنى معين في الذهن متشخصة فيه فالظاهر أنه علم له ~~كثرة~~ وبخاريل هو أعرق
 وأعرف منه في العلية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الألف واللام عليه
 وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورده عليه ابن الحاجب في إيضاحه وسلمه الرضي
 ومن بعده فجوابه سيأتي وأما اختلاف النسخ فيجوز أن يكون لأنه الحق به آخر
 لإرضائه له وقوله أن النكرة لا يشتد بها غير ظاهراً لأنها تقع مبتدأ في كثير من
 المواضع منها هذا وهووم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من أن المراد بها من ذهني
 ولو سلم فثله كثير وما أورده من أنه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاماً
 غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كأنه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن
 المادة على أقسام منها ما يتجردها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها
 العدد ثم إن من ذكر هذا لم يستند فيه لسماع فلو سمع منع صرفه عنهم كان راعياً على نور
 وإذا لم يسمع فلا يمكن أن هذا بوضع جديد وإدعاء تعيينه فيه لا يتم سلامة الأمر
 فأعرفه (تمت) قال ابن المعتز المعروف على الخبر غل لا يغفك الاشكر أو مكافأة كما
 قلت العرف قرض لمن ترك موهبته * يهوى الاداء له في حال مقدرة
 وذال فيسده ان لم يؤد فلا * يفلت الاشكر أو مكافأة
 * (ما أحسن قول ابن شرف الحكيم في تشييل اليد) *
 كلني ادا والي ثم راحته * عجزت عن شكره حتى سددت في
 * (وهو كقول ابن قادوس) *
 وكباراً منطفا في معاتبتى * سددت فاه بنظم اللثم والقبيل
 * (وللسراج الوراق) *
 وملائت فاه في الدجي قبل ولو * أغفلته ملاء الدجي اشراقا
 لم أنس كيلة آتي في بحيل * يدري فلثمته تبرعاً على
 قد خفت ضيائغره بفحني * ليلا فسترت نوره بالقبيل

المجلس التاسع
والثلاثون

* (المجلس التاسع والثلاثون) * اعلم ان سيدي رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الاشارة من ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما يقال انا هذا لانه لقول فائدة فيه الا أن يقع بعده ما يتم به الفائدة فهو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائمًا فيجوز جعل اسم الاشارة خبراً أو مبتدأ وما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم ريد فاعل كذا ثم ادخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا ادخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارفع هو زيد على ما يوجب حكم المبتدأ والخبر وانصب ما بعده لا يرتفع زيد بهذا وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به مفقودة فيجوز هذا زيد القائم ولا يجوز البصريون الا قائماً لانه حال في الآية أقوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تعريف كما عرفت فجملة تقتلون خبر وقال ثعلب هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

هدس ما لعباد عليك اماره * أمنت وهذا تخملي طليق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تقتلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالختار وقال ثعلب انه لغة لتقدم أنتم وعند بعض الكوفيين الذي هنا ألغى لان الكلام لا يحتل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضله لا يتم به الكلام قيل الحال كالفظة قد تكون لازمة لا يحياى المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شرباً السويق ملتوتاً ونحوه انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتعريف والموصولية مع الالغاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على البصريين وجوابه وما أورده على ثعلب من انه يتعين الغيبة فان كان لغة كما ذكره لم يرد عليه شيء ولك ان تقول اسم الاشارة في المعنى خطاب فاذا جعل موصولاً يجوز معه الخطاب نظراً لاصله فليس كالموصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سمعتني أمي حيدرة) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبه) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ والمبتدأ قراءة محمد بن مروان هؤلاء بنا في حق أطهر لكم ينصب الطهر على انه حال والضمير قبله فصل وقال أبو عمر واحتجني ابن مروان في حقه قال السرا في محمد بن مروان هذا من قراءة المدينة وقوله احتجني في حقه كقولك اشتمل بالخطأ وتجل به أي تمكن في

الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه وإما ظنمه فهو استعارة تشبيهية أو كناية
والله سبحانه وتعالى أعلم

* (المجلس الاربعون) قال أبو المعين النسفي في كتاب البصرة وهو من أجل كتب
الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على التبع بخلاف الوعيد لقوله
تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من
إثبات الكذب ومن جواز العفو من صاحب الكبيرة يقول لا بد من تحقق الوعيد
بناء على الإصالح وحكي أبو الطيب عن السكرخي التوقف فيه وحكاها بعضهم عن
المازني يجهل أنهم بمنزلة والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن
الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعيد فإنه لوم واليه ذهب كثير من
الفقهاء وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعيد دون
الوعيد وفي جامع التلانسى القول به بطريق التخصيص ولم يرخصه قول المتكلمين
وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعيد والوعيد ولا يجوز أن يقال أنه يخلف وحكي
المبرد عن المازني قال حدثني محمد بن مسعر قال سمعنا مسجداً مع أبي عمرو بن العلاء
وعمر بن عبيد فقال له أبو عمرو وما الذي بلغني منك في الوعيد فقال إن الله وعده
وعداً أو وعداً يعاد فهو منجز وعده ووعيدة فقال له أبو عمرو ذلك أعجبني فهمه
لأنه إن العرب لا تعذر ترك الأيعاد ذملاً مدحاً وأنشد

واني وإن أوعدته أو وعدته * لمخلف أيعادي ومنجز موعدى

فقال عمرو ليس يسمى تارك الأيعاد مخلفاً قال بلى قال أيسمى الله مخلفاً قال لا فقال
قد بطل شاهدك ثم إن مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدة له
في شرح المجد المؤمل في العلى * مآربه والمكرمات توابه
إذا وعد السراء أنجز وعده * وإن وعد الضراء فالعفو مانعه
* (وقال كعب بن زهير) *

نبئت أن رسول الله أوعدني * وانخلف عند رسول الله مأمول
وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعيدة

كان فزاد بين الحفار طائر * من الخوف في جوار السهام معلق
حذار امرئ قد كنت أعلم أنه * متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في العباد فأما الله تعالى فلان استحالة تنسيه مختلفا واستحالة التبذل على قوله تدل على بطلان هذا اذا الاخبار عن خلاف ما يعلم كذب سواء فيه الماضي وغيره لقوله تعالى ألم تر الى الذين ناقوا الى قوله والله يشهد انهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى ما يبدل القول لدى الآية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يبدل وقال ويستجملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقيق الله هذا خبر مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان ولا تتغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم ماضيا فلو كان صاحب الكبيرة المداخل تحت عموم الاخبار لا يعذب يكون كذا عند هذا القائل تعالى الله عنه على أن أكثر هؤلاء القائلين يجوز الخلف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعلى الله يغفر لهم ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على ان القول بالعموم غير مستقيم على أصول السنة ثم ان في مسئلة العموم في كتاب أبي منصور في أصول الفقه المسمى بمأخذ الشرائع كلاما مفصلا حل كل اشكال للنصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق في القوم منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فليست غيري أن أقول للعترة لتناول العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لآيات الوعيد الاثبات فهل الحكم للوعد أم له والوعد لعمومه فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة كآيات الوعيد الى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من أراد غير ان التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه انشاء لا يتأتى لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

المجلس الحادى
والاربعون

(المجلس الحادى والاربعون) يترتب شمع أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة مفتوحة وموحدة وهى قرية باليمامة قال النابغة

وقلن لخالق رب العباد * جنوب السخايل الى تريب

والسخايل بالعالية ويقال يترتب أرض بنى سعد وكان أبو عبيدة يشد قول حلقمة

وعدت وكان الخلف مثل سجية * مواعيد عرقوب أعاه يترتب

(ويقول يترتب خطأ وأنشد غيره)

بادار سلى عن يمين يترتب * بجنحب أو عن يمين جنحب

وجنّب ما يترّب وقال ابن دريد اختلفوا في هرقوب فقيل هو من الاوس فيصيح على هذا أن يكون يترّب وهو من العما ليقضى هذا القول اغما يكون يترّب لان العما ليق كانت من الجامة الى وبار و يترّب هناك قال وكانت العما ليق أيضا بالمدينة هكذا قال في باب جنّب وقال في باب يترّب هرقوب بن معبد و يقال معبد من بني عشم بن سعد قال ويقال يترّب أرض بني سعد وقال غيره هرقوب جبل مكلل بالسحاب أيد الايطرات انتهى ثم قال يترّب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت يترّب بن قائل من بني ارم بن سام ابن نوح عليه السلام لانه أوّل من نزلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسهونها يترّب ألا وهي طيبة كأنه كره أن تسهى يترّب لما سكن من لفظ التثريب انتهى (تجمة) من فوائد الحافظ البغدادي في شرح الخطيب التتائية الحواس المشاعر عييت عليه هذه اللفظة وقيل الصواب المحسات من أحسن فإن حس لغة رديئة وهذه كثيرة في كلام الفضلاء وأما وجه لطيف وهي ان فاعل قد يحكى بمعنى المعنى ولا يراد أنه فعل شيئا كالابن وتامر ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع وباتل ووارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا ولم يسمع الانادرا وقال يقع فيه التأتين أى قول أين وهو كالتأتين من الاوان لم يسمع من العرب واستعمله قياسا لانه لا يفعل له وهو ركيب غير فصيح وقال ذات الله بمعنى نفسه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى صاحب والمخطئ مخطئ وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفينا فهم اجوازه وانه جاء في كلامهم نظمنا وثرافورد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين على وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من أنار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

المجلس الثاني
والاربعون

* (المجلس الثاني والاربعون) * أنشد الاشنايداني عن الجرعي لرجل من بني نعيم خلو عن الناقة الحمراء واقعدوا العود الذي في جنابي ظهره وقع ان الذئب قد احضرت براتها * والتاسم كلهم بكر اذا شبعوا هذارجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا خرقه وقومه فكاتب اليهم هذا الشعر مغزافيه وأراد بالناقة الحمراء الدهناء وهي أرض لقيم شبهها بناقة ذلول

سمة لآلهما فضاء وقوله اقتعدوا العود يدب الضمان وهي بلد بني تميم صعبة الموطئ
 وشبه بالعود لتدكير اسمه والعود المسن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار
 الدبر شبه آثار المشاة فيقول امتعوا ركوب الضمان واخلوا الدهناء لان الضمان
 وعريش سلوكه على الخيل وقوله ان الذئب الخ الذئب القوم المغيرون شبهوا بها
 واخضرت برائتها بريدانها اخضبت وامكن الغزو والمشي حتى تخضر اقدامهم
 وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم يتناهبون تساهق الحمر
 ومثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبائل عداوة
 لبني تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كعداوة
 بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلا تأمنه به تتمثل النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا يثنى بيا ناسافيا * (فصل) *

رعى هندية يديه ويخذه * هادي مزيد بن سعد حثما ذهابا

يعني رجل يبلغ المائة وجعل السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة
 فأنكأ على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسن أخذ مزيج ابن سعد
 ومن أمثالهم لمن تردد بين هلكتين هو بمنزلة الأشقران تقدم غمروا نأخر عقر قال
 بموقف الأشقران تقدما * بأمر مخوض اللسان لهذا

والسيف من ورأه ان أحما

الجلس الثالث
 والاربعون

* (الجلس الثالث والاربعون) * في كتاب الفهروست لابي الفرج النديم في أخبار
 أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفة روى ابن الانبارى ان
 المتوكل أراد مودبا لولديه المستصر والمعتز وفوض ذلك لانتاج كاتبه فبعث الى
 الطوال والاجر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادياء فبعد أحمد في آخر
 المجلس فقبل له لوارتفعت فقال اجلس حيث انتهت في المجلس فقال لهم الكاتب
 لوئذا كنتم عرفنا موضوعكم فاخترنا واحدا منكم فألقوا بينهم يتالون علفه
 ذر بني انما خطاى وصوبى * على وانما أنفق مالى

فقال ارتفع ما اذ كانت موضع الذي فقال أحمد هذا الاعراب فالمعنى فأجهموا
 فقبل له بالمعنى عندك قال أراد ما لم يستأبى وانما أنفق مالا لا عرضا فالمال
 لا الأم على انفاقه فجاءه خادم وقال ليس هذا موضعتك وأخذ يديه حتى تخطى به الى
 أعلاه فقال لأن أكون في مجلس ارتفع منه الى أعلاه أحب الى من أن أكون

في مجلس ثم أخط عنه واختبر هو ابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه
بالفارسية روزه ويكنى قبل اسلامه أبا عمرو فلما أسلم كنى بأبي محمد والمقفع ابن
المبارك قيل انما قيل له المقفع لان الحاج بن يوسف ضربه ضربا مبرحا بالبصرة في مال
للسلطان أخذته فتفقت يده واصله من جور مدينة من فارس وكان أولا يكتب
لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن علي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة
منشأ شاعرا وكان أحد النقلة من العارسي الى العربي متضلعا باللغتين فصحا
فيهما أبو العباس الهاشمي محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالحامض توفي سنة
خمسين ومائتين ومن شعره

زارتم عليه حسنه * كيف يخفي الليل يدرا طلعا

أمهل الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا

ركب الاحوال في زورته * ثم ماسلم حتى ودعا

* (المجلس الرابع والاربعون) في فضيلة الكتب في كتاب الفهرست رداء
الخط احدى الزماتين وقيل هي زمانة الارب وحب الادب وقيل لسقراط أما
تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلمت البصرة لم أحفل بالبصر وقال
برزجهر الكتب أهداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ولكثروا من
عمر والعناني

المجلس الرابع
والاربعون

لنا ذم ما يجعل حديثهم * آمنون مأمونون غيا وشهدا

يفيدوننا من علمهم ماضي * وراياونا ديا وأمرنا مسددا

بلاعه تخشى ولا خوف زية * ولا تسقى منهم بنا نا ولا بدا

فان قلت هم أحياء لست بكاذب * وان قلت هم موقى فليست مقندا

وقال أحمد بن اسماعيل الكتاب مسامر لا يتدبك في حال شغلك ولا يدعك

في حال نشاطك ولا يحوجك الى التعمل وهو جليست الذي لا يطربك

وصديقك الذي لا يملك وناصح لا يستريلك وكتب السري الرفاء على ظهر كتاب جلده

أسود أهذه لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده * كما أسفر الليل اذ ودعا

بعثت البلبه أخرسا * يناغي العين بما استودعا

صموت اذا زرت جليابه * ليب فان حله أمتعا

تخبر أنواره جامع * يروح ويغدوله جمعا
تلاقى النفوس سروراه * وتلقى الهموم به مصرعا
فلاتعدلن به زهوة * فقد حاز ما ينبغي أجمعا
(وأنشد ابن طباطبائي الدفاتر)

لله اخذوا نأفادوا مغفرا * فبوصلهم وفاتهم أنكثرا
هم ناطقون بغير السنة ترى * هم فاحصون عن السرائر تضر
ان أبغ من عرب ومن عجم معا * علما مضى فيه الدفاتر تخبر
حتى كأنى شاهد زمانها * ولقد مضت من دون ذلك أعصر
خطباء ان أبغ الخطابة برقوا * كفى وكفى للدفاتر منبر
كم قد بلوت بها الرجال وأغنا * عقل الفتى بكاب علم بر
كم قد هزمت به جلساء برما * لا يستطيع له الهزيمة عسكر
(الجلس الخامس والاربعون) في كتاب الفهرست أيضا قول جرير
طرب الحمام بذي الأراك فتأق * لازلت في فنن وأيك نافر
أنا الفؤاد فلا يزال موصلا * بهوى حمامة أو بر يا العافر

الجلس الخامس
والاربعون

سأل التوزي عنهما حمارة فقال امرأتان ففحل حمارة وقال حمارة ملتان من عين
يتى وشماله فكتب عنه وفيه أيضا اخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من
أحدث علمان المبرد سنا مذكاه وفطنته وكان المبرد يميل اليه ويأنس به في خلونه
وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسئلة فقال له أجبه يا أبا بكر
فأجابه وأخطأ فأنهره وقال له لو كنت في بيتي أدب لك فقال له قد أدبني ولكني
تشاغلت الآن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية
وصنف كتاب الأصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيويه وكتاب
احتجاج القراء وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب
الأصول الذى صنفته فقال قائل هو أحسن من القنصب فقال أبو بكر لا تقل
هذا وأنشد

ولكن يكفى قبلى فيجلى البكا * بكاهها قلقت الفضل للتمتم
وفي اخبار الفراء انه لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميرأعلى جريب من الأرض له تسعة من الحجاب
 جالساً في الخراب يحجب عنه * ما سمعنا عجب في خراب
 وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن ساور بن المبارك بن عبيد ويكنى أبا اليسرى من
 سبي الديلم سبباً ابن زيد الخليل ووهبه لابنته ليلى فلما ماتت بيع فاشترى عاصم بن
 مطر الشيباني وأعتقه وعاش إلى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه
 محمد بن كاسه بقوله

أبعثت من قومك القرارفا * جاوزت حتى انتهى بك القدر
 لو كان يخشى من الردى حذر * نجاك مما أصابك الحذر
 يرحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صفائه كدر
 فمكنا يذهب الزمان ويفنى العلم منه ويدرس الأثر
 عمر بن شبة وشبة اسمه زيد وانما سمى شبة لأن أمه كانت ترقصه وتهول
 يا بابا وشبا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا
 (تتبعه) قال السيرة في ضحايا القصر والمذاكر المرأة التي لم يفت ثديها والتي لم تحض
 والأرض التي لم تثبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فعيل مشتق من ضاهات أي
 شابهت وفيها لغتان الهمز وتر كد وقرئ يضاهون قول الذين كفر وأو المعنى ان
 المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وليس في الكلام فعيل إلا هذا وحرف آخر
 ذكره في العين وهو مما ينكر انتهى * قتل للاحتف بن قيس ولده قتله أخو الاحتف
 فأتى به مكثوا فلما رآه بكى وأنشد

أقول للنفس تأسافاً وتعزية * إحدى يدي أصابتي ولم تر
 كلاهما خلف من قد صاحبه * هذا أخي حين أدعوه وذاولدي

* (وفي معناه قول الحماسي) *

فومي هم وقتلوا أمي أخي * فاذا رميت بصيني سهمي
 ولئن عفوت لأعفون جلدا * ولئن سطوت لأوهن عظمي

* (ومنه أخذ الأراجاني قوله) *

يرمي فؤادي وهو في سودائه * أنراه لا يخشى على حوائه
 ومن البلية وهو يرمى نفسه * أن يطمع المشتاق في إبقائه
 وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء

والقياس يسوغه وإن لم يسمع كغرفته ومن كلام عمر رضي الله عنه إن الله إذا أحب عبداً أحبه للناس وإذا أبغض عبداً بغضه للناس فأعز منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس (قلت)

وإذا أحب الله بعض عبده * ألقى عليه محبة للناس
فأعز بحب الناس حب الله * كانت لك التموى أجل لباس
وقال من لم يكن الكفاي لم يكنه شيء ومنه أخذ أبو فراس قوله
ما كل ما فوق البسيطة كافياً * وإذا فنت فكل شيء كافي

وكتب لامير القادسية أنما بعد فعاهد قلبك وحادث جندك بالموعظة والسنة
الحسنة واسألوا الله العافية وأكثر وأمن قول لا حول ولا قوة إلا بالله

المجلس
السادس
والاربعون

(المجلس السادس والاربعون) قال أكرم بن مسيق في وصيته الهوى
يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور
مرشداً والمستبديراً موقوف على مداخض الزلل ومصارع الالباب تحت
ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشد ومن سلك الجدد آمن العثار ولن
يعدم المحسود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غنظه ولا يحاوز ضره نفسه
والصبر على جرع الحلم أعذب من جنى ثمر الندم وكلام اللسان أنكى من كلام
الحسام ورأى الصبح الليب دليل لا يبور ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من
الطعن والضرب وفي الأمثال قال المنصور لقواده صدق الاعراب في قوله
أجمع كلمك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن بلو حله
غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحطم * وأعلم أن
الاصمعي منسوب لجده لانه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن
ناصح سمعت الاصمعي يقول إذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصمتين برأسه يقال له
رجل أصمعي والمرأة سمعاء وظليم أصمعي ونعامه سمعاء ويقال قنائة سمعاء طيعة
العقد وهو أصمعي القواد إذا كان جرياً ملقى العزقة * عن ابن عباس رضي الله عنهما
مهمتنا عليه مؤتمنة عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات
النخبة اللبني سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابن محمد ذرة المؤذن
أما خشيت أن ينشق مرطاً أو أن تقصر أمم قد قال عنه وكان الآخر حاضر فقال
بل تقصر فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا منذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل

قول أبي عبيدة فقال الاحمر بل تقصر فقال له الفضل اسكت فلا يكون مع اجماع
هذين خلاف والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة حيث يمرط الشعر وقال
بعضهم هي جلدة مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تعد وتقص
ولا يتكلم بها الا مصغرة كالثريا والحيا والقصيرا وصكل هذه مقصورة وقال
الفراء المريطاء جانب العانة معدودة وشكل التوزي عنها فقال المريطاء جانب
الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصمانان وجمعها المريطاوات ومن
قصر ثناهما المريطين وجمعها المريطيات * وقال الاصمعي أنشدت محمد بن
صهران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الحان على نفسي
يفدو على الخبز من حازن * لا يقبل الرهن ولا ينسى
أكل من كيسي ومن كسرتي * حتى لقد أوجعني ضرسي

وسأل الاصمعي الكسائي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فأمر مثله فخذوا

فقال الكسائي كان محرما بالجم فقال الاصمعي فقلوه (قتلوا كسري بليل محرما *
قتلوا لم يتبع بكفن) أهذا محرم بالجم فقال الرشيد بليلى ادا جاء الشعر فابالذ
والاصمعي وقوله محرما كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أي لم يحل من
نفسه شيئا يوجب القتل وقوله في كسري محرما يعني حرمة العهد الذي كان في
أصناف اصحابه وسئل يزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم
فقال المحرم في كلام العرب المسلم معناه ان المسلم محمل عن مال المسلم وعرضه
ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتني هنا عن رجال كاهيا * خنافس ليل ليس فيها عقارب
أحلوا على عرضي وأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينال وطالب

قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلم عن القتال
والآخر انه قتل في أوسط الأشهر الحرم فقبل له أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم
وأنشد أبياتا منها

ولست أراكم تخرمون عن التي * كرهت ومنها في القلوب بدوب
فله دره فقد كشف القناع بمافيها الاقتاع * وأنشد الاصمعي لأعرابي

لا تكذبين فاني * لك ناصح لا تكذبه .
وانظر لنفسك ما حيت فانها نار وجنسه
واعلم بانك في زمان مشبهات هن هنه
صار التأخير بدعة * فيه وصار الكبر سنه
ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر
يصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
وانشد قد كنت كالغصن ترناح الرياح له * فصررت عودا بلا ماء ولا ورق
صبرا على الدهر ان الدهر ذو غير * وأهله فيه بين الصغور والرق
وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبهم الحكمة وأحكمهم
التجارب ولم تغرهم السلامة المتطوية على الهلكة فرحل عنهم التسوية الذي
قطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وتركوا
التعميم لينجحوا وقال آخربا سار البقي أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا
تغر من صبرا وشكرا فرب شعبان من التمر عربان من الكرم من صكان
الليل والنهار مطيته أسرها السير والبلوغ به شهادة الافعال أحملهن
شهادة الرجال

والمرء يفرح بالايام يدفعها * وكل يوم مضى يدني من الاجل
وقال قوم اذا حل ضيف بين المهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخصال
وقال شر المواهب ما تجود به * في غير محمدة ولا أجر
قال الاصمعي قال تلبدي تصيدى للرجل ينفر فيقتاح

* (المجلس السابع والاربعون) * قول الراجز

لا تقواها وادلوها دلوها * ان مع اليوم آحاد غدوا

معنى تقواها تعفوها في السير يقال قلونه اذا سيرته سيرا عيما ودلوت سرت سيرا
رفيقا وقال الرازي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أمل قال

أبا العباس لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانتقال

كريم الوالدين أشم ترم * يجوز عطاؤه قبل السؤال

قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقنلد * لهن الذي كلفني ليسير

يقال أقنلده اذا سربه وقوله لهن كله تسكلم بها العرب كقوله

المجلس
السابع
والاربعون

أما الهلك من تذكروا عليها * لعلى شفيا يأس وإن لم تياس
 تروج التورى أم ألى ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوقى * قول الشاعر
 (وخلة داوود بالاحاض) الخل ابن الخاض من الابل معناه رب غنط سكتة
 بلين ومن أمه المسم لمن جاء بهتدأ أنت مختل فتحمض أى مغناط فسكر ما بك
 كذا فى خاطريات ابن جنى وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم فنجد
 تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شئ يحسننى
 الا الجرب فانه يرونى والجرب وادى نصب فى الرمة أيضا ومنه سكة عى وقت
 الظهيرة وقال ابن الكلبي همى رجل من العماتقة أغار على قوم وقت الظهيرة
 فاجتاحهم فغربه المثل وزاد الصيا فى سكة حى بالحاء المهملة * قال الرضى فى
 شرح الكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحة يتون
 بالجرو ولو قبل بالوجهين كلنا دى لم يعد انتهى أقول هذا كقول

أعدد كزعمان لثان ذكره * هو المسلك ما كررته بتضوع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لان الضرورة تقتد بقدورها
 فلا وجه لما ذكره وانما جاز نصب النادى لانه لما قرئ بالتون فأنشبه المضاف انتهى
 * (المجلس الثامن والاربعون) * فى الاستخدام اعلم ان الاستخدام حرفه أهل
 المعاني بأن يدرك لفظ بمعنى ويعد عليه ضمير أو أكثر باهتار معنى آخر سواء كانا
 حقيقة تين أو لا فنقسم هذا الاعتبار الى أقسام كثيرة وسيا فى سانه وليس الكلام
 فى هذا انما الكلام فى ان له أقساما آخر لم ينبها عليها فأنها أن يكون بغير الضمير
 فيكون بالضمير من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالحى الشافى فى قصيدة أرسلها
 الى (أخت الغزاة اشراقا ومثلقتا) ومنها ان يكون بالاستثناء كقوله

أبدا حديثى ليس بالنسوخ الا فى المفاتر ومنها ان يكون باسم الإشارة
 كقوله أخت الغزاة فى جريد غير حلى * وتلك قد طلعت من نور طلعتها
 (ومنها) ان يكون باسم ظاهرا أقيم مقام الضمير كقول محمد بن حكنا يعانب أمين
 الدولة بن ساعدى قاطعه بعدما أضر بصره واقتقر وقد قطع عادة كسوة كانت له
 عليه واذا شئت ان تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه آياه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تقر بوا الصلاة
 وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عارى سبيل فان المعنى لا تدخلوا

المجلس الثامن
والاربعون

المساجد جنباً الا عارى سبيل فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار اليه بعض المفسرين وهو أقر بها (تتمة) قال بعض الادياء ان من اليديع نوعاً يسمى تسعيرة النوع اختصره المتأخر ون وهو ان يذكر اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشعري كقوله واستخدموا العين منى وهى جارية * وكتم سمعت بها في يوم عسره (قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما من الله به على (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار الى النور * سلمان من زنده موري
فصار من نور الهدى مشرقاً * بعد ظلام الكفر والزور
قد لبس الروح على جسمه * فشد عمراً غير مقصور
يدين نور النور من جنسة الفردوس والولدان والخور
له لبيت المصطفى نسبة * كابن ذكوان المنسوب للنور

سرى هو الذى تقوله العامة زرناء قال الصنوبرى من قصيدة

اذا الهزاران فيه صوفاً فهما * سرناء والتأى يدهوه وطنسور
ومنها من شمس طيب شقيات الريح يعل * لال المسك المسك ولا الكافور كافور
هذان في من غير الاسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل في أول
العراق من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يجزه واليه يشير البهري بقوله من قصيدة له
سلكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنا اللورد اغباب السرى
فاذا طلع من الرفيف فانتا * خلقاء أن ندع العراق ونهجر
قل الكرام فصار يكثر فذهم * ولقد بقل الشئ حتى يكثر
ان تلق اصحابك كن قد جلت في * أرض فكل الصيد في جوف الفراء

المجلس
التاسع
والاربعون

*(المجلس التاسع والاربعون) * قوله عز وجل استأسوا في سورة يوسف
قرأها البري عن ابن كثير بخلاف عنه استأسوا بآلف بعداء وكذا في هذه
السورة لا تأسوا ولا تيأسوا وكذا استأس من الرسل وفي الزهد أظلم بيأس الخلاف
واحد فيها وقراءة العامة هي الاصل يقال شئ فاعاءى والعين همزة وفيه لغة
أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء يقال أيس ويدل على القلب شيخان
المصدر وهو اليأس والثاني انه لو لم يكن معاً لولازم قلب بآء ألفا فخر كما وانفتح

ما قبلها لكن منع منه انها في محل لا تقلب فيه وهو الفاء فلذا لا يقلب ما وقع موقعه
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت في المصحف يعني كما قرأها
البري بألف مكان الياء واما مكان الهمزة وقال أبو عبد الله اختلف في هذه
الكلمات في الرسم فربما رسم ياءً ولا تبا سوا بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت)
هذا هو الصواب وكأنها غفلة من أبي شامة كذا في الدر المنصور وهو الحق فانها
في محلين بألف وفي ثلاثة باتفاق بدونها بين أهل الرسم فجعلها بألف في الخمس خطأ
من أبي شامة في الرسم دون القراءة (قلت) قد يحاب من أبي شامة بأن كلامه
الاول قضية مهمة لم يصرح فيها بعموم في المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيره
كأنه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا شربت
وانفتح ما قبلها لا تقلب رعاية لمحلها الاول فائدة جلية تبه أغرت في قولي

يا اما قد حاز في التصريف * رتبة قد عدلت على التعريف
أي ياء تخرجت بعد فتح * دون فصل ومانع في الحروف
لم يحز قلبها بغير خلاف * ألفا عند صاحب التصريف

(فائدة) في الحديث كن أبا خيفة في شرح الكتاب للسيرة في قول كلهم كما
تقول ضرب بناهم وتقول اذا لم تكنهم فن ذاك ونهم كما تقول اذا لم تضربهم فن ذاك
يضربهم أراد الدلالة على ان كان واخواتها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقعها
على المفعولين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذا لم تكنهم يكون على وجهين
أحدهما اذا لم تضربهم الا ترى انك تقول أنت زيد في معنى مشبهه والوجه الآخر
أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كلهم اذا
كان السائل قد رآهم ولم يعلم انهم المخاطبون قال أبو الاسود

فلا يكن أوتسكنه فانه * أخوها غنمته أمها بلبانها

فجعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر
وقبل هذا دع الخمر تشر بها الغواة فاتي * رأيت أخاها غنمها مكنتها
يعني بأخيها الزبيب ثم قال فلا يكنها يعني الابن الزبيب والخمر أو تكنه يعني تكن
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوان الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى
(فصل) السقيفة صفة عليا طلة وسقيفة بن ساعدة بالمدينة لانصار بنائها نحو
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دله بن حارث بن أبي

خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل منا أمير ومنكم
 أمير ولم يسارع قتلته الجن بحورن لا معاذ كما في مجمع البلدان وهو الصحيح
 * (المجلس الخامسون) * طالعت ككتب أبي محمد بن خرم فوجدته يعيش على غير
 الجادة فيأتي بأمر تأياها الطبايع السليمة مع كثرة الملاحة وطول بابه وفيها فوايد
 جلية وعوائد جميلة فمن فوائده رحمه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد
 ابن حائط المعتزلي تليذا النظام وتليذه أحمد بن يونس ذكر أن له آراء فاسدة فيها
 راحة لتقصية الأنبياء وبعض العصابة فمن أقواله الفاسدة أنه قال إن في سائر
 الحيوانات أنبياء ورسل حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم أن له أدلة عقلية
 وعقلية فمن العقلية قوله عز وجل وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
 إلا أمم أمثالكم وقوله وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وقوله وإن من شيء إلا يسبح
 بحمده وقوله والله يسجد ما في السموات والأرض وأمثاله ومن العقلية ما يشاهد
 من نسج العنكبوت وأمر النحل في سورتها واتقيادها لواحد منها وأشباهاها مما
 للطيور من مجيئها ورؤسها وسفرها مضافا وشتاء ولا حجة فيه في ذلك لأن معنى
 أمثاله لكم أنها تزدق وتغنى وقوله وإن من أمة إلا يرسلنا نبيا قبائل الناس
 وطوائفهم لقوله ثلاث يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وإن من شيء إلا
 يسبح بحمده الخ المراد به أنها بها الهام من يدعي الصنعة تدل على صانع حكيم قدير بقدر
 على مثله وهذا لا يعرفه إلا من لفهم جيد وليس ينف على كل أحد كما توهم ولذا قال
 ولكن لا تفقهون ولو أريد بظاهره قال لا تسمعون وأما السجود فهو الاتقياد للامر
 والسكون وأما الهام العنكبوت والنحل أمر انحصارها لا يشتر أن لها أملا
 كالإنسان القادر على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عند معاناة
 ما ينقض فيه طبعها عند المضاربة وطلب السفاد والغذاء ودعاء أولادها وهذا
 لا يقتضي أن لها تعييرا وعقلا تستعده لتسكين وأما قصة الهدد وغلة سليمان
 فمن قبيل المعجزات كتحين الجذع وسلام الحجر وتسبيح الطعام لئيبا صلى الله عليه
 وسلم فلا حجة في شيء مما ذكره أصلا وهذا مما لا يخفى على ذي لب وابن الحائط كآيه
 في عدم الادراك وهذا وأمثاله كثير في كلام العرب

شكى إلى جملي طول السرى * صبرا جليلا فكلانا مبتلى

وقوله امتلا الخوض وقال قطنى * مهلار ويد أقدم لانت بطني

وأغرب مما قاله ابن حائط قول ابن حوزر من دار ان الجهادات لها ادراك وتيسير
 ومبدور هذه الامور من العقلاء غريب جدا ونحوه وان لم يكن منه قول بعض
 النصارى ان الكلمات لها دالة طبيعية ولكن هذا امر سهل لا يترتب عليه ما يتعلق
 بالديانة (فصل) وقال ابن خزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المستدعة تقول
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته نبي ورسول وهذا قول ذهب اليه
 الاشعرية وابو سليمان الباجي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني وبسببه قتله
 بالسم محمد بن سبكتكين وهو قول يخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء
 الاسلام الى يوم القيامة وهو مبني على ان الروح عرض لا يبقى زمانين فروحها ذهبت
 وجسمه موات فلا نبوة له وهو صريح في كفاي لبطلانه ما اتفق عليه جميع اهل
 الاسلام من قولهم في خمسة اوقات اشهد ان محمدا رسول الله ولو كان كما قالوا كان
 يقال كان رسول الله لثلا يكون قائله كذا باقول المصلى السلام عليك ايها النبي
 لخاطبة وندائه ولو لم يكن حيا لم يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث
 الاسراء من رؤية الانبياء في السماء وكذا ما في الحديث من ان الله ملائكة يبلغونه
 سلامنا ونهري ذلك من البراهين التي لا يشك فيها احد من المسلمين فان قالوا ايشال
 ان ايا بكر ومهر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون
 كذلك الا من يكون الاثمار بامرهم واجبا بعد موته وهذا لا يكون الا للنبي صلى
 الله عليه وسلم واما الخلفاء فانما يؤتمر بامرهم طول حياتهم فقط انتهى (اقول)
 فيما ذكره امور اثما ذكره من ان رسالة النبي ونبوته باقيان بعد موته فهذا مما لا شبهة
 فيه لكن نسبة ضده للاشعرية غير صحيحة لان السبكي ذكر انه لم يقل به احد منهم واما
 ما نقله عن الباجي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيا واثباتا لانه كلام يقتضي انه لم يقل به
 احد حتى الكرامية وتقصيه في الطيفات (فصل) قال ابن خزم ايضا المطلق لفظ
 الصفات على مدلول اسمائه التضمينية لا يجوز لانه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا جاء
 قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام احد من الصحابة ولا من بعدهم
 من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منعقد على ترك هذه الالفاظ لصدقتنا
 فلا ينبغي لاحد استعجالها واعتقادها وانما اخترعها المعتزلة وسلك ملة كلهم
 بعض اهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمرو بن

الحديث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الزخال عن أمه عميرة عن عائشة رضي الله عنها
 في الرجل الذي كان يقرأ هو الله أحد في كل ركعة وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه
 وسلم أن الله يحبه فالجواب أن هذه اللفظة انفرد بها سعيد وليس بقوى وقد ذكره
 بالتخليط يحيى وأحمد وهو خير واحد لا يوجب الإطلاق ولو مع اختصاصه بها
 لا يدل على الإطلاق على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرها ونحن نقول هي
 صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 فأنكر الحلاق الصفات جملة والعجب من الإطلاق قسم الصفات مع انكارهم التعوت
 والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين
 الصفة واسم الذات والحلاق الصفات على صفات الله عما شاع وذاع في كتب
 الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها لا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير
 هذا إلا أنه إذا سلم ما في الحديث فما الفرق بينه وبين غيره فكفي بهذا صحة ودليلا
 أنكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون أنه انكار لا إطلاق الصفات
 خطأ منه فإنه انكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون
 فنقول فيها إيماء إلى محضه فإنه أنكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تتمة لهذا
 البحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأمره شيء أن كان موافقا للشرع
 ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فإن أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي
 هذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في فقد رأى في حق لأن الشيطان لا يتمثل في صورة
 بل لأن الراي لا يضبط ما رأى وما وأيضافه يحتمل التأويل قاله الإمام النووي
 في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للبخاري قرأ حمزة أنا اخترنا وأصله أنسا
 فحدثت الوسطى وقال المهدوي ليس للقول بأن حمزة قرأ بذلك لأنه رأى رب
 العزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد أن يقل شيئا من الكتاب والسنة
 برؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدوي أن
 أراد به الاعتراض لظنه أن حمزة قرأ بما رآه في منامه فليس بصحيح وانما له
 روايتان فقرأ بخلاف ما اشتهر عنه تأديا من أن يقول أنا اخترنا فأمره الله أن
 يقرأ بقراءته وأعلم أن أهل المغرب يقرؤون بقراءة ورش كما أن أهل مصر يقرؤون
 بقراءة أبي عمرو وأهل الروم يقرؤون بقراءة حفص قال السبكي في سورة الجراث

في الغيبة سئل مالك كبروا ابن القاسم عن النسي عن القراء في الصلاة فقال
اني أكرهه واستحب ترك الهزلة على مارواه وورش لانه لغة النبي صلى الله عليه
وسلم ولذا كان الجاري بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقراءة وورش
انتهى (تسبه) المعروف أن القلب والقواد يعني وقال ابن جماعة في كتاب النور ومن
خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت ألقاب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه مات
صاحبه فهو مجاز للبالغة أى مثلهم مثل من انتقل قلبه وهو بتقدير مضاف أى بلغ
وجيب القلب الحناجر ولا معنى للحمله على المجاز لانه في هول القياسه والا مراهيه
أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يريد اليهم طرفهم وأقندتهم هواء أى
قد فارق القلب القواد ونفر فارغاه واعمى هذا دليل على أن القلب غير القواد وكان
القواد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألقاب قلوبا وأرق
أقندتهم قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية أقندتهم والقاسية ضد
اللين فتأمل انه انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

خاتمة الكتاب

(قلت) هذه ابكار معان لم يشعر بها شاعر ودرر لم ينص في بحارها خاطر فيها
رباص زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالنان وتجدول بالانهار
فتفتق فيها نوافج الآداب عن مسك العقول والالباب ونشرت لمراتف المطارف
عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على راسه ويعتكف في محراب قرطاسه
لم أجعل عليها عنوانا لبناء الزمان ولم أسمها باسمه أمير ولا سلطان ولم أدعها
تتمديد الرغائب ولم تنفع فم عية لتناول المواهب وانما هي هدية كزهرة الدنيا
الجبية تشرب رود الثناء السنية

مثل النسيم الغض غيب الحيا * تختال في أردية الفجر
أهديته القبلة الاقبال محط رجال الاماني والآمال تخملها مطايا الشكر مطلقه
العقال ويحدرها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلا زمام لساكن لمية
الطية محمد سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسل الختام ومقاتله في التار يخ
بالتجربة فارقتني قلبي اذ * فاز بسؤل مهجته

ولست أدري عمرا * قد مر في مسرته

لكن ما قد ساءني * مؤرخ هجرته

لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية ان فضلاته الخ قال بعض من كان

عندنا حاضرًا اذ الم تلج النار جو فاقية قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حملته
فأعجبني كلامه ونظمته في قول

لوالدى طه مقام علا * في جنة الخلد ودار الثواب
قطرة من فضلاته * في الجوف تبقى من أليم العذاب
فكيف أرحام له قد غدت * حاملة تصلى بنار العقاب

قال المؤلف رحمه الله وقد ختمه بقولي

أستغفر الله مالي بالورى شغل * ولا سرور ولا آسى افقود
عما سوى سيدى ذى الطول قد قطعت * مطالي كلها اذ تم توحيدى
للبز آدم سعي قبل ما وصلت * رست سفينة آمل على الجودى

بحمد الله الملك اللطيف قد تم طبع هذا الكتاب الجليل المنيف المشهور بخرائد
القوائد وزوائد العوائد فهو كنز قدملى بأنواع الجواهر أو روضة أئمة غردت
فيها البلابل على المنابر رقى بتخائف مجالسه أعلى المقامات وفاق بلطائف
نفاثته على المقامات فياله من كآب مهذب علله كنهه مستعذب وقد اعنتى
بنشره ابتغاء لنفع العموم ورغبة في تسهيل تحصيل نتائج العلوم ناسر
اعلام المعارف سعادة محمد باشا عارف من أعضاء مجلس
الاحكام بمصر ذات الازهار ضاعف الله آتياه وبلغه
آماله معجزة الفقرة القمير الى آلامه به احمد مصطفى وهى
ابن محمد وكان ذلك بالطبعة الوهية المصرية الكاتبة
ببواب الشعريه فى أواسط شهر رمضان المبارك
من سنة أربع وثمانين بعد المائتين والالف
من هجرة من كان كبرى من الامام يرى
من الخلف * صلى الله وسلم عليه

وعلى آله وأصحابه المتقين

اليه * ملاح بدر

تمام * وفاح

صلى الله وسلم عليه
٤٦٩

